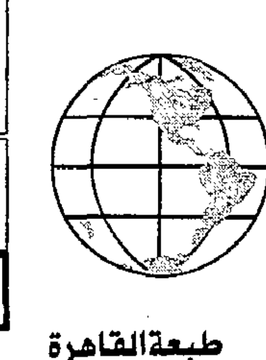
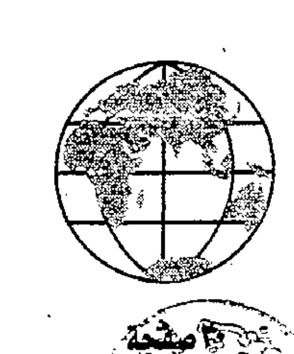


AL HAYAT


طبعة القاهرة



AL HAYAT FRIDAY 2, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12212
إن الحياة عقيدة وجهاد
الجمعة ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ١٨ ربيع الاول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٢

تشديد سعودي على عمق العلاقات مع أميركا

إدارة كلينتون تنوّه باتفاق نقل القوات

□ الرياض – من عبدالله ناصر الشهري:
□ واشنطن – «الحياة»:

■ نوّهت ادارة الرئيس بيل كلينتون بالاتفاق السعودي – الأميركي على نقل القوات الأميركية والبريطانية والفرنسية العاملة في المملكة الى مواقع جديدة في منشآت سعودية لتحسين الأمن وضمان تنفيذ مهمات هذه القوات بفاعلية، فيما اكد مصدر سعودي رفيع المستوى لـ «الحياة»، ان الاتفاق «دليل على عمق العلاقات السعودية – الأميركية وبرهان على مدى حجم التعاون» بين الجانبين. وشدد البيت الأبيض على «روابط الصداقة» مع المملكة.

وكان بيان مشترك صدر في جدة اول من امس بعد محادثات اجراها الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي مع نظيره الاميركي وليام بيري اكد ان الجانبين اتفقا على نقل القوات الصديقة الى مواقع جديدة في منشآت سعودية على ان تتم هذه الأمور بصفة عاجلة.

وجاء في بيان اصدره البيت الأبيض ان الاتفاق يظهر «علاقات التعاون الوثيق بين الدولتين».

واضاف البيان ان «روابط الصداقة لن تنقطع نتيجة أي نوع من الارهاب، بل بالعكس فإن الولايات المتحدة التي تعمل مع المملكة العربية السعودية والدول الأخرى في المنطقة المتفقة في الراي، ملتزمة الدفاع عن مصالحها الوطنية الحيوية وفي مواجهة الارهاب، والحفاظ على السلام والازدهار والاستقرار في الخليج».

الى ذلك اكد المصدر السعودي ان ما تردد عن «توتر» في العلاقات بين المملكة والولايات المتحدة «امر غير صحيح يدحضه الواقع».

وشدد على تنامي مسار العلاقات السعودية وايجابيته «ليس مع الولايات المتحدة فقط وانما مع كل دول العالم». وقال ان «السياسة السعودية تحظى بالاحترام والتقدير لانها تنطلق من صدقية التعامل وايجابية الحوار بما يخدم المصالح المشتركة للمملكة والاطراف الدولية الأخرى».

يذكر ان وزير الدفاع الاميركي زار الكويت بعد السعودية، واعلن مصدر رسمي في الدوحة ليل الأربعاء ان امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني عرض في اتصال هاتفي مع بيري «العلاقات بين

التتمة في الصفحة (٦)

كريستوفر: سورية تمسك بمفتاح إكمال حلقة السلام

□ واشنطن –
من رفيق خليل المعلوف:

■ اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر ان سورية تحمل «مفتاح اكمال حلقة السلام في الشرق الأوسط» وان الولايات المتحدة مستعدة لتسهيل المفاوضات على المسار السوري اذا رغب الطرفان في ذلك.

وكان كريستوفر يدلي بشهادة امس امام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ويرد على اسئلة دعا بعضها الى فرض مزيد من العقوبات على دمشق وشكك في صدقية السياسة الاميركية تجاه سورية.

ودافع كريستوفر عن سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون وقال ان زياراته لدمشق وعددها نحو ٢٠ تمت في اطار جولات شرق اوسطية تتعلق بعملية السلام «وذهبت الى هناك بتشجيع من

التتمة في الصفحة (٦)

اجتماع روس – الحريري في بروكسيل: اللجنة الاستشارية لاعمار لبنان تنعقد خلال شهرين

□ بروكسيل –
من رنده تقي الدين:

■ توصل رئيس الحكومة اللبناني رفيق الحريري والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس اثر اجتماعات بينهما امس في بروكسيل الى اتفاق على ان تعقد اللجنة الاستشارية لاعادة اعمار لبنان اجتماعها الأول في غضون شهرين. وسيحضر الاجتماع اضافة الى الدول الاعضاء في اللجنة دول اخرى صديقة للبنان.

فقد عقد امس في مقر المفوضية الأوروبية في بروكسيل لقاء حضره روس والوفد الاميركي المرافق والمفوض الأوروبي مانويل مارين وممثلو فرنسا كلود مارتن معاون الأمين العام لوزارة الخارجية الفرنسية المكلف شؤون الاعمار وستيفان كومبرز المدير المعاون لمدير دائرة شمال افريقيا والشرق الأوسط في الخارجية الفرنسية، وتألف الوفد اللبناني اضافة الى الحريري من وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة والأمين العام لمجلس الوزراء هشام الشعار والسفير في واشنطن رياض طبارة والسفير لدى الاتحاد الأوروبي في بروكسيل جهاد مرتضى.

وسبق الاجتماع في المفوضية الأوروبية اجتماع ضم عن الجانب الاميركي روس ومعاونه أرون ميلر والسيدة طوني فرستندغ مساعدة نائب وزير الخارجية الاميركي لعملية السلام وضم عن الجانب اللبناني الحريري وعدداً من مساعديه في فندق كزاد حيث كان يقيم رئيس الحكومة اللبناني والوفد المرافق. واستؤنف الاجتماع على غداء عمل في السفارة اللبنانية قبل توجه الوفدين الى المفوضية الأوروبية لمناقشة موضوع اجتماع اللجنة الاستشارية لإعمار لبنان.

وقال الحريري اثر الاجتماع في المفوضية الأوروبية: «كان اللقاء جيداً وتم الاتفاق على ان يعقد اجتماع للجنة الاستشارية في خلال شهرين وسنتشاور

التتمة في الصفحة (٦)

تأكيد أردني لاعتقال «أفغان عرب» في دمشق

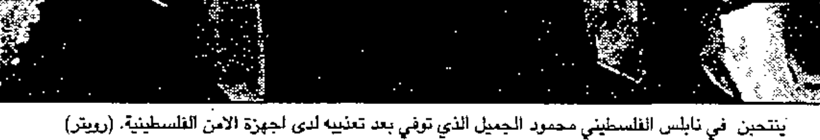
□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ اكد مسؤول أردني رفيع المستوى امس ما نشرته «الحياة» عن اعتقالات في سورية شملت عدداً من «الافغان العرب» إتهم بعضهم بالتخطيط لتنفيذ عمليات ضد «اهداف اسرائيلية» في الاردن وانطلاقاً من أراضيه. ويأتي هذا التأكيد عشية الزيارة المتوقع ان يقوم بها العاهل الاردني الملك حسين لدمشق لاجراء محادثات مع الرئيس حافظ الاسد.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن مسؤولين اردنيين ان اسماء الاشخاص المعتقلين في دمشق كانت ضمن الملف الذي قدمه العاهل الاردني الى الرئيس السوري في قمة القاهرة. ونسبت الى مسؤول اردني رفيع المستوى ان الاردن لم «يسجل اي محاولة تسلل الى اراضيه من سورية» منذ اللقاء الذي جمع الملك حسين والاسد في ٢٢ حزيران (يونيو).

إلى ذلك، افادت مصادر مصرية مطلعة ان القاهرة تسلمت تقريراً في شأن نتائج التحقيقات التي اجرتها اجهزة الأمن السورية مع

التتمة في الصفحة (٦)


ينتحبن في نابلس الفلسطيني محمود الجميل الذي توفي بعد تعذيبه لدى لاجهزة الامن الفلسطينية. (رويتر)

اليمن: ٣ قتلى بانفجار في مبنى حكومي

□ صنعاء –
من اقبال علي عبدالله:

■ كشفت مصادر امنية في ادارة البحث الجنائي في مدينة الضالع الواقعة على بعد ٢٢٠ كيلومتراً شمال عدن ان الانفجار الذي وقع الاربعاء في مبنى ادارة البحث الجنائي في المدينة «نتج عن اقدام المواطن علي عامر (٥٠ سنة) على رمي قنبلة ما ادى الى مقتل ثلاثة اشخاص واصابة اربعة آخرين بجروح خطرة وهؤلاء ما زالوا في غرفة العناية المركّزة في مستشفى عدن».

وقالت المصادر لـ «الحياة» امس ان علي عامر «جاء الى الادارة لتورطه في قضية نصب على عدد من المواطنين في المدينة، وعندما ادرك انه في ورطة وسيحال على المحاكمة

التتمة في الصفحة (٦)

رغم الاتفاق على «حوار جدي في كل الميادين»

زيارة دوشاريت للجزائر لم تنه كل الخلافات

□ الجزائر – «الحياة»:

■ اختتم وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دوشاريت مساء امس زيارة للجزائر هي الاولى من نوعها منذ ثلاث سنوات. واشارت مصادر الى ان الزيارة لم تحقق كثيراً من اهدافها لانهاء الخلافات بين باريس والجزائر لكنها «فتحت آفاقاً للحوار بين البلدين».

وسلّم دوشاريت امس الرئيس اليمين زروال رسالة من نظيره الفرنسي جاك شيراك، اثناء لقاء خصّه به الرئيس الجزائري قبل الندوة الصحافية للوزير الفرنسي التي دامت نحو نصف ساعة.

ولم يشر دوشاريت في الندوة الى مضمون الرسالة. لكنه اعلن انه وجّه دعوة الى نظيره الجزائري السيد احمد عطاف لزيارة باريس بهدف تعميق الحوار بين البلدين.

وتحدث عن اللجان المشتركة التي تم الاتفاق على تشكيلها، وعن لقاءات مرتقبة بين وزراء الداخلية والمال والاقتصاد في البلدين. وأوضح ان مديري وزراتي الخارجية الجزائرية والفرنسية سيتبادلان المعلومات ويناقشان بعض القضايا العالقة، وتحفظ عن الاجابة عن بعض الاسئلة.

ولاحظ بعض الصحافيين ان الندوة الصحافية «تميزت بالفتور».

ويبدو ان فرنسا ستسعى الى تشجيع المستثمرين الفرنسيين في الجزائر، وستقدم مساعدات مشروطة.

وتأخر انعقاد الندوة من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر الى الاولى، بسبب استقبال زروال الضيف الفرنسي.

وافادت وكالة «فرانس برس» ان دوشاريت صرح الى القناة الثانية في التلفزيون الفرنسي بأن البلدين قررا «اجراء حوار جدي في كل الميادين».

ورداً على سؤال عن لقاء بين شيراك وزروال اجاب: «ليس هذا هو الموضوع الآن». ووصف رسالة شيراك الى نظيره الجزائري بانها «ودية جداً».

يشار الى ان لقاء بين الرئيسين في مقر الامم المتحدة في نيويورك الغي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد خلاف في اللحظة الاخيرة بسبب رفض شيراك السماح للصحافيين بأخذ صور لهما. ولم يكن زروال انتُخب من الشعب رئيساً في ذلك الوقت.

التتمة في الصفحة (٦)

فقدوا خلال غزو لبنان

معلومات عن جنود اسرائيليين دفنت جثثهم في سورية

■ القدس المحتلة – رويتر، أ ف ب، أ ب – قالت مصادر امنية اسرائيلية امس ان ثلاثة جنود اسرائيليين فقدوا منذ الغزو الاسرائيلي للبنان في عام ١٩٨٢ يعتقد انهم مدفونون في سورية.

وكان يعتقد في السابق ان الرقيبين زكريا بومل وزفي فيلدمان والعريف يهودا كاتز، وهم افراد طاقم دبابة فقدوا في معركة مع القوات السورية والفلسطينية قرب بلدة السلطان يعقوب في البقاع الغربي، قتلوا ودفنوا في مكان ما في لبنان.

واعلن مصدر امني اسرائيلي ان «جميع المعلومات المتاحة لاسرائيل تشير الى ان الثلاثة دفنوا في سورية»، ولم يذكر تفاصيل.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية عن مصدر امني فلسطيني قوله ان اجهزة الأمن التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية نقلت معلومات الى اسرائيل قبل نحو سنة تفيد ان الجنود الثلاثة دفنوا في مقبرة فلسطينية في سورية تحت اسماء فلسطينية وهمية ومن دون علم السوريين.

ونسبت الاذاعة الى المصدر قوله ان المعلومات جاءت من ثلاثة فدائيين سابقين كانوا مقاتلين في حركة «فتح» ويعيشون الآن في الأردن. وأضاف، حسب نبأ الاذاعة، ان المقاتلين الثلاثة، وأحدهم يحمل لقب «ابو الفتوح» شاركوا في معركة دير السلطان في حزيران (يونيو) ١٩٨٢ ابلغوا جهاز الأمن الداخلي الفلسطيني منذ عام انهم دفنوا الجنود الاسرائيليين الثلاثة.

ووفقاً للاذاعة، قال المصدر الفلسطيني الذي وصفته بانه رفيع المستوى ان جهاز الأمن الفلسطيني تحقق بعد ذلك من الخبر وحدد المقبرة في منطقة دمشق.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أثار هذه المسألة الاسبوع الماضي في محادثاته مع الرئيس السوري حافظ الأسد في اللاذقية.

وقال ناطق باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو انه يتحرى صحة هذا

التتمة في الصفحة (٦)

في عملية «اولمبية» تذكر بالحرب الباردة

الرباع العراقي رائد أحمد يفر من «جحيم» صدام إلى اتلانتا

□ لندن – «الحياة»:

■ وصفت وكالة «اسوشيتد برس» تسلل الرباع العراقي رائد احمد اول من امس من القرية الاولمبية في اتلانتا حيث كانت تنتظره سيارة خارجها، هيأتها له المعارضة العراقية انطلقت به الى مكان أمن قبل ان يعلن طلبه اللجوء السياسي في الولايات المتحدة، بأنه اعاد الى الأذهان عمليات فرار رياضيين من الكتلة السوفياتية السابقة في عهد الحرب الباردة.

وكان الرياضي شوهد مبتسماً وهو يحمل العلم العراقي يقود وفد بلاده في اثناء افتتاح دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا في التاسع عشر من الشهر الجاري. وكان صعباً ان يتصور أحد آنذاك امكان ان تسمح اللجنة الاولمبية العراقية، التي يرأسها عدي صدام حسين نجل الرئيس العراقي، لأي رياضي بأن يمثل العراق في اتلانتا اذا لم تكن اجهزة الاستخبارات العراقية واثقة تماماً من ولائه لنظام بغداد. والاكيد ان رؤوساً كثيرة سيطيحها عدي عقاباً على السماح لرائد احمد بمغادرة العراق كي يطلب من «الدولة الملعونة» قبوله لاجئاً لأنه لم يعد يستطيع العيش في بلاده التي حولها صدام «معسكراً للاعتقال» وجحيماً لا يطاق»، حسب قوله.

بالفعل تشبه الطريقة التي تخلص بها رائد (شيعي من البصرة عمره ٢٩ سنة) من رقابة رجال الاستخبارات العراقية الذين رافقوا الرياضيين الاثنين المشاركين في الالعاب الاولمبية، عمليات الفرار المشهورة لرياضيي الدول التي كانت تدور في فلك الاتحاد السوفياتي السابق.

قال عمر محمد، الطالب العراقي الذي يدرس في احد معاهد ولاية جورجيا وكان ينتظر في سيارة خارج القرية الاولمبية بعدما رتب عملية القرار: «جاء (رائد) راكضاً والعرق يتصبب منه وكان خائفاً وعصبياً جداً». ومن هناك توجها الى منزل في حي ديكاتور في اتلانتا ليتصلا بقسم خدمات الهجرة والجنسية الفيديرالية لطلب اللجوء لرائد.

وروى عمر ان مصادر عراقية معارضة ابلغته رغبة رائد في اللجوء الى الولايات المتحدة اثناء وجوده في اتلانتا ضمن الوفد الرياضي العراقي.

رائد احمد خلال افتتاح دورة الالعاب الاولمبية. (أ ف ب)

وفي الاسبوع الماضي نجح عمر في الاتصال برائد عن طريق صديق مشترك يقيم في الولايات المتحدة. واستطاع عمر ان يدخل القرية الاولمبية متظاهرا بانه ارجنتيني، وفي غفلة دس في يد رائد رسالة تضمنت تفاصيل لعملية فراره.

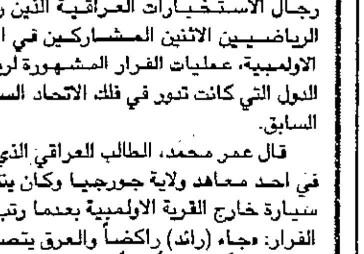
وكان عمر اقترح ان يفر رائد من القرية الاسبوع الماضي لكن الاخير تردد لأنه كان يريد ان يطمئن اولاً الى تهريب زوجته، مديحة محمد، من مدينته البصرة في جنوب العراق. وأجرى عمر محمد اتصالات مع «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» في لندن لتنظيم عملية تهريب مديحة الى خارج العراق. وابلغ المؤتمر عمر اول من امس انه نجح في تهريب مديحة بسلام الى كردستان العراق التي لا تخضع لسلطة بغداد «وفي الليلة الماضية (الثلثاء – الاربعاء) قرر رائد الفرار بعدما علم بفرار زوجته». واضاف عمر في اتصال هاتفي اجرته معه «اسوشيتد برس» ان رائد «اتصل بي ظهراً وقال: انا جاهز».

توجه عمر بسيارته وأوقفها في محطة للوقود قرب القرية الاولمبية في الموعد المحدد. وانتهز رائد فرصته عندما كان مسؤولو الوفد العراقي منشغلين عنه بمناقشة تفاصيل نزهة كانوا ينوون تنظيمها لاعضاء الوفد الى حديقة للحيوانات، وفر الى المكان المتفق عليه.

وشارك في تنظيم عملية الفرار ايضاً فرانسيس بروك، وهو اميركي كان اقام في لندن فترة حيث عمل مع «المؤتمر الوطني». وقال بروك ان الوفد العراقي كان بدأ يشك في سلوك رائد لذا «قربنا موعد الفرار».

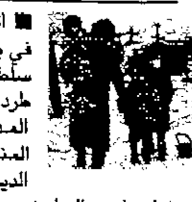
ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن رائد ان اعضاء الوفد العراقي تلقوا توجيهات بأن يشيحوا

التتمة في الصفحة (٦)



حملة على الغرباء في موسكو والقوقازيون في طليعة «المنبوذين»

□ موسكو – من جلال الماشطة:



■ اثر انفجار عبوة ناسفة في باص وسط لندن قررت سلطات العاصمة البريطانية طرد جميع الإيرلنديين من المدينة على رغم ان أياً من المنظمات الانفصالية أو الدينية المتطرفة لم تعلن مسؤوليتها عن الحادث.

هذا الخبر الملفق قد يبدو اقرب إلى مزحة سمجة، إلا انه غدا واقعاً في موسكو بعد سلسلة تفجيرات لم تفلح السلطات في العثور على منفذيها. لكن محافظ العاصمة يوري لوجكوف قال: «كل الشتات الشيشاني يجب أن يطرد من موسكو».

ولوجكوف هو الذي اطلق قبل ثلاث سنوات مصطلح «القومية القوقازية» التي لا وجود لها على الاطلاق، إذ يقطن سفوح جبال القوقاز أبناء قوميات عديدة ينتمون إلى ديانات مختلفة والقاسم المشترك الوحيد بينهم هو لون بشرتهم الحنطاوي وولعهم باطلاق الشاربين. وغدت هاتان الصفتان لعنة في العاصمة الروسية حيث دوريات الشرطة تستوقف كل «مشتبه فيه اسمر» لتسأله عن هويته ومبررات وجوده في العاصمة، والويل له إن لم يكن سجل اسمه لدى دوائر الشرطة والاقامة.

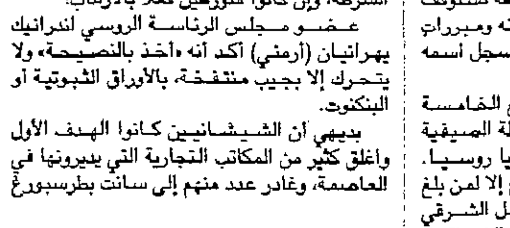
وشكا صديق عربي من أن ابنه البالغ الخامسة عشرة من العمر مرغم على تمضية العطلة الصيفية بين أربعة جدران على رغم أنه من رعايا روسيا. والمشكلة ان الهوية الشخصية لا تمنح إلا لمن بلغ السادسة عشرة، والولد العربي الأصل الشرقي الملامح يتعرض كل مرة إلى مساءلات من الشرطة ولا يستطيع أن يثبت هويته، وهو اقتيد أكثر من مرة إلى مخفر «للتحقيق» الذي كان ينتهي بالاهانة أو بتفريغ جيبيه.

حتى الآن «جاءت سليمة» بالنسبة إلى الولد، لكن الجاليات القوقازية في موسكو قدمت شكاوى عن اعتقال تسعة آلاف شخص لا تحمل وجوههم قسمات سلافية. وذكر الممثل والمغني الشهير فاختانغ كاكيبيدزه، الجورجي الأصل، أن الحملة «عار على الديموقراطية». لكنه نصح أقاربه القوقازيين بأن يحملوا بطاقات هوية أو ١٠٠ الف روبل (نحو ٢٠ دولاراً) يدفعونها «دية» تخلصهم من براثن الشرطة، وإن كانوا متورطين فعلاً بالارهاب!

عضو مجلس الرئاسة الروسي اندرانيك بهراتيان (أرمني) أكد أنه «اخذ بالنصيحة» ولا يتحرك إلا بجيب منتفخة بالاوراق الثبوتية أو البنكنوت.

بديهي أن الشيشانيين كانوا الهدف الأول واغلق كثير من المكاتب التجارية التي يديرونها في العاصمة، وغادر عدد منهم إلى سانت بطرسبورغ

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-6600


رعى في العيد الـ٥١ للجيش "دورة قانا الجليل"

الهراوي: ناديتهم الى الانتخابات فطالبوا بالتمديد لمجلس قاطعوه ليس أمام إسرائيل إلا القرار الرقم ٤٢٥ . . . فلتطبقه

□ بيروت - «الحياة»:

■ اطلق رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي، لمناسبة عيد الجيش امس، جملة مواقف من اهم القضايا المطروحة محلياً واقليمياً. ففي الشأن الانتخابي، كرر التأكيد ان الدولة «لن تتدخل بين الشعب وحقه في الانتخابات، وليترشح من يشاء ولينجح من يختاره الناس». وسأل «لماذا نجعل من كل استحقاق وطني مشكلة فيما هو منطلق للتجديد؟». وقال «لبنان المستقبل لا يكون بالجدل للجدل فاذا ناديتهم الى الانتخابات يطالبونك بالتمديد لمجلس قاطعوا انتخابه». واكد «ان الجيش سيكون حامي اللبنانيين، معارضين وموالين».

وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط وطرح اسرائيل فكرة «لبنان اولاً»، رحب الهراوي بلجنة المراقبة لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، وقال «تتحدث اسرائيل عن لبنان اولاً. فاذا اقتنعت بأن احتلالها لم يضمن لها امنها وعزمت على الانسحاب من ارضنا المحتلة فليس امامها الا القرار الرقم ٤٢٥ فلتطبقه، وقواتنا العسكرية والامنية والقوات الدولية تحفظ الامن هناك. لن ندع اسرائيل تظهرنا كأننا ضد كلامها على الانسحاب من ارضنا المحتلة، لتنسحب ونحن الضامنون للأمن هناك، ولن ندع اسرائيل تتفرد بنا لتفرض علينا سلامها وشروطها، فلبنان هو مع السلام العادل والشامل. ولبنان هو بين اشقائه آخر من يوقع السلام مع اسرائيل».

ورد الهراوي في شكل غير مباشر على من شككوا في القضاء اللبناني، فحيا «القضاء الذي اثبت تجرده بكل جرأة، فعند حراس الحق المجرم مجرم والبريء بريء والعدل اساس الملك».

رعى الرئيس الهراوي الاحتفال الذي اقيم في الاول من آب (اغسطس) لمناسبة العيد الحادي والخمسين للجيش في المدرسة الحربية في الفياضية وتخلله عرض عسكري تم فيه تخريج دفعة جديدة من تلامذة الضباط الذين سميت دورتهم «قانا الجليل».

حضر الاحتفال الى الرئيس الهراوي رئيس المجلس النيابي نبيه بري ونائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر ممثلاً الرئيس رفيق الحريري الموجود في بروكسيل في زيارة عمل، ونائب رئيس المجلس النيابي ايلي الفرزلي ووزير الدفاع محسن دلول وعدد من الوزراء والنواب الحاليين والسابقين وقائد الجيش العماد اميل لحود ورئيس الاركان اللواء الركن رياض تقي الدين والقادة السابقون للجيش وكبار ضباط القيادة الى جانب حشد من الشخصيات الرسمية والفاعليات السياسية والقيادات الروحية ووفد عسكري سوري ووفد مثل قيادة القوات الدولية.

ووصل رئيس الجمهورية ومرافقوه الى ملعب المدرسة الحربية حيث حيا الاعلام والبيارق مستعرضاً القوى، وحلقت ١٢ طوافة عسكرية فوق المنطقة في شكل ارزة. واتجه الرئيس الهراوي الى المنصة الرسمية حيث صافحه الرئيس بري وممثل رئيس الحكومة. ثم تلا وزير الداخلية مراسيم ترقية تلامذة الضباط في قوى الامن الداخلي وامن الدولة، وتلا وزير الدفاع مرسوم ترقية تلامذة ضباط الجيش، ليسلّم بعد ذلك الهراوي السيوف الى الضباط المتخرجين الذين اعلن طليعهم القسم باسمهم، ورددوا وراءه عبارة «والله العظيم». ثم قرعت الطبول ورمى الضباط قبعاتهم عالياً ابتهاجاً.

كلمة الهراوي

ثم القى الرئيس الهراوي كلمة توجه فيها الى الضباط المتخرجين بالقول «تتقلدون سيوف دولة السلام، فارفعوها لتضيء وفاء بثقة الدولة بمؤسستكم وبالكرامة في وجه التعدي على الوطن... وكونوا للآتين بعدكم خير قدوة». وهنا العسكريين بادائهم الواجب في كل ما عهدت به الدولة «فكنتم السند لقواتنا الامنية واجهزتها في ارساء الامن، وفي صون الحريات وسيادة القانون وفي حماية منجزات دولة السلام». وقال «اثبت الجيش انه لكل الوطن، كان ويبقى درع مسيرة النهوض في الداخل ودرع السيادة على الحدود، وكل مساس بهذه المؤسسة يمس الثقة بهذه المسيرة. نحن لا ندخر سبيلاً في رعاية مؤسستكم اعداداً وتجهيزاً وقراراً. لشهدائكم تحية الاجلال، ولكم جميعاً تحية الاعتزاز. وطنكم يتطلع اليكم والى سائر قواتنا الامنية واجهزتها تذودون عن السيادة عند آخر حبة تراب من حدودنا المعترف بها دولياً في الجنوب والبقاع الغربي. فكونوا جميعاً جاهزين للقيام بما تكلفكم به الدولة ضماناً لتطبيق القرار الرقم ٤٢٥ هناك».

وخاطب الهراوي اللبنانيين «يحضرني يوم وقفت هنا منذ اربع سنوات، عشية الانتخابات النيابية، ومددت يدي الى اللبنانيين جميعاً واعلنّا اننا نريد ان تقوى الدولة بالجميع لا ان يقوى احد بالدولة او على حسابها ... ولن يقوى احد على الدولة». واشار الى ان «الجيش هو حامي اللبنانيين معارضين وموالين، ولن تتدخل الدولة بين الشعب وحقه في الانتخابات، لن يمثلكم في المجلس النيابي الا الذين تنتخبون، لم تضعف ثقتنا يوماً بوعي اللبنانيين لمسؤولياتهم الوطنية، وها هم يستعدون لتلبية نداء الواجب الوطني في ممارسة اعز حق لهم وهو الانتخابات النيابية. لبنان يتسع لكل ابنائه. اختاروا من ترونه جديراً بأن يمثلكم، وانطلاقاً مما اعطاني الدستور ساكون الساهر على احترام حرية الناخبين وصون الامن الضامن لسلامة العملية الانتخابية».

واضاف «تعالوا الى ديموقراطية المبادرة، وترفعوا عن نزوات المشاجرة، اولى بالمزايدين على الديموقراطية والحرية ان يكونوا في مقدمة ممارسي حق الانتخابات. وانتخابات النقابات والجمعيات والتجمعات المهنية والاكاديمية وغيرها التي حصلت في السنوات الاخيرة هي حافز للمشاركة الشاملة في الانتخابات النيابية. وأول دليل الى التمسك بالديموقراطية هو ادراكنا الحد الفاصل بين المعارضة للسلطة والمقاطعة للوطن، ليترشح من يشاء، ولينفتح الباب امام كل الناخبين، ولينجح من ينجح، وكلنا ننحني امام ارادة الشعب، الحرية التي تقيل المواطن تقتل المواطن والوطن. والحرية التي لا تتجسد في حركة بناء وتجدد واصلاح هي ضد الحرية. لبنان المستقبل لا يكون لبنان الجدل للجدل».

وقال «اذا ناديتهم الى الانتخابات النيابية، وهي حق وواجب، يطالبونك بالتمديد للمجلس النيابي الذي قاطعوا انتخابه وشككوا في ارتهانه. واذا قمت الى الاصلاح قالوا: اهتز الوفاق واختل التوازن. أإلى هذا الحد يجوز الخوف على الحرية ولا يجوز الاقدام على ممارستها؟ لماذا نجعل من كل استحقاق وطني مشكلة بينما هو يشكل منطلقاً متجدداً في اتجاه كل الوطن؟». وتابع «ايها اللبنانيون، يكون البناء الوطني صلباً حين يرتكز الى بناء اجتماعي سليم. وتفاقم الهوة الاجتماعية يضعف وحدتنا الوطنية، اذ لا ينهض وطن لا يجمع بين ابنائه التكافل الاجتماعي».

ووجه نداء الى «عمال لبنان ومزارعيه ورجال الاعمال والمثقفين والفنانين واللبنانيين الفاعلين والمنتجين» بالقول «تعالوا نبني اقتصاد الوطن، اين اقتصادنا الوطني من التحول الآتي من زحف اقتصاد السوق والعالمية الاقتصادية لا شيء يبني البلد غير المنجزات؟ الذي قاد الى تدمير البلاد هو التفكير الطائفي، هو التنازع بين الاشخاص، والذي يقود الى الاستقرار والنهوض هو العمل الانتاجي ونهج الانماء المتوازن والتعاضد بين كل القطاعات وكل الطبقات وكل المناطق».

عملية السلام

وعن عملية السلام في الشرق الاوسط وتحرير الجنوب والبقاع الغربي قال الهراوي «المسؤولية لا تجيز لنا ان نتحدث عن توقعات، بل تدعونا الى مصارحتكم بالوقائع. لغيرنا ان يتكلم على ما يظن او يتكهن او ينتظر. فبلورة موقف عربي متضامن في وجه ما يتحدى عملية السلام هو الضمان لانتصار الحق العربي والكرامة العربية، نحن نرحب بلجنة المراقبة لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، لكن هذه اللجنة ليست الحل السياسي. الحل السياسي هو تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من ارضنا المحتلة من دون قيد او شرط. نحن لم نذهب الى مدريد كي نطالب بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥، بل شاركنا فيه من باب التضامن مع الاشقاء، وانطلاقاً من كون لبنان شريكاً في صنع مستقبل المنطقة باعتباره جزءاً فاعلاً فيها».

واعتبر «ان خلق الاوهام لا يملأ الوقت الضائع، تتحدث اسرائيل عن لبنان اولاً، فاذا اقتنعت بأن احتلالها لم يضمن لها امنها وعزمت على الانسحاب من ارضنا المحتلة ليس امامها الا القرار الرقم ٤٢٥ فلتطبقه. وقواتنا العسكرية والامنية والقوات الدولية تحفظ الامن هناك. لن ندع اسرائيل تظهرنا كأننا ضد كلامها على الانسحاب من ارضنا المحتلة. لتنسحب ونحن الضامنون للأمن هناك. ولن ندع اسرائيل تتفرد بنا لتفرض علينا سلامها وشروطها، فلبنان هو مع السلام العادل والشامل. ولبنان هو بين اشقائه آخر من يوقع السلام مع اسرائيل. ولا يمكن اسرائيل ان تمسك الحديث عن السلام بيد وباليد الاخرى تمارس العنف ضد اهلنا هناك وتخرق سيادتنا الوطنية بلا رقيب او حسيب».

ختام الاحتفال

واختتم الاحتفال بكوكتيل اقيم في نادي المدرسة الحربية تقبّل خلاله الرئيس الهراوي محاطاً بالرئيس بري والوزيرين المر ودلول وقائد الجيش التهاني بالعيد. وشرب الجميع نخب الجيش ولبنان.

وخلال الاحتفال وزع كرّاس باللغات العربية والفرنسية والانكليزية تحت عنوان: «الوحدة والصمود قوة للوطن» مع امر اليوم الذي وجهه قائد الجيش في المناسبة الى العسكريين وباللغات الثلاث ايضاً الى الحضور.

الرئيسان الهراوي وبري والوزيران المر ودلول والعماد لحود يتقدمون الحضور في احتفال عيد الجيش (دالاتي ونهرا).

نبه الى تسويق بعض المرشحين ومساعدتهم

التقدمي يدعو قيادة الجيش الى الغاء دوراتها في الغرب

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا الحزب التقدمي الاشتراكي قيادة الجيش اللبناني الى «استبعاد العناصر المشكوك في ولائها الوطني بخاصة بعد افتضاح قتلة الرئيس (رشيد) كرامي»، كما دعاها الى «حسم قرارها بالغاء دوراتها في الدول الغربية والاتجاه الى الدول العربية وتحديداً سورية»، ونبه الى «قيام بعض النافذين (...) بتسويق بعض المرشحين (للانتخابات النيابية) ومساعدتهم وامدادهم برخص السلاح».

وأصدر الحزب امس بياناً أشار فيه الى ملاحظات منها «ان تحرير الجنوب والبقاع الغربي من الاحتلال الاسرائيلي يبقى المهمة الاساسية للجيش وذلك من خلال دعمه الواضح للمقاومة الوطنية التي تشكل البوابة الاساسية للتحرير».

وقال «ان عملية تحرير الجنوب من الاحتلال، تتطلب من قيادة الجيش حسم خياراتها بابراز العناصر الوطنية في مؤسسة الجيش واعطائها الدور الفاعل واستبعاد العناصر المشكوك في ولائها الوطني بخاصة بعد افتضاح قتلة الرئيس كرامي. وندعو قيادة الجيش الى اقتلاع المزيد من هؤلاء المشبوهين والقتلة. وقد يكون من المفيد التذكير بخطاب الوزير وليد جنبلاط في طرابلس آنذاك عندما نبه الى هذا الامر، وقد كان على حق حيث ... العقيدة الوطنية والعربية الواضحة وحدها الكفيلة بتنقية الجيش من المشبوهين».

ورأى البيان «ان الحصانة الحقيقية للجيش، تبدأ من خلال تعريب هذه المؤسسة واشهار عقيدتها العربية، فالعروبة يجب ان تشكل الخيار الاستراتيجي للجيش اللبناني». ودعا البيان مؤسسة الجيش الى «ان تحسم قرارها بالغاء دوراتها في الدول الغربية وبخاصة اميركا، والاتجاه النهائي الى اقامة هذه الدورات في الدول العربية وتحديداً سورية الضمانة الوحيدة للتنشئة الوطنية والعربية في الجيش، فدورات الخارج في الغرب تعبىء دائماً باتجاه العداء للعروبة ولسورية ما يشكل سبباً واضحاً للخلل داخل المؤسسة».

وقال البيان «ان امر اليوم الذي وجهه قائد الجيش، يشكل مدخلاً ايجابياً للدور الذي يجب ان تلعبه المؤسسة، لكن لا بد من التنبيه الى ان قيام بعض النافذين في الجيش بتسويق بعض المرشحين ومساعدتهم وامدادهم برخص السلاح وغيرها» مشيراً الى ان «أمر اليوم يؤكد عدم تدخل الجيش في الانتخابات النيابية وفي القضايا الداخلية. وتحدث عن البعض في اللعبة السياسية وفي الشؤون الداخلية لتعزيز الانقسامات الداخلية داخل المناطق والطوائف والايعاز لعائلات بدعم هذا المرشح دون غيره لا يفيد المؤسسة بأي شيء سوى اضعاف ثقة الناس بها».

جنبلاط يترك مقعداً لأرسلان "وإذا كانت معركة فأهلاً وسهلاً"

■ بيروت - «الحياة» - اكد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط بعد لقائه رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس انه ترك مقعداً شاغراً في لائحته لقضاء عاليه، للنائب طلال ارسلان لكن «اذا كان لا بد من معركة فاهلاً وسهلاً». ودعا النائب زاهر الخطيب المرشح في منطقة الشوف الى «اتخاذ مبادرة تجاه رفاقه بالامس والمستقبل وتجاه مشايخ الدروز» بعد دخوله «من دون سبب طرفاً في الخلاف الدرزي الداخلي» مشيراً بذلك الى قضية مشيخة عقل الطائفة.

وقال جنبلاط عن اللقاء انه كان «للتشاور في المواضيع السياسية العامة وخصوصاً خطورة الطرح الاسرائيلي المفاجئ الذي اتانا عن لبنان أولاً وما يشكل من مخاطر على الوحدة الوطنية وعلى الفصل بين المسارين اللبناني والسوري وعلى تطبيق القرارات الدولية في جنوب لبنان والجولان».

وسئل عن منطقة عاليه وهل سيكون هناك ائتلاف انتخابي فيها ام ستشهد معركة؟ فاجاب «فلاكن واضحاً: اهلاً وسهلاً بالسيد (طلال) ارسلان اذا احب. ولكن في ما يتعلق بالاعضاء الباقين فاللائحة اكتملت واذا كان لا بد من معركة فاهلاً وسهلاً. لا مشكلة. وسنترك مكاناً محفوظاً للسيد ارسلان».

وبالنسبة الى النائب زاهر الخطيب، قال جنبلاط «لم نترك مقعداً شاغراً في الشوف فقط كما سبق وذكرت، ان الائتلافات الوطنية العامة تفرض التعامي عن بعض الحساسيات، لكن ايضاً مطلوب من الاستاذ زاهر ان يطل بمبادرة تجاه رفاقه بالامس ورفاقه في المستقبل وتجاه شريحة كبيرة من المجتمع الدرزي وهم مشايخ الدروز. ولا ننسى انه من دون سبب، دخل الاخ زاهر طرفاً في الخلاف الدرزي الداخلي في وقت اجتماع بعقلين يهمنا ان تصوت له هذه الشريحة او ترضى عنه».

GREEK LOTTO RESULTS				
6 WINNING NUMBERS / PRIZE				
			5/6	4/6
Draw of 27/07/96	11-16-23-32-39-43	2,178.701.20$	1,579$	26.00$
Draw of 31/07/96	04-17-19-20-26-37	541.598.40$	1,18	18.00$

TO SUBSCRIBE DIAL : 357 4 625015 (FAX)
OR MAIL TO : BEST BET
P.O. BOX 1000,
LARNACA / CYPRUS

١٥٥ مرشحاً ومهلة جبل لبنان تنتهي منتصف ليل اليوم

□ بيروت - «الحياة»:

■ تنتهي منتصف ليل الجمعة - السبت ٢-٣ آب (اغسطس) الجاري المهلة القانونية لتقديم طلبات الترشح الى الدوائر الانتخابية الست في محافظة جبل لبنان. وارتفع عدد الذين انجزوا معاملاتهم المالية لدى صندوق الخزينة المركزي في وزارة المال (دفع بدل التامين) في مختلف الدوائر الى ١٥٥، منهم ٥٠ امس.

ومرشحو امس هم: مروان منير ابو فاضل (ارثوذكسي عاليه)، فؤاد راجي السعد (ماروني عاليه)، بيار هنري الحلو (ماروني عاليه)، فادي البير الجميل (ماروني المتن الشمالي)، الامير عبد الله فريد شهاب (ماروني كسروان)، جيلبرت موريس زوين (مارونية كسروان)، نديم توفيق صليبا (ماروني جبيل)، مسعود بشارة مراد (ماروني كسروان)، منعم بشارة عازار (كاثوليكي المتن)، سعيد محمد علامة (شيعي بعبدا)، سعد مصطفى سليم (شيعي بعبدا)، ميشال فؤاد سماحة (كاثوليكي المتن)، محمد سعد الدين سعد (سني الشوف)، احمد عبد الرحمن عبيد (سني المنية - الضنية محافظة الشمال)، البرت سليم مخيبر (ارثوذكسي المتن)، كميل انطوان زيادة (ماروني كسروان)، احمد علي عمار (شيعي جبيل)، سهيل حسيب الفطايري (درزي الشوف)، بول جبرايل الجميل (ماروني المتن)، رياض توفيق ابي فاضل (ارثوذكسي المتن)، نسيب سليم لحود (ماروني المتن)، انطوان فهد حريق (ارثوذكسي المتن)، رياض نمر كنج (شيعي بعبدا)، جان جوزف غانم (ماروني بعبدا)، انطوان ميلاد كيروز (ماروني جبيل)، نبيل كامل مزهر (درزي بعبدا)، انطوان امين داغر (ماروني المتن الشمالي)، بطرس مبارك ريشا مرهج (ماروني الشوف)، ربيع موسى زغيب (ماروني كسروان)، جورج عزيز كساب (ماروني كسروان)، جان نسيب الحواط (ماروني جبيل)، انطوان توفيق غانم (ماروني بعبدا)، اميل الرامي (ماروني بعبدا)، مصطفى علي الحسيني (شيعي جبيل)، سعيد توفيق ابو شقرا (ماروني بعبدا) جهاد انطوان حجيلي (ماروني كسروان)، نسيم طعمة ابو حبيب (ارثوذكسي المتن الشمالي)، نزيه الياس بولس نخول (ماروني جبيل)، رشيد صالح الخازن (ماروني كسروان)، نجيب يوسف الكك (ماروني عاليه)، نبيب عبد العظيم الحجار (سني الشوف)، ايلي مخايل غاريوس (ماروني بعبدا)، الامير فيصل مجيد ارسلان (درزي عاليه)، عبد الرحمن محمد عبد الرحمن (علوي عكار)، عبد الله مصطفى بديع شهال (سني طرابلس)، الياس بطرس باسيل (ماروني جبيل)، اميل جرجي كنعان (ماروني المتن)، شاكر اسعد بوسليمان (ماروني المتن الشمالي)، منير فايز الحاج (ماروني المتن الشمالي)، فارس نهاد بويز (ماروني كسروان).

ونقلت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية عن مصادر الرئيس عمر كرامي والنائب سليمان فرنجية ان «لائحة الائتلاف الشمالية» المكتملة اصلاً ستعلن الاثنين المقبل في مطعم «الشاطئ الفضي» في الميناء - طرابلس، وانها تضم نواب زغرتا الثلاثة ونواب الكورة الثلاثة اضافة الى نائبي بشري، اما في البترون فطرا تعديل اذ بات في اللائحة النائب سايد عقل والدكتور جورج سعادة محل النائب الدكتور مانويل يونس، اما في طرابلس فستضم الى كرامي الرئيس امين الحافظ والنواب محمد عبد اللطيف كبارة وعلي عيد وجان عبيد وسليم حبيب والسيد عبد الله الشهال والعميد المستقيل عبد الحميد خربطلي، وفي الضنية النائب صالح الخير والمهندس جهاد الصمد والسيد عبد الناصر رعد، وفي عكار النواب طلال المرعبي ووجيه البعريني وكريم الراسي وعبد الرحمن عبد الرحمن والسادة: عصام فارس وفوزي حبيش ومحمد يحيى.

وواصل النائب حبيب صادق لقاءاته مع وفود وشخصيات جنوبية، واستقبل وفداً من جديدة مرجعيون تلاه لقاء موسع مع وفود تمثل قرى قضاء بنت جبيل وعرض لبرنامج «لائحة الخيار الديموقراطي» التي سيعلن تشكيل نواتها قريباً.

وقال النائب علي ميتا «ان اللائحة الائتلافية في البقاع اصبحت على النار، والبوادر تشير الى انها اصبحت في حال جهوزية».

وعقد في مكتب النائب السابق ادمون رزق امس اجتماع حضره اليه النائبان السابقان رفيق شاهين وأنور الصباح والسفير خليل الخليل والسيد شوقي صفي الدين ورئيس «حزب المؤتمر» حسن هاشم، وتابعوا فيه التشاور في الوضع الجنوبي عموماً، وعرضوا للشؤون الانتخابية، واكدوا «توافقهم على الثوابت الوطنية ومنطلقات التعاون في هذه المرحلة الدقيقة»، وقرروا «تنسيق العمل لخدمة قضية الجنوب ومتابعة اتصالاتهم».

ويعقد النائب السابق الدكتور بيار دكاش، الحادية عشرة قبل ظهر اليوم، مؤتمراً صحافياً في منزله في الحدث يعلن خلاله لائحته وبرنامجها الانتخابي. وكان دكاش قدم اول من امس ترشحه رسمياً.

وبناء على تكليف من الوزير السابق بطرس حرب، اعد مكتبه للمحاماة دراسة قانونية عن طريقة الانتخاب لإرشاد الناخبين الى طريقة الاقتراع وقانونيته، خصوصاً ان نسبة كبيرة منهم قاطعت انتخابات العام ٩٢ بعدما كان مضى على الانتخابات السابقة اكثر من ٢٠ سنة.

ويعقد الوزير السابق جوزف الهاشم مؤتمراً صحافياً يعلن خلاله موقفاً من الانتخابات النيابية والترشح اليها ظهر اليوم الجمعة في مكتبه في الاشرفية.

وافاد بيان كتائبي ان اجتماعاً عقد في منزل انطوان خيرالله في جونيه ضمه وغسان الخازن وايلي زوين وجوزيف توتونجي وسيمون الخازن ووجوه وفاعليات كسروانية. ودار البحث على الشؤون الانتخابية في اطار «التوجه نحو تشكيل قوة ثالثة تمثل التطلعات الوطنية وهموم اهالي المنطقة» (كسروان - الفتوح).

واجرى المرشح الكتائبي في كسروان توتونجي اتصالات شملت الامين العام للرابطة المارونية نعمة الله ابي نصر والدكتور جوزيف خليل والدكتور ربيع زغيب وانطوان رشيد سعادة.

وقال مرشح الحزب الشيوعي اللبناني في الجنوب سعد الله مزرعاني ان الحزب «كان المبادر بطرح برنامج يرتبط بهموم الوطن ومصيره والعمل على تعزيز السلم الاهلي وتحرير الارض وتاكيد الاستقلال والسيادة وبناء دولة متماسكة يلتف حولها اللبنانيون في المراحل الصعبة».

وابلغ المهندس سمير الطرابلسي عضو قيادة المؤتمر الشعبي اللبناني النائب مصطفى سعد والدكتور عبدالرحمن نزيه البزري تاييد المؤتمر برئاسة رئيسه السيد كمال شاتيلا لهما في الانتخابات النيابية في صيدا والجنوب.

ويعقد المحامي شفيق خضرا مؤتمراً صحافياً، العاشرة والنصف قبل ظهر اليوم في مكتبه في بدارو لاعلان ترشحه عن المقعد الماروني في منطقة بعلبك الهرمل.

واعلن امس السيد اميل شحادة ترشحه الى المقعد الانجيلي في بيروت. واجرى لهذه الغاية لقاءات مكثفة مع ابناء المنطقة وابناء الطائفة.

واصدر المحامي فايز قزي بياناً اعلن فيه انه ليس مرشحاً الى الانتخابات (عن احد المقاعد المارونية في الشوف). واكد ان «همّي وحدة الشوف وعودة المهجرين».

مهرجان للمعارضة في فتوح كسروان: تكرار الدعوة الى المقاطعة

□ بيروت - «الحياة»:

■ كرر «اللقاء الثلاثي» وحزب الكتلة الوطنية الدعوة الى مقاطعة الانتخابات النيابية. جاء ذلك في مهرجان اقيم ليل اول من امس في مطعم «العفص» في دلبتا - غزير، في اطار المهرجانات التي تقيمها المعارضة في المناطق اللبنانية في مشاركة مئات من اهالي فتوح كسروان والجوار تقدمهم الوزير السابق فؤاد نفاع.

وتحدث خلال المهرجان رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون وممثل التيار الوطني اللبناني (التيار العوني) القاضي يوسف سعد الله الخوري والسادة ابراهيم اسطفان عن حزب الكتلة وشاكر عون عن المعارضة الكتائبية وتوفيق الهندي (المستشار السياسي سابقاً لقائد «القوات اللبنانية») والزميل جبران تويني. وألقى الشاعر موريس عواد قصيدة. وحمل الخطباء، في عنف، على المشاركين في الانتخابات (من المرشحين المسيحيين والموارنة) واتهموهم «بالكذب» على البطريرك الماروني نصر الله صفير وتزوير مواقفه. واكدوا ان «في لبنان معارضة واحدة، وما عداها معارضة كذب».

واشار شمعون الى «ان معركتنا لا تنتهي مع المقاطعة، بل هي مستمرة، ضمن وحدة متراصة في سبيل تحرير لبنان». وتوجه الى المشاركين وخصوصاً من سمّوا انفسهم معارضين بالقول «اذا نجحتم، لن يكون نجاحكم بقوتكم، بل لانكم استرضيتم الغريب. واذا سقطتم فسقوطكم سيكون مضاعفاً». واعتبر ان المشاركة «دعوة الى الهزيمة، ووضع للسكين على الرقبة، وهي خطيرة وجريمة في حق لبنان لان المؤامرة كبيرة ولبنان للبنانيين وليس لأحد غيرهم»، متوقعاً ان يكون المجلس النيابي الجديد «اسوأ من سلفه».

ورأى القاضي الخوري ان بيان مجلس المطارنة الموارنة «فيه دعوة واضحة الى المقاطعة، لا بل نذهب الى اكثر مما تذهب اليه المعارضة». وتوقع ان يقف المجلس الدستوري (الناظر في دعويي طعن في مادتين من مواد قانون الانتخاب) «وقفة صلبة فيطعن في القانون الذي يقضي نهائياً على ما تبقى من توازن وطني هو مفقود اصلاً».

وشدد الهندي على «الوحدة بين المسيحيين». وقال «نحن موحدون اكثر من اي وقت مضى».

الى ذلك، أكد «حزب التضامن» بعد اجتماع لمكتبه السياسي واطلاعه على لقاءات رئيسه اميل رحمة في باريس مع اقطاب المعارضة، على «وجوب لمّ الشمل وتوحيد الصفوف باعتماد الأسس الكفيلة بتثبيت حال التضامن والاتحاد بين اخوة البيت الواحد والمصير الواحد، هذه الأسس التي لا يمكن ان تستند الا الى قواعد قبول الواحد الآخر والشورى ونبذ الانانية والتفرد وحب التسلّط».

واضاف «تحت وطأة حمى الانتخابات النيابية المزمع اجراؤها في هذا الصيف الحار وتحت ثقل ممارسة رجال الحكم غير القانونية والفئوية يبقى الشعار: لا للتخوين نعم للمحاسبة. وتبقى بداية النهوض بيد الشعب اللبناني وحده الذي عليه ان يعي مسؤولياته فيمارس دوره في محاسبة من قرروا التعاطي بشؤونه فينحّي وينبذ جميع المتنطحين والطارئين والنفعيين وحديثي النعمة في السياسة؛ وهذه العينة من الناس موجودة بكثرة في صفوف المرشحين الى الانتخابات النيابية المقبلة وبنسبة اقل في صفوف المقاطعين لهذه الانتخابات، وعلى هذا الشعب ان يؤيد ويدعم الفاعلين والممثلين الحقيقيين لشرائح المجتمع الملتزمين الخط الوطني والمصلحة العامة والمتمسكين بالارادة الحرة والكريمة وهؤلاء كثيرون في خانة المقاطعة وقليلون في خانة المشاركة ومحاسبتهم ثواباً او عقاباً تبقى دائماً وابداً على عاتق الشعب الوطني الواعي والا يكون هذا الشعب وقع تحت طائلة التنبيه الذي اطلقه الكاردينال صفير بالامس القريب عندما وجّه كلامه الى الناخب بقوله: ايها الناخب لا تلومنّ الا نفسك اذا لم تحسن الاختيار، وللمقاطع بقوله: مقاطعة الانتخابات والمشاركة فيها تصرفان ديموقراطيان وعليك تقع مسؤولية الاختيار».

واستقبل المحامي ابراهيم كنعان امس، في مكتبه في جديدة المتن، رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون ورئيس مجلس الكتلة الوطنية الدكتور سليم سلهب، كما استقبل وفوداً شعبية من ساحل المتن الشمالي جاءت مؤيدة لموقفه. وكرر موقفه النهائي الممتنع عن الترشح، وقال «عندما تكون معركة التغيير مفتقدة قوى التغيير الحقيقية تفقد المعركة عنوانها ومضمونها وتتحول عن مسارها. والديموقراطية التي نعرف وتعرفون نختصرها بتجسيد ارادة الشعب لا ارادة الآخرين».

هيئة التنسيق النقابية أيدت الطعن ودعت للاقتراع «ضد رموز السلطة وأعوانهم»

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعت هيئة التنسيق النقابية كل قطاعاتها والمتضررين من السياسات الراهنة وفي طليعتهم موظفو القطاع العام من مدنيين واهالي العسكريين الى «محاسبة كل المسؤولين الذين تلاعبوا بلقمة عيشهم ونكثوا بتعهداتهم ولم يؤمنوا العدالة الاجتماعية وخصوصاً رموز السلطة في الهيئتين التشريعية والتنفيذية... بالاقتراع ضدهم وضد اعوانهم كونهم عملوا على عرقلة ايصال الموظفين واصحاب الدخل المحدود الى حقوقهم».

ولفتت الهيئة في بيان اصدرته عقب اجتماعها امس في مقر الاتحاد العمالي العام برئاسة رئيسه الياس ابو رزق في حضور ممثلين عن رابطة الاساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانية ومكتب المعلمين ومجلس قدامى موظفي الدولة والمجلس النسائي الى ان «تفاقم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتربوية سيتزايد في المرحلة المقبلة، وان استمرار السياسة القاهرة ستؤدي الى استمرار وتيرة الافقار والظلم».

واشارت الى ان «المقارنة السريعة للتضخم المتراكم منذ بداية العام ١٩٩٢، مع تصحيحات الاجور المتتابعة تنطوي على اختلال كبير خصوصاً ان المسؤولين جمدوا التعويضات لموظفي القطاع العام على اساس راتب العام ٩٣». ورأت ان «المعطيات الاولية تشير الى عودة مؤشر الاسعار الى التصاعد، في حين تواصل الليرة تحسنها حيال الدولار». وكشفت ان «اكثر من ثلث الشعب اللبناني هو تحت خط الفقر وتقرير خط الفقر باسرة وسطية من خمسة افراد هو ٨٠٠ دولار شهرياً، والغالبية الساحقة من اللبنانيين هي حول خط الفقر»، مشيرة الى ان «نسبة فوائد الدين العام من الموازنة هي ٤١,٥ في المئة وهي تصب في مصلحة كبار المتمولين واصحاب البنوك».

وقالت ان «هناك صفقات تمرر، وهناك اجحاف في حق الخزينة في مجال الضرائب وفي مجال السكوت على مخالفات البناء والاملاك البحرية، وفي مجال النفط وهناك اهدار واضح في موازنات مجلس الانماء والاعمار ومجلس الجنوب وصندوق المهجرين والهيئة العليا للاغاثة وهناك ظلم في حق الموظفين الذين تقاعدوا قبل العام ١٩٩١».

واضافت ان «المسؤولين يصرفون البلايين على مشاريع غير منتجة ويحملون الشعب اللبناني الديون المتراكمة ولا يضعون في اولويات المشاريع ما يخدم الانماء الحقيقي والاعمار الفعلي». ورأت ان «السياسة اللامسؤولة التي تعتمدها السلطة ترتكز الى اسس عدة منها: التهرب من وضع الحلول للمشاكل الاقتصادية والتربوية المطروحة وعدم الجدية في الحوار مع الحركة النقابية فالسلطة تعقد الاتفاقات وتعطي الوعود وتتراجع عن تنفيذها».

وأكدت الهيئة «دعمها الطعن الدستوري في قانون الانتخاب خصوصاً تعديل المادة ٣٠ التي تفرض على جميع موظفي القطاع العام المرشحين الاستقالة. فالهيئة تنتظر اعادة الحق لأصحابه». وطالبت المجلس النيابي بان «يصدر وفي دورة استثنائية سلسلة الرتب والرواتب مع التعديلات المقترحة من كل القطاعات المعنية واعطاء موظفي القطاع العام وعماله زيادات غلاء المعيشة وتحرير التعويضات المجمدة منذ العام ١٩٩٣».

صفير لتحكيم الضمير مقاطعة او مشاركة

□ بيروت - «الحياة»:

■ اكّد البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله بطرس صفير امام وفد من كهنة ابرشية طرابلس المارونية زاره امس في الديمان، ان «قضية الانتخابات النيابية في لبنان، اشتراكاً أم مقاطعة، متروكة لحرية الناس». وسأل «هل اعمى يقود أعمى... فيقعا؟». واضاف «ان الذي يختاره الناس للنيابة يجب ان يكون موضع ثقة وان يتفرغ لخدمة الشعب، لا ان يتفرّغ لمصالحه على ظهر الشعب». واوصى «كلاً ان يحكّم ضميره اذا أراد ان يشارك او ينقطع عن الانتخابات، لان هذا الامر مصيري ويجب ان يتحمّل كل مسؤوليته».

وكان صفير التقى وزير الخارجية الاسترالية في حكومة الظل لوري بريريتون الذي اعتبر ان «بقاء لبنان واحداً وسيداً ومستقلاً مسؤولية دولية»، لافتاً الى انه «سيطرح هذه المسألة خلال مشاركته في الدورة العادية للجمعية العامة للامم المتحدة، وسيطالب بوضع تدبير قانوني دولي جديد يكفل حماية الدول الصغيرة من الضغوط الخارجية».

ومن زوار الديمان الرئيس العام للرهبانية الانطونية الاباتي يوحنا سليم على رأس وفد منها، وعدد من السفراء والوفود اللبنانية والاجنبية، والنائب (المعين) السابق جورج كساب الذي اعلن إستمراره في الترشح عن احد المقاعد المارونية في كسروان.

بغداد تتهم واشنطن بنية مهاجمتها قبل غزو الكويت

بيري يؤكد ان العراق وايران لا يزالان يهددان أمن الخليج

■ الكويت، بغداد – ا ف ب – اتهم العراق الولايات المتحدة امس بانها كانت تنوي مهاجمته قبل غزوه الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠، فيما أكد وزير الدفاع الاميركي وليام بيري ان العراق وايران لا يزالان يهددان امن الخليج، ولذلك ستبقي واشنطن قواتها في المنطقة.

وقال بيري للصحافيين في الكويت التي زارها بعد المملكة العربية السعودية ان «الخطر العراقي لا يزال جدياً على رغم تضاؤله نتيجة تقلص القدرات العسكرية وليس النيات العراقية». واضاف ان «المنطقة لا تزال عرضة للتهديد ليس فقط من العراق، وانما من ايران. ولذلك فإن الولايات المتحدة تحتفظ بقوات في الكويت بناء لدعوة من الحكومة الكويتية».

ونقلت «وكالة الانباء الكويتية» (كونا) عن الوزير الاميركي ان زيارته للكويت «هدفت الى عرض مدى الحماية التي تتمتع بها قواتنا ضد اي هجمات ارهابية»، وان محادثاته مع المسؤولين الكويتيين تركزت على «التهديد الذي تتعرض له الكويت والقوات الاميركية من العراق وايران». وقال ان «القوات الاميركية في الكويت تتمتع بحماية جيدة للغاية في معسكر الدوحة (الكويت) ولا مبرر لنقلها من هذه المنطقة لأسباب تتصل بالحماية».

وكان بيري قام يومي الثلثاء والأربعاء بزيارة للسعودية اعلنت في ختامها واشنطن والرياض ان العسكريين الاميركيين المتمركزين حالياً في الظهران (شرق السعودية) وفي الرياض، سينتشرون في قاعدة جوية في الصحراء جنوب العاصمة السعودية.

وفي بغداد أعربت صحيفة «الثورة» الرسمية، في مقال افتتاحي لمناسبة الغزو العراقي للكويت في مطلع آب (اغسطس) ١٩٩٠، عن الاعتقاد ان «النيات المبيتة للعدوان (الأميركي) على العراق لم تتكون من احداث الثاني من اب (اغسطس) ولم تتولد بفعل الاحداث اللاحقة على هذا التاريخ. لكنها نيات ثابتة في العمل الأميركي وفي السياسة الامبريالية لواشنطن».

وقالت ان الولايات المتحدة «بدات حملة اعلامية مكثفة ضد العراق منذ انتهاء الحرب العراقية – الايرانية في العام ١٩٨٨ وبروز العراق كأقوى قوة اقليمية». وأضافت انه «قبل أربعة اشهر من احداث الثاني من آب (اغسطس) نظمت حملة شريرة ظالمة تشتد وتتصاعد ضد العراق. وكانت واشنطن، وبمساعدة الأجهزة الاعلامية والسياسية الصهيونية، تقود تلك الحملة التي كانت تحفل بالمغالطات والأكاذيب والعدائية (...) بعد أن أدركت القوة المتنامية للعراق بعد انتهاء الحرب العراقية – الايرانية». وكررت الصحيفة الذرائع التي قدمتها بغداد لتبرير غزو الكويت ومفادها ان «الدول المصدرة للنفط في الخليج كانت تتجاوز سقف انتاجها المخصص من منظمة اوبك لاغراق السوق العالمية بفائض من النفط يؤدي الى تدهور في اسعاره ويكبد العراق بشكل خاص خسائر بمليارات الدولارات وهو في امس الحاجة اليها لتمويل خططه التنموية».

اتصالات قطرية - أميركية لتعزيز التعاون الامني

□ الدوحة –
من محمد المكي احمد:

■ تلقى امير دولة قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اتصالاً هاتفياً من وزير الدفاع الاميركي وليام بيري اول من امس. وأفاد مصدر قطري رسمي انه «تم خلال الاتصال عرض العلاقات بين البلدين الصديقين والتعاون في المجالات الامنية والدفاعية، اضافة الى الوضع في المنطقة والمستجدات على الساحة الدولية».

وكان امير دولة قطر بعث ببرقية تعزية الى الرئيس بيل كلينتون الاحد الماضي بضحايا «الحادث الارهابي» الذي وقع في مدينة اتلانتا التي تستضيف دورة الالعاب الاولمبية. ودان الشيخ حمد «العمل الاجرامي»، مشدداً على «اهمية التعاون الدولي في مكافحة الارهاب بكل صوره واشكاله، أياً كان مصدره».

كما دان مصدر مسؤول في الخارجية القطرية «الحادث الارهابي الذي يتناقض والمبادئ السامية التي تجمع من اجلها رياضيو العالم في مناسبة تحمل كل معاني المحبة والتضامن العالمي».

وقال مصدر قطري مسؤول «ان دولة قطر، في الوقت الذي تؤكد تضامنها مع الولايات المتحدة وتأييدها للاجراءات التي تتخذها لمحاربة الاعمال الارهابية، ستعبر عن تعاطفها ومؤاساتها لأسر ضحايا الحادث الارهابي»، مكرراً «موقف قطر الرافض لكل اعمال الإرهاب».

وتواصلت الاتصالات القطرية – الاميركية امس اذ اعلن في الدوحة ان وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر تلقى رسالة من نظيره القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني. وذكرت «وكالة الأنباء القطرية» ان سفير قطر في واشنطن الشيخ عبدالرحمن بن سعود آل ثاني سيسلم هذه الرسالة خلال اجتماعه مع السفير روبرت بليترو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأوسط.

وقالت الوكالة الحكومية «ان الرسالة تأتي ضمن الاتصالات المستمرة بين البلدين الصديقين في سبيل دعم العلاقات بينهما وتعزيزها والأمن والاستقرار في المنطقة».

وتزامنت الاتصالات القطرية – الاميركية مع زيارة وزير الدفاع الاميركي للمنطقة. ويذكر ان ٣٤ طائرة اميركية ونحو الف عسكري موجودون حالياً في معسكر «سنوبي» في قطر. وكانت الطائرات وصلت الى قطر في ٣ تموز (يوليو) الماضي «لاجراء تدريبات مشتركة مع قوات وطائرات سلاح الجو القطري ولدعم عملية المراقبة الجنوبية (في جنوب العراق) لتطبيق قرارات الامم المتحدة الصادرة بعد حرب الخليج».

وكان أعلن في واشنطن والدوحة ان هذه الطائرات ستبقى في قطر حتى اب (اغسطس) الجاري.

الأمير سلطان يزور اليمن في نهاية الشهر

■ صنعاء – رويتر – اكد رئيس الوزراء اليمني السيد عبدالعزيز عبدالغني امس ان الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي سيقوم بزيارة لليمن في نهاية الشهر الجاري.

وقال عبدالغني في مؤتمر صحافي ان «الرغبة قائمة ان تكون هناك لقاءات على مستوى القمة من اجل تجاوز البطء في اعمال اللجان المشتركة بين البلدين».

واضاف: «نحن ننظر الى الاجتماعات بيننا وبين الاشقاء في المملكة بانها عامل من عوامل حل المشاكل».

الشيخ زايد اجتمع مع شيراك

■ باريس – ا ف ب – عقد الرئيس الفرنسي جاك شيراك مساء امس بعد ثلاثة اسابيع من زيارته السعودية وقطر، اجتماعا مع الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة التي تامل فرنسا بابرام عقود معها بقيمة سبعة بلايين دولار.

ويتوجه شيراك الذي لم يتمكن من زيارة ابو ظبي اثناء جولته الخليجية الشهر الماضي، الى منطقة انماس في جبال الالب الفرنسية على بعد كيلومترات من جنيف للقاء الشيخ زايد الذي يمضي اجازة في المنطقة. وكان شيراك استقبل في مطلع الاسبوع الماضي الشيخ محمد بن زايد رئيس الاركان الاماراتي ووصف اللقاء بانه خاص.

وتتنافس فرنسا والولايات المتحدة على ابرام عقد تتجاوز قيمته ستة بلايين دولار يقضي بتسليم الامارات ٨٠ طائرة مقاتلة. وتقترح شركة «داسو» الفرنسية على الامارات طائرة «ميراج ٥ – ٢٠٠٠» وطائرتها المستقبلية «رافال» في حين تقترح شركة «لوكهيد مارتن» الاميركية طائرة «اف – ١٦» و«ماكدونيل دوغلاس» الاميركية طائرة «اف – ١٥».

كما تامل فرنسا بتزويد دولة الامارات قمرا اصطناعيا للاتصالات. وتقدر قيمة هذا المشروع الطموح الذي سيجعل من الامارات اول دولة عربية تملك قمرا اصطناعيا خاصا بها، بين ٧٠٠ مليون وبليون دولار. وتم البحث في هذه المسالة خلال الزيارة التي قام بها وزير الصناعة الفرنسي جان بوروتا في ٣٠ حزيران (يونيو) الماضي.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت زار ايضا دبي قبل اسبوعين حيث استقبله الشيخ زايد والشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة الاماراتي للشؤون الخارجية.

العراق أعاد تأهيل مجمع للمصافي

لجنة العقوبات تطالب واشنطن بتفسير لتعطيل تطبيق اجراءات "النفط للغذاء"



رئيس لجنة العقوبات الدولية انطونيوس ايتل. (ا ب)

■ نيويورك، بغداد، الخرطوم – رويتر، ا ف ب – طالبت لجنة العقوبات الدولية على العراق من رئيسها الالماني انطونيوس ايتل ان يستفسر من واشنطن عن سبب تعطيلها لاجراءات تطبيق اتفاق «النفط للغذاء» الذي تم التوصل اليه مع بغداد في ٢٠ ايار (مايو) الماضي.

وكانت اللجنة التي اجتمعت مساء اول من امس تنتظر رداً اميركياً على مشروع اجراءات تطبيق الاتفاق. لكن ايتل اوضح ان الوفد الاميركي ابلغ اعضاء اللجنة خلال هذا الاجتماع انه «لم يتلق التعليمات الضرورية» في هذا الشان.

ومن المفترض ان يقر اعضاء مجلس الامن الـ ١٥ الذين تتشكل منهم اللجنة، بالاجماع القرارات التي تتخذها. والاعضاء الـ ١٤ الاخرون على استعداد لتبني مشروع الاجراءات التي ستفرض على بغداد للسماح لها بمعاودة تصدير قسم من نفطها بعد ستة أعوام من الحظر.

وكان ادوار غنيم العضو البارز في الوفد الاميركي صرح للصحافيين ان واشنطن ليست راضية بعد عن صيغة مراقبة تطبيق الاتفاق الذي يجب ان يكون تحت اشراف دولي صارم. واعرب عن اقتناعه بان القرار سيطبق لكنه رفض تحديد مهلة.

واكد ايتل ان اعضاء اللجنة طلبوا منه الاتصال بالمندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت او نائبها للاستفسار عن اسباب التاخير. لكنه اعرب عن اعتقاده بان الخروج من هذا المازق يتطلب ما هو اكثر من «وساطتي الشخصية».

وقال نيكولاس بيرنز الناطق باسم الخارجية الاميركية الثلثاء الماضي ان واشنطن تريد ان تضمن نشر عدد كاف من المراقبين «لمراقبة تدفق السلع الانسانية الى الداخل وتدفق النفط الى الخارج». واعرب مسؤول في الامم المتحدة عن اعتقاده بان التفاصيل التي طلبتها الولايات المتحدة قد تستغرق وقتاً طويلاً وقد لا يكون في وسع المنظمة الدولية تقديمها في هذه المرحلة.

وبعد موافقة الولايات المتحدة على الاجراءات سيكون على الامم المتحدة تعيين مراقبين وخبراء نفط قبل ان يبلغ الامين العام للامم المتحدة الدكتور بطرس غالي مجلس الامن ان كل شيء معد لبدء تنفيذ الاتفاق.

ويتوقع خبراء الامم المتحدة ان يستغرق ذلك ما بين اسبوعين واربعة اسابيع من تاريخ موافقة لجنة العقوبات على الاحكام المنظمة للاتفاق.

وبالنسبة الى مراقبة تنفيذ الاتفاق، قال بيلوماسيون في الامم المتحدة ان احد المشرفين الاربعة على التنفيذ يعمل في شركة «ساجا» النرويجية للنفط.

ولابد ان توافق رسمياً لجنة العقوبات على اختيار ارنشتاين ويجستراند المسؤول في «ساجا» قبل انضمامه الى مجموعة تتالف من اربعة اشخاص مكلفة الاشراف على العقود بين العراق وشركات النفط.

ومن المتوقع ان يتم اختيار المشرفين الباقين من شركات نفط فرنسية وروسية واميركية.

وقال الديبلوماسيون ان موافقة اعضاء لجنة العقوبات على اختيار ويجستراند تكاد تكون في حكم المؤكد، بعدما رشحته المانيا. الا انه لن يمكن اتخاذ قرار الا بعد ان توافق اللجنة على اجراءات مقترحة في شان كيفية بيع العراق للنفط وشراء المواد الغذائية.

والى المشرفين الاربعة، ستعين الامم المتحدة مجموعات من المراقبين وخبراء التفتيش للعمل في العراق. وسيكون هناك مراقبون للتصدير في ميناء البكر العراقي في الخليج وفي ميناء جيهان التركي على البحر المتوسط.

وسيعمل خبراء تفتيش داخل العراق لضمان ان تكون واردات الغذاء والامدادات الاخرى مناسبة وفي اطار المعايير التي حددتها الامم المتحدة.

وفي بغداد اكد العراق انه اعاد تاهيل مجمع تصفية النفط في بيجي الذي اصيب باضرار كبيرة من جراء غارات طائرات قوات التحالف الغربي خلال حرب الخليج في ١٩٩١، وانه بات قادراً على انتاج ٢٩٠ الف برميل يومياً، اي انه استعاد قدراته السابقة البالغة حوالى ٣١٠ آلاف برميل.

وصرح المدير العام لمجمع بيجي علي حميد للصحافيين «اذا أقر مجلس الأمن مذكرة التفاهم (على تطبيق اتفاق النفط في مقابل الغذاء) يمكن ان يزيد العراقيون طاقات الانتاج» في مصافي بيجي التي تقع شمال غرب بغداد لتبلغ ٢٩٠ الف برميل يومياً.

واوضح المسؤول العراقي ان مجمع بيجي يتكون من اربع مصافٍ قدرة انتاج المصفاة الرئيسية بينها تبلغ ١٥٠ الف برميل يومياً.

وفي الخرطوم اكد مسؤول عراقي يزور الخرطوم حالياً ان السودان سيكون من بين الدول التي سيشتري منها العراق مواد غذائية بعد تطبيق الاتفاق على «صيغة النفط في مقابل الغذاء» مع الامم المتحدة.

وصرح رئيس قسم العلاقات الخارجية في وزارة التجارة العراقية السيد فاروق العبيدي ان السودان، مثل غيره من الدول الاخرى التي وقفت الى جانب العراق اثناء سنوات الحصار الست، ستكون له الاولوية عند تطبيق الاتفاق على النفط مقابل الغذاء.

وكان العبيدي الذي نقلت تصريحاته الصحيفة الحكومية السودانية اليومية «السودان الحديث» امس يتحدث في جلسة افتتاح اعمال اللجنة السودانية – العراقية الوزارية المشتركة. وتستمر اعمال هذه اللجنة خمسة ايام.

■ باريس – أ ف ب – أعربت فرنسا أمس عن «قلقها» للتأخير في تنفيذ صيغة «النفط في مقابل الغذاء». وأعلن ناطق باسم الخارجية الفرنسية: «نحن قلقون للتأخير الحاصل خصوصاً ان هذا الاتفاق يرمي إلى تلبية الحاجات الانسانية للسكان العراقيين». وأشار إلى أن فرنسا «تؤيد» تنفيذ صيغة «النفط في مقابل الغذاء» التي «كانت موضع مناقشات كثيرة وطويلة».

بغداد: نحو ٧٠ ألفاً توفوا في ١٩٩٦ لندرة الأدوية

■ بغداد – ا ب – نقلت صحيفة «الثورة» العراقية الرسمية امس عن مصدر في وزارة الصحة، ان اكثر من ٧٠ الف عراقي نصفهم تقريباً من الاطفال دون الخامسة من العمر، قضوا خلال النصف الاول من ١٩٩٦ نتيجة ندرة الادوية بعد ٦ سنوات من العقوبات الدولية.

وقالت الصحيفة ان عدد الوفيات الناجمة عن نقص الدواء لم يتجاوز ٢٢٧٨ حالة في ١٩٨٩ اي قبل سنة من فرض الحظر. وأشارت الى ان عدد الاطفال دون الخامسة والذين قضوا خلال النصف الاول من السنة الجارية بلغ ٢٦ الفاً و٤٣٦ طفلاً، من اصل ٧٠ الف و٢٧٤ حالة وفاة بسبب نقص الادوية.

طهران: شخص واحد اصيب بالاشعاعات

■ طهران – «الحياة» – اعلنت الوكالة الإيرانية للطاقة الذرية ان «شخصاً واحداً فقط اصيب بمواد مشعة من الدرجة الثانية» نتيجة فقدان آلة تطلق مواد مشعة في محطة «رشت» لتوليد الطاقة الكهربائية، شمال إيران.

واوضح بيان للوكالة ان هذه الآلة التي تستخدم لفحص احكام اللحام في المحطة الحرارية، فقدت في ٢٤ تموز (يوليو) وعثر عليها مسؤولون عن أمن المحطة بعد ساعتين. وقال ان اصابة شخص بالاشعاعات كانت نتيجة اهمال العمل بتعليمات الوقاية الصحية، وان المصاب يتلقى الآن المعالجة اللازمة، وأن نتائج الفحوص الطبية «اثبتت سلامة جميع العمال والمهندسين العاملين في المحطة».

رفسنجاني يعفو عن محكوم بالاعدام حاول اغتياله

■ طهران – ا ف ب – نشرت الصحف الايرانية امس ان الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني اصدر عفواً عن رجل محكوم بالاعدام شنقاً لانه اطلق عليه النار في شباط (فبراير) ١٩٩٤. واعلن رفسنجاني، في رسالة الى رئيس السلطة القضائية اية الله محمد يازدي، انه يريد «التنازل عن حقوقه الشخصية وترك هذا الشخص يكمل حياته». وقال ان المحكوم كوروش اخطار (٢٨ عاماً) «استخلص العبر من غلطته واعرب عن توبته».

قضية الأسرى لدى بغداد "جُرح لا يزال مفتوحاً"

الكويت لا تزال تتعرض للعدوان العراقي بعد مرور ٦ سنوات على الغزو

□ الكويت –
من حمد الجاسر:

■ ست سنوات مرت على الرحلة الجوية لولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح من جدة الى الكويت عشية الغزو العراقي، اي في الأول من آب (اغسطس) ١٩٩٠، وقبل يومين قام الشيخ سعد برحلة على الخط نفسه ولكن شتان ما بين الاولى والثانية.

في الأولى عاد الشيخ سعد، ولديه اكثر من شك بان وعود بغداد على لسان موفدها عزت ابراهيم الدوري بالسعي نحو حل سلمي للازمة المتصاعدة منذ منتصف تموز (يوليو) على نفط «الرميلة». وكان لدى الشيخ سعد ساعات قليلة فقط ليكتشف ان سوء ظنه في الرئيس العراقي كان في محله. فالأوامر كانت صدرت والغزو بدأ والدبابات هدرت نحو مدينة الكويت.

أما رحلته الثانية، فالأمور تغيرت كثيراً والتهديد العراقي بدأ يعطي اشارات واضحة على تراجعه بحيث ان الموضوع الأمني وقضايا التعاون والتنسيق بين الكويت والسعودية في مواضيع اخرى صعدت الى قمة جدول المحادثات برغم تصريحات اميركية على لسان وزير الدفاع وليام بيري بأن العراق وايران لا يزالان يهددان أمن الخليج.

وبعد عودته من جدة والمحادثات التي اجراها مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وكبار المسؤولين في الدولة قال الشيخ سعد ان الكويت والسعودية «دخلتا مرحلة جديدة من العلاقة المتميزة بينهما في الميادين المختلفة وعلى أساس التواصل والتشاور والتنسيق المستمر».

ولم يعط الشيخ سعد تفاصيل عن محادثاته مع الجانب السعودي والتي تزامنت مع اقتراب الذكرى السنوية السادسة للغزو العراقي، لكن المصادر غير الرسمية في الكويت اكدت البعد الأمني في علاقات التعاون بين البلدين والى تفاهم كويتي – سعودي على بعض المسائل الثنائية المعلقة. كذلك اشارت هذه المصادر الى التماس الكويتيين لوجهة النظر السعودية من قضايا العلاقات العربية – العربية.

ويشار في هذا الشأن الى التصريحات الأخيرة للرئيس ياسر عرفات في شأن المطالبة بالعودة الى الكويت، وتصحيح ما قال «ابو عمار» انه «خطأ فادح» ارتكبته الكويت باخراج مئات الآلاف من الفلسطينيين من اراضيها، وهي تصريحات أثارت امتعاض الكويتيين وانزعاجهم خصوصاً انها جاءت بعد حدوث تطور مهم في الاتصالات الفلسطينية – الخليجية.

ومما يزيد من تراجع الاهتمام بفكرة «البعبع العراقي» في الكويت ان وزير الدفاع الأميركي، وبرغم حديثه خلال توقفه في الكويت أخيراً عن استمرار التهديدين العراقي والايراني فان محادثاته مع الكويتيين غلب عليها العنصر الأمني بعد تفجيرات استهدفت اميركيين في المنطقة. فاشاد بيري «بالاجراءات النشطة» التي قامت بها الكويت مثل «اقامة مراكز التفتيش ووضع الحرس والعربات الثقيلة المدرعة» لحماية المنشآت التي يقطنها الجنود الأميركيون ورفع التأهب الذهني لمواجهة الارهاب، وهكذا وفي مناسبة ذكرى الغزو تصبح قوات الحماية الأميركية في الكويت بحاجة الى «حماية».

لكن تراجع التهديد العراقي لا يعني في حساب الكويتيين وجود أي نوع من الانفراج مع بغداد، فكما يؤكد كثير منهم فإن العدوان العراقي على الكويت لا يزال مستمراً برغم انتهاء الأعمال العسكرية في «عاصفة الصحراء» فالرئيس صدام حسين لا يزال مصراً على احتجاز مئات المواطنين الكويتيين اسرى لديه من دون السماح بوصول أي معلومات عن مصيرهم الى اهاليهم. ويبدأ اهالي الأسرى في الكويت خلال الأيام السابقة بوضع ربطة صفراء على أبواب المنازل وأمام المرافق العامة وعلى أعمدة الكهرباء والسيارات والملابس الشخصية لتذكير الجميع بـ «الجرح الذي لا يزال مفتوحاً» وتمثل قضية الأسرى الذين يزيد عددهم عن الستمئة اسير أصعب التحديات على الحكومة الكويتية منذ التحرير.

واكد وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح أخيراً وفي كلمة له لمناسبة ذكرى الغزو ان الكويت ستكثف جهودها الرسمية والشعبية من اجل استمرار الضغوط الدولية للاسراع باطلاق الاسرى ولاجبار العراق على تنفيذ القرارات الدولية ذات الصلة وفي مقدمها ما يتعلق بمصير هؤلاء الأسرى.

وكانت الديبلوماسية الكويتية حققت نجاحاً مهماً في تحريك مواقف العواصم الدولية من بغداد في اتجاه التاكيد على حل موضوع الأسرى كخطوة رئيسية في اتجاه انهاء الحصار الاقتصادي على العراق، وقام العراب، مكرهاً بالمشاركة في اجتماعات اللجنة الدولية الخاصة بالأسرى الكويتيين لكنه لا يزال مصراً على انكار وجودهم على رغم مؤشرات من اطراف عربية قريبة من بغداد بان الأسرى سيستخدمون كورقة للمساومة السياسية.

أما الجانب الأميركي فلم يفته في مناسبة الذكرى السادسة للغزو التاكيد على أهمية ذراعه العسكرية كرادع لأي تهديد عراقي لأمن الكويت والمنطقة، والوزير بيري كرر خلال جولته الأخيرة في الخليج ما يفيد استمرار وجود التهديد العراقي والى جانبه الايراني كذلك.

ولتذكير الكويتيين باهمية الولايات المتحدة أمر بيري قاذفات القنابل الأميركية العملاقة «ب – ٥٢» بتنفيذ عرض مثير في الصحراء الكويتية عصر اليوم، حيث ستقلع قاذفتان من هذا النوع من قاعدتهما في «بيكرز ديل» في ولاية لويزيانا في رحلة تستغرق ٣٦ ساعة متواصلة ذهاباً واياباً تتزود الوقود جواً مرات عدة. وسيشهد ميدان «الاديرع» للتدريب شمال الكويت اليوم سقوط قنابل الـ «ب – ٥٢» عليه في العرض الذي ستشارك فيه طائرات «ف – ١٤» و«ف – ١٨» من حاملة الطائرات «كارل فنسن» المرابطة في الخليج والتي تشارك منذ فترة بمناورات شاملة للبحرية الأميركية في المنطقة.

وقالت السفارة الأميركية في الكويت أمس ان هذا العرض للقوة يرمز الى قدرة الولايات المتحدة على الدفاع عن حلفائها في الخليج، وتكرت بما فعلته الـ «ب – ٥٢» بالجنود العراقيين خلال «عاصفة الصحراء».

وفي الكويت هناك من يتساءل الآن اذا كان هذا العرض العسكري مطلوباً من واشنطن قبل ٦ سنوات لمنع الغزو العراقي من الوقوع اصلاً، ويتداول مثقفون كويتيون رأياً للمعلق الاميركي بيير سيلنجر نشر في «مجلة دراسات الشرق الأوسط» في عددها الخريف الماضي ويرى فيه ان أزمة الاحتلال العراقي وحرب الخليج كان يمكن منعهما من الوقوع اساساً بمكالمة هاتفية واحدة من الرئيس جورج بوش الى الرئيس صدام حسين في ٢٨ تموز (يوليو) ١٩٩٠ يخبره فيها وبحزم بان دخول الجنود العراقيين الى الكويت سيؤدي الى حرب محققة مع الولايات المتحدة.

[illegible]

■ الكويت – أ ف ب – اكد وزير المال الكويتي السيد ناصر العبدالله الروضان امس ان الاقتصاد الكويتي تغلب على انعكاسات الغزو العراقي لبلاده في ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٠. ونقلت «وكالة الانباء الكويتية» (كونا) عن الروضان ان «الوضع الاقتصادي الكويتي عاد بافضل مما كان عليه قبل الغزو، وان الجهود الرسمية والاهلية نجحت في اعادة البنية الاساسية خلال فترة قياسية». وقال الوزير الكويتي أن «كل الدلائل تدل دلالة واضحة على استعادة الاقتصاد المحلي مكانته المرموقة. ومن هذه المؤشرات حجم التداول الذي تم في سوق الكويت للاوراق المالية والذي بلغ خلال النصف الاول من هذه السنة ٧,٥ بلايين سهم قيمتها حوالي ١,٥ بليون دينار كويتي».

لجنة الانتخابات تؤكد الاقبال على التسجيل في جداول القيد

المعارضة اليمنية تتهم حزبي الائتلاف الحاكم بزجّ امكانات الدولة لمصلحتهما

□ صنعاء –
من اقبال علي عبدالله:

■ اكدت مصادر مسؤولة في اللجنة العليا للانتخابات اليمنية ان مستوى اقبال المواطنين على تسجيل اسمائهم في جداول القيد للانتخابات الاشتراعية الثانية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) المقبل، جيد.

واوضحت المصادر لـ «الحياة» امس ان «نسبة النساء تزيد على ٥٠ في المئة والرجال ٤٥ في المئة بين المسجلين منذ مطلع الشهر الماضي في اكثر من ٣٠ دائرة في البلاد».

واشارت الى «الاقبال الكبير في المحافظات الجنوبية والشرقية، من دون تسجيل اي حوادث تخل بالأمن وسلامة سير المرحلة الاولى من الانتخابات الاشتراعية».

وكان حزبا الائتلاف الحاكم، المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه رئيس الجمهورية الفريق علي عبدالله صالح، والتجمع اليمني للاصلاح الذي يتزعمه رئيس البرلمان الحالي الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر، اصدرا تعميماً مشتركاً الى قيادات التنظيمين وقواعدهما في شان الانتخابات، اكدا فيه «ضرورة تكثيف جهود اعضائهما لدفع المواطنين للمشاركة في عملية القيد والتسجيل من دون النظر الى ولاءاتهم السياسية، باعتبار ذلك مهمة وطنية لا صلة لها بالانتماءات الحزبية».

واكد التعميم ان الائتلاف يتحمل مسؤولية العمل على اتاحة الفرصة لكل مواطن ومواطنة يحق لهما القيد في سجل الناخبين وفقاً للشروط التي اقرتها اللجنة العليا للانتخابات.

المعارضة تتهم

من جهتها اتهمت احزاب المعارضة في البلاد «حزبي الائتلاف الحاكم بمواصلة الزج بامكانات الدولة في معركتهما الانتخابية».

وقالت جريدة «الوحدوي» الاسبوعية الناطقة باسم المعارضة: «لوحظ خلال الاسبوع الماضي ومطلع الاسبوع الجاري اعادة نشر القوات المسلحة في عدد من الدوائر الانتخابية في المحافظات الجنوبية، وبدات قيادات الحزبين الحاكمين بضخ الملايين لاغراء المواطنين بالتسجيل وشراء اصواتهم الانتخابية».

واشارت الجريدة المعارضة الى انه «ما زالت الانتخابات في اليمن تجرى في منافسة غير متكافئة بين جهاز الدولة بكل جبروته وعنفوانه وشراسته، وبين احزاب لا تملك غير صوت الكلمة وهو صوت شاحب امام ضجيج الاعلام الرسمي وقوة صراخه».

وقالت: «ما زالت سلطة الدولة لا تكتفي بنفوذها المعنوي والمادي وبالإرث المخزون في وجدان الضعفاء ازاء ما هو سائد ومسموع وحكومي، وانما تضيف الى هذا وغيره ممارسات تعبّر عن سبق اصرار على استعداد التزوير والاحتيال، فضلاً عن الابتزاز والتخويف والتلويح بكل اسلحة البطش والعقاب للذين قد تسول لهم انفسهم ان يحجبوا عنها اصواتهم».

واشنطن: مبارك التقى دول وغالي وشخصيات بارزة في الكونغرس

■ واشنطن - رويتر، ا ف ب - التقى الرئيس حسني مبارك في واشنطن اعضاء ذوي نفوذ في الكونغرس الأميركي كما التقى بوب دول الذي سيصبح رسمياً الشهر الحالي مرشح الحزب الجمهوري في انتخابات الرئاسة الأميركية. ومزح دول مع مبارك عارضاً عليه ان يصبح نائبه في القائمة الانتخابية التي سيخوض بها انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واجتمع مبارك اول من أمس الاربعاء ايضاً في اليوم الثالث من زيارة العمل التي يقوم بها للولايات المتحدة مع الدكتور بطرس بطرس غالي الأمين العام للامم المتحدة الذي يسعى للبقاء فترة ثانية في منصبه رغم معارضة الولايات المتحدة لذلك.

ومزح دول مع مبارك في بداية اجتماعهما الذي استغرق ٣٠ دقيقة وعقد في بلير هاوس وهو قصر الضيافة الرسمي للبيت الابيض عن صعوبة اختيار نائب له في الانتخابات التي سيخوضها امام الرئيس بيل كلينتون. وقال دول مازحاً لمبارك الذي شغل من قبل منصب نائب الرئيس المصري «هل انت جاهز»، وضحك الرئيس المصري كثيراً ولم يعلق بينما التقط لهما المصورون صوراً فوتوغرافية.

ووصف دول الذي اشار الى مصر على انها «افضل صديق في العالم العربي» اجتماعه مع مبارك بانه مفيد للغاية، واثنى على الرئيس المصري، قائلاً انه بحث معه في عملية السلام في الشرق الاوسط و«ماذا يمكن عمله معاً لمكافحة الارهاب». وأضاف دول: «انا واثق من عزمه على عدم تمكين قوى التشدد من تحديد مستقبل مصر او مستقبل المنطقة».

واعرب دول عن ثقته في ان مبارك ورئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو وباقي زعماء المنطقة «سيواصلون تحقيق تقدم بشان اهدافنا المشتركة... السلام والأمن والحرية للمنطقة كلها».

ووصل الدكتور بطرس غالي الى بلير هاوس قبل رحيل دول وقال مسؤولو البروتوكول الأميركيون انه لم يكن مقرراً ان يلتقي دول مع الديبلوماسي المصري السابق المختلف معه سياسياً.

فقد اتهم دول الذي تنحى عن منصبه كزعيم للغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الأميركي الشهر الماضي غالي بالتباطوء في تقليص البيروقراطية في الأمم المتحدة واصلاحات أخرى تطالب بها الولايات المتحدة.

واجتمع مبارك قبل ذلك الاربعاء مع نيوت غينغريتش زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس النواب الأميركي وايضاً مع رئيسي لجنة الاعتمادات ولجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب اللذين يلعبان دوراً رئيسياً في المساعدات الخارجية التي تحصل عليها مصر وتصل الى ٢,١ بليون دولار.

وصرح مبارك قبل ان يلتقي غينغريتش: «قلت دائماً ان الارهاب سينتشر إذا لم يتخذ العالم كله» اجراءات ضده. وشدد غينغريتش من جهته على ان مبارك «حليف جيد جداً (...) في مسائل الارهاب ودور الولايات المتحدة في الشرق الأوسط». واعتبر زعيم الأقلية الديموقراطية في المجلس ريتشارد غيبهاردت الذي شارك في الاجتماع ان المصريين «أصدقاء كبار للولايات المتحدة». وتضمن برنامج مبارك ليوم الاربعاء الاجتماع مع كل من السناتور الجمهوري ترنت لوت من مسيسيبي والسناتور الديموقراطي توماس داشلي من ساوث داكوتا ثم لقاء مع أعضاء لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ. والتقى الرئيس مبارك ايضا الرئيس الاميركي السابق جورج بوش.

وحث مبارك الذي اجتمع مع الرئيس الأميركي الثلثاء الماضي في البيت الأبيض الولايات المتحدة على استخدام نفوذها للضغط على نتانياهو حتى يتخذ خطوات ملموسة لاقناع العرب بان اسرائيل لا ترفض السلام.

اجتماعات مصرية - اميركية قريباً للتعاون في مكافحة الارهاب

□ القاهرة -
من محمد علام:

■ علمت «الحياة» ان اجتماعات مصرية - اميركية سياسية وامنية ستعقد قريبا بين كبار المسؤولين من الجانبين للبحث في التعاون في مجال مكافحة الارهاب في ضوء محادثات الرئيس حسني مبارك ونظيره الاميركي بيل كلينتون في واشنطن الثلثاء الماضي. وستعقد الاجتماعات على اساس الاتفاق الثنائي على قاعدة ادانة الارهاب ونبذه وضرورة التعاون الثنائي الدولي في مكافحته، كما ستستند الى بيان قمة شرم الشيخ التي عقدت في اذار (مارس) الماضي، وعرفت باسم «قمة انقاذ السلام».

يذكر ان الرئيس مبارك كان توقع في تصريحات صحافية قبل سفره الى واشنطن الاسبوع الماضي حدوث اعمال عنف في المنطقة خلال الفترة المقبلة إذا لم تتقدم عملية السلام. كما كان مبارك التقى خلال زيارته رئيس الاستخبارات الاميركية جون دويتش.

واكدت مصادر مصرية مطلعة لـ «الحياة» ان مبارك سيجدد مساعيه وجهوده لتنفيذ اقتراحه عقد مؤتمر دولي لمكافحة الارهاب. ولفتت الى خلافات في وجهات النظر بين مصر والولايات المتحدة في مسائل محددة موضع نقاش مستمر وهي التفرقة بين اعمال المقاومة المشروعة بمقتضى القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة، وبين اعمال الارهاب ورفض معاقبة دولة وشعب باكملهما لمجرد اتهام مواطن او اكثر من جنسيتها او الاشتباه في تورطه في عمل ارهابي. وكذلك رفض تاييد الموقف الأميركي بفرض او تشديد عقوبات على اي من ليبيا او ايران او كوبا.

من ناحية اخرى علمت «الحياة» ان اللجنة المنبثقة عن مجلس وزراء الداخلية العرب لوضع مشروع الاستراتيجية العربية لمكافحة الارهاب في صياغاتها النهائية قررت في ختام اجتماعاتها اول من امس في القاهرة تشكيل لجنة رباعية على مستوى كبار المسؤولين الامنيين في مصر والسعودية وسورية وتونس لوضع الصيغة النهائية للمشروع متضمناً التوفيق بين وجهات النظر العربية في ضوء ملاحظات الدول الـ ١٦ التي شاركت في الاجتماعات، وذلك لاقرارها في اول اجتماع مقبل للمجلس في تونس مطلع العام المقبل. وكشف مصدر امني في احد الوفود العربية التي شاركت في الاجتماع لـ «الحياة» عن ملاحظات أبداها بعض الوفود تتعلق بتعريف الارهاب وكيفية مساءلة الدولة التي تتورط في دعم ومساندة الارهاب وإيواء عناصره ومدى صدقية الاعترافات التي يدلي بها الارهابيون اثناء التحقيقات والقبول العلم للاعترافات والتعاطي معها، مشيرا الى ان مهمة اللجنة الرباعية وضع صياغة تراعي وجهات النظر العربية في هذه النقطة وغيرها. ومن بين الملاحظات الاخرى اشار المصدر الى ان دولا عربية اعتبرت بعض نصوص المشروع قد تتداخل مع مفاهيم السيادة، وضمان حماية الدولة لمواطنيها وضمان الدفاع في حال توجيه أية اتهامات لمواطنين محددين. وأكد ان الدول العربية مجمعة على رفض ظاهرة الارهاب ومقاومتها والقضاء عليها. ولفت الى ان مشروع الاستراتيجية يتطرق الى تحديث القوانين والتشريعات التي تتعاطى مع الظاهرة لجهة اتخاذ تدابير من بينها مصادرة الاموال.

حركتا «فتح» و«حماس» دانتا سلوك قوات الامن الفلسطينية

عشرات الآلاف يتظاهرون في نابلس بعد وفاة فلسطيني من التعذيب

■ القدس المحتلة، نابلس (الضفة الغربية) - رويتر، ا ف ب - ساد التوتر امس مدينة نابلس في شمال الضفة الغربية بعد الاعلان عن وفاة المعتقل محمود الجميل الذي كان يرقد في المستشفى في حال غيبوبة من جراء تعرضه للتعذيب على ايدي عناصر من اجهزة الامن الفلسطينية.

وبعد انتشار نبأ وفاة الجميل في مستشفى هداسا الاسرائيلي في القدس مساء اول من امس، تظاهر امس عشرات الآلاف في مدينة نابلس امام مقر المحافظة. وقدر شهود عيان عدد المتظاهرين [illegible]

وفيما كان المجلس التشريعي مجتمعاً في بيت لحم في الضفة لمناقشة تعذيب الجميل، تظاهر مئات الفلسطينيين احتجاجاً على وفاة السجين واعلنت مدينة نابلس الحداد واغلقت المتاجر ابوابها قبل ساعات من تشييع الجثمان.

وردد المتظاهرون هتافات معادية لقوات الامن التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية امام السجن الرئيسي لنابلس. واختفت قوات الامن الفلسطينية من الشوارع وتمركزت فوق أسقف السجن. وتعتبر هذه اكبر تظاهرة واول اضراب عام ينظمهما الفلسطينيون ضد قوات الامن الفلسطينية منذ سلمت اسرائيل ست مدن في الضفة الغربية للحكم الذاتي الفلسطيني في اواخر العام الماضي.

وقالت جماعة فلسطينية لحقوق الانسان ان الجميل اصيب بحروق في الصدر وكسور في الجمجمة نتيجة تعرضه للتعذيب ادت الى توقف مخه عن العمل ووفاته اكلينيكياً منذ ايام عدة.

واثار الحادث احتجاجات شديدة وادانة من حركة «فتح» التي يتزعمها عرفات والتي دعت الى الاضراب العام امس احتجاجاً على التعذيب.

وقال بلال دويكات عضو قيادة «فتح» في نابلس: «ما حدث مع محمود الجميل يتوج سلسلة من الانتهاكات بحق مناضلين في حركة فتح ومواطنين عاديين من اجهزة الامن». واضاف ان عشرات من نشطاء «فتح» تدفقوا على مكتب الحركة في نابلس للتعبير عن فزعهم من الحادث. وقال: «لا يوجد مبرر مهما كان لممارسة العنف على هذا الشكل».

وقال رفيق النتشة عضو المجلس التشريعي الفلسطيني لوكالة «رويتر»، ان النواب الفلسطينيين تلقوا تقارير عدة سابقاً عن عمليات تعذيب وانهم لفتوا نظر السلطة الفلسطينية لهذه الظاهرة. وقال ان هذه الحادثة تظهر ان السلطة الفلسطينية لم تتخذ الاجراء المناسب لوقف التعذيب.

وكان عرفات قال في اجتماع للمجلس التشريعي في بيت لحم في الضفة الغربية: «عرفت ان هناك مشكلة حصلت مع معتقل عند البحرية. اصدرت اوامري بتحويل ثلاثة ضباط على المدعي العسكري». واضاف: «نحن لا نغفر اي خطأ ممكن ان يحدث من جانبنا».

ودانت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في بيان امس تعرض الجميل للتعذيب وقالت ان الجميل «لم يكن اول ضحايا السلطة القمعية». ودعت في بيانها «القضاء الفلسطيني الى التحرك بعيداً عن تمثيليات لجان التحقيق».

وردد المتظاهرون شعارات قالوا فيها: «لا للحكم الغزاوي» و«لا للشرطة البحرية»، في إشارة إلى جهاز الأمن الفلسطيني المتهم بانه مسؤول عن وفاة الجميل.

وكان الجميل متهماً بالانتماء لمجموعة قامت العام الماضي بقتل أو جرح فلسطينيين متهمين بعدم احترامهم «الاخلاق العامة» أو «بالتعاون» مع إسرائيل. واوقفته اجهزة الأمن الفلسطينية في ١٨ كانون الأول (ديسمبر) الماضي، واعتقلته في أريحا ثم نقل إلى نابلس. وذكرت الجمعيات الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان أن أي تهمة لم توجه له رسمياً.

الجيش الاسرائيلي يشق طريقاً حول رام الله

■ القدس المحتلة - ا ف ب - بث التلفزيون الاسرائيلي ان الجيش بدا بشق طريق يحيط من كل جانب بمدينة رام الله الفلسطينية التي يشملها الحكم الذاتي في الضفة الغربية.

ولن يتسنى لسكان المستوطنات القريبة من هذه المنطقة سلوك الطريق الجديد المخصص فقط للدوريات الراكبة للجيش الاسرائيلي. ولديهم فعلا طريق يلتف على رام الله. وأوضح التلفزيون اول من امس ان هدف مشروع شق هذا الطريق قد يكون الحد من توسيع مدينة رام الله المؤهلة لتصبح العاصمة الاقتصادية للفلسطينيين. واعلن مصدر عسكري ان شق هذا الطريق الدائري سيسهل اعتراض الفلسطينيين الذين يقدمون على التسلل خفية الى منطقة خاضعة للسيطرة الاسرائيلية خصوصاً في منطقة القدس.

(الصورة من رو...)

الشرطة الاسرائيلية تطوق في القدس مكتب نائب فلسطيني

■ القدس المحتلة - ا ف ب - ذكر مصدر في الشرطة الاسرائيلية ان عناصر الشرطة طوقت مبنى في القدس الشرقية يقع فيه مكتب النائب الفلسطيني حاتم عبدالقادر الذي فتحه أمس لتقديم خدمات للسكان الفلسطينيين في المدينة المقدسة.

وأضاف المصدر ان الشرطة الاسرائيلية طوقت المبنى في حي بيت حنينا في القطاع الشرقي من القدس الذي احتلته اسرائيل وضمته العام ١٩٦٧، وقامت بالتدقيق في هويات الأشخاص الذين يدخلونه.

وتابع: «اننا في انتظار تعليمات اضافية من جانب وزير الأمن الداخلي» افيغدور كهلاني.

وطلب كهلاني مرات عدة من السلطة الوطنية الفلسطينية ان تمتنع عن اي نشاط سياسي في القدس التي تعتبرها اسرائيل عاصمتها الموحدة.

وفتح عبدالقادر النائب عن القدس الشرقية في المجلس التشريعي الفلسطيني هذا المكتب في داخل الحدود البلدية للمدينة المقدسة التي حددتها اسرائيل من جانب واحد.

وقال عبدالقادر ان هذا المكتب سيبحث في الشكاوى التي يقدمها نحو ١٦٠ ألف فلسطيني يقيمون في القدس الشرقية.

العرب في اسرائيل يطالبون بمنحهم وضع الأقلية القومية

■ الناصرة (اسرائيل) - ا ف ب - طالب العرب في اسرائيل أمس الخميس بمنحهم وضع الاقلية القومية في الدولة العبرية ليتمكنوا من الحصول على حقوق مساوية لتلك التي تتمتع بها الغالبية اليهودية من سكان اسرائيل.

وفي اجتماع عقد في مدينة الناصرة في الجليل، وجه النواب العرب في البرلمان الاسرائيلي ورؤساء بلديات البلدات العربية وجمعيات خيرية واجتماعية، نداء حازما الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

ووضع المجتمعون مذكرة عرضت بالتفصيل مطالب العرب الذين يشكلون ١٨ في المئة (٨٥٠ الف نسمة) من سكان اسرائيل. ويطالب هؤلاء خصوصا باعادة تعمير ٥٥ بلدة من اصل ٤٠٠ دمرتها القوات اليهودية في الحرب الاسرائيلية - العربية الاولى في ١٩٤٨.

كما يطالبون بالسماح لحوالى ٢٢٠ الف شخص من اللاجئين او ابنائهم الذين يعيشون في الخارج بعد ان غادروا هذه البلدات والقرى، بالعودة والاستقرار فيها. ويطالب المجتمعون في الناصرة بمنح وضع البلدية لـ ٣٥ قرية عربية غير معترف بها رسميا ولا تتمتع نتيجة لذلك بالدعم المالي للدولة.

ويطالب العرب في اسرائيل اضافة الى ذلك بادارة ذاتية للتربية المدرسية عبر تاهيل مستقل للمدرسين واعداد برامج دراسية ومربين عرب.

وأكد المنتدى مجدداً طلبه فتح جامعة عربية في الناصرة.

ودعا النائب عن اللائحة العربية الموحدة، عبد الوهاب الدراوشة الى تظاهرات واضرابات لاجبار الحكومة على النظر بجدية في مطالبهم.

وأعلن نائبا الجبهة الديموقراطية من اجل السلام والمساواة، عزمي بشاره وهاشم محاميد عن مسيرة تمتد من النقب حتى القدس «على غرار حركة الاحتجاج التي قام بها السود في الولايات المتحدة في الستينات». وكان نتانياهو صرح بعد انتخابه رئيسا للحكومة في ٢٩ ايار (مايو) انه ينوي أن يصبح «رئيس حكومة جميع الاسرائيليين من يهود وعرب». الا ان بعض المواقف التي اعلنها، وخصوصا في ما يتعلق باستئناف الاستيطان اليهودي في الضفة الغربية، تثير قلق العرب في اسرائيل.

في تقرير لمجلة «ديفنس نيوز» الأميركية:

اسرائيل تطلب مساعدة واشنطن في خفض التوتر في علاقاتها العسكرية مع مصر

□ القاهرة - «الحياة»:

■ ذكرت مجلة «ديفنس نيوز» (اخبار الدفاع) الأميركية الأسبوعية، ان اسرائيل طلبت من الادارة الاميركية مساعدتها في اقامة قنوات اتصال بين الجيشين المصري والاسرائيلي بزعم «تخفيف التوتر والشكوك التي تغلف العلاقات العسكرية بين الطرفين».

ونقلت «وكالة انباء الشرق الاوسط» المصرية عن العدد الأخير من المجلة الأميركية، ان مصادر اسرائيلية عبرت عن القلق مما اسمته برامج «التحديث العسكرية للجيش المصري، التي تجري بالتعاون مع الولايات المتحدة». وأنها ابدت «مخاوف» بسبب اعتبرته هذه المصادر «افتقاراً في قنوات الاتصال المباشر بين المؤسستين العسكريتين في مصر واسرائيل رغم مرور ١٧ عاما على توقيع معاهدة السلام».

كما ذكرت ان اسرائيل تسعى إلى الحصول على مساعدة واشنطن الى نصائح من الاردن والمغرب في شان «سبل بعث الدفء في اوصال السلام البارد مع مصر».

واعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي، في تصريح للمجلة نفسها، عزمه اثارة قضية ما وصفه بـ «عدم حاجة مصر الى صواريخ طويلة المدى من طراز سكاد» خلال لقائه نظيره الاميركي وليام بيري في الخريف المقبل قبل الانتخابات الرئاسية الاميركية. وعبر موردخاي عن امله بان «يتوصل المصريون الى هذه القناعة» زاعماً ان «مصر ليست في حاجة ماسة لهذا البرنامج».

وفي القاهرة جددت مصادر ديبلوماسية مصرية موقف مصر القائل بانه «في حال فتح ملف التسلح في الشرق الاوسط فيجب ان يفتح كله، خصوصاً لان اسرائيل تمتلك سلاحاً كيماوياً ونووياً»، مشيرة الى ان توقف اعمال لجنة الامن الاقليمي المنبثقة عن المفاوضات المتعددة الاطراف منذ عقد آخر اجتماع لها في تونس قبل عامين سببه رفض اسرائيل البحث في ازالة الغموض الذي يكتنف برنامجها النووي واخضاعه لاجراءات التفتيش الدولي «ما لا يخلق أسساً للعدالة او المساواة ويكرس تمييزاً واستثناءً لاسرائيل».

اسرائيل تنفي تقريراً صحافياً عن زيارة سرية «لمبعوث سوري»

■ القدس المحتلة، بون - رويتر، ا ف ب، - نفت اسرائيل تقريراً قال امس الخميس ان مبعوثاً سورياً زار اسرائيل سراً ليتعرف بشكل مباشر على اي افكار جديدة لدى رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو بشأن احلال السلام.

وقالت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية ان المبعوث وصل الشهر الماضي لمعرفة ما اذا كان لدى نتانياهو المتشدد الذي انتخب في ايار (مايو) اي مواقف جديدة بشأن السلام مع دمشق لم يثرها علانية.

وامتنع ناطق باسم الحكومة الاسرائيلية في البداية عن التعليق على التقرير عن وجود اتصالات سرية بين الدولتين. لكن مكتب رئيس الوزراء اصدر بعد بضع ساعات بياناً مقتضباً يقول «نحن ننفي الامر». ولم يرد تعليق فوري من سورية.

واغضب نتانياهو سورية برفضه مبدأ الارض مقابل السلام الذي قبلته الحكومة السابقة.

وفي تصريحات لاذاعة اسرائيل قال زيف شيف المراسل العسكري لـ «هارتس» الذي كتب التقرير انه غير متاكد مما اذا كان المبعوث له صلة مباشرة بالرئيس السوري حافظ الاسد «ولكن من المؤكد ان له صلة باعلى المستويات».

واضاف شيف ان الزيارة تمت قبل أول زيارة قام بها نتانياهو لواشنطن كرئيس للوزراء في بداية تموز (يوليو) الماضي، وقال للاذاعة: «الجانب الآخر جاء من اجل التعرف... من هذا الرجل (نتانياهو) وماذا ينوي، وهل هناك جديد... انهم مهتمون بمعرفة ما يحدث هنا».

ويجدر بالذكر ان رئيس الاركان السوري العماد حكمت الشهابي حدد في تصريحات نشرتها صحيفة «البعث» هذا الاسبوع في دمشق خمسة شروط لعقد محادثات سلام مع اسرائيل من بينها رفض المحادثات السرية.

ساغوي يشكك

واثار الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية الاسرائيلية الميجور جنرال احتياط يوري ساغوي شكوكاً وقال للاذاعة ان «اجراء مفاوضات من خلال مبعوثين مثل هؤلاء ليس اسلوب (الرئيس السوري حافظ) الاسد، هذا اذا كانت القصة حقيقية اصلاً».

ونفى مكتب نتانياهو ايضاً تقريراً لصحيفة «جيروزالم بوست»، بان رئيس الوزراء غادر اسرائيل سراً يوم الجمعة الماضي وتوجه الى مكان لم يكشف النقاب عنه لاجراء محادثات سرية.

وقالت الصحيفة ان من المحتمل ان يكون نتانياهو توجه الى فرنسا لمناقشة مساع سورية - اسرائيلية محتملة للسلام مع الرئيس جاك شيراك او الى المانيا للاجتماع مع المستشار هيلموت كول الذي توسطت حكومته في الشهر الماضي في اتفاق لتبادل رفات جنود وسجناء بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله.

وقال مكتب نتانياهو «لم يزر رئيس الوزراء فرنسا أو المانيا أو اي مكان آخر الاسبوع الماضي».

ويحاول نتانياهو ايجاد مخرج من الطريق المسدود في المحادثات التي بدأت منذ خمس سنوات بين اسرائيل وسورية باقتراح ان تتوصل الدولتان الى اتفاق مؤقت بشأن «لبنان أولاً» وهي فكرة تعارضها سورية التي تطالب بسلام شامل.

نفي الماني

ونفى مسؤول رفيع المستوى في مقر المستشارية في بون أمس ان يكون المستشار الالماني هلموت كول التقى نتانياهو سراً في نهاية الاسبوع الماضي.

الخرطوم: عدم منح تأشيرات مصرية سبب غياب الوفد السوداني عن اجتماعات مكافحة الارهاب

□ القاهرة -
من محمد علام:

■ تضاربت الايضاحات المصرية والسودانية حول اسباب عدم مشاركة وفد السودان في اجتماعات اللجنة المنبثقة عن مجلس وزراء الداخلية العرب لوضع مشروع استراتيجية التعاون العربي في مكافحة الارهاب في صياغتها النهائية. وكانت هذه الاجتماعات اختتمت في القاهرة اول من امس على مستوى كبار المسؤولين من ١٥ دولة عربية. ففي اعقاب نفي مساعد وزير الداخلية المصري اللواء مصطفى عبد القادر، رئيس وفد بلاده في الاجتماعات، منع الوفد السوداني من المشاركة وتحميله الخرطوم مسؤولية عدم الحضور، اكد السودان مجدداً، في بيان صدر عن سفارته في القاهرة امس ان سفارة مصر في الخرطوم امتنعت عن منح الوفد تأشيرات لدخول القاهرة.

وعلم ان السودان احتج لدى الامانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب (مقره تونس) بوصفه منظم الاجتماعات في القاهرة.

وذكر بيان السفارة السودانية ان حكومة الخرطوم أفادت المجلس بالواقعة. وذكر البيان انه «تم اطلاع أمانة المجلس منذ الرابع من شهر حزيران (يونيو) الماضي باسماء الوفد المشارك، وقامت وزارة الداخلية في الخرطوم بالاتصال بالسفارة المصرية للحصول على تاشيرات الدخول اللازمة لاعضاء الوفد، الا ان السفارة لم تمنح التاشيرات بحجة ان الامر كله في يد القاهرة. ولم ترد القاهرة (الحكومة المصرية) على مكاتبات السفارة حتى يوم الاحد الماضي (عشية انعقاد الاجتماع) الموعد المحدد لمغادرة الوفد الخرطوم الى القاهرة».

من ناحية اخرى عاد نشاط تنظيمات المعارضة السودانية في القاهرة الى طبيعته بعد فترة جمود منذ لقاء الرئيسين حسني مبارك وعمر البشير على هامش القمة العربية في حزيران (يونيو) الماضي.

واصدرت «حركة القوى السودانية الجديدة» (حق) - مكتب القاهرة - بياناً امس لمناسبة ذكرى مرور عام على تاسيس الحركة ذكرت فيه ان «إجتثاث النظام وتدمير الجبهة الإسلامية (القومية بزعامة الدكتور حسن الترابي رئيس البرلمان) العسكرية شروط لا غنى عنها لخلاص شعبنا وبناء سودان جديد». ورأى البيان أن «مهمة إزالة هذا النظام رهن بجمع قدرات كل القوى الراغبة والعاملة على تغييره وبوحدة التنظيمات (المعارضة) والتنسيق».

مقتل ٢٣ شخصاً في شمال الصومال

■ هرغيسا (الصومال) - رويتر - قال شهود عيان امس ان ٢٣ شخصاً قتلوا وجرح ٣٠ آخرون في قتال قبلي في «جمهورية ارض الصومال» المعلنة من جانب واحد في شمال غربي الصومال.

وقال شيوخ قبليون ان اشتباكات وقعت في وقت سابق من الاسبوع الجاري قرب قوتون على بعد ٤٠ كيلومتراً جنوب غربي هرغيسا عاصمة «ارض الصومال» بين افراد من عشيرتي عيد جالي وعبدالله اسحق المتفرعتين من قبيلة قرحجيس.

وابلغ عضو في عشيرة اسحق «رويتر» ان ١٢ من افراد العشيرة قتلوا وجرح اكثر من ٢٠ آخرين.

«الإنقاذ»: انتهاء الخط المنحرف لمسيرة الجهاد في الوسط

الجزائر: وزير سابق مُرشح لمنصب والي العاصمة

□ الجزائر، لندن - «الحياة»:

■ قالت مصادر قريبة من رئاسة الجمهورية الجزائرية ان السيد الشريف رحماني، وزير التجهيز في حكومة السيد مقداد سيفي السابقة، مُرشح لمنصب والي العاصمة الجزائرية برتبة وزير. وستكون هذه المرة الاولى في تاريخ الجزائر المستقلة، التي يصبح فيها احد الوزراء والياً.

وتفيد المصادر نفسها ان الهدف من تعيينه والياً «اعادة تنظيم العاصمة الجزائرية».

وعلى الصعيد الامني، قتل شرطي متقاعد في الحراش، اول من امس. وقال شهود عيان لـ«الحياة» ان قوات الجيش الوطني الشعبي بمساعدة وحدات الدرك المتنقلة قضت على حاجز امني مزيف في ولاية سطيف شرق البلاد.

واضافوا ان الاشتباك دام ساعات عدة، وان عدد القتلى من المسلحين بلغ تسعة في حين جرح بعض الجنود.

الى ذلك اعتبرت نشرة «الرباط» الصادرة عن «انصار الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج»، ان الحكم الجزائري لن يستطيع حسم الأمور عسكرياً لمصلحته. وكتبت في عددها الذي يوزع اليوم ان «سياسة الحسم مع الجهاد والمجاهدين، طُبقت منذ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤ وذلك باعتماد سياسة الارض المحروقة». واضافت ان الحكم اعلن اكثر من مرة «انه طهّر المناطق التي يتواجد فيها المجاهدون ولم تبقَ إلا جيوب يتم القضاء عليها قريباً».

واردفت ان السلطة الجزائرية «وضعت استراتيجية للسير بالبلاد كما تريده، طالبة من الطبقة السياسية مجرد الموافقة دون اعتراض لتدجين المسار الديموقراطي».

وقالت إن اللقاءات الأخيرة بين رئاسة الجمهورية والأحزاب «اظهرت ان الوضع الأمني لم يتحسن (...) بل عادت العمليات إلى القوة والنوعية من ضرب لأهداف محددة تشكل نقاط ارتكاز قوات (الأمن)». ولفتت إلى «عمليات عديدة» لـ«الجيش الإسلامي للانقاذ» في الشرق الجزائري (سطيف والملية) والغرب (الولجة وواد رهيو) والوسط.

واعتبرت ان هذه العمليات تؤكد «١- ان الجبهة الإسلامية للانقاذ ستظل الغائبة الحاضرة في اي حوار في الجزائر، وان تصور حل من دون تفاوض جدي معها غير ممكن مما يرشح الاوضاع إلى مزيد من التدهور، ٢- ان الخط المنحرف الذي قاد مسيرة الجهاد في الوسط («الجماعة الإسلامية المسلحة») وأهلك الساحة في عملية الفرز السياسي الشعبي وادى إلى ازدياد ظاهرة العداء على الجهاد في الوسط قد انتهى، وان بعثه تحت أي ستار وغطاء لن يجدي نفعاً ولا خيراً».

واوردت «الرباط» مقتطفات من نشرة «الإنقاذ» (العدد الرقم ١٢) وفيها احصاء لعمليات «جيش الانقاذ» في الفترة الأخيرة.

إلى ذلك، كتبت نشرة «السبيل» الصادرة عن «انصار الانقاذ في بريطانيا» عن الاجتماعات التي تعقدها رئاسة الدولة مع الأحزاب. وقالت انه «بات مؤكداً ان السلطة تريد هذه المسرة أن تقول للمعارضة: لقد قررنا فاسمعوا». وتابعت: «ان التجربة والمؤشرات الواضحة لا توحي بان السلطة جادة في ايجاد حل للأزمة».



الوزيران هيرفيه دوشاريت واحمد عطاف في مطار الجزائر. واختتم الوزير الفرنسي امس زيارة للجزائر دامت يومين. (ا ف ب)

تونس وليبيا: انعطاف كرس انقشاع سحب الخلافات

□ تونس - «الحياة»:

■ توصلت تونس وليبيا الى أربعة اتفاقات لتعزيز التعاون الثنائي في مجال التجارة والنقل والشباب والطفولة، بالاضافة الى اتفاق اطاري للتعاون، في ختام اجتماعات الدورة العاشرة للجنة العليا المشتركة مساء أول من أمس في العاصمة الليبية طرابلس.

وقال أمين اللجنة الشعبية العامة (رئاسة الوزراء) في ليبيا المهندس عبدالمجيد القعود ان اللجنة العليا «اضافت في هذه الدورة لبنات اخرى الى صرح التكامل وتشابك المصالح الذي ينشده البلدان». وأوضح القعود الذي رأس الوفد الليبي الى الاجتماعات ان «اللبنات الجديدة تخص زيادة حجم المبادلات التجارية وتطويرها واقامة مشاريع استثمارية وصناعية مشتركة تقوم على استغلال مصادر الطاقة الليبية والامكانات البشرية التونسية».

واضاف ان الجانبين اتفقا على ترتيبات اخرى «لتفعيل العمل الثنائي واتفقنا (مع التونسيين) على قيام الامانة التنفيذية للجنة العليا بدورها ومتابعة عمل اللجان الوزارية القطاعية طبقاً لروزنامة محددة» ما يعني أن الحكومتين تعتزمان تنشيط التعاون في المرحلة المقبلة بعد تقشع السحب التي تلبدت في سماء العلاقات الثنائية بسبب اقامة علاقات ديبلوماسية بين تونس واسرائيل في مستوى مكاتب الاتصال في نيسان (ابريل) الماضي.

وفي تصريحات دلت على تحسن الاجواء بين تونس وليبيا قال الوزير الاول التونسي الدكتور حامد القروي في كلمة القاها في ختام الاجتماعات «لم تكن مفاوضات وانما حواراً مع الاشقاء الليبيين». واضاف «استطعنا الابتعاد عن الشعارات والخطط غير القابلة للتنفيذ والتزام ما هو ممكن. وسنسرع بالتنفيذ لاننا وضعنا روزنامة لذلك وتعهد كل طرف البحث عن افضل السبل لتنفيذ ما اتفقنا عليه».

وكرر القروي الموقف الذي اعلنه الرئيس زين العابدين بن علي اثناء مؤتمر القمة العربية الأخير في شأن استمرار العقوبات الدولية في حق ليبيا. وقال: «تونس متضامنة مع ليبيا في المحنة الموقتة التي ستزول، ونحن نعتبر انها طالت كما ان الحظر (الجوي) طال مداه وحان الوقت لرفعه نتيجة ما اظهرته ليبيا من حسن استعداد وما قدمته من ادلة (على براءتها)» في اشارة الى حادثة لوكربي.

واشار القروي الى ان اجتماعه مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي أول من أمس كان ناجحاً وحاراً وافاد انه اتصل هاتفياً بالرئيس بن علي بعد انتهاء اللقاء لوضعه في اجواء الاجتماع «الذي تم التأكيد خلاله على ضرورة تكثيف الجهود لتنفيذ الاتفاقات وخطط التعاون الثنائية واعطاء دفعة لمسيرة اتحاد المغرب العربي».

وعلمت «الحياة» ان الاتفاقات الأربعة الجديدة التي وقعها وزراء تونسيون وليبيون في ختام اجتماعات اللجنة العليا المشتركة تخص القطاعات الآتية:

١- اتفاق يتعلق بتسهيل تنقل المسافرين ونقل السلع بين البلدين.

٢- خطة تنفيذية لتطوير حجم المبادلات التجارية الثنائية.

٣- خطة للتعاون في مجال الشباب والرياضة والطفولة.

٤- اتفاق للتعاون بين «مركز النهوض بالصادرات» التونسي وجهاز التصدير والاستيراد الليبي».

وعلى رغم الطابع الفني والاقتصادي للنتائج التي اسفرت عنها دورة اجتماعات اللجنة العليا، رأى مراقبون ان اجتماعها في ظل تسمم العلاقات بين البلدان المغاربية شكل مؤشراً ايجابياً على امكان تنفيس احتقان الأجواء الاقليمية، خصوصاً أن الليبيين يحتفظون بعلاقات وثيقة مع الرباط وتونس اللتين تمر العلاقات بينهما في بعض الصعوبات منذ قرار المغرب تجميد نشاطه في المؤسسات المغاربية اواخر العام الماضي. وارتدت زيارة الوفد التونسي لليبيا طابعاً سياسياً من خلال المحادثات التي اجراها الدكتور القروي مع العقيد القذافي والتي اتت لتكرس خيار تنشيط التعاون الثنائي في كل المجالات طبقاً لما قرره الزعيمان التونسي والليبي خلال لقائهما الاخير على هامش القمة العربية في القاهرة.

■ نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب - دعا مجلس الامن «بحزم» الاربعاء الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي الى التخلي عن فكرة انتهاك الحظر الجوي الدولي الساري ضد ليبيا منذ أربع سنوات.

وكان القذافي اعلن في رسالة الى رئيس مجلس الامن الفرنسي آلان ديجاميه ونشرت في نيويورك الاسبوع الماضي، ان كل تنقلاته خارج ليبيا وعلى الأخص الى دول بعيدة لن تتم سوى بالطائرة وفي هذه الحال سيستخدم طائرة تابعة للخطوط الجوية الليبية.

وصرح ديجاميه لمندوبي الصحف ومراسليها بان الدول الـ ١٥ اعضاء مجلس الامن وصفت اول من امس النية التي عبر عنها الزعيم الليبي بانها «غير مقبولة وتتعارض بشكل صارخ مع القرارات» التي اصدرتها الامم المتحدة منذ ١٩٩٢ في هذا الصدد وخاصة القرار ٧٤٨ الذي ينص على فرض حظر جوي على ليبيا. وقال ديبلوماسيون ان الامم المتحدة لا تطرح احتمال فرض عقوبات جديدة وان كانت واشنطن تؤيد ذلك. وقد اقترحت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا اخيراً سويا تدابير تهدف فحسب الى تحسين تنفيذ الحظر القائم.

وللمرة الاولى في حزيران (يونيو) الماضي استخدم العقيد القذافي طائرة ليبية توجه بها الى القاهرة لحضور القمة العربية. ولوحظت انتهاكات اخرى لنظام العقوبات الدولية.

حملة على الغرباء في موسكو

تتمة الصفحة الاولى

ومن اخرى روسية في انتظار ان ينجلي الغبار.

وتفيد الاحصاءات الرسمية ان الروس يشكلون ٩٠ في المئة من سكان العاصمة، ويأتي بعدهم الاوكرانيون (٢.٤) ثم التتار (٢) فاليهود (١.٥) والأرمن (زهاء واحد في المئة). إلا أن المراقبين يشيرون إلى أن هذه الأرقام لا تعكس الواقع، إذ يسجل كثيرون من غير السلافيين انفسهم «روساً» اتقاء للشر والمتاعب، وهناك أيضاً اعداد كبيرة من الوافدين من جمهوريات اخرى أو من مناطق النزاعات القومية داخل روسيا.

وأظهرت دراسة أجرتها مؤسسة استطلاع الرأي العام الحكومية ان ظاهرة «الكره للغرباء» سجلت اتساعاً خطيراً ولوحظت لدى ٣٥ في المئة من اهالي العاصمة. وكان القوقازيون في مقدم «المنبوذين»، إذ أكد النفور منهم ٢٨ في المئة، بينما بلغت النسبة ٣ في المئة حيال اليهود وواحداً في المئة ازاء سكان اسيا الوسطى.

ويعتقد ٣٤ في المئة من الروس ان «القوقازيين» يحيون حياة أفضل منهم، ويسود اعتقاد مماثل بالنسبة إلى مستوى معيشة اليهود لدى ٨ في المئة من الروس.

وأشار المشاركون في ندوة نظمتها صحيفة «كوميرسانت ديلي» تمحورت حول هذا الموضوع، إلى أن الروس «يتجاهلون» عشرات الآلاف من القوقازيين الذين يمارسون أعمالاً شرعية لا تدر أرباحاً طائلة فيما «يلاحظون» كثرة القوقازيين في أسواق الخضار وتجارة الجملة، أو بين اقطاب المافيا. وهؤلاء يستخدمون فعلاً سيارات «مرسيدس» فخمة ولا يتعرضون إلى مضايقات، أو تمكنهم «تسوية» اي خلاف مع الشرطة بالرشوة، فيما يتلقى الضربات، بالمعنيين المباشر والمجازي، المساكين الذين يضطرون إلى التنقل مشياً أو باستخدام المترو أو الباص. ولو حالفهم الحظ ولم يقعوا في كماشة رجال الشرطة، فإنهم غير قادرين على الخلاص من عيون الركاب المرتابة وتعليقاتهم المهينة.

لكن قادة الجاليات القوقازية الذين شاركوا في ندوة «كوميرسانت» أكدوا ان «النفور الشعبي» لم يبلغ حداً خطراً، وأشاروا إلى خوفهم من «الكره الرسمي» وكل ما يترتب عليه من مضايقات تمارسها السلطة من دون أي اعتبار للقوانين والأعراف، أو احتجاجات المدافعين عن حقوق الانسان.

الرباع العراقي رائد أحمد يفر

تتمة الصفحة الاولى

بوجوههم عن المنصة التي كان يجلس فيها الرئيس بيل كلينتون اثناء سير مواكب الرياضيين في الملعب الاولمبي يوم الافتتاح لأن الرئيس وسلفه الرئيس جورج بوش «أرادا تدمير العراق». وتابع: «اشاح جميع اعضاء وفدنا بوجوههم الى الجهة المعاكسة لكنني نظرت اليه (كلينتون) ولم اصدق عيني. كان واقفاً يصفق لنا (...) لو اقيمت الالعاب في العراق فالاكيد ان صدام حسين ما كان ليصفق للوفد الاميركي».

وقال بروك ان زوجة رائد في أمان لكن لا شك ان الخطر يتهدد آخرين من افراد عائلتيهما «وما فعلاه كان مجازفة كبرى. لكن رائد يبدو مستعداً لتحمّل المضاعفات طالما يصر على اتخاذ موقف سياسي».

وكان بيان بثه «المؤتمر الوطني» في لندن نقل عن رائد ان «صدام ونجليه عدي وقصي حولوا العراق معسكراً للاعتقال وشاهدت بعينيّ ابن عم صدام، (وزير الدفاع السابق) علي حسن المجيد، يطلق النار على مدنيين ابرياء. وكان لا بد ان استغل هذه الفرصة للفرار».

واوضح ان المجيد زار البصرة بعد غزو الكويت وكان يتجول فيها ويأمر علناً باطلاق النار على المدنيين «وكان يشير الى اشخاص فيقادون فوراً الى جدار ويطلقون عليهم النار باستخدام رصاصات تفجر الرأس. ونهبت الى المنزل باكياً». واضاف ان الجيش العراقي نشر الدبابات بين المنازل في البصرة في اثناء حرب الخليج الامر الذي كان يؤدي الى اصابات عندما تستهدف الصواريخ هذه الدبابات. تابع: «انني احب بلادي لكنني اكره النظام».

ونقلت «نيويورك تايمز» عن رائد انه دهش من المعاملة الودية من جانب المسؤولين الاميركيين في القرية الرياضية. واوضح انه كان يعاني ألاماً في كتفه اثناء التدريبات فوفر له الاطباء الاميركيون عمليات علاج وتدليك لكنه قرر التوقف عن تلقي العلاج بعدما فشل في الوصول الى مراحل متقدمة في السباق. وزاد: «لكنهم جاؤوا وقالوا انني يجب ان استمر في تلقي العلاج مدة بقائي واكدوا انهم سيزودونني ادوية آخذها معي الى العراق». واستدرك انه قرر منذ اليوم الاول «مليون في المئة» طلب اللجوء وبعد الاتصالات والمعاملة الودية حسم امره. وقال ان زوجته وافقت فوراً على القرار عندما اتصل بها المعارضون العراقيون لكنه اضاف انه ينتمي الى عائلة كبيرة تعيش في البصرة وانه يشعر بالقلق عليها.

واكد رائد، في حديثه الى «نيويورك تايمز»، انه لا يفرق بين شيعي وسني على رغم ان النظام العراقي يضطهد الشيعة. واضاف: «لم تكن لدينا اي مشاكل حتى جاء صدام حسين الى السلطة. واتذكر ان بعض الناس كان يحذر من ان هذا الرجل (صدام) سيدمر البلد».

وختم معرباً عن ثقته في ان يبرهن للعالم قدراته في رفع الاثقال «بعد سنة من التدريب في اتلانتا».

اليمن: ٣ قتلى بانفجار

تتمة الصفحة الاولى

اخرج قنبلة كانت في حوزته والقىٰ بها داخل المبنى، ثم قُبض عليه فوراً. واكدت المصادر «استقرار الوضع في المدينة واعادة ترميم المبنى الذي لحقت به اضرار خفيفة».

يذكر ان حوادث مماثلة شهدها بعض المناطق شمال عدن هذا الاسبوع ادت الى مقتل اربعة اشخاص واصابة عشرة آخرين، وذلك بسبب قضايا تتعلق بالثار والارض.

تأكيد أردني لاعتقال

تتمة الصفحة الاولى

عدد من «الافغان العرب» يحملون الجنسية المصرية كانت السلطات السورية اعتقلتهم الشهر الماضي.

واوضحت المصادر ان التحقيقات مع هؤلاء كشفت ان غالبيتهم استخدموا اسماء مستعارة لتضليل سلطات الامن في دول عدة تنقلوا بينها قبل ان يستقروا في سورية، وانهم شاركوا في القتال ضد القوات السوفياتية في افغانستان وغادروا افغانستان وباكستان بعد انتهاء الحرب.

وأكدت المصادر ان المعتقلين اعترفوا بوجود صلات بينهم وبين اسلاميين ينتمون الى جنسيات اخرى، كانوا التقوهم في افغانستان وباكستان، وأن هناك تنسيقاً بين التنظيمات الدينية العربية للتغلب على الضغوط الامنية التي يتعرض لها اعضاء هذه التنظيمات ولتأمين الاموال اللازمة للانفاق على تنقلاتهم وتامين سلامة العناصر التي تتنقل بين دول عدة حتى يتم تامين ماوى لها.

وكانت السلطات السورية ألقت القبض الشهر الماضي على عدد من «الافغان العرب»، بينهم مصريون وفلسطينيون وجزائريون وباشرت معهم التحقيق في شأن اتهامهم بالتخطيط لارتكاب اعمال عنف داخل الاردن انطلاقاً من الاراضي السورية.

وذكرت المصادر ان هناك تعاوناً امنياً بين الجانبين السوري والمصري لكشف الاسماء الحقيقية للمصريين المعتقلين ممن استخدموا اسماء مستعارة، وتحديد القضايا التي اتهموا فيها في مصر، وهل لهم دور في عمليات العنف التي نفذها اعضاء في الجماعات الدينية في مصر خلال سنوات. ورفضت المصادر التعليق على ما اذا كان موضوع تسليم هؤلاء للسلطات المصرية طُرح للنقاش بين الطرفين، مشيرة الى ان التحقيقات مع المعتقلين في سورية لم تنته.

وعلمت «الحياة» ان السلطات المصرية باشرت التحقيق مع عدد من «الافغان العرب» ممن القي القبض عليهم خلال العامين الماضيين داخل البلاد، وذلك بهدف كشف صلاتهم بالمعتقلين في سورية.

وتوقعت مصادر أمنية ان تسفر التحقيقات مع هؤلاء عن تبديد كثير من الغموض الذي يكتنف نشاط «الافغان العرب» خارج مصر، والجهات التي اتجهوا اليها عقب خروجهم من افغانستان.

وذكر ناطق باسم «المرصد الاعلامي الاسلامي»، وهو جهة تضم اسلاميين عرباً مقيمين في دول اوروبية، وكان أول من اثار قضية «الافغان - المعتقلين» ان المرصد «قام بدوره وأدى الواجب في تحريك قضية الشباب المسلم الذي اعتقل في سورية، وعمل على تدخل بعض المنظمات التي تعنى بالدفاع عن حقوق الانسان، لكشف مصير الموقوفين». وانتقد «تقاعس افراد وجماعات عن نصرة الشباب المسلم لاسباب واهية».

إدارة كلينتون تنوّه

تتمة الصفحة الاولى

البلدين الصديقين والتعاون في المجالات الامنية والدفاعية بالاضافة الى الوضع في المنطقة والمستجدات الدولية».

وبثت وكالة انباء الخليج أمس ان بيري اجرى ليل الاربعاء اتصالاً هاتفياً بامير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة بحثا خلاله في القضايا ذات الاهتمام المشترك. وافادت الوكالة ان الوزير الاميركي جدد تعهد بلاده تعزيز امن منطقة الخليج واستقرارها.

معلومات عن جنود اسرائيليين

تتمة الصفحة الاولى

التقرير.

وصرح رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق شمعون بيريز إلى الاذاعة الإسرائيلية بأن هذه المعلومات ليست جديدة وغير اكيدة.

وقال بيريز: «اننا نتحدث عن مكان على الحدود السورية داخل الاراضي السورية ومن ثم فإن الكثير يتوقف على السوريين في النهاية»، واضاف: «هناك فارق بين التقييم وبين المعلومات المحددة».

وأفاد التقرير ان الغارات الإسرائيلية الجوية والبحرية والبرية على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي والتي قتل فيها اكثر من ٢٠٠ لبناني معظمهم من المدنيين قوضت جهوداً أميركية لتامين اعادة الجثث.

واستعادت اسرائيل بناء على معلومات قدمتها اجهزة الأمن الفلسطينية جثة جندي إسرائيلي الثلثاء الماضي كان اعضاء في «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) خطفوه وقتلوه عام ١٩٨٩.

وفي اتفاق مع «حزب الله» اللبناني تسلمت إسرائيل في الشهر الماضي رفات جنديين إسرائيليين اسرا في لبنان منذ عشر رفاتهم مقابل رفات اكثر من ١٠٠ لبناني.

كريستوفر: سورية تمسك

تتمة الصفحة الاولى

الحكومة الاسرائيلية لتسهيل التوصل الى اتفاق سلام» بين سورية واسرائيل. وزاد ان بين واشنطن ودمشق خلافات اساسية، فسورية على القائمة الاميركية للدول التي ترعى الارهاب وكذلك لائحة الدول التي لا تتعاون كلياً في مكافحة المخدرات. واعتبر ان العلاقات الشاملة بين الدولتين منحسرة «لكننا مستمرون في العمل لتسهيل عملية السلام، كون سورية تحمل مفتاح اكمال حلقة السلام في الشرق الاوسط».

وأشار الى اتفاق فصل القوات لعام ١٩٧٤ الذي التزمته دمشق بشهادة الاسرائيليين.

واعرب عن اعتقاده ان الحكومة الاسرائيلية الجديدة لا تزال ترغب في التفاوض مع سورية، وان رئيس الحكومة بنيامين «نتانياهو كان واضحاً في ابداء الرغبة في التفاوض مع سورية وأعتقد انه ربما سيكون له توجه آخر (يختلف) عن اسلوب من سبقه».

وأكد كريستوفر ان الولايات المتحدة ستستمر في «تسهيل هذه المفاوضات إذا ارادت الأطراف ذلك» وتساءل «الن يكون غريباً أن تمتنع الولايات المتحدة عن مساعدة الأطراف إذا قررت هذه المضي قدماً في التفاوض».

وقال الوزير الأميركي انه مع اقتراب نتانياهو «مما سيكون مجموعة من المفاوضات الصعبة، اعتقد انه يرغب في التحرك إذا كان في الامكان تحقيق ذلك على اساس مرضٍ له». واضاف «إذا طلب الجانبان المساعدة علينا تسهيل المفاوضات».

وكان كريستوفر قدّم شهادة بعد ظهر الاربعاء امام لجنة العلاقات الدولية الثانية لمجلس النواب الاميركي، تطرق فيها إلى سورية، معتبراً أن زياراته لدمشق ساهمت في تحقيق عدد من المسائل وابرزها اتفاق الكاتيوشا لعام ١٩٩٣ مع سورية ولبنان، وتفاهم نيسان».

وقال: «كان ذلك انجازات محددة نتيجة زياراتي لسورية، ناهيك عن وجود مجموعة من المفاوضات مكنتنا من ان نفهم في شكل افضل موقف سورية بينما نتحرك نحو مرحلة جديدة».

واعتبر ان على الولايات المتحدة واجب «مساعدة إسرائيل للتوصل إلى سلام حقيقي مع سورية وستقدم المساعدة بمقدار ما يريدوننا (الأطراف) ان نكون». وزاد ان الإدارة الأميركية تفعل ذلك من دون ان تكون لديها «أي أوهام حول سورية».

وذكر الوزير ان الإسرائيليين يأملون بان يدخلوا في اتفاق مع سورية تحافظ عليه وتلتزمه مثلما التزمت اتفاق فصل القوات.

الى ذلك (ا ف ب) اعلنت الاذاعة الاسرائيلية ان موفداً اسرائيلياً سيجري محادثات في واشنطن اليوم تتعلق بالمسار السوري في وقت تنتشر معلومات في اسرائيل عن «اتصالات سرية» مع دمشق من اجل حل المسألة اللبنانية.

واوضحت الاذاعة ان دوري غولد المستشار السياسي لنتانياهو «توجه الى واشنطن ومن المقرر ان يجري محادثات غداً (اليوم) مع وزير الخارجية كريستوفر في شأن تقدم المفاوضات مع سورية». ورفض ناطق باسم رئاسة الوزراء الاسرائيلية التعليق على النبأ.

اجتماع روس - الحريري في بروكسيل:

تتمة الصفحة الاولى

لتحديد مكانه وسيضم بالاضافة الى الأوروبيين والولايات المتحدة بعض الدول الاخرى الصديقة للبنان». وأضاف الحريري انه حسب تفاهم نيسان الذي تنبثق عنه اللجنة الاستشارية فان الولايات المتحدة هي التي توجه الدعوة الى الاجتماع.

وشرح الحريري ان «لدى لبنان مجموعة من المشاريع تقدر قيمتها بنحو خمسة بلايين دولار. ونحن في حاجة لنتخذ خمسة بلايين دولار كقروض ميسّرة. والدول الآن ستختار ما هي المشاريع التي تريدها. واتفقنا اليوم على الا نخلق اطاراً جديداً او تنظيماً جديداً لتمر عبره المساعدات، لكي تكون المساعدات مباشرة ما بين الدولة اللبنانية والدول الصديقة للبنان».

وقال مصدر اوروبي رفيع لـ «الحياة» ان الاجتماع كان «ايجابياً جداً»، وان المشاركين فيه اوضحوا للحريري انه من الافضل ان يقدم للاجتماع المقبل الذي سيكون على مستوى وزراء الدول المدعوة مشاريع مختلفة قد تتبناها الدول المساعدة في تمويلها عوضاً عن تقديم الحكومة اللبنانية مشروعاً لاعادة البناء مع رقم هو خمسة بلايين دولار قد يثير ردة فعل سلبية وتعتبره هذه الدول باهظاً جداً لموازنتها. وقال المصدر ان الحريري وافق على المبدأ واستجاب النصيحة بشكل ايجابي جداً. واضاف المصدر ان الوفد الاميركي ابدى خلال الاجتماع موقفاً داعماً جداً لاعادة الاعمار للبنان ولدعم المشاريع. وأكد المصدر لـ «الحياة» انه لم يتم التطرق الى اي موضوع سياسي متعلق بمسيرة السلام في اجتماع المفوضية الاوروبية.

لكن روس وأعضاء الوفد المرافق بحثوا مع الحريري ثنائياً في هذه المسألة.

وأدلى رئيسا الوفدين اللبناني والاميركي بتصريحات للصحافيين. وقال روس: «كرسنا معظم وقتنا لمناقشة موضوع اللجنة الاستشارية لأن لدينا نية كبيرة في ان نهتم باعادة اعمار لبنان. وتناولنا مسيرة السلام لأن لدينا التزاماً كبيراً لدفع عملية السلام ونتمنى التوصل الى بعض تقدم وهدفنا طبعاً التوصل الى سلام شامل ونرغب ان تستأنف المفاوضات بين اسرائيل ولبنان وبين اسرائيل وسورية. وتحدثنا عن استئناف المفاوضات ومحاولة التحرك باتجاه اتفاق. كما تحدثنا عن مسيرة السلام في عموميتها ولم ندخل في هذه المرحلة بتفاصيل السبل والطرق التي تؤدي الى التقدم. واعطيت رئيس الحكومة انطباعاتنا عما قمنا به حتى الآن لتأكيد التزام الرئيس بيل كلينتون باستمرار مسيرة السلام وتأكيد اهمية البحث عن سبل لاستئناف المحادثات».

ورداً على سؤال لـ «الحياة» عما اذا لمس لدى الحكومة الاسرائيلية الجديدة نية بالعودة الى مرونة شمعون بيريز لجهة اعطاء بعض التنازلات لسورية في موضوع الجولان قال روس: «ما سمعناه من الحكومة الاسرائيلية انهم مستعدون للتفاوض على اساس الدعوة الى مؤتمر مدريد وأنهم سيأتون الى مفاوضات دون شروط مسبقة وأنهم لن يفرضوا موقفهم على الطرف الآخر كما انهم يتوقعون عدم فرض الطرف الآخر شروطه عليهم، ويتوقون الى الدخول في مفاوضات وإيجاد سبل لحل الخلافات».

وعن انطباعه بعد زيارته للمنطقة قال روس: «مثلما قلت وسمعت من رئيس الحكومة كل رؤساء المنطقة الذين سمعناهم ملتزمون وراغبون في ان تتقدم مسيرة السلام ومهمتنا ان نجد سبلاً لنسير في هذا الاتجاه وأنا آمل ذلك».

وعن بناء اسرائيل مزيداً من المستوطنات رد روس قائلاً: «ان ما سمعناه من مشاريع بناء تتكلمون عنها ليس قراراً للحكومة الاسرائيلية. وعلينا ان نرى حقيقة الموضوع قبل الخوض في المحادثات واعطاء آراء فيه. ولكن من المهم جداً ان لا يكون ما يعمل في هذا الاطار مناقضاً لاستئناف مسيرة السلام. وكل ما يعمل يجب ان يكون مطابقاً للاتفاقات القائمة».

ورداً على سؤال عن طرح «لبنان اولاً» قال رئيس الحكومة اللبناني: «انا لم أر سوى في الصحف مثل هذا الطرح ولم نناقش ذلك وليس لدينا اي شيء عن الموضوع».

وقالت مصادر غربية في بروكسيل رفيعة المستوى لـ «الحياة» ان لدى سورية مخاوف كبيرة من ان تستخدم الورقة اللبنانية للضغط عليها. وان سورية عبر الرسالة التي وجهها الرئيس حافظ الاسد ونقلها نائبه السيد عبدالحليم خدام الى الرئيس شيراك تطلب من فرنسا ان تلعب دوراً فاعلاً لبذل كل الجهود لعودة المفاوضات بين سورية واسرائيل من حيث توقفت في واي بلانتيشن عندما كان بيريز رئيساً للحكومة.

الى ذلك، لاحظت «الحياة» ان روس قال للحريري بعد الاجتماع في المفوضية الأوروبية: «لا يزال عندي عمل كثير لأن عليّ ان اقدم تقريراً لرئيسي» فردّ الحريري «وأنا ألا تعتقد انني اقدم تقريراً؟» فقال روس: «لديك معاونون على الاقل».

وسأل روس الحريري: «الى اين تتوجه؟» فأجاب: «الى دبلن ثم لزيارة عائلتي في سردينيا». وفي اللقاء الصباحي قالت السيدة فرستندغ لرئيس الحكومة: «شكرت رئيسي لأنني اخيراً التقيت بك وتعرفت اليك». فقال الحريري: «تفضلي معنا الى سردينيا اذا احببت».

وسأل الحريري روس: «على متن اي نوع من الطائرات قدمت؟» فرد روس: «بوينغ ٧٦٧» فسأله الحريري: «طائرة تجارية؟». فأجاب روس: «نعم!»

الهراوي

وفي بيروت («الحياة»)، أعلن الرئيس الياس الهراوي رفض الاقتراح الإسرائيلي «لبنان أولاً». وقال: «لن ندع اسرائيل تظهرنا كأننا ضد كلامها على الانسحاب من ارضنا المحتلة. لتنسحب ونحن الضامنون للامن هناك».

جاء ذلك في خطاب ألقاه الهراوي قبل ظهر امس في عيد الجيش اثناء احتفال تخريج ضباط من المدرسة الحربية سمّيت دورتهم «قانا الجليل»، علّق فيه للمرة الاولى على اقتراح رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو.

وقال الهراوي في خطابه: «المسؤولية لا تجيز لنا ان نتحدث عن توقعات، بل تدعونا الى مصارحتكم بالوقائع. لغيرنا ان يتكلم على ما يظن او يتكهن او ينتظر. فبلورة موقف عربي متضامن في وجه ما يتحدى عملية السلام هو الضمان لانتصار الحق العربي والكرامة العربية».

واضاف «نحن نرحب بلجنة المراقبة لوقف الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، لكن هذه اللجنة ليست الحل السياسي. الحل السياسي هو تطبيق القرار الرقم ٤٢٥ القاضي بانسحاب اسرائيل من ارضنا المحتلة من دون قيد او شرط. نحن لم نذهب الى مدريد كي نطالب بتطبيق القرار الرقم ٤٢٥، بل شاركنا فيه من باب التضامن مع الاشقاء، وانطلاقاً من كون لبنان شريكاً في صنع مستقبل المنطقة باعتباره جزءاً فاعلاً فيها».

واعتبر «ان خلق الاوهام لا يملأ الوقت الضائع. تتحدث اسرائيل عن لبنان اولاً. فاذا اقتنعت بأن احتلالها لم يضمن لها امنها وعزمت على الانسحاب من ارضنا المحتلة ليس امامها الا القرار الرقم ٤٢٥ فلتطبقه. وقوانا العسكرية والامنية والقوات الدولية تحفظ الامن هناك ... ولن ندع اسرائيل تنفرد بنا لتفرض علينا سلامها وشروطها. فلبنان هو مع السلام العادل والشامل. ولبنان هو بين اشقائه آخر من يوقع السلام مع اسرائيل. ولا يمكن اسرائيل ان تمسك الحديث عن السلام بيد وباليد الاخرى تمارس العنف ضد اهلنا هناك وتخرق سيادتنا الوطنية بلا رقيب او حسيب».

من التاريخ السري للعراق (١)

عشية الواقعة ولحظات السيناريو الأخير

□ يصدر قريباً الجزء الأول من كتاب عن «تاريخ العراق السياسي الحديث» للكاتب العراقي سعد البزاز، ويتعرض في هذا الجزء لمسألة الكويت، الغزو، الآثار والنتائج، معتمداً على شهادته وما حصل عليه من معلومات ووثائق عن هذا الحادث العاصف في تاريخ العراق والمنطقة.

تختار «الحياة» فصولاً منه بعد ست سنوات على واقعة الغزو، لتعرض المشهد كما بدا من الجانب العراقي الذي شهد عليه البزاز وعايشه مباشرة.

يذكر ان سعد البزاز تولى رئاسة تحرير «الجمهورية» في بغداد، وشغل موقع رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون والمدير العام لوكالة الأنباء العراقية، وكان من اقرب المستشارين الى الرئيس العراقي عشية غزو الكويت.

غادر العراق ولجأ الى الأردن في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٢، وأصدر مجموعة كتب حول العراق والخليج، ويحاضر حالياً في جامعات عربية وأوروبية.

سعد البزاز.

■ ثمة مشهد قديم يتكرر مرة اخرى، لكن اشياء كثيرة اختلفت في الظروف المحيطة بالمشهدين:

الأول: لقاء جرى يوم ١٦ نيسان (ابريل) ١٩٨٨ في احد منازل الرئيس صدام ضمه وصهره ومدير الاستخبارات ورئيس الأركان وقائد الحرس الجمهوري لوضع خطة عسكرية تهدف الى استعادة شبه جزيرة الفاو جنوب العراق بعد احتلال ايراني استمر سنتين.

الثاني: لقاء جرى منتصف تموز (يوليو) ١٩٩٠ في منزل آخر للرئيس نفسه وضم الى جانبه صهره حسين كامل وقائد الحرس الجمهوري اياد فتيح الراوي لوضع خطة عسكرية مركبة تهدف الى احتلال الكويت، أو جزء منها، او التوسع الى ما هو ابعد من ذلك، وانضم اليه علي حسن المجيد ابن عم الرئيس ووزير الحكم المحلي يومئذ.

اكثر من سنتين تفصل بين هذين المشهدين تمخض عن كل منهما تحول حاسم في الوضع السياسي والعسكري للبلاد، وقد يكون خطر في بال الرئيس صدام انه سيجني من اللقاء الثاني نتائج مماثلة لتلك التي حصل عليها من اللقاء الأول، لكن لا لقاء يشبه الآخر الا وجود الرئيس وبعض الأشخاص الذين حضروا اللقاء.

كانت الحاضنة النفسية والسياسية التي ولد فيها قرار استعادة شبه جزيرة (الفاو) من ايدي الايرانيين نقيضة في كل تفاصيلها لتلك التي ولد فيها قرار اجتياح الكويت واحتلالها. في (الفاو) كان هناك تأييد شعبي مطلق لاستعادة ارض وطنية وطرد الغرباء الذين مكثوا فيها سنتين من الزمن وتحمل العراق اكثر من خمسين الف ضحية للدفاع عنها ثم استعادتها، كما كان هناك تأييد خارجي شبه مطلق يتقدمه تأييد خليجي انطوى على تعبيرات سياسية وعسكرية واعلامية واقتصادية. أما احتلال الكويت فلم يكن موضوعاً مستقطباً لتأييد شعبي وكان يعني اجتياحاً لأرض الغير، وقد قوبل بالرفض والادانة في العالم واذا كانت القوات العراقية قد تحركت في اتجاه الفاو لتشتبك مع قوات ايرانية تحتل ارضاً وطنية فإن الأمر في حال الكويت كان ابتداعاً لمعركة غير مسبوقة ارغم فيها الجندي العراقي على الاشتباك في قتال كان محرماً في عقله، الا وهو القتال في مواجهة عربي آخر.

ولتعميق المقارنة بين الطريقة التي اديرت بها عمليات تحرير مدينة الفاو من الاحتلال الايراني في نيسان ١٩٨٨ والطريقة التي ادبرت بها عملية دخول الكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠ ينبغي معاينة اسماء المخططين والمنفذين في كل من العمليتين.

ففي عملية الفاو اطلع على ساعة الصفر المساعدون المباشرون لرئيس الجمهورية بمن فيهم رئيس الأركان ومعاونه ورئيس الاستخبارات العسكرية رئيس هيئة التصنيع العسكري وقائد الطيران.

واشترك في قيادة العمليات اكثر من ثلاثين عسكرياً احيطوا علماً بتفاصيل الخطة قبل أربع وعشرين ساعة على الأقل من ساعة التنفيذ، وطبقاً للائحة رسمية فإن اثنين وثلاثين شخصاً يتقدمهم وزير الدفاع الأسبق الفريق أول الركن عدنان خيرالله ورئيس الأركان الفريق أول الركن نزار الخزرجي تعاونوا على تنفيذ الخطة، ولم يكن بينهم من أقارب الرئيس عدا وزير الدفاع نفسه وولداه عدي وقصي، أما الآخرون فكانوا سبعة من الضباط المتحدرين من مدينة الموصل واثنان من مدينة ديالى واثنان من مدينة عانة واثنان من بغداد وواحد من كل من راوه والدور وكركوك والبصرة والعمارة، بمعنى ان دائرة الأشخاص الذين اسعوا على الخطة وعرفوا مسؤولياتهم في تنفيذها لم يكونوا من الدائرة العائلية المغلقة حول الرئيس وحسب، كما لم يكونوا من بلدته فقط، بل اشترك فيها قادة عسكريون محترفون يعكسون عدداً من ألوان الطيف الجغرافي والاجتماعي في العراق.

اما في عملية الكويت فإن الأشخاص الذين اطلعوا على الخطة للمرة الأولى كانوا ثلاثة فقط اثنان منهم من الدائرة العائلية المحيطة بالرئيس وهما ابن عمه علي حسن المجيد وصهره حسين كامل وكلاهما غير مؤهلين في الاحتراف العسكري ولم تزد رتبتهما العسكرية – قبل صعودهما المفاجئ الى أعلى المواقع – عن درجة رقيب ونائب ضابط وحسب، أما الشخص الثالث فكان وجوده في الخطة اضطرارياً كونه يشغل منصب رئيس الحرس الجمهوري وهو الفريق أول الركن اياد فتيح الراوي، وعندما اتسعت دائرة الأشخاص المطلعين على الخطة عشية تنفيذها انضم بعض الأقارب الى تلك الدائرة ولم يكن في صورة ما سيحدث كل من وزير الدفاع ورئيس الأركان وقائد طيران الجيش وجميع القادة الميدانيين، وهو أمر أدى تلقائياً الى نشوء حاجز عازل بين العملية والأشخاص الذين طلب اليهم في الساعات الأول تولي مهمات تنفيذها، وهو حاجز نفسي واخلاقي جعلهم يشعرون بعدم الانتماء الى العملية ومنعهم من الاقتناع باهدافها، وهو ما انشأ سلسلة من المواقف المضطربة التي لم تنته حتى انتهاء العمليات العسكرية في الثامن والعشرين من شهر شباط (فبراير) ١٩٩١ عندما انسحبت القوات العراقية من الكويت بطريقة غير منظمة وتحملت آلاف الضحايا في الساعات الثماني والأربعين الأخيرة فقط.

***

وقد يكون واضعو خطة دخول الكويت تنبهوا مبكراً الى استحالة تمرير العملية دون ابتكار غطاء سياسي مثل الاعلان عن انقلاب داخل الكويت استنجد بقوات عراقية لمساندته، وقد أوحى كل من طارق عزيز ولطيف نصيف من جهة ومدير جهاز المخابرات من جهة اخرى ان هناك قوى محلية في الكويت مستعدة للتعاون مع الحكومة في بغداد لانجاح سيناريو اعلان الانقلاب، وربما يكون الثلاثة قد اعتمدوا على عواطف بعض ملاك الصحف والصحافيين الكويتيين وعلى احتمال تعاون بعض أعضاء البرلمان الكويتي لسنة ١٩٨٥ وعلى اعتقادهم بحتمية تعاون ما تبقى من خلايا في تنظيمات حزب البعث فرع الكويت.

هذه الفكرة ليست جديدة، فقد كانت النمط المفضل لدول افريقية حاربت بعضها البعض في السبعينات، كما خاض الرئيس صدام حسين نفسه في تجربة مماثلة عندما اعطى أوامره للجيش العراقي للاندفاع باتجاه مدينتي (كرند) و(كرمنشاه) الايرانيتين منتصف ١٩٨٨ حيث فتحت القوات العراقية الطريق أمام منظمة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة لتصل الى حافات المدينتين على امل ان تتخذ منهما قاعدة لاسقاط الحكم في ايران بعد ان جرى الاتصال بعدد من الطيارين الايرانيين لمهاجمة مقرات القيادة الايرانية في طهران، يومها ادرك الايرانيون ابعاد تلك الخطة فحولوا كل قدراتهم العسكرية الى جبهة (كرند) – (كرمنشاه) واستحال عندئذ نجاح تلك الخطة. فتراجع (مجاهدو خلق) وانسحبت القوات العراقية.

لكن لا حدث يشبه الآخر.

فقد تلت خطة (كرمنشاه) قوات ايرانية معارضة وبعد ثماني سنوات مستمرة من الاشتباك بين الجيشين العراقي والايراني في حرب كانت تغرر اللجوء الى كل الوسائل المتاحة لقصم ظهر الخصم، اما في حالة الكويت فلم تكن هناك حرب قائمة ولم تكن هناك قوات كويتية معارضة. لا بل لم تكن هناك جبهة سياسية معارضة تطرح في برنامجها مشروع الانقلاب.

لذلك لم يكن ثمة رحم يلد منه انقلاب الكويت المنتظر.

***

ثمة مشهد آخر يعود الى عشر سنوات مضت لكنه يخلو من وجود شخصيات مشابهة لتلك التي شاركت في الاعداد لعمليتي (الفاو) و(الكويت).

فقد حدد الرئيس صدام حسين مستقبل المواجهة العسكرية مع ايران خلال احدى خلواته على ضفاف بحيرة الثرثار بعد ان دخل عليه ضابط من الاستخبارات العسكرية يحمل عرضاً بالقدرات الحربية لكل من العراق وايران وتركيا الى جانب سجل بالتحرشات الايرانية على الحدود، وانتهى ذلك التقرير الى ان هناك عدواً محتملاً هو تركيا وآخر قائماً هو ايران، ولم يعد الرئيس لاستشارة الجنرالات أو السياسيين لمساعدته على التقاط أفضل الخيارات المتاحة أمام العراق في مواجهة التحدي الايراني، فقد كان حوله بضعة حراس غير متعلمين وسلة ملأى بما اصطاده من أسماك البحيرة عندما قرر لوحده ارتضاء المواجهة العسكرية بدلاً من احتواء الخطر الايراني عبر الجهد الدبلوماسي والسياسي والأمني وحسب.

في تلك المرة، لم يكن الأقارب قد بلغوا من العمر ما يجعلهم على مقربة من الرئيس في اتخاذ ذلك القرار. ولم يكن هناك ابناء متنفذون ولا اصهار طامحون كما بات الحال في مشهدي الاعداد لاستعادة (الفاو) والذهاب الى (الكويت).

من تبقى من اشخاص ذينك المشهدين الحاسمين في تاريخ العراق...؟

... ثلاثة أشخاص شاركوا في الاجتماعين كان الرئيس صدام حسين يردد دائماً: (إنه يتفاءل بوجودهم...)... وهم حسين كامل الذي إنشق عن العائلة ولجأ الى الأردن في آب ١٩٩٥، ثم استدرج للعودة بعد إعلان العفو الرئاسي عنه ليقتل مع معظم افراد عائلته في شباط ١٩٩٦، وإياد فتيح الراوي الذي عزل من منصب رئيس الاركان ولزم داره مطلع ١٩٩٥ حتى عين محافظاً للتأميم سنة ١٩٩٦، وصابر الدوري الذي طرد من منصب مدير المخابرات بعيد خلاف بين مجموعتي (الدوريين) و(التكارتة) مطلع سنة ١٩٩٤ ثم عين محافظاً لكربلاء سنة ١٩٩٦.

***

كان التفكير في احتلال الكويت سبباً في استعادة علي حسن المجيد بعض الحظوة التي افتقدها يومئذ بعد ان غضب عليه الرئيس اثر افتضاح قضايا مالية كان ابن شقيقته وعديله المتزوج من ابنة الرئيس السابق احمد حسن البكر ويدعى (ثائر عبدالقادر سليمان *) متورطاً فيها مما حدا بالرئيس الى طرد (ثائر) من عمله في طواقم الحماية الرئاسية وإيداعه السجن وعرض شريط تلفزيوني يصوره كمتصلب (مستغل علاقته) مع كبار المسؤولين يومها اتهم علي حسن بأنه كان يستخدم ابن شقيقته (وعديله) كغطاء لعملياته المالية دون إذن مسبق من الرئيس، وبحلول شهر حزيران (يونيو) ١٩٩٠ بات مرشحاً للخروج من وزارة الحكم المحلي، لكن صدام تذكره كواحد من اشخاص قلة يمكن ان يأتمنهم على قرار دخول الكويت فاستدعاه يوم السادس عشر من تموز (يوليو) ١٩٩٠ لينضم الى ذلك اللقاء المحدود الذي جرى فيه لأول مرة في تاريخ العراق رسم خطتين عسكريتين، احداهما سميت (الخطة أ) والثانية (الخطة ب) لتحديد حجم العمل العسكري الهادف الى احتلال الكويت او جزء منها.

- وتقضي الخطة (أ) بالسيطرة على جزيرتي (وربة) و(بوبيان) والشريط الحدودي بعمق ٣٠ – ٥٠ كيلومتراً كحد أقصى، اما الخطة (ب) فتقضي بالاندفاع لاحتلال كامل الأراضي والجزر الكويتية.

وظلت (الخطة أ) هي المرجحة حتى يوم ١٩٩٠/٧/٢٩ عندما وردت تقارير جهازي المخابرات والاستخبارات العسكرية من داخل الكويت واتفقت على (عدم وجود استعداد للمواجهة العسكرية) وعلى (ان الولايات المتحدة لا تملك قوات كافية قرب الكويت تستطيع اجهاض عملية واسعة لاحتلالها كاملة) لذلك تحول القرار لاختيار الخطة (ب) يوم ١٩٩٠/٧/٢٩.

ان بين التاسع والعشرين من تموز والثلاثين من آب ساعات حاسمة كانت تجري فيها وقائع، سيبدو من المفجع ان احداً لم يرها او يتحسسها، إذ انها مقدمات العمل العسكري الواسع لاكتساح الكويت. وبتعبارات اخرى، كان ما يجري هو اعداد لمشهد تفجير الصراع العسكري على الخليج...؟

اتسعت آنذاك دائرة الاشخاص الذين اطلعوا على القرار الذي كان قد اتخذ منذ اثني عشر يوماً: احتلال الكويت. حيث تبلغ سبعاوي ابراهيم مدير المخابرات والأخ غير الشقيق للرئيس بذلك القرار بعد يومين من اتخاذه وكان عليه ان ينفذ جانباً من عملية عسكرية وأمنية واسعة النطاق كان ابرز ما فيها تسريب ٣١ عنصراً من رجال المخابرات (سبق لمعظمهم ان عمل في الكويت من قبل) الى داخل المدينة حيث استخدموا جوازات سفر عادية واخرى من جنسيات عربية وتوزعوا على دور للسكن في منطقة (سلوى) وفي منازل المهندسين في (الأحمدي) كما اقاموا في منازل بعض الدبلوماسيين، وكانت مهمتهم غير واضحة. فقد طلب اليهم ان يكونوا مستعدين لعمليات اختطاف واعتقال، كذلك كان الأمر بالنسبة لصابر الدوري مدير الاستخبارات العسكرية الذي علم بالقرار في اليوم الأول لاتخاذه وكانت عليه مهمات مبكرة سبقت الاجهزة الامنية الأخرى، ومن بين المهمات التي تولاها البحث عن نقطة داخل الأراضي الكويتية لتنصب فيها مرسلات اذاعية يتم استخدامها لبث بيانات الانقلاب المفترض، كما بات وزير الاعلام لطيف نصيف ونائب رئيس الوزراء سعدون حمادي ووزير الخارجية طارق عزيز في صورة الموقف وعلموا ان هناك عملية عسكرية كبيرة في اتجاه الكويت، اما حجمها ومداها فلم يكن موجوداً لديهم كما كان لدى علي حسن المجيد وحسين كامل وسبعاوي ابراهيم وصابر الدوري وحسين رشيد التكريتي وسكرتير الرئيس حامد حمادي في تلك الساعات لم تعقد القيادة العراقية (المكونة من جميع اعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث) غير اجتماع واحد استمعت خلاله الى ملاحظات الرئيس حول اللقاء الذي سيعقد في جدة بين نائب رئيس مجلس قيادة الثورة السيد عزة ابراهيم وولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبدالله الصباح، وتحاشى الرئيس في الاجتماع القول صراحة بأن هناك عملية عسكرية محتملة لكنه قال: (سنرى ما يتمخض عنه لقاء جدة ثم نتصرف في ضوء ذلك) وعندما خرج المجتمعون لم يكن لديهم احساس قاطع بأن قراراً باحتلال الكويت قد اتخذ بغض النظر عن نتائج لقاء جدة.

كان الرئيس صدام هو اكثر الاشخاص قلقاً من لقاء جدة فقد خرج من اجتماعه مع اعضاء مجلس قيادة الثورة والقيادة القطرية لحزب البعث ليدون على الورق تعليمات مكتوبة تسلمها بعدئذ عزة ابراهيم وسعدون حمادي وعلي حسن المجيد، ومما جاء في تلك التعليمات (اطرحوا مطالبنا ولا تنتظروا الجواب). كان يخشى حقيقة ان يتم التوصل الى تسوية في لقاء جدة لأن ذلك كان سيعني تلقائياً اسقاط الخيار العسكري والغاء عملية الكويت، ويتشابه هذا الموقف الذي مر به بموقف آخر وقع في حزيران ١٩٧٢ عندما كان نائباً لرئيس مجلس قيادة الثورة ومشرفاً على الجانب العراقي المتفاوض مع شركات النفط الاجنبية التي كانت تدير حقول النفط في كركوك، اذ شرح بعد سنوات عدة ان ما كان يخشاه هو ان يوافق مفاوضو الجانب الآخر من مديري الشركات على مطالب الحكومة العراقية لأنهم كانوا سيجهضون قرار تأميم النفط والغاء التعاقدات القديمة مع تلك الشركات، وكلما تقدم المفاوضون من الطرف الآخر بمقترحات تقترب من المطالب العراقية كان يعود ليزيد من تلك المطالب حتى تنتهي المهلة التي أعطيت لشركات النفط الاجنبية لقبول مطالب الحكومة العراقية.

وقد حدث في (جدة) ان الوفد الكويتي وقع في مأزقين مهددا لتنفيذ الخطة المقابلة. الأول هو الرفض القاطع لمطالب الوفد العراقي والثاني الخروج باستنتاج خاطئ حول تجميد أي عمل عسكري محتمل من جانب الرئيس صدام حسين.

مرة اخرى، كان ما يحدث في (جدة) تكراراً، في ظروف مختلفة، لمشهد قديم جرى تقديمه في (بغداد) قبل ثماني عشرة سنة.

١٩٩٠/٦/٢٧

كيف تكون قرار استخدام القوة العسكرية ضد الكويت في ذهن صدام؟ وما هي الواقعة التي فجرت تلك النزوع؟

سيلعب الدكتور سعدون حمادي نائب رئيس الوزراء يومئذ دوراً غير مسبوق في اشعار الرئيس صدام حسين باستحالة التفاهم حول السياسة النفطية مع دول الخليج، فقد عاد يوم ٢٦ حزيران ١٩٩٠ من جولة خليجية انتهت في الكويت، والتقى مع الرئيس على الفور ليبلغه أمرين:

الأول: هو ان الكويتيين طلبوا اليه تأجيل وصوله الى الكويت يوماً كاملاً ليتمكنوا من ملاقاة وزير خارجية ايران علي أكبر ولايتي بعد ان كان هناك موعد متفق عليه قبل ساعة من مغادرته مطار جدة باتجاه الكويت، وفسر ذلك على انه مؤشر على عدم احترام مبعوث شخصي من الرئيس صدام ومعاملته بدرجة اقل اهتماماً من معاملة الوزير الايراني. أما الأمر الثاني فكان يتعلق بتفاصيل الحوار الذي دار بين الدكتور حمادي من جهة وكل من الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت والشيخ صباح الأحمد نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية من جهة اخرى، واستنتج المبعوث الرئاسي العراقي ان الشيخ صباح يقف وراء سياسة متشددة من مسالة تحديد سقف انتاج النفط في الكويت وهو أمر سيظل يؤثر سلباً في مستوى الأسعار السائدة في أسواق النفط العالمية، وانطوى العرض الذي قدمه الدكتور حمادي على تلميحات كثيرة بأنه لم يعامل بالاحترام الذي كان ينبغي ان يقابل به مبعوث شخصي يوفده الرئيس صدام الى الكويت ودول الخليج الأخرى، وما كاد ينتهي من ملاحظاته حتى طغت علامات الغضب على ملامح الرئيس الذي طلب على الفور عقد اجتماع عاجل لأشخاص منتخبين من اعضاء القيادة العراقية.

وبالفعل عُقد اجتماع برئاسته ضم كلاً من طه ياسين رمضان وطارق عزيز وسعدي مهدي صالح وسعدون حمادي ولطيف نصيف جاسم.

كان الغضب يطبع كلام الرئيس وهو يدعو مبعوثه العائد من جولة خليجية ليقدم تقريراً الى الحاضرين أعاد فيه التركيز على ما عده اهانة مقصودة لشخص الرئيس وعدم احترام لمبعوثه ووصف لهم لقاءه مع أمير الكويت ووزير خارجيته حتى قاطعه الرئيس صدام قائلاً: يجب ان لا يلومنا أحد اذا فتحنا كل الخيارات في التعامل مع الكويت وسيكون الخيار العسكري في مقدمة هذه الخيارات. اذ يبدو ان هؤلاء لا يفهمون الكلمات وعلينا ان نستخدم لغة اخرى معهم.

وتناوب الحاضرون على الحديث لاظهار تأييدهم للرئيس وايجاد المسوغات التي تبرر له مضيه في الخيار الجديد الذي وصفه بأنه (لغة اخرى في التعامل مع الكويت).

وقال طه ياسين رمضان:

– عندما لا تكون قادرين على اطعام شعبنا وجيشنا بسبب تدهور أسعار النفط فإن ذلك يعني ان هناك من يريد لنا الهزيمة داخل بيتنا، وان ما عجزت ايران عن تحقيقه بالحرب ضدنا يمكن ان يتحقق بالوسائل الاقتصادية لاظهار عجزنا كقيادة. وبالتالي فمن حقنا ان ننقل المعركة الى الجانب الآخر.

وقال طارق عزيز:

– لقد حان الوقت لكي نقول للعالم اننا اقوياء وان بمقدورنا ان نقدم عرضاً للقوى لنصل الى كل ما نريد من اهدافنا.

اما سعدون حمادي فقال:

– ان التكامل الاقتصادي هو أحد مظاهر الوحدة بين الدول العربية ولن نصل الى هذا المستوى في العلاقات بالوسائل الدبلوماسية والسياسية لذلك علينا ان نفرض واقعاً جديداً بالقوة، انني أؤيد دعوة الرئيس لفتح كل الخيارات في التعامل مع الكويت بما فيها استخدام القوة العسكرية.

كان الحوار أقرب ما يكون الى عرض لأفكار مؤازرة للفكرة التي جاء بها الرئيس الى ذلك الاجتماع، لكن أياً من الحاضرين لم يجرؤ على التصريح بفكرة احتلال الكويت كاملة لأن تلك الفكرة لم تكن قد صدرت عن الرئيس صراحة ولذلك ظلت كلمات المشاركين في الاجتماع تدور في حلقة المفردات التي قالها كما فهموها واستنتجوا منها قصده.

أما الرئيس صدام فلعله كان يريد ضخ جرعة أولى من الاستعداد في نفوس كبار مساعديه ورفع درجة الانتباه لديهم واشعارهم بأن جميع الاحتمالات باتت مفتوحة أمامه.

كان الهاجس الاقتصادي هو المهيمن على ذلك الاجتماع، لذلك تحدث بعض الحاضرين عن معضلة وجود مليون جندي من دون مهمة مع ما تتحمله خزينة الدولة من أعباء اقتصادية ناتجة عن ازدياد متطلبات اعادة الاعمار وضعف القدرة الشرائية والاستعداد لملاقاة الديون المستحقة على العراق، ولم يتردد طه ياسين رمضان في القول (عندما يكون لدينا مليون جندي لا نستطيع ان نؤكلهم فلنرسلهم الى أرض أخرى يأكلون من انعامها).

وبدا ان عقد اجتماع لوزراء نفط خمس دول هي العراق والسعودية والكويت والامارات وقطر يومي ١٠ و١١ من تموز ١٩٩٠ في مدينة جدة سيحسم الخلافات حول حصة كل دولة، وارتفعت أسعار النفط لتستقر عند حد ١٩ دولاراً للبرميل الواحد بزيادة نصف دولار عن الأسعار التي كانت سائدة في السنة السابقة، غير ان الرئيس صدام حسين تلقى بغضب شديد تصريحات وزير النفط الكويتي رشيد العميري يوم ١٥ من تموز التي أعلن فيها ان بلاده لن تلتزم بالاتفاق اكثر من ثلاثة أشهر، ودعيت القيادة العراقية الى اجتماع آخر قررت فيه تصعيد المواجهة مع الكويت وتوجيه مذكرة الى جامعة الدول العربية حول كل الموضوعات المتنازع عليها بين البلدين، في حين ضمن الرئيس صدام خطابه السنوي الذي اعتاد القاءه في ١٧ تموز في كل عام أقسى عبارات التهديد لكل من الكويت والامارات.

١٥ تموز (يوليو) ١٩٩١

صدرت بضع اشارات غير مباشرة حول احتمال وقوع مواجهة عسكرية من (نوع ما) و(حجم ما) على خلفية الأزمة السياسية المتصاعدة مع الكويت وفي ضوء ما كان يتردد عن احتمالات تلقي ضربة جوية اسرائيلية، فوسط تلك البلبلة امر الرئيس صدام بتوزيع أعداد كبيرة من السيارات الشخصية هدايا على مجموعة منتخبة من رؤساء وسائل الاعلام وقادة الفرق العسكرية وكبار ضباط الحرس الجمهوري والمخابرات والأمن العام، كما منح هدايا مماثلة الى مجموعة من الطيارين وأعضاء قياديين في فروع حزب البعث، ولم تكن هناك مناسبة مباشرة لاتخاذ تلك الخطوة التي طالما كان الرئيس يلجأ اليها للتعبير عن رضاه عن عمل محدد يكون قد انجزه أشخاص معينون أو بعد تحقيق انجاز سياسي او عسكري كبير، غير ان النصف الثاني من شهر تموز كان مفعماً بأجواء من القلق والتوتر والترقب ولم يكن هناك من انجاز يستحق اصحابه عشرات السيارات التي جرى توزيعها عليهم. انها اذن اشارة لم يكن لتُدرك في حينها، كان المقصود منها رفع درجة الولاء لدى الخط الأول في الأجهزة التي ستُستدعى لتنفيذ عملية عسكرية وسياسة كبيرة.

وذهب ضباط منتخبون الى القواعد الجوية للالتقاء بالطيارين، في قاعدة (البكر) و(تكريت) ووزعوا عليهم هدايا مالية باسم الرئيس بعد ان قال لهم أحد مندوبي القائد العام للقوات المسلحة: «ان علينا ان نستعد لمعركة كبيرة. ففي الحرب مع ايران كنا نقاتل تحت شعار أنا وابن عمي على الغريب. وقد نقاتل هذه المرة تحت شعار أنا واخي على ابن عمي».

في غضون ذلك تلقى الرئيس سلسلة من الوعود التي تطمئنه الى وجود قدرة سريعة على احداث تغيير داخل الكويت على نحو سهل وسريع، فقد ابلغه أخوه غير الشقيق مدير المخابرات سبعاوي ابراهيم ان عناصره بدأت تتسلل الى مدينة الكويت، وان لدى جهاز المخابرات قدرة على الاتصال بأحد الطباخين العاملين في قصر أمير الكويت، في حين استعرض طارق عزيز أسماء عدد من اعضاء البرلمان الكويتي لسنة ١٩٨٥ باعتبارهم أشخاصاً مهيئين للتعاون مع السلطات العراقية، كما تباهى لطيف نصيف جاسم وزير الاعلام بالعلاقات الحميمة مع عدد من الصحافيين والشعراء الذين أكد قناعته بأنهم سيكونون رهن الاشارة بمجرد اظهار الحاجة اليهم.

لذلك تحمس صدام حسين لفكرة دعوة وفد شعبي كويتي كبير لزيارة بغداد، وطلب الى وزارتي الخارجية والاعلام الاتصال بأكبر عدد يمكن جمعه من شخصيات عشائرية واعلامية ونقابية ومن أعضاء البرلمان الكويتي المنحل، وكانت آمال المسؤولين العراقيين معلقة على حضور مئة شخصية على هذا المستوى لكي يشكل وجودهم في بغداد تظاهرة ضغط سياسية ضد الحكومة الكويتية، ولاستخدامهم كقناة لتمرير رسالة تثير الخوف والذعر داخل المجتمع الكويتي.

غير ان جمع ذلك العدد من الشخصيات كان يبدو مستحيلاً، فقد أفادت السفارة العراقية في الكويت ان السلطات الكويتية نصحت شخصيات كثيرة بعدم تلبية الدعوة، وان آخرين كانوا يشعرون بالحرج من زيارة بغداد وسط مناخ متوتر في العلاقات بين البلدين، وقد أثارت تلك الاشارة غضباً كبيراً في بغداد، اذ افترض كبار المسؤولين العراقيين ان الكويتيين الذين ايدوا العراق خلال الحرب مع ايران سيظهرون التأييد نفسه في أية معركة اخرى تختارها السلطات العراقية حتى لو كانت ضد حكومتهم.

وبحلول الخامس عشر من تموز ١٩٩٠ كان مجموع الأشخاص الذين حضروا الى بغداد لا يتجاوز ستة عشر شخصاً، معظمهم من الصحافيين الذين كانوا يحضرون بصورة دورية خلال الاحتفالات السنوية التي تجري في شهر تموز في كل عام في العراق. ولم يخطر ببال أعضاء الوفد الكويتي انهم مقبلون على تلقي رسالة، هي أقرب ما تكون الى اطلاق شرارة الانفجار في الأزمة بين البلدين التي ظلت حتى ذلك اليوم رهينة التأويلات غير الرسمية.

كان الرئيس ينتظر حضور مئة شخصية ليلتقيهم شخصياً ويتحدث اليهم كـ (انصار مضمونين) سيقفون الى جانبه، غير ان قلة عدد الأشخاص الذين حضروا جعله يتحول عن مشروع اللقاء بهم ليطلب الى وزير الاعلام الالتقاء بهم، وابلاغهم رسالة صاعقة كان يريد ان يبلغها بنفسه.

تسنى لي حضور ذلك اللقاء الذي بدأه الوزير على نحو غير مسبوق، فهاجم الشيخ صباح الأحمد وحمله مسؤولية توتر العلاقات، واستخدم أوصافاً قاسية ضده، فأخذ الحاضرون بمفاجأة غير سارة، وانكر ان شخصين على الأقل من الحاضرين، ردا على الوزير، رافضين الاتهامات التي كان يوجهها، فقد رفض فيصل الدويش ملاحظات الوزير وقال له انه غير معني بنقل الكلام الذي يسيء الى الشيخ صباح، ودافع عن المسؤول الكويتي بعبارات واضحة وقوية. وكان على الآخرين ان يحاولوا اقناع انفسهم بأن ما يستمعون اليه أقرب الى الخيال منه الى الواقع، فلطالما استمعوا من الوزير نفسه عبارات الاشادة والامتنان نحو الشيخ صباح الأحمد أيام كان الرئيس صدام يصف الشيخ صباح بأنه وزير خارجية العراق لما اضطلع به من دور خلال الحرب العراقية – الايرانية، لقد شعر الحاضرون بإحراج كبير عندما وجدوا انفسهم في ذلك المجلس الذي انفض بمجرد انتهاء الوزير من القاء عبارات القذف والتهديد.

وما كاد أعضاء الوفد الكويتي يغادرون مبنى وزارة الاعلام حتى رفع الوزير سماعة الهاتف ليبلغ مكتب الرئيس: «أبلغت الوفد الكويتي بما أمر به السيد الرئيس، وركزت الهجوم على الشيخ صباح. وسيصلكم خلال ربع ساعة الشريط الكامل للقائي مع الوفد».

اجتماع ليلة ١٩٩٠/٨/١ الذي تقررت فيه صيغة الاعلان عن غزو الكويت.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

الارهاب الاسرائيلي والصمود السوري

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ إذا كانت المطالب السورية المحقة والعادلة في استرجاع هضبة الجولان المحتلة واقامة دولة فلسطينية مستقلة انتهاكاً لعملية السلام، حسب المزاعم الاسرائيلية، فماذا نقول في تخلي نتانياهو وبعض رموز حكومته الارهابية صراحة عن روح ونصوص العملية السلمية برمتها؟

وإذا كان الدعم السوري للمجاهدين اللبنانيين من أجل تحرير جنوبهم وبقاعهم من دنس الاحتلال الصهيوني ارهاباً كما تزعم اسرائيل، فماذا نسمي الارهاب الصهيوني الذي يلد مذبحة بعد أخرى؟! وضحايا مذبحة قانا آخر الشواهد.

اننا نعتقد ان الوقفة الشامخة لسورية في وجه المخططات الصهيونية والتي جعلت منها السد المنيع لمنع تمرير مشاريع نتانياهو الارهابية، وازاء عجز الصهاينة وفشلهم في زحزحة الموقف السوري المبدئي والعادل، دعا نتانياهو لحشد دولي ضد سورية تحت ذرائع كاذبة للنيل من صمودها حتى يتمكن من فرض سياسته الارهابية القائمة على البطش والظلم والاستبداد والهيمنة.

المطلوب من سورية التشبث بموقفها المشرّف والعادل. ولا نشك بأن الاخوة العرب، خاصة مصر والمملكة العربية السعودية، سيقدمون كل الدعم والتأييد والمساندة لها حتى يتحقق السلام العادل وتتخلص المنطقة من التوتر والحروب والمذابح.

محمود عكر – المانيا

الحياة والقضية الكردية

□ السيد رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

■ كانت القضية الكردية بكل شجونها إلى أمد قريب قضية منسية في الصحافة العربية، لا يجري التطرق إليها إلا قليلاً وفي مناسبات محددة بالذات. وكان اغلب ما يكتب ذا توجه شوفيني عربي، حتى هلّت «الحياة» الصحيفة التي جعلت القضية الكردية في صميم اهتماماتها، فبدأ الانسان الكردي يطالع على صفحاتها أخبار وطنه، اضافة إلى مقالات ومتابعات جادة، رائدها الموضوعية، حتى اصبحت «الحياة» الصحيفة الأكثر مبيعاً بين القراء الكرد، ومنهم أنا، سواء في لبنان ايام مؤسس صحيفة «الحياة» الاستاذ الراحل كامل مروة رحمه الله، أو هنا في المانيا حيث لي لقاء صباح كل يوم مع الصحيفة، بحكم تملكي مكتباً لبيع الصحف والكتب في مدينة بون بجانب جامعة بون.

ولكن هناك ظاهرة بدأت مؤخراً تثير الانتباه وانتقدها الكثيرون، ومنهم من نشرت رسائلهم في بريد «الحياة»، وهي خروج الجريدة في أحيان كثيرة عن موضوعيتها وانحيازها إلى طرف محدد في النزاع الحالي في كردستان العراق سواء لجهة المقالات التي تجد طريقها للنشر أو المادة الخبرية عن تطورات هذا النزاع. فاغلب ما يكتبه المحرر في الشؤون الكردية يصب في مصلحة طرف، وهو الاتحاد الوطني الكردستاني. وهذا بالطبع لا يخدم صحيفة رصينة مثل صحيفة «الحياة» ويعرض مصداقيتها للاهتزاز مثلما انها ستفقد ثقة الكثير من قرائها.

بون – حسن الملا

مجلس الأمن استبعد امكان تطبيقها على بلد فقير

حكام بوروندي الجدد يتعهدون بالتغلب على العقوبات التي قررتها قمة تنزانيا

■ بوجومبورا – رويتر – بعد اسبوع من استيلائهم على السلطة تعهد حكام بوروندي العسكريون امس الخميس بالتغلب على العقوبات الاقتصادية التي تهدف الى خلعهم من السلطة.

واتفق زعماء دول وسط وشرق افريقيا في اجتماع قمة في تنزانيا الاربعاء على فرض حظر شامل ولكن غير محدد على بوروندي لارغام الحاكم العسكري بيار بويويا الذي ينتمي الى التوتسي على اعادة البلاد الى الحكم المدني.

وبعد يوم من القرار الافريقي لم تعلن اي تفاصيل وقال باسكال فيرمين نديميرا الذي عينه بويويا رئيساً للوزراء الاربعاء ان حكومته قادرة على تحمل العقوبات.

واضاف نديميرا وهو من الهوتو ان الحكومة العسكرية ستدخل في محادثات مع الهوتو اذا القوا السلاح.

وذكر الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سالم احمد سالم بعد اجتماع قمة استمر يوماً واحداً في اروشا في تنزانيا ان «العقوبات مجرد عنصر واحد من العناصر التي تم الاتفاق عليها. وهدفها ممارسة ضغوط على النظام».

وقال سالم ومصادر اخرى ان التدخل العسكري الاقليمي في بوروندي امر غير مستبعد اذا تقاعست الحكومة العسكرية التي يرأسها بويويا عن التعاون.

وفي نيويورك (الامم المتحدة) لمح الرئيس الحالي لمجلس الامن الدولي الفرنسي آلان دجاميه الاربعاء الى أن العقوبات الاقتصادية الدولية ضد بوروندي مستبعدة في الوقت الراهن.

واشار دجاميه في تصريحات صحافية الى أن أعضاء مجلس الأمن الدولي يودون الحصول على معلومات اضافية عما قرره جيران بوروندي الذين اجتمعوا في عروشا وعن توصيات منظمة الوحدة الافريقية.

مجندون في الجيش البوروندي في مرحلة التدريب (رويتر)

واضاف «عندما يكون البلد المعني في حال فقر كما في بوروندي، فمن الواضح أن أعضاء مجلس الأمن يبحثون بانتباه أكبر الانعكاس الانساني» لأي حظر محتمل.واستبعدت مصادر في الامم المتحدة اقرار مجلس الأمن قريبا عقوبات اقتصادية.

وأوضحت أن المطروح حالياً يقتصر على امكان فرض عقوبات على المسؤولين.

واعتبر نديميرا ان نتائج قمة عروشا الاقليمية تشكل «رد فعل عنيفاً جداً».

وفي اول لقاء صحافي مقتضب اثر تعيينه في هذا المنصب من قبل الرجل القوي الجديد في بوروندي بيار بويويا اعرب نديميرا عن اسفه لـ «عدم تفهم» الناس الذين لا يدركون كونهم «بعيدين عن بوروندي ضرورة تغيير» الفريق القائد في بلاد «كانت تشهد حالة من الفوضى».واضاف ان «من يعيش بعيدا له عذر في عدم الفهم ، لكننا نحن الذين عشنا الوضع هنا نتحمل مسؤولية افعالنا».

وكان نديميرا اعلن من جهة اخرى انه سيشكل حكومته «قبل نهاية الاسبوع الحالي في جميع الاحوال».

واكد ان اعضاء من الجبهة الديموقراطية في بوروندي (غالبية من الهوتو) سينضمون «بالتأكيد» الى هذه الحكومة مضيفا انه سيختار «اولئك الذين لم تلطخ ايديهم بالدماء».

وكان الرئيس الهوتو سيلفستر نتيبانتونغانيا يتزعم الجبهة الديموقراطية في بوروندي وقد اطيح في ٢٥ تموز (يوليو) الجاري.

أندونيسيا: تأجيل النظر في دعوى ميغاواتي ضد الحكومة

■ جاكرتا – أ ف ب – تقرر تأجيل النظر في دعوى ميغاواتي سوكارنوبوتري رئيسة الحزب الديموقراطي الاندونيسي ضد الحكومة لتدخلها في شؤون حزبها لأن «القاضي يعاني من الم في اسنانه». فقد أعلن في قاعة المحكمة المكتظة بالحضور ان القاضي المكلف القضية ارسل تقريرا طبيا من طبيب اسنانه يؤكد عدم قدرته على مزاولة عمله اعتبارا من الاول وحتى الثالث من آب (اغسطس) الجاري.

ولم تحضر ميغاواتي صباح امس الى المحكمة. وكانت تقدمت الشهر الماضي بشكوى امام القضاء ضد الحكومة التي تتهمها بانها دعمت مؤتمراً للمنشقين عن الحزب انتخب رئيسا آخر للحزب الديموقراطي الاندونيسي، احد الاحزاب الثلاثة المرخص لها في البلاد.

وفور اعلان التأجيل علت اصوات الحاضرين المقدر عددهم بنحو مئتي شخص وكذلك صيحات الـ ٥٠٠ شخص تقريبا الذين احتشدوا امام قصر العدل وهم يهتفون «تحيا ميغاواتي».

وقد احيط قصر العدل بتدابير امنية مشددة صباح امس الخميس وانتشر مع ساعات الصباح الاولى اكثر من ٢٠٠ شرطي من كتيبة مكافحة الشغب في محيط قصر العدل في الحي القديم بقلب العاصمة. وتمركزت عربتان مصفحتان بالقرب منه كما انتشر ايضا عدد كبير من رجال الشرطة باللباس المدني. وتمركز عناصر من القوات الخاصة على سطوح المباني.

وكانت السلطات اعلنت مساء الثلثاء غداة اعنف الصدامات التي شهدتها جاكرتا منذ ربع قرن، ان قوات الامن ستطلق النار «من دون انذار على المتسببين بالاضطرابات».

يذكر ان منشورات وزعت في شوارع جاكرتا قبل اندلاع الاضطرابات السبت الماضي دعت الشعب الى التظاهر في الشوارع دعما لميغاواتي، الوجه البارز في المعارضة الاندونيسية، في مناسبة بدء النظر في الدعوى.

مكتب التحقيقات الفيديرالي ما زال يعتبرها مجرد 'نظرية'

خبراء أمن اميركيون واثقون من سقوط طائرة 'تي دبليو اي' نتيجة انفجار قنبلة

■ نيويورك، اتلانتا – رويتر، ا ف ب – خطا عدد كبير من خبراء الامن الذين يدرسون نظريا حادث الطائرة التابعة لشركة الخطوط الجوية العالمية (تي دبليو ايه) التي تحطمت في السابع عشر من الشهر الماضي خطوة ابعد من محققي مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي اي) وخلصوا علنا الى وجود قنبلة وراء الحادث.

وذكر مكتب التحقيقات ان النظرية السائدة الآن هي وجود قنبلة لكنه يعتبرها مجرد نظرية الى جانب نظريتي تعرض الطائرة الى هجوم صاروخي والعطل الفني الى ان يتوصل المحققون الى «ادلة مادية». وحتى اول من امس ذكر مكتب التحقيقات انه لا يملك بعد الادلة المادية.

لكن في اشارة واضحة الى ترجيح نظرية القنبلة أرسل المسؤولون الاتحاديون محققين ذوي خبرة شاركوا في تحقيقات سابقة في تفجير الطائرات وفي مقدمها طائرة الركاب الاميركية التي انفجرت فوق لوكربي في اسكوتلندا في ١٩٨٨ وطائرة الركاب الفرنسية التي انفجرت في ١٩٨٩ فوق الصحراء الافريقية.

وقال وليام براتون رئيس شرطة مدينة نيويورك السابق ان «التشابه مذهل. في هذه المرحلة اعتقد مثل الجميع انها قنبلة».

وتابع ان احد محققي لوكربي قال له ان القنبلة زرعت في منطقة استراتيجية من جسم الطائرة. وقال ستيفن اميرسون وهو خبير في نشاطات المتطرفين: «انا واثق من ان قنبلة هي التي اسقطت الطائرة».

وأثار قلق الخبراء ان الطائرة التي تحطمت بعد اقلاعها من نيويورك متجهة الى باريس في الرحلة رقم ٨٠٠ وصلت الى نيويورك قادمة من اثينا التي يزعم مسؤولون اميركيون ان اجراءات الامن فيها متهاونة. كما ابدوا عدم قناعتهم الكاملة باجراءات الامن في مطار جون كنيدي في نيويورك بل وفي معظم مطارات العالم.

واضطر الغواصون وفرق البحث في المحيط الاطلسي اول من امس الى وقف عملياتهم بسبب سوء الاحوال الجوية وقال مسؤول في مكتب التحقيقات الاتحادي ان الوقت لم يعد في صالحهم بعد مرور اسبوعين على وقوع الحادث.

ومنذ الثلثاء الماضي تمكنت فرق البحث من انتشال ١٣ جثة جديدة من بين جثث الضحايا البالغ عددهم ٢٣٠ شخصا ولا تزال ٤٦ جثة مفقودة قال مسؤولون ان بعضها ربما لن يمكن العثور عليه ابدا.

اتلانتا

في اتلانتا اعلن مكتب التحقيقات ان المحققين فتشوا اول من امس منزل ريتشارد جويل الذي ذكر انه مشتبه به في الاعتداء الذي استهدف منتزه مئوية الالعاب الاولمبية في اتلانتا. وقال ديفيد توبس الناطق باسم المكتب ان جويل، الذي يعمل حارس امن لحساب شركة خاصة وكان عثر على القنبلة في متنزه اتلانتا «لم يعتقل ولم يتهم».

وحلقت مروحيات فوق منزل جويل اول من امس فيما انتشرت قوات امنية في المنطقة.

واجري تحقيق مع جويل خمس مرات منذ الانفجار الذي وقع السبت الماضي في اتلانتا. وبعد الانفجار مباشرة تحول هذا الشرطي السابق (٣٣ عاما) الضخم البنية والذي يبدو وديعا نجما اعلاميا حين روى كيف بذل قصارى جهوده لابعاد الناس من المكان الذي انفجرت فيه القنبلة وكيف يشعر بالأسف لأن الوقت داهمه.

وكان جويل افاد ليلة الانفجار بوجود قنبلة في اسفل برج يحمل مصابيح كاشفة لاضاءة المسرح الذي كان يقام عليه حفل لموسيقى الروك قبيل الانفجار الذي ادى الى قتل شخصين وجرح ١١٢ آخرين. وحاز جويل بسبب ذلك تهنئة الرئيس بيل كلينتون ورئيس بلدية المدينة بيل كامبل وعدد من المسؤولين في لجنة تنظيم الالعاب الاولمبية.

الكروات البوسنيون يعلنون حل مؤسسات 'جمهوريتهم'

توجمان يلتقي كلينتون في زيارة غير متوقعة الى واشنطن

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ يصل الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان اليوم الجمعة الى واشنطن لاجراء محادثات مع الرئيس بيل كلينتون ضمن المساعي الحثيثة لحل مشكلة مدينة موستار وتعزيز الاتحاد الفيديرالي بين المسلمين والكروات البوسنيين، فيما واصل مساعد وزير الخارجية الأميركي جون كورن بلوم مهمته في البوسنة وانتقل أمس الخميس الى موستار.

في غضون ذلك أعلن الكروات البوسنيون «موافقتهم على حل مؤسسات جمهورية هرسك – بوسنة (اعلنوها في مناطق الاتحاد الفيديرالي البوسني التي يسيطرون عليها) وذلك اثر المحادثات التي اجراها وفد مشترك ضم ممثلين عن الحكومتين البوسنية والأميركية والاتحاد الأوروبي مع الرئيس الكرواتي فرانيو توجمان الاربعاء في زغرب».

وصدر عن مقر الرئاسة الكرواتية بيان جاء فيه «انه سيتم تحويل جمهورية هرسك – بوسنة الى هيئة سياسية لتمثيل الشعب الكرواتي في البوسنة وذلك وفق ضرورات حل مشاكل الاتحاد الفيديرالي بالمحادثات بين الطرفين الكرواتي والمسلم، اذ ان كرواتيا تقف بقوة مع عملية التنفيذ الصائب والشامل لاتفاقي واشنطن (حول تشكيل الاتحاد الفيديرالي) ودايتون (للسلام في البوسنة) وتدعو الى تطبيق قرارات تعزيز الاتحاد الفيديرالي وربطه بكرواتيا».

ويذكر انه تم الاتفاق منذ سنتين على أن يكون اتحاد المسلمين والكروات البوسنيين مربوطاً باتحاد كونفيديرالي مع جمهورية كرواتيا.

وكان رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش ناشد المجتمع الدولي ممارسة ضغط اقتصادي وسياسي منسق على زغرب «لانهاء انتهاك الكروات لاتفاق دايتون واصرارهم على تقسيم موستار خصوصاً ان الصراع داخل الاتحاد الفيديرالي قد تصاعد الى حد صار يهدد السلام الهش في البوسنة».

وذكرت اذاعة سارايفو امس ان الرئيس كلينتون سيتحدث اليوم الجمعة مع الرئيس توجمان «بخصوص الانتخابات البوسنية المقبلة ودعم الاتحاد الفيديرالي والمشاكل في موستار وعلاقات كرواتيا مع الولايات المتحدة وتقربها من المؤسسات الغربية».

وافاد بيان صادر في زغرب «انه سيرافق توجمان وزيرا الخارجية والدفاع ماتي غرانيتش وغويكو شوشاك».

واشار المراقبون في زغرب الى ان هذه الزيارة التي تم الاعلان عنها بصورة مفاجئة مرتبطة بالحوادث الاخيرة في موستار وما نجم عنها من توتر العلاقات بين الكروات والمسلمين.

ويواصل المبعوث الاميركي جون كورن بلوم محادثاته مع الأطراف البوسنية وأجرى أمس لقاءات مع المسؤولين المسلمين والكروات في موستار في مسعى لانهاء مقاطعة الأعضاء الكروات لاجتماع المجلس البلدي للمدينة الذي جرى انتخابه نهاية الشهر الماضي، ويزور كورن بلوم زغرب بعد ذلك.

وذكر تلفزيون بلغراد أمس انه ليس متوقعاً ان يزور بلغراد وعلى الأرجح أنه اكتفى بالمحادثات التي أجراها أول من امس الاربعاء في بالي مع قادة صرب البوسنة بيليانا بلافيتش وموموتشيلو كرايشنيك واليكسا بوخا، وتناولت ضرورة بقاء (رادوفان) كاراجيتش خارج الحياة السياسية.

أجرى محادثات مع نظيره الاوكراني في شأن اسطول البحر الاسود

بريماكوف: روسيا تعارض توسيع 'الاطلسي' شرقا من دون ضمانات

■ موسكو، باريس – «الحياة»، رويتر – أكد وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ان موسكو تعارض توسيع حلف شمال الاطلسي شرقا ما لم تحصل على ضمانات بأن اي بنى عسكرية جديدة لن تقام على حدود روسيا.

ونقلت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية امس عنه ان «روسيا ما زالت تعارض في صورة تامة توسيع حلف الاطلسي شرقا (...) ما لا نقبله هو اقامة بنى عسكرية جديدة على حدودنا. هل يمكن ضمان ان توسيع الحلف لن يؤدي الى اقامة بنى عسكرية؟ اذا كان الجواب بالايجاب فان جوابي في هذه الحال سيكون ايجابيا ايضا».

ويأتي هذا الموقف مناقضا لتصريحات ادلى بها الاسبوع الماضي رئيس مجلس الامن القومي الجنرال الكسندر ليبيد الى صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية اعلن فيها انه لا يعارض توسيع الحلف الغربي شرقا. واوضح ان توسيع الحلف سيكون مكلفا ولكنه لن يشكل اي تهديد للامن القومي لروسيا.

ونقلت «لوفيغارو» عن بريماكوف ايضا اتهامه «دولا معينة باغماض عينيها» عن اعمال ارهابية في جمهورية الشيشان الانفصالية حيث تفجرت المعارك مجددا في الثالث من الشهر الجاري بعدما اسفرت الجولة الثانية للانتخابات الرئاسية عن فوز الرئيس بوريس يلتسن. لكنه اضاف ان «لا حل عسكريا لازمة الشيشان» ودعا الى استمرار المحادثات لانهائها. وقال: «علينا ان نستمر في الحوار مع جميع الاطراف المتحاربة كما مع ممثلي غالبية الشعب الشيشاني. لكن يجب الا ننسى ان الهجمات على القوات الفيديرالية لم تتوقف طوال فترة المحادثات الامر الذي ادى الى سقوط قتلى وجرحى (...) اما ان الممثلين الشيشانيين الذين يجلسون حول طاولة المفاوضات لا يريدون السلام حقا ام انهم يسعون الى كسب الوقت ام انهم لا يسيطرون على الامور. وهذا سيئ في كل الاحوال». ونفى بريماكوف ان تكون روسيا تصعد عسكريا في المنطقة (القفقاز) مشيرا الى ان العمليات العسكرية هي رد على هجمات المقاتلين الشيشان.

من جهة اخرى ذكرت وكالة «ايتار – تاس» ان بريماكوف اجرى محادثات في موسكو امس مع نظيره الاوكراني غينادي اودوفينكو في شأن تقاسم بلديهما الاسطول الحربي في البحر الاسود. ويرابط الاسطول في قاعدة في ستافروبل الواقعة في شبه جزيرة القرم التي اصبحت جزءاً من اوكرانيا بعدما استقلت عن الاتحاد السوفياتي السابق في ١٩٩١. ويمنع عدم الاتفاق على تقاسمه البلدين من توقيع معاهدة للصداقة بينهما.

ونقلت وكالة «انترفاكس» الروسية المستقلة عن بريماكوف انه اعرب، قبل بدء اللقاء مع اودوفينكو، عن امله في ان تؤدي زيارة نظيره الاوكراني الى تحسن ملموس للعلاقات بين بلديهما. ومن المفترض ان تساعد الزيارة في تسريع محادثات على مستوى رفيع في شأن الاسطول تؤدي بدورها الى توقيع اتفاق سياسي، بحسب ما نقلت «انترفاكس» عن مصادر قريبة من اودوفينكو.

وكان من المقرر ان يلتقي الوزير الاوكراني في وقت لاحق امس مستشار الرئيس الروسي للشؤون الدولية دميتري ريوريكوف ورئيس مجلس الامن القومي الجنرال الكسندر ليبيد. وذكرت «ايتار – تاس» انه سيجتمع ايضا مع رئيس الوزراء الروسي فيكتور تشيرنوميردين اليوم الجمعة.

اشتباكات في الشيشان تسفر عن سقوط ٢٧ قتيلاً وجريحاً في صفوف القوات الروسية

■ موسكو، غروزني – رويتر – بثت وكالة «ايتار – تاس» الرسمية للانباء امس الخميس أن ثمانية جنود روس قتلوا وجرح ١٩ جنديا في اشتباكات جرت في جمهورية الشيشان خلال الاربع والعشرين ساعة الماضية. ونقلت عن مصادر عسكرية روسية مسؤولة ان القوات الفيديرالية تعرضت لنيران الثوار الشيشان اكثر من ٢٠ مرة من بينها عشر هجمات وقعت في العاصمة غروزني. واضافت المصادر ذاتها ان ١١ مقاتلاً شيشانياً قتلوا في الاشتباكات وان القوات الروسية اسرت اربعة آخرين.

وكانت «ايتار – تاس» افادت في وقت سابق ان القوات الروسية شنت هجمات جوية جديدة ضد المقاتلين الشيشانيين في معركة استمرت معظم اول من امس جنوب الشيشان ما يقوض آمال استئناف محادثات السلام.

ونقلت الوكالة عن وزير داخلية الشيشان في الحكومة الموالية لموسكو اناتولي تيرانوف ان القوات الروسية شنت ثلاث هجمات جوية على الثوار المتحصنين حول شاتوي التي تبعد ٥٠ كيلومترا جنوب غروزني. واوضح تيرانوف ان الهجمات شنت ردا على اطلاق النار على مواقع روسية من نحو ٤٠٠ مقاتل يتمركزون على التلال حول شاتوي. واضاف ان ثلاثة جنود روس اصيبوا بجروح طفيفة لكنه لم يذكر تفاصيل عن الضحايا في صفوف المقاتلين الشيشان.

وذكرت «ايتار – تاس» ان القتال استمر حول فيدينو جنوب الشيشان ووقع اطلاق للرصاص في قرية تسينتورايا. وفي تقرير سابق نقلت تاس عن القيادة العسكرية الروسية في الشيشان ان خمسة جنود روس قتلوا وهم يحاولون ابطال مفعول لغم، فيما قتل شخص آخر في اشتباك.

كريستوفر: واشنطن ستستخدم حق النقض ضد ترشيح غالي

■ واشنطن – رويتر – قال وزير الخارجية الأميركي ان القرار الأميركي باستخدام حق النقض (الفيتو) على تولي الأمين العام للأمم المتحدة بطرس غالي فترة ثانية إذا لزم الأمر لن يتغير.

واضاف امام لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأميركي اول من امس «هذا موقف غير قابل للتغيير، اننا حازمون في هذا الشأن. فالأمم المتحدة تحتاج الى زعامة جديدة».

وتابع كريستوفر «ان كلينتون قرر استخدام الفيتو على تولي غالي فترة ثانية إذا دعت الحاجة الى ذلك».

وأدلى كريستوفر بهذا التصريح عندما قال لي هاملتون العضو الديموقراطي في اللجنة ان هناك بعض التشكيك في ما إذا كانت واشنطن قد تبقى على موقفها بشأن استخدام الفيتو.

وقال هاملتون انه يوافق مع الادارة. وأضاف ان الكونغرس لن يوافق على دفع متأخرات الولايات المتحدة الى الأمم المتحدة إلا إذا اختير أمين عام جديد لرئاستها.

واعلن كريستوفر ان ليس لدى الولايات المتحدة مرشح بديل لغالي وستحترم رأي افريقيا بضرورة اسناد هذا المنصب الى شخصية من القارة.

وفي جنيف اعلن الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي حامد الغابد أول من أمس الأربعاء انه قد يدخل السباق ليكون هذا البديل الافريقي.

لكن الغابد قال انه لا يخوض السباق ضد «اخيه وصديقه» غالي.

وقال رئيس الوزراء السابق لدولة النيجر في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لوزراء منظمة المؤتمر الاسلامي عقد لبحث الموقف في البوسنة «افريقيا اختارت مرشحها وهو الدكتور بطرس بطرس غالي».

وتابع «باعتبارنا افارقة فإننا منظمون ولدينا احترام كامل للسيد بطرس غالي ولمصر. ولذلك نريده ان يعين فترة ثانية».

واضاف الغابد «إذا حدث من قبيل المصادفة انه لسبب ما أو إذا حظر عليه (بطرس غالي) الترشيح فإن رؤساء الدول الافريقية اعربوا عن رغبتهم في ان يتولى افريقي فترة ثانية».

واشنطن تطلب رسمياً من الهند والصين قبول معاهدة الحظر النووي

■ جنيف – ا ف ب – طلبت الولايات المتحدة رسميا من الصين والهند قبول مشروع معاهدة حظر التجارب النووية حظرا تاما بشكلها الحالي وحذرت من ان اعادة التفاوض حولها ستعني فشل اربعين عاما من جهود الاسرة الدولية.

واكد مدير الوكالة الاميركية لمراقبة الاسلحة والحد من التسلح جون هولوم ان الولايات المتحدة تؤيد المشروع الحالي للمعاهدة الذي عرض على مؤتمر الامم المتحدة لنزع الاسلحة في جنيف، على رغم التحفظات على عدد من النقاط الواردة فيه.

وطلب من الدول التي تعترض على بعض النقاط وابرزها الصين والهند، ان تنضم الى المشروع لتجنب فشل مجمل المفاوضات التي دخلت مرحلتها النهائية بعد سنتين ونصف السنة من المحادثات في جنيف واربعين عاما من المناقشات على المستوى الدولي.وعلى رغم تحفظات البعض على التسوية المقترحة، قال هولوم «علينا ان نعترف ان خيارنا يتراوح عمليا بين هذه المعاهدة وعدم وجود معاهدة على الاطلاق».واضاف المسؤول الاميركي الذي كان يتحدث في الجلسة العامة للمؤتمر «يمكننا ان نمضي اياماً وسنوات في البحث عن المعاهدة الكاملة ولكننا لن نتوصل الى افضل من ذلك».

وقال «سواء سمينا ذلك اعادة تفاوض او مجرد تنقيح (للمعاهدة) لن تكون نتيجة تمديد المفاوضات على الارجح سوى القضاء على المعاهدة وارجاء جهود استمرت اربعين عاما لحظر التفجيرات النووية».

ولم يذكر هولوم الهند والصين بالاسم ولكنه عدد الاعتراضات التي تقدمتا بها ورد الولايات المتحدة عليها.وترفض الهند توقيع المعاهدة لانها تعتبر انها تكرس احتكار الدول النووية المعلنة الخمس. وتريد الصين ان تكون عمليات التفتيش الميدانية اصعب مما ورد في المعاهدة.

وذكر هولوم بانه يجب الموافقة على المشروع الذي تجري مناقشته في جنيف اذا كانت الاسرة الدولية تريد تحقيق هدفها اي عرضه للتوقيع في الجمعية العامة المقبلة للامم المتحدة الشهر المقبل في نيويورك.

AL HAYAT FRIDAY 2, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12212

الجمعة ٢ آب (أغسطس) ١٩٩٦ الموافق ١٨ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٢

الحياة الاقتصادية

ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن

المارك الالماني	١,٤٧٢٦
الين الياباني	١٠٦,٧٥
الجنيه الاسترليني	١,٥٥٧٢

(* ١٦,٤٠ توقيت لندن الصيفي)

النفط في سوق لندن
١٨,٨٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم ايلول (سبتمبر) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الخميس
٣٨٦,٤٠ $
السعر السابق
٣٨٥,٠٠

عبدالغني يأمل بشطب ٦٠ في المئة من الديون الخارجية

اليمن: مؤتمر للمانحين في بروكسيل لدعم المرحلة الثالثة من الاصلاحات الاقتصادية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ قال رئيس وزراء اليمن عبدالعزيز عبدالغني ان بلاده تعول في صورة كبيرة على الدعم الخارجي والمعونات لتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي والخطة الخمسية الاولى عبر تمويل المشاريع او الاستثمار العربي والدولي.

وقال رداً على سؤال لـ «الحياة»، في اثناء مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في مقر وزارة التخطيط والتنمية ان «مؤتمراً دولياً سينعقد في بروكسيل في موعد لم يحدد بعد وترعاه هولندا والدول والمنظمات المانحة وسيبحث في دعم المرحلة الثالثة من برنامج الاصلاح الاقتصادي ومؤازرة خطة اليمن الخمسية الأولى ٩٦ - ٢٠٠٠».

واضاف ان اليمن يامل بتدفق استثمارات كبيرة خلال سنوات الخطة التي يقدر حجم تمويلها بثمانية بلايين دولار. ولفت الى ان «الخطة اعدت على اسس واقعية مدروسة وتلبي حاجات الاستراتيجيا الوطنية».

ونوه رئيس الوزراء اليمني بنجاح المراحل السابقة من الاصلاح الاقتصادي. وربط هذا النجاح بمؤشرات ايجابية تمثلت في تحقيق معدل نمو تجاوز ٩ في المئة عام ٩٥ وارتفاع احتياط المصرف المركزي من ٤٥٠ مليون دولار عند بدء تنفيذ البرنامج الى ٩٠٠ مليون دولار حالياً.

واشار عبدالغني الى ازالة العقبات من طريق استخدام القروض الخارجية التي تسببت بانتقادات في الماضي، واعتبر انها تسير بحسب ما هو مرسوم وفي شكل مشجع يخضع لرقابة محكمة.

ورداً على سؤال عن فرص تشغيل العمالة اليمنية في السعودية عقب توقيع الاتفاق الأمني بين البلدين الاسبوع الماضي، قال عبدالغني: «ان الاتفاق انجاز كبير يرتكز على اتفاق الطائف. وقد بحث الموضوع فعلاً مع الأشقاء في السعودية وننتظر ردهم». واشار الى ان اتفاق الطائف نص على معاملة خاصة للمواطنين اليمنيين والسعوديين في البلدين. ورأى ان الاتفاق الامني سيؤدي الى تنظيم النشاط التجاري والحد من التهريب الذي يضر بالبلدين.

من جهته، قال عبدالقادر باجمال نائب رئيس الوزراء وزير التخطيط والتنمية اليمني في المؤتمر الصحافي نفسه ان «اتفاق الطائف نص على عقد اتفاقات خاصة لضمان الاستثمار والتنقل وتنظيم الجمارك». واضاف ان العلاقات الاقتصادية جزء من العلاقات في شكل عام بين اليمن والسعودية.

ونفى رئيس الوزراء اليمني ان تكون الحكومة اليمنية طلبت من المؤسسات الدولية تأجيل الاصلاحات الاقتصادية الى ما بعد الانتخابات البرلمانية المقررة في ٢٧ نيسان (ابريل) ٩٧. وقال: «ان الاصلاحات الاقتصادية عمل مستمر لا ينقطع وليست رهناً لمستجدات سياسية». واعترف بان كارثة السيول التي اصابت مناطق يمنية اخيراً ستؤثر في سير برامج الخطة بسبب اضطرار الحكومة الى استخدام بعض المخصصات لاعادة الاعمار.

واكد عبدالغني الافساح في المجال امام القطاع الخاص للاضطلاع بدوره الرائد في الاستثمار، مشدداً على نية الحكومة معالجة اي مصاعب قد تعترض طريقه.

من جهة اخرى افاد وزير التخطيط اليمني ان المنطقة الحرة في عدن ستستوعب ٣ آلاف عامل اضافي لتصبح فرص العمل المتوافرة خمسة آلاف. كما ان مشروع الاشغال العامة الذي صمم لتخفيف الآثار الاجتماعية لبرنامج الاصلاح سيوفر ما بين ١٠ و١٨ الف فرصة عمل في ثلاث سنوات.

واكد رئيس الوزراء مجدداً التصميم على مكافحة الفساد وإجراء اصلاحات ادارية شاملة، مشيراً الى احالة ٢٠٠٠ قضية الى النيابة العامة.

وأعلن ان اليمن سيذهب الى «نادي باريس» في الفترة بين ٢٢ و٢٣ ايلول (سبتمبر) المقبل لمناقشة اعادة جدولة ديونه والبحث مع الجهات الدائنة في شأنها. وعبر عن امله بشطب نحو ٦٠ في المئة من ديون اليمن البالغة ٨,٢ بليون دولار عبر «نادي باريس» ووفقاً لمقررات مؤتمر نابولي.

■ صنعاء - «الحياة» - قال مسؤول في «الشركة اليمنية للاتصالات الدولية» (تليمن) لـ «الحياة» ان مفاوضات تجرى حالياً مع الأجهزة الرسمية لمعاودة العمل بالهاتف النقال الذي توقف منذ عام ١٩٩٤.

وأوضح ان المشروع، الذي كلف انشاؤه عام ١٩٩٢ نحو ٢٣ مليون دولار في محافظات صنعاء وعدن وتعز والحديدة وحضرموت، تعثر لأسباب غير معلومة، وأن ذلك تسبب بخسارة يومية للشركة تتجاوز مليون ونصف مليون ريال، فضلاً عن الضرر البالغ الذي أصاب رجال الأعمال والمستثمرين والمشتركين عموماً.

وترجح مصادر مطلعة ان يكون سبب التوقف أمنياً ويتعلق باستخدام الهاتف النقال خلال الأزمة السياسية والحرب اليمنية عام ١٩٩٤ من قبل العناصر الانفصالية المناوئة للنظام السياسي.

ولا يزال الهاتف النقال يعمل بانتظام في حضرموت (أقصى شرق البلاد).

مؤسسة البترول الكويتية تغلق مصفاتها في الدنمارك

■ لندن - رويتر - ذكرت «مؤسسة البترول الكويتية» امس الخميس انها ستغلق مصفاة شتيغسنايس في الدنمارك، التي تبلغ طاقتها ٥٩ الف برميل يومياً اعتباراً من مطلع السنة المقبلة وستسرح ٢٠٠ عامل.

واضافت في بيان اصدرته من مقرها في لندن ان الشركة التابعة لها في الدنمارك ستوقف تشغيل مصافيتها في شتيغسنايس وستحولها محطة استيراد بحلول نيسان (ابريل) ١٩٩٧ في اطار الاستراتيجيا التي وضعتها لعمليات التكرير في شمال اوروبا.

وافادت المؤسسة انها توصلت الى اتفاق مع شركة «نستي اوي» الفنلندية للتكرير لتزويد زبائنها في الدنمارك والسويد بمشتقات النفط. واضافت انها ستستورد كميات من البنزين والمشتقات الوسيطة، كما قررت اغلاق المصفاة لانخفاض قدرتها التنافسية ومحدودية القدرة على تطويرها.

وتوقعت ان يظل فائض الطاقة التكريرية قائماً في اسكنديناڤيا وكذلك المعروض من المنتجات في الاجل الطويل.

وأوضح البيان انه سيتم اخلاء موقع المصفاة وتطهيره بالتعاون مع السلطات الدنماركية.

ولم تحقق عمليات التكرير الخارجية التي تقوم بها المؤسسة نجاحاً كبيراً على رغم انها تساعد في تأمين أسواق لنفطها.

وكانت المؤسسة الكويتية اغلقت مصفاتها القديمة غير الرابحة في نابولي عام ١٩٩٣ بعدما خسرت ٧٢ مليون دولار من عمليات التكرير في الخارج بين ١٩٩٢ و١٩٩٣.

وتوصلت المؤسسة الى اتفاق العام الماضي مع «أجيب» الايطالية تحصل بموجبه الشركة الايطالية على حصة بنسبة ٥٠ في المئة في المصفاة لكنها لم تصادق على الاتفاق بعد. وتدير المؤسسة ايضاً مصفاة طاقتها ٨٠ الف برميل يومياً في روتردام.

ارتفاع الناتج المحلي الأميركي ٤,٢ في المئة في الربع الثاني

■ واشنطن - رويتر - اعلنت وزارة التجارة الأميركية امس ارتفاع اجمالي الناتج المحلي بمعدل ٤,٢ في المئة في الربع الثاني من السنة الجارية مسجلاً اسرع معدل نمو منذ عامين.

وبلغ معدل نمو اجمالي الناتج المحلي اثنين في المئة في الربع الأول من السنة الجارية.

وسجل المعدل في الربع الثاني من عام ١٩٩٦ أسرع نمو منذ الربع الثاني من عام ١٩٩٤ عندما زاد اجمالي الناتج المحلي بمعدل ٤,٩ في المئة.

وكان الاقتصاديون في «وول ستريت» (حي المال في نيويورك) يتوقعون ارتفاع المؤشر بمعدل اربعة في المئة.

قاذفة قنابل اميركية من طراز «ب - ١» في معرض جوي اقيم اخيرا في مطار سوكارنو هاتا في جاكرتا. وتنتج شركة «روكويل» اسطول طائرات «ب - ١» للقوات الجوية الاميركية وتشارك في عمليات الدعم. وتنافست الشركة في الماضي مع «بوينغ» للفوز بعقود دفاعية اميركية. (ا ب)

قيمة الصفقة ٣,٢ بليون دولار

«بوينغ» تبرم اتفاقا مع «روكويل» لشراء وحدات انتاج الطائرات ووسائل الدفاع الجوي

□ لندن - «الحياة»:

■ اعلنت شركتا «بوينغ» و«روكويل انترناشونال» امس انهما ابرمتا اتفاقا تشتري بموجبه «بوينغ» معظم وحدات انتاج الطائرات ووسائل الدفاع الجوي في «روكويل» في صفقة تقدر قيمتها بنحو ٣,٢ بليون دولار.

وتعتبر هذه اول صفقة تبرمها «بوينغ» في اطار حملة لتعزيز صناعاتها الدفاعية.

وتعتمد صفقة «روكويل» و«بوينغ» نظاماً يعرف باسم «موريس ترست» يسمح ببيع قسم في الشركة من دون ضرائب. ولا يدفع المشتري اموالاً عادة، لكنه يصدر أسهماً لحملة أسهم البائع.

وقالت «بوينغ» في بيان انها ستصدر اسهما قيمتها نحو ٨٦٠ مليون دولار وستلتزم ديوناً لـ «روكويل» قيمتها ٢,١٦٥ بليون دولار اضافة الى التزامات اخرى. ويتوقع ان ينجز الاتفاق في وقت لاحق من السنة الجارية.

واشار البيان الى ان اسم الوحدات التي ستتملكها «بوينغ» من «روكويل» سيطلق عليها اسم «بوينغ نورث اميركان» وستكون شركة كاملة الملكية وتابعة لـ «بوينغ».

وتوظف وحدات انتاج الطائرات ووسائل الدفاع في «روكويل» نحو ٢١ الف شخص، في حين توظف «بوينغ ديفنس آند سبيس غروب» نحو ٣٠ الف شخص.

ويتوقف تنفيذ الاتفاق على حملة الاسهم في «روكويل» وعلى عدد من الجهات القانونية والرقابية. وسيعقد اجتماع لحملة اسهم «روكويل» في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويتوقع انجاز الاتفاق بعد ذلك بقليل.

وبلغت مبيعات «بوينغ ديفنس آند سبيس غروب» العام الماضي ٥,٦ بليون دولار في حين بلغت مبيعات وحدات انتاج الطائرات ووسائل الدفاع التابعة لـ «روكويل» ٣,٢ بليون دولار.

وبلغ اجمالي مبيعات «بوينغ» العام الماضي ١٩ بليون دولار. وتتوقع الشركة ارتفاع مبيعاتها السنة الجارية الى ٢٢ بليون دولار، علما ان الرقم الاخير لا يشمل تأثير عملية الدمج.

اما شركة «روكويل» الجديدة فستركز نشاطاتها على صناعات الالكترونيات والاتصالات واشباه الموصلات وانظمة مكونات السيارات والاتصالات الحكومية. ويتوقع ان يبلغ اجمالي مبيعات الشركة الجديدة نحو عشرة بلايين دولار سنويا.

وتشكل مبيعات الكترونيات الدفاع والطائرات نحو ٢٦ في المئة من حجم مبيعات «روكويل» الذي بلغ ١٢,٩٨ بليون دولار العام الماضي.

كلفته ١٣٨ مليون دولار

اليابان تشارك في انشاء جسر للسيارات على قناة السويس

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اتفقت مصر واليابان امس على مشاركة الاخيرة في انشاء الجسر العلوي للسيارات على قناة السويس جنوب مدينة القنطرة الذي تبلغ كلفته ١٣٨ مليون دولار وسيربط الدول العربية في شمال افريقيا وغربها بالدول العربية في آسيا ويربط افريقيا بآسيا واوروبا، كما يدعم عمليات التنمية في سيناء.

وقال وزير النقل والمواصلات المصري سليمان متولي ان الدراسات الخاصة بالجسر ستنجز في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وستتضمن التصميم التفصيلي ومستندات طرح المشروع على الشركات العالمية لبدء التنفيذ.

وأوضح ان طول الجسر سيبلغ اربعة كيلومترات وسيقام فوق القناة بفتحة ملاحية عرضها ٤٠٤ امتار وارتفاعها ٧٠ متراً ليسمح بمرور السفن العملاقة، مشيراً الى ان قوائم الجسر ستكون بشكل مسلتين فرعونيتين بارتفاع ١٦٠ متراً ما يضفي مظهراً جمالياً على الجسر الفريد من نوعه في المنطقة.

وذكر متولي انه تم الاتفاق على ان يتحمل الجانب الياباني ٦٠ في المئة من الكلفة الاجمالية للجسر، في حين يتحمل الجانب المصري اربعين في المئة.

واضاف ان مخططات التنمية الشاملة التي اعدتها الدولة لتنمية سيناء اظهرت الحاجة الى انشاء هذا الجسر لايجاد تجمعات جديدة وانشطة في مجالات عدة تجتذب كثافة سكانية وتخفف العبء عن الدلتا والوادي.

وأشار الى ان الجسر سيوفر وسائل نقل وربط بين سيناء والوادي بدلا من الوسائل الحالية مثل المعديات ونفق الشهيد احمد حمدي التي لا تكفي لاستيعاب كثافة حركة المرور المتوقعة بعد تنمية سيناء والوصول بعدد سكانها الى ٣,٢ مليون نسمة سنة ٢٠١٥ طبقاً للهدف المحدد في خطط التنمية.

السعودية تشارك في المؤتمر الثالث لمصارف دول مجلس التعاون

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ اعلنت «مؤسسة النقد العربي السعودي» (المصرف المركزي) انها ستشارك بوفد عالي المستوى برئاسة محافظ المؤسسة حمد السياري في المؤتمر الثالث لمصارف دول مجلس التعاون الخليجي الذي سيعقد في البحرين يومي ٢٦ و٢٧ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل تحت شعار «نحو بيئة تنافسية».

ويشارك في المؤتمر محافظو مؤسسات النقد والمصارف المركزية في دول مجلس التعاون الخليجي وكبار المصرفيين والمديرون التنفيذيون للشركات، وتتحدث فيه مجموعة من الخبراء المصرفيين البارزين بينهم رئيس مجلس ادارة «كومرز بنك» مارتن كوهلهوزن ورئيس مجلس ادارة البنك الصناعي الياباني المحدود يوه كوروساو.

وكان «بنك الخليج الدولي» و«بنك البحرين الوطني» اعلنا بالتنسيق مع الأمانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عن ترتيب تنظيم المؤتمر الذي سيعقد في فندق «شيراتون - المنامة».

من جهة اخرى عقد مجلس ادارة «بنك الخليج الدولي» اجتماعه الـ ٨٩ برئاسة السيد ابراهيم عبدالكريم رئيس مجلس الادارة وزير الاقتصاد والمال البحريني، واستعرض النتائج المالية للمصرف عن الأشهر الستة الأولى من السنة الجارية التي اظهرت تحقيق ارباح قياسية صافية بلغت ٤٣,٩ مليون دولار. وتمثل هذه الارباح عائداً على حقوق المساهمين بنسبة ١٣,٦ في المئة.

فض عروض أربع شركات والنتيجة بعد ١٠ أيام

شركة اسبانية تقدم ادنى سعر لاعادة تأهيل مرفأ بيروت وتطويره

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقدت اللجنة المكلفة تلزيم مشروع اعادة تأهيل مرفأ بيروت وتطويره اجتماعاً امس برئاسة رئيس مجلس الادارة والاستثمار المدير العام للمرفأ انطوان الريس تمّ خلاله فض عروض الاسعار للشركات المقبولة التي قدمت عروض التزام اشغال المشروع ورست النتيجة الاولية على الشركات الآتية:

١- Hoejgaard - Schultz (دنماركية) قدمت سعر ١٢٠,٥٨٧ مليون دولار.
٢- Entercanales - Cubiertas (اسبانية) قدمت سعر ١٠٢,٨٠٦ مليون دولار.
٣- Besix - Kier (بلجيكية) قدمت سعر ١٤٤,٦٧١ مليون دولار.
٤- Grandi - Lavori Fincosit (ايطالية) قدمت سعر ١١١,٥٩٤ مليون دولار.

وقال الريّس لـ «الحياة» ان النتيجة اولية وستستكمل اللجنة الخاصة درس الاسعار تفصيلاً للتأكد من خلوها من اي اخطاء او شوائب او تحفظات، على ان يتم اعلان النتيجة النهائية بعد ١٠ ايام او ١٥ يوماً. وتخضع هذه النتيجة لمصادقة مجلس الادارة وسلطة الوصاية (وزارة النقل).

واشار الريس الى ان الشركة التي ستلتزم مبدئياً المشروع هي الشركة الاسبانية التي قدمت ادنى سعر.

يذكر ان الكلفة الاولية لمشروع تطوير مرفأ بيروت تبلغ نحو ١١٨ مليون دولار اميركي باستثناء اشغال محطة الكهرباء الخاصة بالمرفأ التي لم تلزّم بعد.

وسيمول المشروع بقرض من البنك الاوروبي للاستثمار بقيمة ٥٤ مليون دولار والبقية من واردات المرفأ. وستكون مدة التنفيذ سنتين.

الأردن والجزائر يتفقان على اقامة منطقة للتجارة الحرة وتشكيل مجلس اعمال

□ عمان - من صلاح حزين:

■ اتفق الأردن والجزائر على اقامة منطقة للتجارة الحرة بينهما وتشكيل مجلس أعمال مشترك بين رجال الصناعة والتجارة في البلدين.

وفي ختام زيارة قام بها وفد اقتصادي جزائري برئاسة عبدالكريم حرشاوي وزير التجارة الجزائري لعمّان، وقع الجانبان محضر أعمال اللجنة الأردنية - الجزائرية المشتركة التي يرأسها حرشاوي ووزير الصناعة والتجارة الأردني علي ابو الراغب. وتم في هذا الاطار الاتفاق على اقامة منطقة التجارة الحرة وانشاء مجلس الأعمال المشترك. وقال ابو الراغب عقب التوقيع محضر الاجتماع ان الجانبين اتفقا على اقامة المنطقة الحرة لمدة سنة في شكل تجريبي، بحيث يستمر العمل بموجب الاتفاق في حال نجاح التجربة، مشيراً الى ان هذه المنطقة ستكون معفاة من الرسوم الجمركية. واضاف الاتفاق وقع بالاحرف الأولى على ان يتم توقيعه في صورته النهائية في غضون شهرين من الآن، مشيراً الى ان هذه التجربة ستكون مفيدة جداً للبلدين، اذ يمكن لرجال الاعمال الاردنيين الوصول الى اسواق شمال افريقيا.

وتوقع ان يكون حجم التبادل التجاري بين البلدين بعد هذا الاتفاق كبيراً ولن يشمل مختلف السلع. اما حرشاوي فقال ان الاستثمار المباشر والمشترك يعتبر افضل الوسائل لايجاد الصلات بين رجال الأعمال في البلدين. وتضمن محضر الاجتماع بنداً ينص على تشجيع الاستثمار في البلدين وحمايته واقامة معارض تجارية لمنتجات كل من البلدين في البلد الآخر. كما تبادل الجانبان مشروعي اتفاقين للنقل البري والبحري. واتفقا على تفعيل التعاون في مجال النقل الجوي بين البلدين.

كذلك تضمن المحضر اتفاقاً على التعاون في مجالات الصحة والاعلام والطاقة. اذ عرض الجانب الجزائري على الأردن الاستفادة من التجربة الجزائرية في مجال التنقيب عن النفط واقامة شبكة لانابيب الغاز والاستفادة ايضاً من تعميم التيار الكهربائي، اذ يصل التيار الكهربائي الى ما نسبته ٩٥ في المئة من الأراضي الجزائرية.

وكان الوفد الاقتصادي الجزائري عقد اجتماعات مع وزراء النقل والطاقة والصناعة والتجارة الأردنيين، كما التقى رئيسي وأعضاء غرفتي الصناعة والتجارة في الأردن يذكر ان اول محضر للتعاون التجاري بين الأردن والجزائر وضع عام ١٩٨٧.

ومعلوم ان حجم التبادل التجاري بين الأردن والجزائر لا يتعدى ثمانية ملايين دينار (١١,٢ مليون دولار)، اذ بلغت الصادرات الأردنية الى الجزائر العام الماضي ٧,٥ مليون دولار. اما الصادرات الجزائرية الى الأردن فلم تتجاوز ٨٠ الف دينار.

«الكويت للتأمين» تحقق زيادة قياسية في الارباح

■ الكويت - «الحياة» - اعلن رئيس مجلس ادارة «شركة الكويت للتأمين» محمد صالح بهبهاني تحقيق زيادة قياسية في الارباح في النصف الأول من ١٩٩٦. وبلغ صافي الارباح التي تم تحقيقها في هذه الفترة ٥,٥٩٤ مليون دينار كويتي في مقابل ٣,٧٦٣ مليون دينار للفترة نفسها من ١٩٩٥، اي بزيادة قدرها ١,٨٣٠ مليون دينار وبنسبة ٤٩ في المئة. وبلغ اجمالي انتاج النشاط التأميني للنصف الاول من السنة ٨٦٨٩٢٠٧ دنانير مقابل ٦٠٢٢٨٦٣ ديناراً.

وتبعاً للزيادة في الانتاج زادت ارباح التأمين في النصف الاول بنحو ١٨٧٥٨٩٧ ديناراً في مقابل ١٢١٢٧٩١ ديناراً في الفترة نفسها من العام الماضي وبنسبة بلغت ٥٤,٦٨ في المئة. وجاءت اعلى النسب من تأمينات الحوادث العامة، إذ بلغت هذه النسبة ٩٩,٤ في المئة مع ثبات ارباح التأمين على الحياة.

مصر والأردن يتفقان على انشاء وصلة اقليمية لشبكتي الهاتف فيهما

□ القاهرة – من جابر القرموطي:

■ اتفقت مصر والاردن مساء اول من امس على انشاء وصلة اقليمية تربط شبكتي الهاتف الاردنية والمصرية عبر خليج العقبة والنقب في سيناء بهدف تحديث الاتصالات بين البلدين. وستعمل الوصلة بالتقنية الرقمية بدلا من الموجودة حاليا.

وبحث الجانبان، في اجتماعات استمرت اربعة ايام في عمان برئاسة افرام جميل مستشار رئيس مجلس ادارة مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية الاردني وعبدالفتاح ابو سريع نائب رئيس مجلس ادارة هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية المصرية في موضوع شبكات الاتصالات الحالية والمشاريع قيد التنفيذ والمشاريع المستقبلية وفي مقدمها الكابلات البحرية ووصلة الميكروويف والحركة الهاتفية والتدريب والتعريب والحركة البرقية.

وفي مجال الكابلات البحرية، اكد الاردن اهمية الربط المباشر للشبكة الاردنية بالكابل البحري «فلاج» في المياه الدولية في البحر الاحمر لأهميته للاردن كونه المعبر الدولي البحري الوحيد للوصول الى شبكة الكابلات البحرية الدولية. وشدد الجانبان على ضرورة تعزيز التعاون في مجال تعريب المواد التدريبية الصادرة عن الاتحاد الدولي للاتصالات وتبادل المعلومات. وفي مجال الحركة الهاتفية وتسوية حسابات المقاصة اتفق الجانبان على ضرورة تزامن تطبيق وحدة حقوق السحب الخاصة مع خفض سعر المقاصة من خلال مفاوضات لاحقة، اضافة الى البحث في امكان ان تكون مصر مركزاً متوسطاً للحركة الهاتفية الصادرة من الاردن الى شمال افريقيا وان يكون الاردن مركزا متوسطا للحركة الهاتفية الصادرة من مصر إلى الدول المجاورة للاردن.

الى ذلك باشر الجانبان الاجراءات الخاصة بانجاز المرحلة النهائية لمشروع الربط الكهربائي بينهما منتصف سنة ١٩٩٧.

وقال وزير الكهرباء المصري ماهر اباظة ان المشروع سيتم من طريق إنشاء كابل بحري يربط الشبكتين في اطار مشروع الربط الكهربائي لدول المشرق العربي.

واوضح ان الكابل سيكلف ٤٠ مليون دولار مناصفة بين مصر والاردن. ويبلغ طوله ١٣ كيلومتراً. وسيمتد على عمق ٨٥٠ متراً عبر خليج العقبة بنظام التيار المتردد والمستمر وبطاقة مبدئية تبلغ ٤٠٠ الف كيلوفولت.

وزارة الزراعة وضعت استراتيجيا لانتاجية افضل

محاصيل الحبوب في تونس ١٣ مليون قنطار في الموسم الحالي

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ انتهى موسم الحصاد في تونس وتم جمع محاصيل الحبوب التي قدرت بنحو ١٣ مليون قنطار (القنطار يعادل نحو ٢٥٠ كيلوغراماً). ويواجه المزارعون حالياً مشكلة تخزين المحاصيل بسبب الطاقة التخزينية المحدودة في المزارع.

واستكملت تونس تنفيذ خطة طارئة لتوسيع مخازن الحبوب قبل انطلاق موسم جمع المحاصيل مما ساعد على رفع طاقة التخزين بنسبة تقارب ٣٠ في المئة. وتقدر طاقة التخزين الاجمالية بنحو ٨,٢ مليون قنطار بينها ٥٥٠ الف قنطار في مخازن يملكها مزارعو القطاع الخاص.

واستخدمت ٢٧٠٠ حصادة في جمع محاصيل الحبوب. ولوحظ ان الحصادات التي لم تجد من يشتريها في الاعوام الأخيرة بسبب تعاقب موجات الجفاف بيعت بالكامل تقريباً الموسم الحالي.

وعبأ التونسيون وسائل نقل مختلفة لتامين نقل المحاصيل من الحقول الى المخازن، بالاضافة الى اسطول الشاحنات الكبيرة والصغيرة الذي استطاع نقل ٥٥ ألف طن من الحبوب في اليوم.

ويتوقع ان تصل المحاصيل في الموسم الحالي الى ١٣ مليون قنطار، اي ضعفي محاصيل الموسم الماضي التي قدرت بنحو ٦,٧ مليون قنطار.

وساعدت الامطار الغزيرة، التي شملت كل محافظات تونس في فصلي الخريف والشتاء، على تحسين الوضع الزراعي بعد ثلاثة أعوام من الجفاف الذي أضر بالمحاصيل وقطعان الماشية.

وقدرت احصاءات وزارة الزراعة المساحات المزروعة حبوباً في الموسم الحالي بـ ١,٧٥ مليون هكتار في مقابل ١,٥ مليون هكتار في الموسم الزراعي الماضي. وارتفعت مساحة زراعات الحبوب المروية الى ٧٠ الف هكتار في الموسم الحالي. وستنتج حبوباً من نوعيات جيدة تقدر بما يراوح بين اربعة وستة ملايين قنطار.

ووسعت تونس استخدام الاسمدة الكيماوية والمبيدات لتحسين الانتاج ومكافحة الحشرات والآفات.

وقدرت وزارة الزراعة المساحات التي شملها استخدام الأدوية والمبيدات بنحو ٣٨٠ الف هكتار في مقابل ١٨٤ الف هكتار فقط العام الماضي.

وقال وزير الزراعة محمد بن رجب لـ «الحياة» ان الاستراتيجيا الوطنية لانتاج الحبوب التي وضعتها الوزارة اخيراً ترمي الى تامين انتاجية تتناسب والظروف المناخية السائدة والامكانات الواسعة للبلد في المجال الزراعي.

واعتبر ان القطاع الزراعي لم يصل الى المستوى المأمول، على رغم الخطوات الكبيرة التي قطعها بفضل استخدام التقنيات الحديثة والتطوير الشامل لتجهيزات البنية التحتية.

وذكر ان هناك اموراً كثيرة يمكن انجازها على صعيد تطوير الانتاج وتحسين الانتاجية.

وترمي الاستراتيجيا الوطنية الى الوصول الى متوسط انتاج يقدر بنحو ٢٣ مليون قنطار في السنة من الحبوب بعد تعميم استخدام النتائج التي يتوصل لها الخبراء والباحثون التونسيون في مجال تحسين انواع الحبوب والمزروعات الأخرى. كذلك ترمي الى تحقيق الاكتفاء الذاتي من سبعة منتجات استراتيجية هي الآتية: الألبان واللحوم والحبوب وزيت الزيتون والبندورة والبطاطس والسمك.

ويراهن التونسيون على الامطار الغزيرة التي هطلت في الاسابيع الأخيرة. وادت الى تحسين منسوب المياه في السدود الرئيسية (عددها ثمانية) بنسبة ٥٦ في المئة قياساً على الفترة نفسها من العام الماضي.

وقدرت مصادر وزارة الزراعة مخزون السدود الثمانية من المياه بنحو ١.١ بليون متر مكعب في مقابل ٧٤٠ مليون متر مكعب في العام الماضي.

الى ذلك وضعت تونس خطة لتحقيق الاكتفاء الغذائي في سنة ٢٠٠٠ بعد استصلاح ٣٢٠ الف هكتار من الأراضي غير المستثمرة حالياً بكلفة قدرت بنحو ٩٠٠ مليون دولار. وترمي المرحلة الأولى من الخطة الى استصلاح ١٤٠ الف هكتار بكلفة اجمالية قدرها ٣٧٠ مليون دولار.

واستكملت تونس اخيراً تاسيس ٦٥ شركة لاستصلاح الأراضي واستثمارها، بالاضافة الى ٣٠ شركة اسست في وقت سابق. وستستخدم شركات الاستثمار الزراعي التقنيات الحديثة في الري لاستخراج كميات اكبر من المياه من الآبار الحالية والتي لم تستثمر في صورة جيدة.

وتشمل الخطة تحقيق الاكتفاء الذاتي من الحليب والألبان في افق سنة ٢٠٠٠. ولا تنتج تونس حالياً سوى ٧٥ في المئة من حاجاتها من هذه المواد.

وتتركز الخطة كذلك على تحسين وسائل التخزين واقامة شبكة واسعة من البرادات والخزانات لأن سوء التخزين يتسبب بتلف كميات مهمة من المنتجات الغذائية خصوصاً البطاطا. واشارت تقديرات رسمية الى ان ٣٠ في المئة من المحصول المحلي من البطاطا يتلف حالياً بسبب سوء التخزين.

البنك الدولي: البلدان النامية ستركز مستقبلا على فرص الاستثمار في مجالي النفط والغاز

□ القاهرة – «الحياة»:

■ تتزايد احتمالات تمركز فرص الاستثمار مستقبلاً في قطاعي النفط والغاز في البلدان النامية بسبب امتلاكها معظم الاحتياطات المؤكدة في العالم من هاتين المادتين، فيما تشهد تلك البلدان نسبة متزايدة في الطلب على النفط والغاز.

وافادت دراسة اصدرها «البنك الدولي» اخيرا ان شركات الطاقة الدولية تحول اهتمامها من اوروبا واميركا الشمالية الى البلدان النامية التي يرجح ان توفر فرصا اكبر للاستثمار في مشاريع النفط والغاز في المستقبل.

ولاحظت انه على رغم قيام الكثير من المشاريع الجديدة، الا ان معظمها يتعثر بسبب المصاعب التي تواجهها في الحصول على تمويل كاف، لذا يضطر اصحاب المشاريع الى ترتيب صفقات تمويل اكثر مرونة تضم مجموعة شركاء من القطاعين العام والخاص في شكل «كونسورتيوم» لتنفيذها. ومطلع السنة الجارية راجع «البنك الدولي» استراتيجيته في قطاعي النفط والغاز لتسهيل تدفق الاموال والتركيز على مساعدة الحكومات ومستثمري القطاع الخاص للتحكم بمخاطر المشاريع والحد منها.

وحتى مطلع السبعينات كانت معظم مشاريع النفط في البلدان النامية تمول من شركات النفط الدولية من طريق الموارد الداخلية. ثم تغير الموقف خلال السبعينات بعدما تدخلت الحكومات في قطاع النفط لتضمن التحكم في شكل افضل في احتياطاتها.

وذكر التقرير ان الشيء نفسه حصل بالنسبة الى البلدان المستوردة لتبديد المخاوف المرتبطة بتامين امدادات النفط. وهكذا اصبحت الاعتمادات المالية لمشاريع النفط والغاز تاتي من موازنات الحكومات والقروض الرسمية الى جانب الشركات الدولية.

وفي مطلع التسعينات تحول التركيز مجدداً الى تمويل القطاع الخاص، مع اتجاه معظم الحكومات الى الحد من مشاركتها في قطاع النفط والغاز وتقليل اعتماداتها في الموازنة.

وذكر التقرير انه في المقابل اصبحت شركات النفط الدولية اقل حماسة لتمويل هذه المشاريع بمفردها وبدأت ادخال شركاء لاسباب عدة. ونتيجة ذلك اصبح تمويل مشاريع النفط والغاز معقدا بالنسبة الى المستثمرين والممولين من القطاعين العام والخاص.

اعلنت شركة الالكترونيات اليابانية العملاقة «سوني» امس انها ستبدأ في ١٠ ايلول (سبتمبر) المقبل تسويق *اصغر كاميرا فيديو* في العالم تعمل بالنظام الرقمي ومجهزة بشاشة صغيرة (٦,٣٥ سنتمتر) ولا يتجاوز حجمها حجم جواز السفر الياباني. (أ ف ب)

هددت باتخاذ اجراءات ضد المخالفين وشركة واحدة رفضت التطبيق

الامارات: تطبيق تعرفة موحدة لأقساط التأمين على السيارات

□ دبي – «الحياة»:

■ اعلنت وزارة الاقتصاد والتجارة في دولة الامارات ان كل شركات التامين العاملة في البلاد والمرخص لها بمزاولة التامين على السيارات وافقت، باستثناء شركة واحدة، على التزام الضوابط والمعايير الجديدة لتعرفة اسعار التامين على السيارات التي بدأ تطبيقها رسمياً في كل امارات الدولة امس.

وقالت الوزارة ان ٣٨ شركة قررت التزام التعرفة الجديدة، في حين ان شركة واحدة لم تبلغ الوزارة حتى الآن رغبتها في تطبيق التعرفة الجديدة التي ستسري لمدة ثلاث سنوات. واشارت الى انها ابلغت دوائر المرور وسلطات الترخيص المحلية اسماء شركات التامين التي سيتم اعتماد وثائقها لدى تسجيل السيارات. واكدت ان عدم التزام الشركات التعرفة الجديدة سيعرضها لوقف قبول وثائقها في ادارات المرور.

وتاتي الاجراءات الحكومية الاماراتية للحد من الارتفاع الكبير في الأسعار التامينية المتداولة على السيارات في الأسواق المحلية حفاظاً على مصالح شريحة عريضة من الجمهور، إذ توصلت اللجنة العليا للتامين عقب مفاوضات مع شركات التامين الى مشروع شامل يضع حد اقصى لاسعار أقساط التامين.

وقال عبدالرؤوف المبارك وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة رئيس اللجنة العليا للتامين في الامارات ان المشروع سيعمل على خفض أسعار التامين على السيارات في الامارات ويساهم في استقرار الأسواق المحلية. لكنه أكد ان المشروع أخذ في الاعتبار ابقاء مجال المنافسة مفتوحاً بين اقسام السيارات في شركات التامين وهامشاً ربحياً يراوح بين ١٠ و١٥ في المئة بعدما أظهرت نتائج اقسام السيارات في شركات التامين تحقيقها فائضاً يصل الى ٣٥ في المئة في مجال عملها التاميني على السيارات.

وأفاد ان اللجنة العليا للتامين وافقت بالاجماع على مشروع تعرفة اسعار التامين على السيارات للحد من ارتفاعها. واشار الى ان المشروع الذي اقرته اللجنة المشكلة من وزارة الاقتصاد وجمعية الامارات للتامين وغرف التجارة وسلطات الترخيص المرورية في الامارات يبدأ تطبيقه الزامياً على كل الشركات اعتباراً من امس.

ووافقت اللجنة العليا للتامين على مشروع تعرفة أسعار التامين المقترحة لكل من المسؤولية المدنية ضد الغير فقط والفقد والتلف والمسؤولية المدنية، إذ تضمن هذا المشروع مؤشرات وضوابط ومعايير من شانها خفض مستوى الأسعار السائدة في سوق التامين مع السماح لشركات التامين بتحقيق هامش ربح معقول.

وكانت اللجنة العليا للتامين قررت تشكيل لجنة لدرس موضوع ارتفاع إسعار التامين على السيارات في الدولة، تمثلت فيها اللجنة العليا للتامين ووزارة الاقتصاد والتجارة ووزارة الداخلية، اضافة الى ممثل لكل من اللجنة الفنية لتامين السيارات في جمعية الامارات للتامين واتحاد غرف التجارة والصناعة وأحد استشاريي التامين المقيدين في سجل استشاري التامين في الوزارة وذلك لايجاد نوع من التوازن بين الأسعار التي تطبقها شركات التامين في تامين السيارات وكلفة التعويضات (المناظرة) مع الأخذ في الاعتبار القواعد والأسس الفنية وطبيعة الخطر ذاته للوصول الى مؤشرات ومعايير وضوابط عادلة تضمن حقوق جميع الاطراف (المؤمن والمؤمن له).

وحدد المشروع ان يكون مبلغ التامين لكل من السائق او الراكب في كل الجداول ١٥٠ الف درهم لكل منهما في حال الوفاة ليتفق مع مبلغ الدية المعمول به في الدولة، وان يبدأ العمل بهذه الأسعار اعتباراً من اول حزيران (يونيو) المقبل ولمدة ثلاث سنوات، على ان يعاد النظر في هذه الأسعار بعد ذلك في ضوء تقويم نتائج تامين السيارات في الدولة وفقاً للاحصاءات والبيانات الضرورية المقدمة الى الوزارة خلال فترة تطبيق هذه الأسعار.

وحرصت اللجنة العليا للتامين على التاكيد ان تطبيق الأسعار المقترحة يعتبر حلاً موقتاً لمشاكل مكاتب تاجير السيارات والسيارات الرياضية وسيارات التاكسي والمركبات الأخرى التي تدخل تحت نطاق الأخطار العالية في تامين السيارات واعتبرت ان الحل الدائم والملح هو تنفيذ مشروع تجمع الأخطار العالية في تامين السيارات المقترح من الوزارة

احتياط مصرف لبنان من العملات الاجنبية زاد في ايار

لبنان: الدين العام ١٣٢٤٥,٦ بليون ليرة والمؤشر العام ارتفع الى ١٦٤,١

□ بيروت – «الحياة»:

■ اظهرت نشرة مصرف لبنان لشهر ايار (مايو) ١٩٩٦ ان المؤشر الاقتصادي العام سجل ارتفاعاً من ١٥٠.١ في نيسان (ابريل) الى ١٦٤.٧ في ايار.

وذكرت النشرة «ان معظم القطاعات الاقتصادية استعادت نشاطها العادي».

ونمت الكتلة النقدية «م٢» بنسبة اكبر من «م٣» مما يشير الى تحول المحافظ المالية نحو حيازة الليرة اللبنانية. وبلغ حجم الواردات في ايار ٦٠٤ ملايين دولار ومجموع الصادرات ٨٣ مليون دولار، فيما سجل الميزان التجاري عجزاً بقيمة ٥٢١ مليون دولار. وطرحت الدولة تكملة للاصدار الثاني مبلغ ١٠٠ مليون دولار اميركي سندات بالدولار في الاسواق الخارجية (Eurobonds).

وافادت نشرة المصرف المركزي ان ميزان المدفوعات سجل في ايار فائضاً مقداره ٦١ مليون دولار. وتمثل هذا الفائض بارتفاع الموجودات الخارجية الصافية لمصرف لبنان بقيمة ١٩٨.٨ مليون دولار، فيما انخفضت هذه الموجودات لدى المصارف بمبلغ ١٣٧.٨ مليون دولار.

ويعود هذا التحسن في ميزان المدفوعات الى استمرار الزخم في تدفق الرساميل، وذلك بعد العجز المسجل في نيسان والذي نجم في قسم منه عن الاعتداءات الاسرائيلية وتاثيرها على حركة التحويلات.

وبلغ حجم الواردات ٦٠٤ ملايين دولار خلال ايار اي بزيادة نسبتها ٩٩ في المئة على مدار السنة، وبلغ حجم الصادرات ٨٣ مليون دولار، اي بزيادة نسبتها ٤٢.٩ في المئة، فيما سجل الميزان التجاري عجزاً بلغ ٥٢ مليون دولار.

واشارت النشرة الى ان احتياط مصرف لبنان من العملات الاجنبية زاد في ايار نتيجة الحركة الايجابية للرساميل وتحول المحافظ المالية نحو حيازة الليرة اللبنانية، فارتفع احتياطه القائم من هذه العملات في نهاية الشهر من ٤٦٨٣.٤ الى ٤٧٤٧.١ مليون دولار بزيادة ٦٣.٧ مليون دولار.

وتراجع خلال الشهر نفسه سعر صرف الدولار الاميركي في سوق بيروت من ١٥٨٠ الى ١٥٧٥ ليرة. كما ارتفع سعر الصرف الاسمي الفعلي لليرة من ٤٣.٤٤ في نيسان الى ٤٤.٧٢ في ايار. وشهدت معدلات الفوائد على سندات الخزينة تراجعاً طفيفاً فبلغت ١٥.١٣ في المئة لفئة ٣ اشهر و١٥.٢٩ في المئة لفئة السنة و٢١.٩٦ في المئة لفئة السنتين.

وارتفعت الكتلة النقدية الاجمالية «م٣» خلال ايار بنسبة ١.٢ في المئة بالمقارنة مع الشهر الماضي، تمثلت بكاملها بازدياد عنصر النقد بالليرة «م٢» بقيمة ٤٣٤.١ بليون وبارتفاع ٤.١ في المئة عن الشهر الماضي.

وجاء هذا التحول في المحفظات نتيجة تراجع الودائع بالعملات الاجنبية (بنسبة ١.٠٥ في المئة).

واظهرت نشرة مصرف لبنان ان الدين العام الاجمالي الصافي بلغ في نهاية ايار ١٣٢٤٥.٦ بليون ليرة، بزيادة شهرية مقدارها ٤٣٦.٢ بليوناً (٣.٤ في المئة)، تمثلت بتزايد الدين الداخلي الصافي بمبلغ ٢٧١ بليوناً وارتفاع الدين العام الخارجي الى ١٤٦٤.٣ مليون دولار.

واصدرت الدولة سندات خزينة بالدولار الاميركي بقيمة ١٠٠ مليون دولار كتكملة لاصدار تموز (يوليو) ١٩٩٥ تستحق سنة ٢٠٠٠ بسعر ٩٨.٢٢ في المئة، وبفائدة ٩.١٢٥ في المئة.

جولة جديدة من المحادثات بين السودان وصندوق النقد

الخرطوم – «الحياة»:

توقع مراقبون اقتصاديون ان تخرج جولة المحادثات بين السودان وصندوق النقد الدولي ببعض النتائج الايجابية للسودان.

واوضحوا ان الجولة التي ستبدأ اليوم في واشنطن ستشكل تلبية للطلب المقدم من بعثة الصندوق الفنية التي زارت السودان اخيراً وطلبت في تقريرها من مسؤولي الصندوق ارجاء مناقشة فرض الانسحاب الاجباري على السودان.

واشار المراقبون الى ان «المحادثات التي شارك فيها وزير المال السوداني عبدالوهاب عثمان ستبحث في مسألة الديون المستحقة على السودان للصندوق والتي تبلغ ١,٧ بليون دولار».

ومعلوم ان السودان يدفع اقساطاً شهرية للصندوق تصل الى اربعة ملايين دولار.

وكانت بعثة الصندوق الفنية قدمت تقريراً الى اجتماع المديرين التنفيذيين اوضحت فيه ان السودان يبذل جهوداً جيدة للاصلاح الاقتصادي.

«بترو كندا» تقلل توقعاتها بالنسبة الى احتياط حقل نفط جزائري

● كالغاري – رويتر – قالت شركة «بترو كندا» ان نتائج الحفر المخيبة في حقل تمادانت النفطي في الجزائر دفعت الشركة الى تقليل توقعاتها بالنسبة الى الاحتياط هناك.

وجاء في بيان اصدرته اول من امس: «لم تصل نتائج الحفر الاخيرة في الجزء الشمالي من حقل تمادانت الى مستوى التوقعات. ومن ثم قللت الشركة توقعاتها بالنسبة الى الاحتياط المؤكد والاحتياط المحتمل في هذا الحقل الى ٢٢ مليون برميل من النفط من ٤٣ مليون برميل». واستبعدت الشركة ان يحدث خفض الاحتياط المتوقع تغييراً في معدل الانتاج الحالي.

وافادت ان المشروع الذي بدأ تشغيله اواخر ايار (مايو) ضخ ١٢٢٠٠ برميل يومياً في المتوسط في حزيران (يونيو).

وتبلغ حصة «بترو كندا» من هذا الانتاج ٨٦٠٠ برميل يومياً قبل سداد الرسوم الجزائرية والحصول على نصيبها من الارباح نفطاً.

وذكرت الشركة انها تنوي توسيع حقل تمادانت في اتجاه الجنوب قبل نهاية السنة الجارية. واذا حققت تلك الخطوة نجاحاً فإن التوسيع قد يعزز احتياط «بترو كندا» وانتاجها في الجزائر.

واعلنت الشركة ايضاً حفر بئر استكشافية على بعد ٣٥ كيلومتراً تقريباً شمال غرب تمادانت.

تونس تسعى الى الحصول على قرض مشترك قدره ١٠٠ مليون دولار

● لندن – رويتر – قال مصرفيون ان تونس طلبت من مجموعة من خمسة مصارف دولية ترتيب قرض مشترك قدره ١٠٠ مليون دولار.

واضافوا ان المصارف الخمسة وهي «المؤسسة العربية المصرفية» و«طوكيو ميتسوبيشي» و«دريسدنر ونات وست ماركتس» و«سوسيتة جنرال» ستشارك في تقديم القرض.

وافاد مصرفي قريب من الصفقة انه على رغم ان الحجم المبدئي للقرض هو ١٠٠ مليون دولار الا ان تونس قد تدرس رفعه الى ١٥٠ مليون دولار اذا كان هناك اقبال كبير على الاكتتاب فيه.

ودخلت تونس سوق القروض في كانون الثاني (يناير) الماضي وحصلت على قرض قدره ٢٠٠ مليون دولار مدته خمس سنوات.

مصرف لبنان يطرح شهادات ايداع بقيمة ٤٣ بليون ليرة

● بيروت – رويتر – اصدر مصرف لبنان امس شهادات ايداع بتاريخ الثاني من أب (اغسطس) للمصارف التجارية بقيمة ٤٣ بليون ليرة (٢٧,٤ مليون دولار) انخفاضاً من ٤٦ بليون ليرة في اصدار الاسبوع الماضي.

وباع المصرف شهادات ايداع لأجل ٤٥ يوماً بقيمة ثمانية بلايين في مقابل خمسة بلايين في الاسبوع الماضي. كما باع شهادات ايداع لأجل ٦٠ يوماً بقيمة ٣٥ بليوناً في مقابل ٤١ بليون الاسبوع الماضي.

وكانت اسعار الفائدة على شهادات ايداع ٤٥ يوماً و٦٠ يوماً ١٣ في المئة و١٣.٧٥ في المئة على التوالي وهي الاسعار نفسها التي كانت عليها الاسبوع الماضي.

مصر تطرح أذونات خزينة قيمتها ٧٠٠ مليون جنيه

● القاهرة – رويتر – أعلنت الخزانة المصرية امس فتح باب قبول العطاءات لاذونات خزينة قيمتها ٧٠٠ مليون جنيه (٢٠٦,١ مليون دولار) لأجل ١٨٢ يوماً على ان تصدر في ٦ آب (اغسطس) الجاري وتستحق في ٤ شباط (فبراير) المقبل. وتستحق في ٦ أب اذونات خزينة أجلها ١٨٢ يوماً وقيمتها ٩٥٦.٤٧٥ مليون جنيه. وكان متوسط العائد على اذونات الخزينة في المزاد السابق ١٠.٢٥٣ في المئة. ويحق للمصارف وشركات التامين وهيئاتها والشركات والافراد التقدم بعطاءات الى المصرف المركزي المصري حتى صباح ٥ اب.

ارتفاع كبير لاسهم طوكيو

● طوكيو – رويتر – قال وسطاء ان اسهم طوكيو سجلت ارتفاعاً كبيراً في نهاية تعاملات امس وارتفع مؤشر «نيكاي» للاسهم الممتازة ١.٤١ في المئة.

وقال وسطاء ان تحسن الدولار الاميركي مقابل الين بعد ظهر امس خفف من المخاوف التي اجتاحت السوق من ان يضر ارتفاع الين الذي سجل اخيراً بايرادات الشركات اليابانية في وقت لاحق من السنة الجارية.

وعند الاغلاق سجل المؤشر المؤلف من أسهم ٢٢٥ شركة يابانية كبرى ٢٠٩٨٤.٨٣ نقطة بارتفاع ٢٩٢ نقطة اي بنسبة ١.٤١ في المئة بعدما هبط في وقت سابق من اليوم الى ٢٠٥٢٤.٨٢ نقطة.

وزادت عقود المؤشر لشهر ايلول (سبتمبر) في المعاملات الآجلة ٣٥٠ نقطة الى ٢١٠٣٠ نقطة.

بيل غيتس يؤكد ان «مايكروسوفت» لا تنوي التحول الى شركة اعلامية

● سياتل – رويتر – اكد بيل غيتس رئيس مجلس ادارة شركة مايكروسوفت العملاقة لبرامج الكومبيوتر ان شركته ليست في طريقها لان تصبح شركة اعلامية على رغم دخولها مشاريع كبيرة مشتركة مثل شبكة «مايكروسوفت/ ان. بي. سي» الاخبارية الجديدة.

ووصف الشبكة التلفزيونية الجديدة بانها مشروع منفرد لا يمثل قاعدة.

وقال رداً على سؤال في الاجتماع السنوي للشركة مع المحللين الماليين اول من أمس «لا سبيل لان نحصل على أكثر من ٢٥ في المئة من ايراداتنا حتى بعد خمس سنوات من هذه المشاريع التفاعلية. وبمعنى آخر لن نتحول شركة اعلامية». وأضاف ان الشبكة الجديدة حال فريدة لانها تشمل قناة تقليدية للمشتركين، لكنه اصر على ان اهتمام «مايكروسوفت» ينصب في صورة رئيسية على قدرتها على التركيز على نقل المضمون من خلال برامج الكومبيوتر.

واشنطن وطوكيو تتفقان على استمرار المحادثات التجارية

● فانكوفر (كولومبيا البريطانية) – رويتر – قالت اليابان والولايات المتحدة انهما ستواصلان المفاوضات الرامية لتسوية نزاع على تجارة رقائق الكومبيوتر رغم انتهاء مهلة حددت للتوصل الى اتفاق اول من امس.

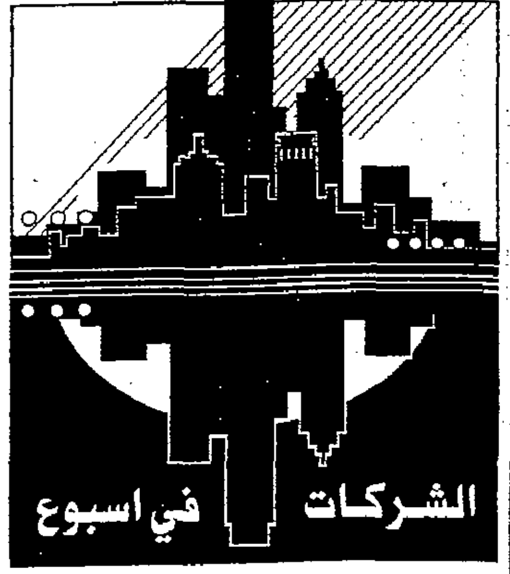
وقال ناطق باسم الحكومة اليابانية اول من امس «نحن متفقون على استمرار المفاوضات». فيما قال ناطق باسم مكتب الممثل التجاري الاميركي «ستواصل المحادثات بالتاكيد (...) وسنرى الى اين ستؤدي».

وانتهى أجل اتفاق أبرم عام ١٩٩١ لضمان دخول الشركات الاجنبية سوق رقائق الكومبيوتر اليابانية التي يبلغ حجمها ٤٤ بليون دولار في منتصف ليل الثلثاء – الاربعاء بتوقيت شرق الولايات المتحدة (٠٤٠٠ بتوقيت غرينتش).

وبانتهاء أجل الاتفاق انتهت مهلة حددها الطرفان للتوصل الى اتفاق جديد.

ويتبادل الجانبان المقترحات. وقال مسؤول ان خبراء من الجانبين سيجتمعون مرة أخرى قريباً لمناقشة احدث المقترحات.

وينتظر الخبراء اي انباء عن حصول تقدم في محادثات موازية يجريها رجال صناعة من البلدين في فانكوفر.



«شارب» تطرح ثلاجتين جديدتين تتميزان باستهلاك منخفض للطاقة

● أعلنت «شارب»، الشركة الرائدة في صناعة الالكترونيات، عن تطوير ثلاجتين جديدتين ذات استهلاك منخفض للطاقة. وتتوافر الثلاجتان في الأسواق اليابانية منذ شهر آذار (مارس) الماضي.

وتعتبر ثلاجة «إس جي - إس إي ٤٠ آر» الجديدة ذروة ما توصلت إليه الصناعة، خصوصاً في مجال التوفير في الطاقة، لأنها تختصر استهلاك الكهرباء إلى النصف. مع قدرة استيعاب تصل إلى ٤٠١ لتر، تكتفي هذه الثلاجة باستهلاك للكهرباء لا يتعدى ٣٦ كيلوواط ساعة/ شهر



(عند ٥٠ ميغاهيرتز) و٣٧ كيلوواط ساعة/ شهر (عند ٦٠ ميغاهيرتز). إنه مستوى مشابه لفئة ثلاجات الـ ١٠٠ لتر الأصغر حجماً بكثير. كانت موديلات «شارب» تستهلك ٦٩/٧٢ كيلوواط ساعة/ شهر ويأتي هذا الموديل الجديد ليختصر هذه الأرقام إلى النصف.

«أفكار بروموسفن» تفوز بجائزة دولية مهمة

● جاءت «أفكار بروموسفن» وكالة الاعلانات الرائدة، ذات الحضور المتميز في أنحاء الشرق الأوسط، في مركز الصدارة من حيث مقاييس الجودة والأداء وفازت بالجائزة العالمية الكبرى التي تم الاعلان عنها.

والجائزة الاسبانية الأصل، خصصت لتتنافس عليها الشركات من مختلف انحاء العالم وتقدم سنوياً للشركات



التي تظهر باستمرار درجة نمو كبيرة وقيّمة ونوعية متفوقة في مجال عملها.

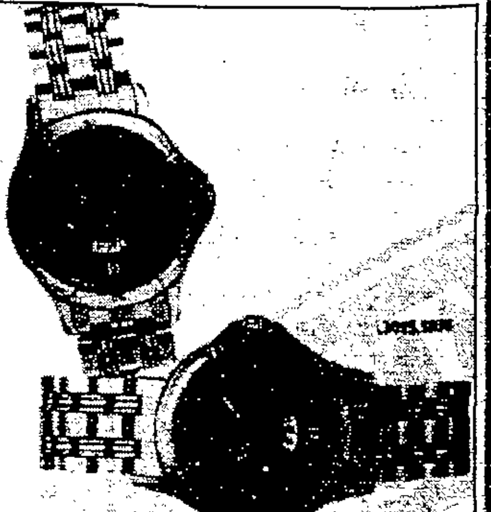
وعام ١٩٩٦ تم ترشيح عدد من الشركات حول العالم للفوز بهذه الجائزة وتصدرت القائمة شركات من كل من البرازيل واستونيا وبلغاريا واليونان ولاتفيا والمكسيك وماليزيا وبولندا واسبانيا، بالاضافة إلى شركات رائدة في المملكة العربية السعودية، وذلك في إطار فعاليات المسابقة التي تنظمها مجموعة «اكشواليداد» الاسبانية.

وقال فرانسيسكو جي. ابيلو رئيس لجنة الترشيح للجائزة: «المنافسة للفوز بهذه الجائزة حامية جداً. وبعد الكثير من التشاور والتداول، وقع الاختيار على فورتشن بروموسفن للأداء المتميز عالمياً، حيث حققت معدل نمو ضخم بلغ ٥٢٩ في المئة في أقل من ثلاثة أعوام. وفي ذات الوقت حازت على أرفع تقدير للأداء ومقاييس الجودة العالمية. إنهم يستحقون هذا الفوز ونحن نهنئهم بذلك».

وقال فادي سلامة، نائب الرئيس التنفيذي وC.O.O لوكالة «أفكار بروموسفن»: «نحن فخورون ومسرورون جداً لفوزنا بهذه الجائزة، وأود أن أشير في هذه المناسبة إلى العاملين الرئيسيين اللذان كانا وراء الفوز وهما خبرتنا التسويقية والاعلانية ويدعمها فريق نشط جداً من المختصين في مجال عملهم تسود بينهم روح التعاون والحماس. إن نظرة FP7 الشاملة وبعيدة المدى لأي مشروع تأخذه على عاتقها قد جعلت منها فريقاً رابحاً ونحن نفخر كل الفخر بهذا».

«سوار ٢٠٠٠» من «وست إند»

● الجودة... الأصالة... العراقة والقوة سمات ساعة



«سوار ٢٠٠٠» من «وست إند». صناعة امتدت جذورها لأكثر من ١١٠ سنوات.

ومجموعة «سوار ٢٠٠٠» الاوتوماتيكية ذات مستوى راق، صممت لتتناسب مع صخب الحياة اليومية المليئة بالأعمال والنشاطات المختلفة. مصنوعة بمهارة ودقة سويسرية لتقاوم الصدأ والماء حتى عمق ٣٠ متراً بفضل غطائها المقفل باحكام، وتوقيت غاية في الدقة بفضل ماكينتها ذات الـ ٢٥ حجراً.

موديلات عدة وألوان مختلفة تعرض لك التاريخ واليوم، سهولة في قراءة الوقت في الظلام بفضل العقارب المضيئة المشغولة بعناية لم تعهدها من قبل. وتتوافر بسوار معدني أو جلدي حسب رغبتك، مجموعة «سوار ٢٠٠٠» تأتيك بزجاج عالي الشفافية والجودة.

وشركة «الحصيني واليحيى التجارية» تفخر بتقديم مجموعة «سوار ٢٠٠٠» الاوتوماتيكية من «وست إند».



«نيسان صني» تعزز تصدرها قطاع السيارات الصغيرة في الإمارات

■ تواصل سيارة «نيسان صني» تربعها على عرش السيارات اليابانية الصغيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة. كما أشارت آخر احصاءات واردات السيارات اليابانية للأشهر الأربعة الأولى من السنة الجارية المتوافرة لدى «الشركة العربية للسيارات» وكلاء «نيسان» في دبي والإمارات الشمالية.

وأظهرت احصاءات واردات السيارات اليابانية الصغيرة للأشهر الأربعة الأولى من السنة، احتلال سيارة «صني» مركز الطليعة بنسبة ٢٩ في المئة في الفئة نفسها، وحققت مبيعات سيارات «نيسان» بألوانها الفريدة والمتعددة في النصف الأول من السنة زيادة بلغت ٩١ في المئة مقارنة بالفترة المقابلة من العام الماضي في قطاع السيارات اليابانية الصغيرة.

وقال السيد ميشال عياط المدير العام للشركة العربية للسيارات: «حققت سيارة نيسان صني نجاحاً باهراً على مدى الأعوام القليلة الماضية، لتصبح بذلك عماد سيارات نيسان في دولة الإمارات العربية».

وتواصل سيارة «نيسان صني» مسيرة نجاحها في قطاع السيارات اليابانية الصغيرة في الإمارات. وارتفعت حصتها من ١١ في المئة عام ١٩٩٤ لتصل إلى ٢٥ في المئة عام ١٩٩٥. وتستحوذ السيارات اليابانية الصغيرة على قطاع السيارات في هذه الفئة في الإمارات بنسبة ٧٥ في المئة، وبلغ حجم هذه السوق ١٢٥٥٣ سيارة عام ١٩٩٥.

«رادو سنترا»



● خلال الحقبة الماضية ادهشت «رادو» عالم الساعات مرة تلو أخرى بموديلات اسطورية من الساعات، مثل «داياستار» البيضاوية و«داياستار أناتوم» بشكلها الاناتومي وسيراميكا المثيرة للمشاعر تميزت بنيلها جائزتين تقديراً لتفوق التصميم باعتراف دولي، وان المبدأ الذي تعتمده «رادو» في الجمع بين تطلعاتها السباقة إلى تطوير منتجاتها وبين أناقة التصميم بما ينطوي عليه من جهد دائب لايجاد حلول تكنولوجية مستحدثة قد رفع «رادو» إلى مكانة الرائد في ابتداع ساعات طليعية المستوى.

واليوم تسجل هذه الشركة السويسرية جداً مرحلياً آخر بساعتها الجديدة «رادو سنترا» المصنوعة كلياً من السيراميك. وبهذه الساعة الفذة والوحيدة الطراز في العالم، تحقق «رادو» نجاحاً باهراً في اضفاء تألق يماثل تلالؤ البلاتين على السيراميك العالي التقنية والمتناهي درجة الصلابة.

كانت «رادو» بدأت في أوائل الثمانينات باستعمال السيراميك العالي التقنية - المعتمد في رحلات الفضاء - في صنع ساعات مبتكرة تتميز بخصائص هذه المادة من خفة الوزن والمقاومة والجمال الدائم. كما ان مميزات الاجتذاب العفوي والاشراقة المتلألئة والنعومة والراحة النادرة حول المعصم، جميعها تلعب دوراً من الأهمية بمكان. ساعة «رادو سنترا» الجديدة تمتاز، كذلك، بصداقتها للبشرة وراحة المرتدي. صفات لا تصدق إلا عند التجربة.

«إسانسيا دو دواندي» من «جيزوس دل بوزو»

● «جيزوس دل بوزو» الاسم العالمي الرائد في عالم الأزياء والعطور يتحفنا اليوم بابتكاره عطره الجديد والذي يضيفه إلى مجموعة دواندي «إسانسيا».

ماء تواليت «إسانسيا من دواندي» هو الخلاصة الرائعة التي توصل إليها «جيزوس دل بوزو» بمزجه خليطاً من الورود والياسمين وزنبق الوادي وزهرة اللوتس، فإذاً هو هذا العطر الذي يضج دفئاً وحيوية، مشبعاً بعبيق أشجار الغابات والأرز وشجر الصندل والعشب العطري والماهوغاني.

يتمتع عطر «إسانسيا» بكونه يجمع النقيضين معاً. الغموض والوضوح. فعطر «إسانسيا دو دواندي»، كما وصفه دل بوزو نفسه، هو خلاصة المرأة. إلهام يتميز بسحره الحميم دوماً ومن دون أي تصنّع.

وتمكن دل بوزو، المصمم الاسباني الذائع الصيت، على مدى ٤ أعوام من تطوير مجموعة «دواندي» بحيث أصبحت تشمل كل شيء له علاقة بالمؤثرات الحسية بما في ذلك العطورات ومستحضرات الحمام على أنواعها.

الرئيس التنفيذي المسؤول للشرق الاوسط وافريقيا في السعودية للاحتفال بنجاح منتجات «بيبسي» الزرقاء

● زار جيم لورانس، رئيس شركة «بيبسي كولا العالمية» الرئيس التنفيذي المسؤول لمنطقة اسيا والشرق الأوسط وافريقيا، السعودية أخيراً للاحتفال بنجاح طرح منتجات «بيبسي» بتصميمها الأزرق الجديد في السوق. وتتزامن هذه الزيارة مع اعلان البيانات الجديدة لحصة «بيبسي» في السوق التي تعكس بقوة النجاح الهائل لتحول منتجات «بيبسي» إلى اللون الأزرق في منطقة الشرق الأوسط وأوروبا.

وبمرافقة وفد من كبار المسؤولين من مقر الشركة في نيويورك والسيد سمير عياش، رئيس «بيبسي كولا» لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا، قام السيد لورانس بجولة في انحاء المملكة شملت الرياض وجدة والخبر وأبها. واشتمل برنامج زيارته على اجتماعات مع شبكة شركات التعبئة المحلية الحائزة على امتياز «بيبسي كولا العالمية»، بالاضافة إلى الاجتماع بمسؤولين من شركة «بيبسي كولا العالمية» في المملكة العربية السعودية. وفي المملكة العربية السعودية، أعلنت «بيبسي كولا» عن أرقام المبيعات والأبحاث التي أجريت على العملاء، والتي تؤكد نجاح طرح منتجات «بيبسي» الجديدة باللون الأزرق في السوق السعودية خلال ثلاثة أشهر من نيسان (ابريل) إلى حزيران (يونيو)، بعد الطرح العالمي للمنتجات في لندن. بلغت مبيعات «بيبسي» أكثر من ٨٠ مليون من اللترات الاضافية من الـ «بيبسي» مقارنة بالثلاثة اشهر التي سبقت طرح المنتجات الجديدة الزرقاء.

تمتع بأولمبياد أتلانتا مع «باناسونيك»

● مرة أخرى بعد دورة سيول وبرشلونة، اختيرت «باناسونيك» كراع رئيسي للأجهزة السمعية والبصرية خلال دورة الألعاب الأولمبية ٩٦ المقامة حالياً في مدينة اتلانتا في الولايات المتحدة الأميركية.

وبالاضافة إلى كونها الراعي الرئيسي لهذا الحدث التاريخي، فإن «باناسونيك» هي المزود الرسمي للأجهزة السمعية والبصرية الرقمية لتغطية وبث الأحداث في نفس الوقت.

وبالاضافة إلى شاشة عرض التلفزيون العملاقة «استروفيجن» في الاستاد الرئيسي، زودت «باناسونيك» الملاعب الرئيسية بـ ١٢٠٠ جهاز تسجيل فيديو، ٣٠٠ كاميرا تصوير فيديو رقمية و٤٠٠ شاشة عرض رقمية موفرة أعلى جودة لتمتع المشاهدين في كل أنحاء العالم بأحداث هذه الدورة.

«كونكورد» تطرح مجموعة جديدة من ساعات «ساراتوغا» المرصعة بالألماس



● طرحت شركة ساعات «كونكورد» مجموعة جديدة ورائعة من ساعات «ساراتوغا». وتتميز المجموعة الجديدة بأنها مصنوعة يدوياً من الذهب عيار ١٨ قيراطاً والصلب الخالص، وتعمل بحركة الكوارتز السويسرية الدقيقة مع زجاجة من كريستال الصفير.

ويزين الإطار والسوار مجموعة رائعة من الالماسات التي تم تقطيعها بعناية ومهارة فائقة.

الحلم الأميركي الكبير حفلة تسليم جوائز مسابقة «ونستون»

● اقيم حفل كبير في فندق «انتركونتيننتال» بمناسبة تسليم الجائزة الأولى للفائز في مسابقة «اربح الحلم الأميركي الكبير مع ونستون»، وتم تسليم السيد سعدالله محمد بارودي الجائزة الأولى، وهي عبارة عن ١٠٠ ألف دولار أميركي بحضور عدد من المسؤولين في شركة RJR و«الشركة السعودية للتجارة والتوزيع» وعدد من الضيوف. وبعد أن تلقى التهاني الحارة من الحضور، عبر السيد بارودي عن عميق سعادته بهذا الفوز الكبير.

وفي ذات المناسبة تم توزيع الجوائز على الفائزين من المندوبين في مسابقة «تجميع أكبر عدد من قسائم الاشتراك»، وهم: ج. م. حميم وخالد خشفة وعبدالمجيد عبدالعزيز ومحمود دمشقية.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
الحلقة: ادارة التسويق الاستراتيجي	[illegible]	[illegible]	الولايات المتحدة [illegible]
المعرض والمؤتمر الاول للمنتجات العربية «بيت العرب»	١٩٩٦/٧/٧-١	القاهرة	القاهرة - ٣٤٤٨٦٦٨
مؤتمر مواضيع ومسائل متطورة في ادارة المشاريع	١٩٩٦/٧/٨-٣	سان فرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ادارة الجودة الشاملة للمدراء وكبار المسئولين	١٩٩٦/٧/١٦-٧	الولايات المتحدة	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: التخطيط والمراقبة باستخدام Primavera	[illegible]	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٧/١٧	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: التفتيش على التآكل في مصافي النفط	[illegible]	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
الحلقة: ادارة ومراقبة للشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٩/٢٢-١٧	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض اليمن للكمبيوتر والاتصالات والالكترونيات «كومبكس ٩٦»	[illegible]	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٢١
معرض كومبكس ٩٦ - للكمبيوتر وتقنية المعلومات	١٩٩٦/٧/٢٤-٢٢	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
[illegible]	[illegible]	البحرين (أسري)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
حلقة: منح شهادات الاعتماد لمفتشي الصياغة الفنية	١٩٩٦/٨/٣٠-٧/٢٩	البحرين (أسري)	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
[illegible]	[illegible]	البحرين	البحرين - ٢٦٢٣٢٧
للعرض العربي لتكنولوجيا المياه	١٩٩٦/٨/١٦-٤	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للبناء	[illegible]	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للتبريد والتكييف	١٩٩٦/٩/١٠-٨	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
[illegible]	[illegible]	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للنظافة والصيانة	١٩٩٦/٩/١٨-١٦	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
[illegible]	[illegible]	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
معرض الخليج للجمال	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٨	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
المعرض الزراعي السعودي ٩٦	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨
الحلقة: استكشاف واستقصاء مواقع المشاريع الانشائية	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
معرض اليمن الثالث للرعاية الصحية «يمن هيلث ٩٦»	١٩٩٦/١٠/٢-٩/٢٩	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٢١
الحلقة: مراقبة عقود الانشاءات باستخدام Expedition	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	الخبر	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: اعداد مفتشي اللحام للحديد CSWIP	١٩٩٦/١٠/٣-٩/٢٩	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
[illegible]	[illegible]	أبوظبي	أبوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الحلقة: تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
[illegible]	[illegible]	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
معرض العطور ومستحضرات التجميل «كوسمتيكا ٩٦»	١٩٩٦/١٠/١٣-٩	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٣ - ٠١
[illegible]	[illegible]	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
حلقة: اعداد مشرفي اللحام	١٩٩٦/١٠/١٤-١٢	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - [illegible] - ٤
للعرض التجاري الدولي «لايف ستايل»	١٩٩٦/١٠/١٦-١٣	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
[illegible]	[illegible]	البحرين	البحرين - ٥٣٣٥٣٣ - ٩٧٣
معرض موتيسكا	١٩٩٦/١٠/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
حلقة: التكنولوجيا الموسعة لانواع اللحام	١٩٩٦/١٠/٢٢-١٩	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
[illegible]	[illegible]	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: تقنيات تقدير تكلفة المشاريع	١٩٩٦/١٠/٢٣-٢٠	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
[illegible]	[illegible]	[illegible]	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
الحلقة: تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/١٠/٢٦-٢٣	القاهرة	البحرين - ٧٢٧١٠٠
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - [illegible]
معرض جيتكس ٩٦	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٦	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٣٧
[illegible]	[illegible]	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للكهرباء والالكترونيات والانارة «الكتروتك ٩٦»	١٩٩٦/١٠/٣٠-٢٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للتبريد والتهوية والتكييف والتدفئة [illegible] ٩٦	[illegible]	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
المعرض الدولي للأمن ومكافحة الحريق «بروتك ٩٦»	١٩٩٦/١٠/٣١-٢٨	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
[illegible]	[illegible]	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
معرض المجوهرات العربية	١٩٩٦/١١/٦-٣	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	[illegible]	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
مؤتمر لاستراتيجيات التنمية البشرية في دول التعاون - تحديات مستقبلية	١٩٩٦/١١/٧-٣	البحرين	المنامة - ٧٥٤٧٥٧
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
معرض الحرمين الشريفين والتراث الاسلامي ٩٦	١٩٩٦/١١/٧-٣	دبي	دبي - ٨٢٠٢٢٢ - ٩٧١٤
[illegible]	[illegible]	أبوظبي	أبوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للسياحة	١٩٩٦/١١/٩-٦	أبوظبي	أبوظبي - ٤٤٦٩٠٠
[illegible]	[illegible]	أبوظبي	أبوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض ميموس	١٩٩٦/١١/١٣-١١	دبي	البحرين - ٢٩٣٣٢١
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٢٧
معرض صنع في الامارات	١٩٩٦/١١/١٤-١١	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٧ - ٤
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	[illegible]	جدة	الرياض - ٤٦٤٠٣٤٥
حلقة: فحص تآكل وتشقق الانابيب الفولاذية SCC	١٩٩٦/١١/١٥-١١	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
[illegible]	[illegible]	دبي	دبي - ٦٣١١٣٣ - ٤
معرض السيارات	١٩٩٦/١١/١٥-١٢	البحرين	المنامة - ٧٤٢٧٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	الظهران - ٨٧٦٦٣٨٩٣
حلقة: مسببات الاخفاق في انابيب الضغط العالي	١٩٩٦/١١/١٦-١٢	البحرين	البحرين - ٢٧٤٠٦٠
[illegible]	[illegible]	صنعاء	صنعاء - ٢٧١٠٢١
الحلقة: التمديدات الكهربائية	١٩٩٦/١١/١٧-١٦	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠

التقرير السنوي لاتحاد غرف الدول العربية:

اعادة التضامن العربي بسوق مشتركة تنطلق من منطقة للتجارة الحرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ نبّه التقرير السنوي لعام ١٩٩٥ للأمين العام للاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة للبلاد العربية الى ان «التراجع الاقتصادي والسياسي ناجم عن تناثر العرب وتباعدهم وتنافرهم وتحاربهم» ورأى ان «لا امل في المحافظة على الموارد وفي الوصول الى بر الامان الا بعودة التضامن العربي من خلال سوق عربية مشتركة تنطلق من منطقة عربية للتجارة الحرة».

ويتناول التقرير، الذي حصلت «الحياة» عليه وتنشر فصوله على حلقات، واقع الاقتصاد العربي، والنمو الاقتصادي العربي واهم مقوماته، والعمل والحلول والمقترحات.

وهنا الفصل الاول حول واقع الاقتصاد العربي:

١ - التطورات والاحداث الاقتصادية العربية عام ١٩٩٥.

شهد عام ١٩٩٥، تطورات هامة على الصعيد العربي تمثلت في جانب كبير منها، في بناء وترسيخ العلاقة بين الدولة والقطاع الخاص. واسهم ذلك في ايجاد مناخ افضل للمستثمرين المحليين والعالميين. وبدت الآمال كبيرة مطلع العام الماضي، بان تتمكن المنطقة العربية من استقطاب وجذب قسم كبير من تدفقات الاستثمارات العالمية لتطوير المنطقة وتصنيعها، غير ان هذه الآمال والتوقعات سرعان ما تراجعت إذ دخلت الغالبية العظمى من البلدان العربية عام ١٩٩٦، وهي قاصرة عن تلبية حاجاتها الاستثمارية، او الحصول على قسط وافر من تدفقات الاستثمارات العالمية. وابقى هذا الوضع مبادرة الاستثمار في معظم الدول العربية في ايدي القطاع الخاص وتمويلاته المحتملة التي اقتصرت على بعض الدول العربية وبشكل محدود.

واظهرت الاقتصادات العربية اشارات عدة في ظل التطورات المتسارعة اقليمياً ودولياً، تبديها اكثر ارهاقاً واشد تعباً واقل حكاماً على مصادرها من ذي قبل، رغم ما شهدته من تطورات وتحسينات، إذ شهدت البلدان العربية في العقود الماضية نمواً كبيراً في عدد السكان في ظل زيادات متواضعة بل وضئيلة في الناتج المحلي الاجمالي. ونتج عن ذلك انخفاض في الدخل الفردي، وزيادة في عدد العاطلين عن العمل ولا سيما بين الفئات الشابة. وشهد معظم البلدان العربية جهوداً كبيرة لاعطاء القطاع الخاص دوراً اكبر مقابل تقليل دور القطاع العام ورافق ذلك اصدار اجراءات سريعة وقانونية واشتراعية واصلاح مالي. غير ان المحصلة النهائية بيّنت ان الاستثمارات المحققة التي تعتبر مصدر الطاقة لاي تنمية اقتصادية لا تزال ضئيلة. اضف الى ذلك، انه رغم الاستثمارات الكبيرة التي صرفت وخصصت للتعليم والصحة، فإن نسبة الامية لا تزال مرتفعة، كما ان البلدان العربية عرضة لمواجهة ازمات اخرى في المستقبل منها ما يتعلق بالبيئة وزيادة التمدن وزيادة الفقر والبطالة وتراجع مصادر المياه العذبة... الخ، كما سنرى في سياق هذا التقرير.

في مقابل ذلك شهد عام ١٩٩٥، استمرار الاهتمام العالمي بل وزيادته في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا ولا سيما البلدان العربية. وتمثل هذا الاهتمام باحداث عدة أحداث اهمها انعقاد مؤتمر القمة الاقتصادية الدولية في عمان ٢٩ - ٣١ تشرين الاول (اكتوبر)، والمؤتمر الاوروبي لدول البحر المتوسط في برشلونة ٢٧ - ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر)، فضلاً عن تكثيف الزيارات الرسمية الاميركية والاوروبية لدول المنطقة، تحت عناوين كثيرة، منها تسريع عملية السلام والحفاظ على البيئة وتسريع التنمية. ومن جانب آخر استمر البنك الدولي في التعاون مع الكثير من البلدان العربية، بهدف حثها على تسريع عملية التخصيص وتحرير التجارة ورفع الدعم على السلع الحيوية. اضف الى ذلك استمرار النهج العالمي الرامي الى شل المقاطعة الاقتصادية العربية لاسرائيل بعد التمكن من خلخلتها.

ولم يكن لهذه الاحداث والتطورات اي اثر ايجابي على إداء القطاعات الاقتصادية العربية، ولا على اجمالي حركة الاقتصاد العربي، بل على العكس من ذلك، اصاب الاقتصادات العربية القطرية جمود واضح في معظم انشطتها. واستمرت الموازنات العربية تسجل عجوزات واضحة، رغم تواصل عملية ترشيد الانفاق العام. وتفاقمت قضية الديون العربية وكلفة خدمة هذه الديون بشكل ظاهر، مع استمرار عملية بيع بعض المؤسسات العامة للقطاع الخاص. كما ان اسعار النفط العالمية حافظت على مستواها المنخفض رغم بعض الزيادات التي طرأت عام ١٩٩٥. وسجل النمو في الناتج المحلي الاجمالي تراجعاً واضحاً مما ادى الى تراجع الدخل الفردي، وزيادة البطالة والفقر. في مقابل ذلك شهدت الحركة الاقتصادية تطورات هامة في مجالات عدة سنقوم بذكرها لاحقاً ولا سيما في مجالات الاتصال والاعلام والغاز والبناء.

على جانب آخر، لم يشهد التعاون العربي اي تفعيل حاسم يذكر، لمواجهة الاحتمالات المستقبلية ولحل القضايا الاقتصادية العالقة، او للتحضير للمرحلة المقبلة ودخولها بمزيد من التضامن للحفاظ على المكتسبات المتحققة. بل ان المؤسسات العربية عانت من ضمور الموارد وتقليص دورها ورافقت ذلك محاولات لاقامة مؤسسات جديدة تشترك فيها دول غير عربية. كل ذلك يأتي ضمن استمرار الحصار الدولي المفروض على بعض الدول العربية، واحكام الطوق على عملية تسعير المواد الاولية. وقد ترافق ذلك مع بروز مشاكل عدة يجري العمل على تذليلها ومنها المديونية والبطالة والفقر والتضخم والركود الاقتصادي وبروز مسالة المياه بكل تفرعاتها.

٢ - السمات الاقتصادية الحديثة وبعض التساؤلات

هناك الكثير من السمات والظواهر الجديدة والمتجددة التي تتسم بها البلدان العربية. وفيما يلي أهمها:

- لا تزال الدول العربية تعاني بشكل جماعي وفردي من التطورات الاقتصادية الخارجية، وتتاثر سريعاً بالاحداث الحاصلة على الساحة الدولية، ولا سيما في ما خص تقلب العملات الاجنبية وبالاخص الدولار. وكان لتراجع الدولار اثر كبير وحاد على البلاد العربية، اذ ادى انخفاضه الى تراجع الصادرات العربية وزيادة الواردات. وشهد بعض الدول العربية زيادة في ديونه الخارجية بالدولار في حين لم يشهد زيادة تذكر في موجوداته الاجنبية المقومة بالدولار. وهذا يتطلب تسريع عملية اصلاح القطاع المالي المحلي ضمن تلك الاقتصادات.

- تابع معظم الحكومات العربية سياساته الرامية الى ترشيد الانفاق بهدف تخفيف العجز في الموازنات العامة، الاّ ان الوقائع تشير الى أن المديونية العامة استمرت بالارتفاع. ولا بد من الملاحظة ان القليل من البلدان العربية تعامل مع اسباب العجز في الموازنات العامة بواسطة التاثير بالاتجاه التصاعدي للنفقات العامة في المدى الطويل او البحث عن تطوير مصادر دخل وتمويل اخرى. ولا بد من الملاحظة ان المصاريف العامة المخصصة للاجور والدعم والخدمات العامة لا تزال تشهد زيادات واضحة في معظم الدول العربية.

- بدأت عملية تخصيص الممتلكات العامة في بعض الدول العربية الآن القليل من الحكومات العربية انجز برامجه المعدّة للتخصيص بينما الغالبية المتبقية لا تزال منهمكة بمبادئ وأسس هذه العملية، بدلاً من الشروع بالممارسات الحقيقية.

- لا تزال القيود البيروقراطية والتشريعات المعقدة تحد من عمل القطاع الخاص. وهذا بحد ذاته يعتبر أحد العوائق الهامة لتطوير سوق عربية موحدة. وهنالك اتجاه لدى الكثير من الدول العربية لتحسين شروط الاستثمار وتعديل القوانين الاستثمارية (الكثير منها اصدر قوانين استثمار جديدة).

- استمر التفاوت بين الدول العربية لمعدل استهلاكها للسلع الاجنبية الذي يشكل نحو ربع الناتج المحلي الاجمالي في بعض البلدان ويصل احياناً الى عشرة اضعاف قيمة الصادرات غير النفطية. وفي بعض الدول العربية الغنية فإن السلع الاستهلاكية المنتجة محلياً تبقى نادرة. ان تثبيت سعر الصرف تجاه العملات الاجنبية الرئيسية يدعم المستهلكين ويضر بالمنتجين المحليين. ولكن لا بد من الاشارة الى أن معظم البلدان العربية اصبح يجيد بل ويتجه الى ترك سعر صرف عملاته يتحدد من خلال قوى السوق.

- لا تزال غالبية الدول العربية تعتمد سياسة احلال الواردات وهنالك اتجاه قوي لتخفيف الحواجز الجمركية على الواردات وتشجيع الصادرات غير النفطية. ويلاحظ في هذا المجال تكرار الصناعات ذاتها في أكثر من بلد عربي.

- تعاني الدول العربية من تصدع واهتراء المنشآت الاساسية وعدم تمكنها من تلبية الحاجات المتزايدة للسكان. وهنالك اشارات عدة تبين ان الكثير من الشركات العاملة في الدول العربية، لم يعد باستطاعته الحصول على الكهرباء وخطوط الهاتف. على مستوى آخر فإن شبكات المياه المتوفرة لم تعد قادرة على استيعاب التزايد الحاصل في المدن. ويأتي هذا الاتجاه بينما تتعرض الحكومات العربية لضغوطات متزايدة لتقليل مصروفاتها.

- لا تزال الفجوة الغذائية العربية واسعة اذ تقدّر «المنظمة العربية للتنمية الزراعية» انها بلغت ١١ بليون دولار عام ١٩٩٣ مما يشكل بحد ذاته عائقاً امام اي تقدم محتمل ومتين. وهنا لا بد من التشديد على اهمية تقنيات الزراعة الجافة والاساليب الحديثة، والمعارف البيولوجية واستخداماتها الزراعية، التي اصبحت منتجاتها تلاقي رواجاً متزايداً في الدول المتقدمة.

- ضف الى ذلك بروز مشكلة المياه بكل تفرعاتها وابعادها واستمرار حالة الركود الاقتصادي واتخاذها اشكالاً اكثر خطورة ولا سيما في ظل التزايد السكاني الكثيف وحركة التمدين المتزايدة وزيادة العاطلين عن العمل وانخفاض الانتاجية وبالتالي زيادة معدل التضخم وزيادة الفقر والتاثير على البيئة سلباً.

ويمكن القول، ان العالم العربي يمر بمرحلة دقيقة للغاية، فقد بدا كانه يسير خلف التطورات العالمية المتسارعة ولا سيما عمليتي التحرير والعولمة. لكن المؤسسات القائمة لا تزال غير قادرة على اللحاق بركب التطور الحاصل. وثمة حاجة لاقامة مؤسسات تستوعب ذوي الكفاءات والخبرات والادمغة بدل نزوحها، وتتمتع بقدرة وسلطة على العمل العلمي الخلاق والمنظم لانعاش المنطقة، كما ان الحاجة تقضي بضرورة تكامل رأس المال البشري والمصادر الطبيعية في مجال السياسات التنموية. وهذا بحد ذاته يستدعي التركيز على المهارات والانتقال الى الانشطة ذات القيمة المضافة العالية، مما يتطلب الاهتمام بتوعية التعليم وليس فقط بالكمية، لكي يتم بلوغ ادارة فاعلة ومتطورة تستطيع الاهتمام بالمصادر الطبيعية وادارتها بشكل راشد، ولا سيما قضية المياه العذبة، التي من المحتمل ان تتخذ ابعاداً اكثر احراجاً في المستقبل، كما سنرى فيما بعد.

هناك مخاوف مستقبلية بالغة الاهمية، بعضها يعود مثلاً الى اتفاقية الغات التي ستلقي بظلالها الثقيلة على الاوضاع العربية. فبعض الدول العربية استفاد من المعاملات التفضيلية في مجال التجارة الدولية قبل هذه الاتفاقية كما سنرى لاحقاً. والتساؤل الحالي يبقى كيف يمكن لبلد من البلدان تتعدى قيمة الاجور المدفوعة فيه الانتاجية والمهارات، من ان يؤمن لذاته موقعاً تنافسياً على المستوى الدولي. ان ذلك يدعونا للقول بان تفعيل السوق العربية المشتركة واقامة منطقة تجارة عربية حرة، يبقى اكثر الخيارات رجحاناً وفائدة.

ويجب ان ينصب الاهتمام على المحافظة على الموارد العربية وعلى الاوضاع القائمة وعدم تركها تتداعى، بل تامين النمو المناسب من خلال تعديل بل وتغيير بعض المفاهيم والسياسات القائمة التي عانى منها الاقتصاد العربي. واذا كان مرجحاً ان يلعب القطاع الخاص دوراً رائداً في المستقبل فمن الاهمية بمكان ان يتم تفعيله وتنظيمه وتشجيعه للعب دور يتعدى نطاقه القطري او الربحي ليطال المنطقة العربية بمجملها، فالقطاع الخاص العربي نما في ظل القطاع العام وهذا يستدعي ضرورة تفعيل عمله وتشجيعه نظراً الى المتغيرات الشديدة، وكذلك ضرورة تحديث وتطوير عمل القطاع العام بشكل يؤدي الى تقويته لزيادة قدرات القطاع الخاص، في ظل بيئة تعاون مثلى بين الجانبين.

ان المرحلة الاجمالية تؤكد وجود تعقيدات اضافية عدة لا تزال قائمة في البيئة العالمية الراهنة. ويبقى التساؤل من اين ينطلق النمو وما هي مصادره في الوطن العربي، وما اسباب التراجع الحاصل؟

٣ - الفارق بين الامس واليوم - لماذا؟

ثمة فرق شاسع بين المستوى والاداء الاقتصادي للبلدان العربية عام ١٩٩٥ وبين ما كانا عليه سابقاً. فكل متتبع للتطورات الاقتصادية في الدول العربية يمكنه ملاحظة التباطؤ النسبي في النمو الاقتصادي العام، من حيث ان الدول العربية منفردة ومجتمعة لم تتمكن من المحافظة على معدلات النمو التي احرزتها سابقاً، كما انها حتى حينه لم تتمكن من بلوغ المراحل الاساسية التي تؤهلها الى الانطلاق قدماً لمزيد من النمو وصولاً للتنمية المستديمة.

فالدول العربية كانت تخطت في نموها العام التكتلات الاقتصادية العالمية كافة خلال الفترة ١٩٦٠ - ١٩٨٥، ما عدا المعدلات التي سجلتها دول شرق آسيا، اذ تراجعت معدلات وفيات الاطفال الى النصف وزادت توقعات الاعمار باكثر من عشرة اعوام. كما ارتفعت نسبة الانخراط في المدارس من ٦١ في المئة عام ١٩٦٥ الى ٩٨ في المئة عام ١٩٨٨ وارتفعت نسبة محو الامية للبالغين من ٣٤ في المئة من عام ١٩٧٠ الى ٥٣ في المئة عام ١٩٩٠. وخلال هذه الفترة تراجعت نسبة الفقر بشكل ملفت.

ويمكن القول ان هذه الانجازات وغيرها كانت معبرة ولافتة، اذ انها حصلت خلال فترة من الحروب والتغيرات السياسية الحادة التي صاحبت عمليات الاستقلال والتحرر.

ومنذ منتصف الثمانينات وحتى الآن شهد الناتج المحلي للفرد العربي تراجعاً مستمراً، مقابل تطوره في مناطق اخرى عدة. واصبحت الدول العربية الآن اقل اندماجاً وتاثيراً بالنشاط الاقتصادي العالمي، فالصادرات العربية باتت تشهد تراجعاً مع احتمال استمرار سعر النفط ثابتاً كما ان الاهتمام العالمي بالاوضاع الاقتصادية العربية تراجع، وذلك بسبب تراجع المداخيل والارباح التي تاثرت بانخفاض الاحتياطات والفوائض المالية في معظم الدول العربية ولا سيما منها الدول النفطية. كما ان المتطلبات التمويلية للقطاع الخاص وايضاً العام تعتبر مكلفة وكبيرة في معظم الدول العربية، حيث لم تعد الاستثمارات الاجنبية تدخل المنطقة العربية بذات المستوى السابق الذي كانت تدخله.

ان كل ما تقدم لا يعتبر مصدراً للراحة ولا مبشراً لأي ازدهار محتمل. ويبقى التساؤل قائماً، ما الذي حدث؟ ولماذا استطاعت المنطقة العربية ان تسجل تطورات لافتة خلال الستينات والسبعينات، ثم لم تتمكن من المحافظة عليها؟ وماذا يمكن عمله؟

بالعودة الى الفترة السابقة، يمكن القول ان العالم باسره كان في بعض الامور اقل تعقيداً مما هو عليه الآن، وسعر النفط والمواد الاولية الاخرى كان اكثر منه حالياً، والتصنيع كان عملية معقدة والاسواق اقل تنافساً. بينما البيئة العالمية الآن اكثر تعقيداً والاقتصاد العالمي اكثر ترابطاً واندماجاً، والتكتلات الاقتصادية اكثر صلابة واحكاماً وانتشاراً، والترتيبات العالمية اصبحت متعددة ومتشعبة وملزمة واكثر تاثيراً منها سابقاً.

في مقابل ذلك، فإن غالبية البلدان العربية تبنت سياسات ثابتة وشبه جامدة إذ لعبت الدولة دور التحديث واستأثر القطاع العام بمعظم النشاطات الاقتصادية بسيطرة الدولة على الاستثمار والانتاج وغالبية عمليات التسويق، كما انها اعدت برامج للتعليم الجماعي وعملت على تطويره، وقدمت برامج صحية عامة واسعة وشاملة. وبالاضافة الى ذلك امنت الدولة الاستثمارات الخارجية وقدمت الحماية للصناعات المحلية (معظمها للقطاع العام) ودعمت السلع الاساسية كالخبز والخدمات الاساسية مثل الكهرباء والماء. ونتج عن ذلك نمو سريع في الناتج المحلي وتوزيع شبه متوازن للثروة الجديدة بشكل عام.

ويمكن الملاحظة ان النجاحات الكبيرة التي سجلت قطرياً مردها المداخيل الكبيرة التي جنتها هذه البلدان من تصدير النفط الخام بشكل اساسي واقامة الاستثمارات المرافقة لها التي عملت على تنشيط الحركة الاقتصادية بشكل ظاهر. وتواجه البلدان العربية حالياً تراجع المداخيل نتيجة لهبوط اسعار النفط العالمية، ومن المرجح ان يستمر هذا التراجع لفترة من الزمن. ضف الى ذلك، انه رغم تفاوت التعقيدات القائمة داخل الدول العربية في ما خص عملية الاستثمار، الا ان المسار الاستثماري العام متقارب جداً في معظمها، فلا تزال عملية الاستثمار، في كثير من الدول العربية تعتريها التعقيدات الاجرائية والادارية، التي تتطلب فترات زمنية طويلة، ومتطلبات اخرى. الا ان تقدماً مهماً حصل في مجال التبسيط الاجرائي وتقديم الحوافز في دول عدة.

ولا بد من التذكير، ان تراجع المداخيل او الايرادات لا يعني بالضرورة ان الدول العربية استوفت كل متطلباتها الاستثمارية خلال الفترة السابقة، بل بعكس ذلك، فهنالك حاجة متزايدة الى مزيد من الاستثمار والتوسع نظراً الى انه لم يعد بمقدور المنشآت القائمة تلبية الحاجات المتزايدة للسكان. وهذا يأتي في وقت لم تعد الاستثمارات الدولية تنعم بوفرة كالسابق، فضلاً عن بروز الكثير من المناطق والبلدان العالمية الجديدة والبديلة كاماكن جيدة للاستثمار والربح ولتحقيق الاهداف.

ويأتي هذا في وقت لم تتمكن الدول العربية من الاستفادة من الفرص الكثيرة التي اختبرتها، مما افرز مجموعة مشاكل اخرى، كتراجع الانتاجية، واهتراء وتصدع المنشآت القائمة، والمديونية، وغيرها الكثير مما ذكرناه سابقاً. بالاضافة الى ما تقدم فإن نسبة الانجاز في التعليم لا تزال متدنية. كما ان الكثيرين من المتخرجين هم عاطلون عن العمل.

لقطة شاملة لافتتاح مؤتمر القمة الاقتصادية الدولية في عمان (رويتر)

رئيس الوزراء الاسباني السابق يفتتح المؤتمر الاوروبي لدول البحر المتوسط في برشلونة (رويتر)

تراجع أسعار القمح الكندي اثر توقعات عن تحسن المحاصيل في اميركا واوروبا

□ مونتريال - من محمد خالد:

■ سجلت أسعار القمح في المزارع الكندية عشية موسم الحصاد اول تراجع ملموس بعدما بلغت اواخر الشهر الماضي مستويات قياسية نتيجة ما وصفه المراقبون بانخفاض الاحتياط الدولي الى ادنى مستوى له منذ ٣٠ عاماً.

واصدر مكتب القمح الفيديرالي في اوتاوا تعميماً على المزارعين الكنديين عدل فيه توقعاته في شأن اسعار محاصيل الموسم الحالي هبوطاً بنسبة راوحت بين ثمانية وتسعة في المئة، اي ما يعادل انخفاضاً قدره ١٥ دولاراً اميركياً للطن الواحد لانواع القمح العالية الجودة.

واوضح المكتب الفيديرالي المكلف تسويق فائض القمح الكندي وتصديره الى الاسواق الدولية ان المزارعين الكنديين سيحصلون على اسعار تراوح بين ١٩٤ و١٨٠ دولاراً اميركياً في المتوسط للطن من القمح العالي الجودة مقارنة مع توقعات الشهر الماضي التي حددت سعر الطن بين ٢١٠ و١٩٥ دولار.

ويتوقع ان يبلغ محصول القمح الكندي للموسم الحالي الذي يبدأ غداً نحو ٢٧ مليون طن وسيخصص نحو ٨٠ في المئة للتصدير الخارجي.

ومعلوم ان كندا تحتل المركز الثاني بعد الولايات المتحدة في قائمة الدول المصدرة للحبوب.

وفي لقاء مع «الحياة» الاثنين عزا مسؤولون في جمعيات انتاج الحبوب الكندية انخفاض أسعار القمح الى جملة عوامل اهمها تحسن التوقعات عن محاصيل الموسم الحالي في كندا والولايات المتحدة واوروبا التي تنتج بمجموعها نحو نصف الانتاج العالمي المقدر بنحو ٦٠٠ مليون طن.

ويشكل التراجع نسبة ضئيلة من الزيادة التي اكتسبتها أسعار القمح منذ الموسم السابق وبلغت حتى منتصف حزيران (يونيو) الماضي نحو ٣٧ دولاراً اميركياً للطن. وهي تعني بالنسبة الى كندا انخفاض عائداتها من محاصيل الحبوب بمقدار ١٠٠ مليون دولار من اصل ما يزيد على ٤،٥ بليون دولار.

في المقابل، يتوقع ان ينعكس تراجع الاسعار ايجاباً على كلفة الواردات العربية من القمح الكندي التي بلغت قيمتها العام الماضي نحو ٦٠٠ مليون دولار، مما ساهم في تخفيف اعباء الدول الفقيرة التي تلجأ الى الاستيراد لتامين حاجاتها من هذه السلعة الاساسية.

ويناقض تراجع الاسعار توقعات خبراء كنديين رأوا ان انخفاض الاسعار قد يكون موقتاً بسبب عدم كفاية الاستثمارات الجديدة في قطاع الزراعة وارتفاع حجم الطلب الدولي على القمح، فضلاً عن تراجع الاحتياط العالمي من القمح والذرة من معدل استهلاك ٧٧ يوماً عام ١٩٨٨ الى ٤٨ يوماً حالياً. وهو ادنى مستوى له منذ نهاية الستينات.

الا ان مجلس القمح الدولي (مقره لندن) توقع تحقيق فائض في المحصول العالمي بمقدار سبعة ملايين طن، محدداً حجم الاستهلاك العالمي بنحو ٥٥٠ مليون طن والانتاج بنحو ٥٥٧ مليون طن.

تسع دول تشترك في معرض «اراب فارما-٩٦»

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ وافقت تسع دول على الاشتراك عبر شركاتها الوطنية في معرض المنتجات الدوائية والرعاية الصحية الثانية «اراب فارما - ٩٦» الذي سيقام في دبي في الفترة بين ١٢ و١٤ تشرين الأول (اكتوبر) المقبل وسط توقعات باستقطاب عدد كبير من شركات متخصصة عدة من مختلف انحاء العالم.

وقال مسؤول شركة «الفجر للاعلام والخدمات» فايز احمد ان شركات عدة تصنع الادوية من الولايات المتحدة وكندا وبريطانيا وفرنسا والسويد واليونان وسويسرا وسورية والامارات العربية المتحدة ستشترك في المعرض.

وأشار الى اشتراك كثيف من باكستان والهند.

واضاف في تصريح الى «الحياة» ان معرض السنة الجارية سيقام في صالة العرض في مبنى غرفة تجارة وصناعة دبي وتزيد مساحته بنسبة ٣٠ في المئة على مساحة المعرض الأول الذي اقيم عام ١٩٩٤ في دبي ايضاً.

وتبرز اهمية معرض «اراب فارما - ٩٦» من خلال استجابة عدد كبير من الشركات العالمية للاشتراك والحصول على الفرص المستقبلية الكبيرة في سوق الخليج للمنتجات والمعدات الصيدلانية ذات المستوى الجيد التي تتوافق مع المعايير العالمية.

تضاريس الحلاج في جغرافية الوهم: رموز وطقوس

هادي حسن حمودي *

التضريس الأول:

منذ ان تعلّم الحسين بن منصور (محالجة) الحقيقة، ومنذ ان حلجته الحقيقة حتى اخرجته الى ان يكون مخدوماً من الجن، ومنذ ان وقف على القطان يستعينه في حاجة له، فلما ابى، حلج له كل قطنه في لحظات معجزات. ومنذ ان اسرى بنفسه، عبر بحر التوحد، من مدينة البيضاء في مقاطعة فارس، الى واسط والى تُستَر على ضفاف نهر الكارون، ومنذ ان صحب سهل بن عبدالله التستري المتصوف سنتين فلكيتين، ومنذ ان دخل البصرة ولبس خرقة الصوفية... صار اسمه (الحلاج)، فاختصم فيه الصوفيون الكبار حتى اضطر الى الرحيل الى شيخ اهل التصوف في زمانه الجنيد البغدادي، الذي اوصاه بالصبر والتصبر. ومن الصبر والتصبر، الى الزنج والقرامطة... فوضع الشفرة في طرف مقصلة محمد بن داوود الظاهري، قاضي بغداد، تلك المقصلة التي ستحز رقبة الحلاج، بعد عودته من الهند وبلاد ما وراء النهر، ضمن جولته الواسعة في جغرافية الوهم:

اتّحد المعشوق بالعاشق
ابتسم الموموق للوامق
واشترك الشكلان في حالة
وامتحقا في العالم الماحق

التضريس الثاني:

وقد استفاض بين اهل المشرق ان مع الترك حصى يستمطرون به، ويجيئهم الثلج حين ارادوا. وذكر احمد بن محمد الهمذاني عن ابي العباس عيسى بن محمد المروزي، قال: لم نزل نسمع في البلاد التي من وراء النهر وغيرها من الكور الموازية لبلاد الترك الكفرة الغزية والتغز غزية، والخزلجية، وفيهم المملكة، ولهم في انفسهم شان عظيم ونكاية في الاعداء شديدة، ان من الترك من يستمطر في السفارة وغيرها فيمطر ويحدث ما شاء من برد وثلج ونحو ذلك، فكنا بين منكر ومصدق، حتى رأيت داوود بن منصور بن ابي علي الباذغيسي، وكان رجلا صالحاً قد تولى خراسان، فحمد امره بها، وقد خلا بابن ملك الترك الغزية، وكان يقال له بالقيق بن حيويه، فقال له: بلغنا عن الترك انهم يجلبون المطر والثلج متى شاؤوا فما عندك في ذلك؟ فقال: الترك احقر واذل عند الله من ان يستطيعوا هذا الامر. والذي بلغك حق ولكن له خبر احدثك به، كان بعض اجدادي راغم اباه، وكان الملك في ذلك العصر، قد شذ عنه، واتخذ لنفسه اصحاباً من مواليه وغلمانه وغيرهم ممن يحب الصعلكة، وتوجه نحو شرق البلاد يغير على الناس ويصيد ما يظهر له ولاصحابه، فانتهى به المسير الى بلد ذكر اهله ان لا منفذ لاحد وراءه، وهناك جبل، فقالوا: ان الشمس تطلع من وراء هذا الجبل، وهي قريبة من الارض جداً، فلا تقع على شيء من الارض الا احرقته، فقال: او ليس هناك ساكن ولا وحش؟ قالوا: بلى، قال: فكيف يتهيأ لهم المقام على ما ذكرتم؟ قالوا: اما الناس فلهم اسراب تحت الارض وغيران في الجبال، فاذا طلعت الشمس باروا اليها واستكنوا فيها حتى ترتفع الشمس عنهم فيخرجون، واما الوحوش، فانها تلتقط حصى هناك، قد ألهمت معرفته، فكل وحشية تاخذ حصاة بفيها وترفع راسها الى السماء، فتظللها، وتبرز عند ذلك غمامة تحجب بينها وبين الشمس. قال: فقصد جدي تلك الناحية فوجد الامر على ما بلغه، فحمل هو واصحابه على تلك الوحوش حتى عرف الحصى والتقطه، فحملوا منه ما قدروا عليه الى بلادهم، فهو معهم الى الآن، فاذا ارادوا المطر حركوا منه شيئاً يسيراً فينشأ الغيم فيوافي المطر، وان ارادوا الثلج والبرد زادوا في تحريكه فيوافيهم الثلج والبرد. فهذه قصتهم، وليس ذلك من حيلة عندهم، ولكنه من قدرة الله تعالى.

قال ابو العباس: وسمعت اسماعيل بن احمد الساماني، امير خراسان، يقول: غزوت الترك في بعض السنين في نحو عشرين الف رجل من المسلمين، فخرج اليّ منهم ستون الفاً في السلاح الشاك، فواقعتهم اياماً، فاني ليوما في قتالهم اذ اجتمع اليّ خلق من غلمان الاتراك المستأمنة، فقالوا لي: ان لنا في عسكر الكفرة قرابات واخواناً، وقد انذرونا بموافاة فلان، قال: وكان هذا الذي ذكروه كالكاهن عندهم، وكانوا يزعمون انه ينشئ سحاب البرد والثلج، وغير ذلك، فيقصد بها من يريد هلاكه، وقالوا: قد عزم ان يمطر على عسكرنا برداً عظاما لا يصيب البرد انساناً الا قتله، قال: فانتهرتهم، وقلت لهم: ما خرج الكفر من قلوبكم، بعد، وهل يستطيع هذا احد من البشر؟ قالوا: قد انذرناك، وانت اعلم غدا عند ارتفاع النهار! فلما كان من الغد، وارتفاع النهار نشأت سحابة عظيمة هائلة من رأس جبل كنت مستنداً بعسكري اليه، ثم لم تزل تنتشر وتزيد حتى اظلت عسكري كله، فهالني سوادها وما رأيت منها وما سمعت فيها من الاصوات الهائلة، وعلمت انها فتنة، فنزلت عن دابتي، وصليت ركعتين، واهل العسكر يموج بعضهم في بعض، وهم لا يشكون في البلاء. فدعوت الله، وعفرت وجهي في التراب، وقلت: اللهم، اغثنا، فان عبادك يضعفون عن محنتك، وانا اعلم ان القدرة لك، وانه لا يملك الضر والنفع الا انت... اللهم ان هذه السحابة ان امطرت علينا كانت فتنة للمسلمين وسطوة للمشركين، فاصرف عنا شرها... فبينما انا كذلك اذ تبادر اليّ الغلمان وغيرهم من الجند يبشرونني بالسلامة.

وقال الحلاج مخاطباً الحق:

يا عينَ عينِ وجودي يا مدى هممي
يا منطقي وعباراتي وايمائي
يا كل كلي ويا سمعي ويا بصري
يا جملتي وتباعيضي واجزائي
يا كل كلي وكل الكل ملتبس
وكل كلك ملبوس بمعنائي

ومن ثم داوم على رحلاته الاستشراقية الدائبة في البحث عن الحق في النفس وفي خارج النفس... فيغادر مكة في رحلة معرفية طويلة اخذته شرقاً الى ابعد مما اخذته رحلته الاولى، فيصل الى الهند وتركستان، ثم يصعد في نهر السند قاصدا ملتان ثم كشمير، ويمضي في طريقه متوجهاً نحو الشمال الشرقي حتى يبلغ مدينة ماصين، المعروفة كذلك بطرفان. وكان اهل الهند يلقبونه بالمغيث، واهل ماصين وتركستان بالمقيت، واهل خراسان بالممين، واهل فارس بابي عبدالله الزاهد، واهل خوزستان بالشيخ حلاج الاسرار، كما كان في بغداد من يلقبه بالمصطلم، وفي البصرة من يدعوه بالمجيب.

وفي الهند، نصح احد الانبياء اتباعه بعدم ركش الارض: «انها خطيئة ان نجرح او نقطع، او نمزق امنا المشتركة، الارض، باعمال زراعية. تطلبون مني ان اركش الارض؟ وهل اطعن احشاء امي بالخنجر؟ وعندما اموت بالارض لن تضمني في احشائها... تطلبون مني ان اقطع الاعشاب؟ وكيف اقص شعر امي؟».

وتقول الميثولوجيا الفارسية ان الآلهة سالوا كبرى الالهات عن هويتها، ومن اين جاءت؟ فاجابت: انا ولدت في الماء... داخل المحيط... وانا التي خلقت والد هذا العالم. وكانوا يسمون «انا هيتا» الهة الماء، وتلقب بـ «القديسة التي تضاعف عدد القطيع، والاملاك، والثراء والارض... والتي تطهر زرع الرجال...».

وتفيد الميثولوجيا الايرانية، ايضا، ان حاكما ايرانيا فاسدا ترك على الأرض شيطاناً بحرياً يأكل العالم ويلوث الماء. فارسل (اورمزد) الاله الطيب، الى الارض بطلا، وقتل الشيطان البحري. ثم جاءت فتاة جميلة طاهرة مجهولة لتسبح في بحيرة (كازافا) فحبلت من الزرع الذي كان «زارانوستا» تركه سابقاً في البحيرة، ومن هذه العملية، ولد (المخلص) الايراني!

قال الحلاج:

ما زلت اطفو في بحار الهوى
يرفعني الموج وانحطّ
فتارة يرفعني موجها
وتارة اهوي وانغطّ
حتى اذا صيّرني الهوى
الى مكان ما له شَطّ
ناديتُ: يا من لم ابح باسمه
ولم اخنه في الهوى قطّ
تقيك نفسي السوء من حاكم
ما كان هذا بيننا الشرط

التضريس الثالث:

ويزهد الحلاج في خرقة الصوفية، فيطرحها، بعد ان جاور في مكة، مروضاً النفس على احتمال الأذى، من جوع وعطش، وجشوبة طعام، وزمهرير وقيض، لا يتدثر بدثار ولا يستظل بظل...

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي: ان ابن يحصب اراد اتخاذ قصر بين صنعاء وطيوة، فاحضر البنائين والمقدرين لذلك فمدوا الخيط فانقضت على الخيط حداة فذهبت به، فاتبعوه حتى القته في موضع غمدان، فقال ابن يحصب: ابنوا القصر في هذا المكان، فبني هناك، على اربعة اوجه: وجه ابيض، ووجه احمر، ووجه اصفر، ووجه اخضر... وبنى في داخله قصراً على سبعة سقوف بين كل سقفين منها اربعون ذراعا، وكان ظله اذا طلعت الشمس يرى على (عينان) وبينهما ثلاثة اميال، وجعل في اعلاه مجلسا بناه بالرخام الملون، وجعل سقفه رخامة واحدة، وصيّر على كل ركن من اركانه تمثال اسد من شبه كاعظم ما يكون من الاسد، فكانت الريح اذا هبت الى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره وخرجت من فيه فيسمع له زئير كزئير السباع، وكان يامر بالمصابيح فتسرج في ذلك البيت ليلا، فكان سائر القصر يلمع من ظاهره كما يلمع البرق، فاذا اشرف عليه الانسان من بعض الطرق ظنه برقا او مطرا، ولا يعلم ان ذلك ضوء المصابيح.

وحينما قبض على الحلاج في سنة ٣٠١هـ، نودي عليه في الاسواق بانه احد دعاة القرامطة ثم سار في البقاع يدعو الى اوهام العدالة والمساواة بين الناس، ذائباً بكليته في الهوى، حاملا خشبته على منكبيه، منادياً: متى تتنورز؟ كي يتم الاتحاد بين الناسوت واللاهوت، بين وحدة الوجود ووحدة الموجود، وحدة بين المطلق والمحدود:

المعرفة في ضمن النكرة مخفية/ والنكرة في ضمن المعرفة مخفية/ النكرة صفة العارف وحليته والجهل صورته/ فصورة المعرفة عن الافهام غائبة آبية/ كيف عرفه، ولا كيف؟ اين عرفه ولا اين؟ كيف وصل ولا وصل؟ كيف انفصل ولا فصل؟/ ما صحت المعرفة لمحدود قط ولا لمعدود ولا لمجهود ولا لمكدود...

المعرفة وراء الوراء/ وراء المدى/ ووراء الاسرار/ ووراء الاخبار/ ووراء الادراك/ هذه كلها شيء لم يكن فكان/ والذي لم يكن فكان/ لا يحصل الا في مكان/ والذي لم يزل وكل الانخطافات الصوفية تلحظ صعوداً الى السماء.

فهل اراد الحلاج بها النهايات، ام اراد البدايات؟

التضريس الرابع:

وظل الحلاج هائماً في فضاءات جغرافيا الوهم في الفكر والطموح، وفي المكان والزمان، عبر الرموز الصوفية، وطقوس اللهاث وراء نورزة الروح، بفراق العرض الذي هو الجسد:

اذا ذكرتك كاد الشوق يتلفني
وغفلتي عنك احزان واوجاع
وصار كلي قلوبا فيك واعية
للسقم فيها وللآلام اسراع
فان نطقت فكلي فيك السنة
وان سمعتُ فكلي فيك أسماع

ولكن كل هذا الحب والوجد لم يشفع للمحب المتوجد، لدى عبدة المحبوب المتوجد فيه.

ثم ان حامد بن العباس احضر القاضي ابا عمر الحمادي والقاضي ابا جعفر بن البهلول وجماعة من الفقهاء والشهود، واستفتاهم في قتل الحلاج، فانقسموا الى موافق ومعترض. غير ان الخلاف في الرأي لم يفت في عضد الوزير حامد بن العباس، فالحكم كان قد صدر من قبل ان تشكل المحكمة.

ومثل الحلاج امام المحكمة بحضور حامد بن العباس، لكن احداً لم يستطع ان ينال منه ما يدل على الزندقة... الى ان وصل الامر الى موضوع الحج، كما ورد في ادلة الاتهام، وكان الوزير قد تقصد ان يبقي ذلك الى ما بعد مضي وقت على المحاكمة لتكون الاجواء قد شحنت، وبث الملل في القضاة... فتلي في احد مؤلفات الحلاج ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه ذلك، له ان يُفرد في داره مكاناً مطهراً ينصب فيه ما يشبه الكعبة فيطوف حوله، كما لو كان في مكة، ثم يجمع ثلاثين يتيماً ويكرمهم بالطعام ويخدمهم بنفسه، ويغسل ايديهم، ويكسو كلا منهم قميصا، ويدفع اليه سبعة دراهم.

ولما سأل القاضي ابو عمر، وهو رئيس المحكمة، الحلاج عن مصدر ذلك، اجابه الحلاج انه قرأه في كتاب «الاخلاص» للحسن البصري، فانكر ابو عمر وجود ذلك في الكتاب، واصر الحلاج على قوله، فانتفض ابو عمر ونهر الحلاج قائلا: «يا حلال الدم»... فلما سمع الوزير ذلك قال لابي عمر: اكتب بهذا. فدافعه ابو عمر وتشاغل عنه، غير ان حامداً اصر والزمه ذلك ملحاً عليه الحاحاً لم يمكنه معه المخالفة، خصوصاً ان القاضي ابن الاشناني (عضو المحكمة) وافق على ذلك ارضاء لحامد، فكتب باباحة دمه.

ثم جاء الثالث والعشرون من ذي القعدة، واعلنت الابواق، كما كانت العادة، ان الوزير يتهيأ لتنفيذ حكم بالاعدام. وكانت الشرطة قد اتخذت الحيطة للامر، وخشي صاحب الشرطة محمد بن عبدالصمد من ان يُنتزع الحلاج من يده ان قادته الشرطة علناً الى مكان الاعدام، فلما حل الظلام قدم ابن عبدالصمد وجماعته على بغال موكفة الى دار حامد بن العباس حيث كان الحلاج قد نقل. وحُمل الحلاج على واحد من البغال وادخل في غمار القوم، وركب غلمان حامد معه حتى اوصلوه الى رحبة الجسر مكان الاعدام. وبعد ليلة من المناجاة والعشق والذوبان، قرئ على الناس كتاب الخليفة المقتدر، وفيه: «... واضربه الف سوط، فان لم يمت فتقدم بقطع يديه ورجليه، ثم اضرب رقبته، وانصب رأسه واحرق جثته». وتقدم الحلاج، فلما رأى الخشب والمسامير ضحك كثيراً حتى دمعت عيناه. فقال له ابو الحسن الحلواني، وهو احد مريديه (اذ لم يكن قانون الاعدام الشامل للمريدين والاصدقاء والاقرباء قد شُرِّع حينذاك): يا سيدي، ما هذه الحال؟ فقال الحلاج: «دلال الجمال، الجالب اليه اهل الوصال».واما جزيرة الشجاع، فهي جزيرة واسعة، بها قرى ومدن وجبال واشجار، ولبلدانها اسوار عالية، ظهر فيها شجاع (افعوان) عظيم، يتلف مواشيهم، وكان الناس منه في شدة شديدة، فجعلوا له كل يوم ثورين، وظيفة ينصبونهما قريباً من موضعه، وهو يقبل كالسحاب الاسود، وعيناه تقدحان كالبرق الخاطف، والنار تخرج من فيه، فيبلع الثورين، ويرجع الى مكانه. وان لم يفعلوا ذلك، قصد بلادهم واتلف من الناس والمواشي والمال ما شاء الله، فشكا اهل هذه الجزيرة الى الاسكندر، فامر باحضار ثورين، وسلخهما، وحشا جلدهما زفتا وكبريتا وكلسا وزرنيخا وكلاليب حديد. وجعلهما مكان الثورين على العادة، فجاء الشجاع وابتلعهما، واضطرم الكلس في جوفه، وتعلقت الكلاليب باحشائه، فراوه ميتاً فاتحا فاه، ففرح الناس بموته.

ترى: من الذي فرح بموت الحلاج، ومن فرح بموت حامد بن العباس وقضاته؟

مصادر الصياغة والمداخلات:

١– الحلاج فيما وراء المعنى والخط واللون، سامي مكارم – لندن، في ١٤٣ صفحة.
٢– جغرافيا الوهم، حسني زينه – لندن، ٢١٦ صفحة.
٣– رموز وطقوس، جان صدقة – لندن، ١٧٤ صفحة.

* باحث وجامعي عراقي يعمل في لندن.

المؤتمر السابع لجمعية «ارام» يعقد في جامعة أكسفورد

طرق القوافل في الشرق الأدنى: للتجارة والمبادلات والحوار الفكري

□ اكسفورد – «الحياة»:

■ عقدت جمعية آرام مؤتمرها السابع في جامعة اكسفورد وتناول موضوع «طرق القوافل في الشرق الأدنى: قبل الاسلام وحتى العصر العباسي»، وذلك من ١٥ حتى ١٨ تموز (يوليو) بحضور اكثر من ستين باحثاً وباحثة جاءوا من شتى جامعات اوروبا وأميركا والشرق الأوسط.

افتتح المؤتمر الدكتور شفيق ابو زيد رئيس جمعية آرام الذي أعلن في كلمته ان جمعية آرام تضم اكثر من سبعمئة اكاديمي عربي واجنبي، وهي تسعى الى البحث الاكاديمي العميق والجدي ونشر النتائج العلمية في مجلتها الفصلية «آرام». وأشار في هذه المناسبة الى ان جمعية آرام بدأت نشاطاتها الفكرية في جامعة هارفرد الاميركية منذ السنة الماضية على غرار آرام اكسفورد. والقى البروفسور جون كارسويل (من المعهد الاسلامي في جامعة لندن) محاضرته عن طرق التجارة البحرية عند العرب. وذكر ان «كتاب الطواف حول البحر الاريتري» يتضمن تفاصيل مهمة عن طرق التجارة البحرية عند العرب، وكان الخط البحري الجنوبي الذي يمتد من عدن حتى الهند خطاً تجارياً حيوياً آنذاك. وبالتالي كان العرب يسلكون خط التجارة الرئيسي في البحر الاحمر الذي كان ينطلق من باب المندب حتى وادي الحمامات على ساحل مصر الوسطى. وهناك خط تجاري آخر كان يمتد من حضرموت حتى مأرب حيث تتصل طرق القوافل التجارية بشريان التجارة المهم في شرق الجزيرة العربية الذي كان يربط شبه الجزيرة العربية بالهند.

وتكلم البروفسور كارسويل بايجاز عن طرق التجارة البحرية قبل العرب في غرب الشرق الأدنى، وهي طرق معروفة منذ ايام الفينيقيين ولم تتغير كثيراً حتى نهاية القرن الماضي. وذكر بنوع خاص موانئ جبيل (بيبلوس) وصيدا وصور وفي ما بعد حيفا وغزة، والتي كانت تربط شرق البحر المتوسط بغربه.

وورد ذكر «طريق الحرير» الشهير بعد ذلك في محاضرتي الدكتور فوزي زياد الدين (من دائرة الآثار الاردنية) والدكتورة جوان فراين (من جامعة لندن). وكان هذا الطريق العظيم يربط الشرق الأدنى براً بالشرق الاقصى، وقد سمّي «طريق الحرير» لان قوافل الحرير الآتية من الصين بنوع خاص الى الشرق الأدنى كانت تحمل اهم بضائعه.

وسلكت قوافل طريق الحرير طورفان ووادي إلي في بلاد فارس، ثم شاش وسمرقند وتركستان. ومن هناك كانت تتجه الى جزيرة سيلان. من ناحية اخرى، كان طريق الحرير في الشرق يتفرع الى فروع عدة منها الطريق المؤدي الى تدمر وجنوب سورية ومن ثم الى البتراء وشرق الأردن حاملاً البضائع الى غرب فلسطين ومنها الى اوروبا عبر البحر المتوسط. ومما لا شك فيه ان «طريق الحرير» كان اهم شريان تجاري بري يربط شرق آسيا بغربها.

اما الدكتور جيرالد ماتيغلي (من جامعة تورونتو في كندا) فقد تكلم عن «طريق الملك» الذي كان يبدأ بدمشق ويمر بحوران ثم مواب وحتى الجزيرة العربية. وقد وصف الامبراطور الروماني هذا الطريق في شرق الاردن واستخدمه كطريق عسكري، كما استخدم في ما بعد كطريق للحجاج المسلمين الى مكة المكرمة. وذكر ماتيغلي ايضاً «طريق وادي عربة» الذي كان يتفرع عند البحر الميت باتجاه شرق فلسطين ليتصل بـ «طريق الملك».

وتناول الدكتور ليو ميلدينبرغ (من جامعة زوريخ في سويسرا) موضوع طرق التجارة من والى البتراء التي لعبت دوراً كبيراً في تجارة الشرق الأدنى القديم، اذ كانت المحطة الرئيسية لطرق القوافل التي تربط بين جنوب الجزيرة العربية وشمالها، كما كانت تسيطر على الطرق المؤدية الى مرفأ غزة في الغرب والى بُصرى ودمشق في الشمال. وكانت البتراء ايضاً مفترق طرق الى ايله على البحر الاحمر والى الخليج العربي عبر الصحراء.

وجاء ذكر تدمر مع البروفسور مايكل غوليكوسكي (من جامعة وارسو في بولندا) والدكتور جون هيلي (من جامعة مانشستر في انكلترا)، وقد تكلما باسهاب عن دور تدمر التجاري الكبير في بداية الألف الميلادي الاول. اذ كانت تدمر نقطة التقاء القوافل التي كانت تعبر الصحراء من الشمال الى الجنوب ومن الشرق الى الغرب. وأشار الباحثان الى الضرائب التي كانت تفرضها تدمر على القوافل التي تمر فيها. وهذا الدخل الكبير ساهم الى حد بعيد في حياة الترف والغنى التي كان التدمريون ينعمون فيها.

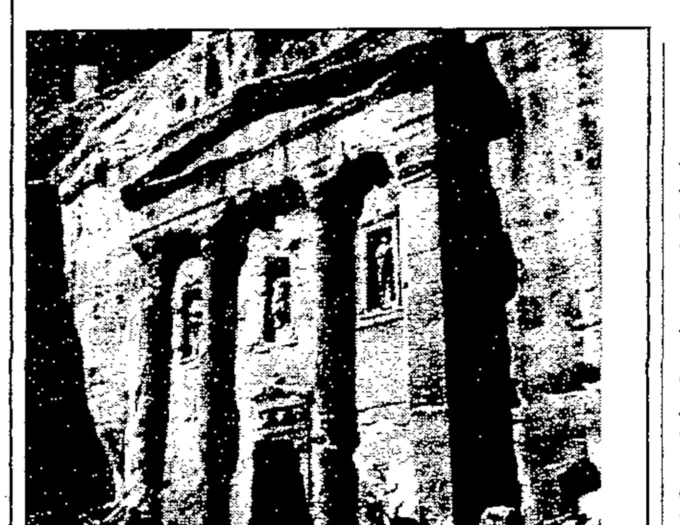
انتقل الحديث بعد ذلك الى الدكتورة مارليا مانغو (من جامعة اكسفورد) التي تكلمت عن التجارة البيزنطية في الشرق الادنى، واستعرضت بنوع خاص البضائع التي كانت تحملها القوافل البيزنطية وهي الاقمشة المختلفة والصوف والحديد والرخام والرصاص والزيوت والحبوب. واعطيت اهمية خاصة للحرير والمجوهرات المستوردة من الهند والصين وبلاد فارس. وكانت القسطنطينية المحطة الرئيسية للقوافل التجارية البيزنطية التي كانت تسلك طريق انطاكية – تدمر – سمرقند – تورفان – دانتون وكسيان في الصين. وهذا الطريق التجاري البيزنطي هو طريق الحرير الذي سبق ذكره اعلاه.

وتكلم الدكتور امون كلونير (من جامعة هارفرد) والدكتور اندرو بلمير (من جامعة لندن) عن اورشليم كمحطة رئيسية لطرق القوافل وللحجاج الذين استعملوا طرق التجارة لبلوغ المدينة المقدسة. وأعلن الدكتور كلونير عن اكتشاف محطة مهمة للقوافل في بيت جبرين في فلسطين حيث تم العثور على مسرح من العصر الروماني وحمامات رومانية وخزانات للمياه.

وتناول الدكتور محمد الثنيان (من جامعة الملك سعود – الرياض) موضوع طرق القوافل المؤدية الى مكة المكرمة. فقد كانت مكة، بنوع خاص قبل الاسلام، وسط طريق القوافل من مأرب وغزة، وكانت قوافل الطيوب والعطور تمر بها. ولذلك اضحت اسواقها محطة مهمة لتجار الجزيرة العربية. اما بعد الاسلام، فقد اصبحت طرق القوافل القديمة طرقاً للحجاج الوافدين اليها من شتى انحاء العالم.

وتحدث الدكتور الثنيان عن الطريق المؤدي من صنعاء حتى مكة وكان يُسمى «درب البخور» ويمر بنجران – نيشه – تباله – مكة – المدينة ثم يثرب. وكشف النقاب عن مكتشفات جديدة على «درب البخور» اهمها محطة للحجاج مؤمنة بالماء والمساجد.

الدكتور محمد بن سيراي (من جامعة الامارات) تكلم عن مدينة سباسينو كراكس قرب البصرة في العراق التي كانت تنعم بشهرة تجارية بارزة منذ القرن الاول قبل الميلاد وحتى القرن الثاني بعد الميلاد. وكان مرفأ سباسينو كراكس محطة بحرية مهمة للسفن التجارية، وكان تجار تدمر يسيطرون على التجارة فيه لاهميته في نقل البضائع الى سورية والمتوسط.



البتراء كانت محطة تجارية مهمة

اما العصر العباسي فقد تناوله البروفسور نقولا زيادة (من الجامعة الاميركية في بيروت) الذي تكلم باسهاب عن طرق التجارة في بلاد الشام. وبدا واضحاً من حديث البروفسور زيادة ان طرق التجارة والقوافل ايام العباسيين لم تختلف عن الطرق التي سلكت قبلهم. وقد تابع الحديث عن هذا الموضوع الدكتور دان ويتكومب (من جامعة شيكاغو) فتكلم عن «طريق زبيدة» الذي كان يربط بلاد الشام بالحجاز ايام العباسيين، وكان هذا الطريق يبدأ في بغداد مروراً بالكوفة – الفايد – المدينة المنورة ثم مكة المكرمة.

وتحدث الدكتور محمد مراقطن (من جامعة ماربورغ في المانيا) عن النواحي الامنية لطرق القوافل التي كان تتعرض بعض الاحيان للسلب والنهب. ولذلك كانت حماية هذه الطرق امراً مهماً جداً ليس فقط للتجار بل للحكام آنذاك. من ناحية اخرى، كانت القوافل تسبب حروباً بين التجار الكبار الذين كانوا احياناً يسلبون قوافل بعضهم البعض. من اجل هذا كان كل تاجر قوي يسعى الى الحصول على حماية حكام اقوياء لتامين تجارته.

وهناك مواضيع اخرى متنوعة وردت في محاضرات كل من الدكتورة لوسيدا ديرفن (من جامعة امستردام) والدكتور ابراهام نيغيف (من جامعة جورج تاون) والدكتور اليوس فان تانغرلو (من جامعة لوفان في بلجيكا) والدكتورة ساريت اوكيد (من جامعة السوربون في باريس)، ومداخلات عدة من باحثين وباحثات حضروا المؤتمر.

ومما اجمع عليه الباحثون في نقاشاتهم ان طرق القوافل في الشرق الأدنى لم تكن طرقاً تجارية فحسب، بل كانت ايضاً طرقاً فكرية لأنها كانت تحمل الكتب والمراسلات على انواعها كما كانت تقل المفكرين والباحثين من مختلف الحقول والجنسيات.

من الحياة

ذكرى «أم المصائب»

■ في مثل هذا اليوم قبل ٦ أعوام نزلت على رأس أمتنا المنكوبة باستمرار نكبة اخرى بل كارثة مدمرة هي في الواقع «أم المصائب» التي زعم اصحابها ومرتكبوها أنها «أم المعارك».

وما نعاني منه اليوم من ضعف وتهاون وفرقة وتشرذم ويأس وإحباط ناجم في مجمله عن هذه الخطيئة التي ارتكبها فرد واحد في جنح الظلام فدفعت ثمنها الأمة كلها من دمها وروحها وسمعتها وكرامتها واستقلالها وحقها في الرخاء والازدهار والاستقرار والنظر للمستقبل بعين التفاؤل.

وبكل اسف فانه رغم مرور كل هذه السنوات فان المتسبب بهذه الخطيئة لم يحاسب على جريمته وترك يمارس هوايته القديمة ويعيش طليقاً حراً فيما الشعب العراقي المنكوب يدفع الثمن الباهظ يومياً ويعاقب على جريمة هو بريء منها ويحاسب على قرار فردي لم يتخذه ولم يستشر فيه.

٦ سنوات مضت والشرخ الكبير الذي سببه الغزو العراقي للكويت في الثاني من آب (اغسطس) ١٩٩٠ ما زال على حاله بعد ان طعن قيم الشرف العربي وفرق الصف وعمق الخلافات وعمم حالة الانعزال وعدم الثقة في كل مكان.

٦ سنوات مضت والأمة العربية تتراجع «بنجاح منقطع النظير» في كل مجال، وتتعطل قنوات التضامن والعمل المشترك، وتسود القطيعة والحدود المغلقة فيما تفتح الابواب على مصراعيها امام المطامع الاجنبية وشهيتها المتزايدة. وسط اجواء التطرف واخطار الاضطرابات وحالة اللاتوازن بين الوطنية والقومية والاصولية والمصالح الذاتية والاقليمية والدولية.

٦ سنوات والعراق يزداد ضعفاً ووهناً، وشعبه يعاني، واطفاله يموتون جوعاً ومرضاً وقهراً وشبابه يهرب في جميع الاتجاهات بحثاً عن مرفأ نجاة من نظام دمر في لحظات طيش ثروة الاجداد والآباء والأبناء والاحفاد وهدد حضارة عمرها آلاف السنين وفتت وحدة راسخة معمدة بالدم ومدعمة بالوشائج والروابط الاخوية والدينية والعائلية.

٦ سنوات واسرائيل تزداد صلافة وتعنتاً وغطرسة بعد ان ضمنت الاستفراد بالدول العربية دولة دولة، وأمنت على حدودها بعد ضرب قوة العراق العسكرية والاقتصادية التي كان كل عربي يعتبرها عموده الفقري وسنده وخط دفاعه الثاني، وما وصلنا اليه من عصر ليكودي ما كان يمكن ان يصل الى مثل هذا العهر لولا الاخطاء الكبرى التي ارتكبت في الماضي وتوجت بخطيئة «أم المصائب» يوم الغزو العراقي للكويت وما نجم عنه من سلسلة خطايا دمرت قوة العراق وفرقت الأمة واحدثت شرخاً هائلاً لم تستفد منه سوى اسرائيل، ولم تتنعم بخيراته سوى الولايات المتحدة التي حققت كل ما كانت تصبو اليه وتحلم به دون ان تتمكن من الوصول اليه بأن تسيطر على منابع النفط وتؤمن اليد العليا في اي صراع دولي منتظر في القرن المقبل الواقف على ابواب انتظار النظام العالمي الجديد.

●●●

● خلجة

من نزار قباني
أني عشقتك واتخذت قراري
فلمن أقدّم يا ترى أعذاري؟
لا سلطة في الحب تعلو سلطتي
فالرأي رأيي والخيار خياري

عرفان نظام الدين

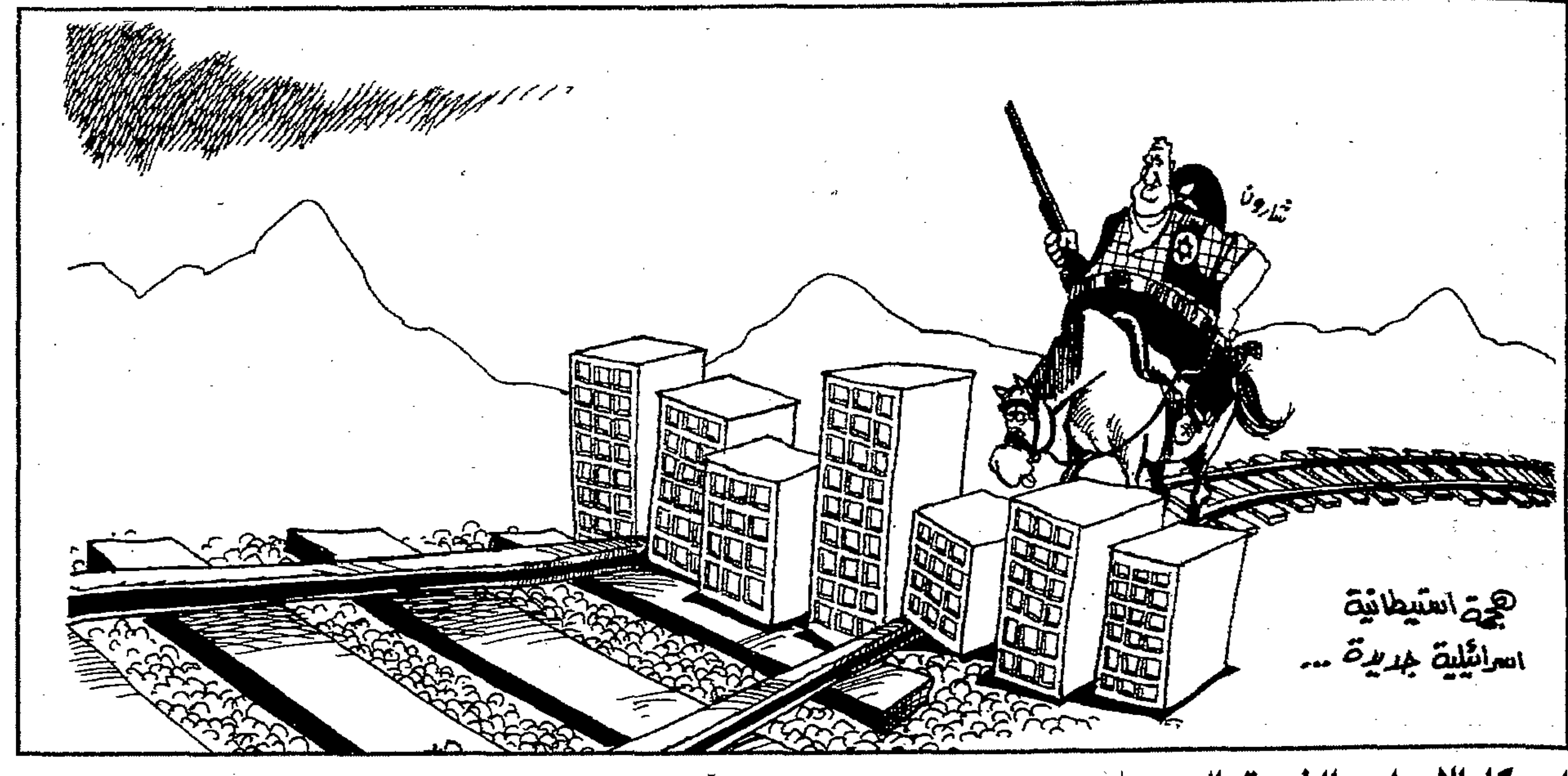
حي على الصلاة حي على الفلاح
مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة. إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.٣٠	٥.٥٠	١٢.٢٨	١٥.٤٦	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
المدينة المنورة	٤.٣٣	٥.٤٦	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٦	٢٠.٣٦
القدس المحتلة	٣.٢١	٤.٥١	١١.٤٦	١٥.٣٦	١٨.٣٧	٢٠.٠٣
ابو ظبي	٤.٢٥	٥.٤٦	١٢.٢٨	١٥.٥٤	١٩.٠٧	٢٠.٢٣
المنامة	٣.٣٧	٥.٠٠	١١.٤٥	١٥.١٥	١٨.٢٦	١٩.٤٥
الجزائر	٤.١١	٥.٥٠	١٢.٥٤	١٦.٤٤	١٩.٥٦	٢١.٢٩
الخرطوم	٤.١٢	٥.٢٨	١١.٥٦	١٥.٠٩	١٨.٢٢	١٩.٣٣
الكويت	٣.٣٨	٥.٠٦	١١.٥٦	١٥.٣٣	١٨.٤٤	٢٠.٠٦
الرباط	٤.٠٠	٥.٣٥	١٢.٣٥	١٦.١٨	١٩.٣٠	٢٠.٥٧
الرياض	٣.٥٥	٥.١٧	١٢.٠١	١٥.٢٦	١٨.٣٨	٢٠.٠٨
الدوحة	٣.٣٥	٤.٥٨	١١.٤١	١٥.٠٩	١٨.٢١	١٩.٣٨
القاهرة	٣.٣٤	٥.١١	١٢.٠١	١٥.٣٩	١٨.٤٩	٢٠.١٨
بيروت	٣.١٣	٤.٤٦	١١.٤٦	١٥.٢٨	١٨.٤٠	٢٠.٠٨
بغداد	٣.٣٨	٥.١٢	١٢.٠٩	١٥.٥٢	١٩.٠٣	٢٠.٣٠
تونس	٣.٤٢	٥.٢١	١٢.٢٦	١٦.١٥	١٩.٢٧	٢١.٠٠
جيبوتي	٤.٣٨	٥.٥١	١٢.١٥	١٥.٣١	١٨.٣٣	١٩.٤٤
دمشق	٣.١٠	٤.٤٤	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٣٦	٢٠.٠٣
دبي	٤.١٩	٥.٤٣	١٢.٢٦	١٥.٥٤	١٩.٠٦	٢٠.٢٣
صنعاء	٤.٢٦	٥.٤٢	١٢.١١	١٥.٢٢	١٨.٣٤	١٩.٤٧
طرابلس الغرب	٣.٤٥	٥.١٧	١٢.١٥	١٥.٥٦	١٩.٠٧	٢٠.٣٧
عمان	٣.١٧	٤.٤٨	١١.٤٣	١٥.٢٤	١٨.٣٤	٢٠.٠٠
مسقط	٤.١١	٥.٣١	١٢.١٣	١٥.٣٧	١٨.٤٩	٢٠.٠٦
مقديشو	٤.٤٣	٥.٥٥	١٢.٠٥	١٥.٢٨	١٨.١٢	١٩.١٩
نواكشوط	٥.٢٠	٦.٣٩	١٣.١١	١٦.٢٢	١٩.٤٠	٢٠.٥٢
انقرة	٣.٥٧	٥.٤٤	١٢.٥٦	١٦.٤٨	٢٠.٠٣	٢١.٤٤
طهران	٣.٣٠	٥.٠٦	١٢.٠٩	١٥.٥٦	١٩.٠٧	٢٠.٣٨
اثينا	٤.٤٣	٦.٢٥	١٣.٣٣	١٧.٢٢	٢٠.٣٦	٢٢.١١
برلين	٣.٣٠	٥.٢٤	١٣.١٣	١٧.٢٣	٢١.٠٠	٢٢.٤٤
بروكسيل	٤.١١	٦.٠٥	١٣.٥٠	١٧.٥٧	٢١.٣٠	٢٣.١٧
باريس	٤.٢٣	٦.٢١	١٣.٥٨	١٨.٠٣	٢١.٣٠	٢٣.٢١
جنيف	٤.١٣	٦.١٥	١٣.٤٣	١٧.٤٥	٢١.٠٧	٢٣.٠٠
روما	٤.٠٩	٦.٠٠	١٣.١٨	١٧.١٤	٢٠.٣٠	٢٢.١٥
سارايفو	٣.٣٣	٥.٣١	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.١١	٢٢.٠٣
ستوكهولم	٢.٥٣	٤.٣٠	١٢.٥٤	١٧.١٥	٢١.١٥	٢٢.٤٥
كوبنهاغن	٣.٢٧	٥.١٣	١٣.١٦	١٧.٣٢	٢١.١٧	٢٢.٥٦
لندن	٣.٢٨	٥.٢١	١٣.٠٧	١٧.١٧	٢٠.٤٩	٢٢.٣٦
مدريد	٥.٢٠	٧.٠٩	١٤.٢٢	١٨.١٥	٢١.٣٠	٢٣.١١
نيقوسيا	٤.١٥	٥.٥١	١٢.٥٤	١٦.٤٠	١٩.٥١	٢١.٢١
واشنطن	٤.٢١	٦.٠٥	١٣.١٦	١٧.٠٧	٢٠.٢١	٢١.٥٩
اوتاوا	٣.٤٠	٥.٤٤	١٣.٠٩	١٧.١١	٢٠.٣٢	٢٢.٢٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن – المانيا.
** يرجى مراعاة التوقيت



اميركا والارهاب: الشبهة بالعرب والمسلمين... مكتسبة

■ محاربة الارهاب تتطلب اكثر من اجراءات امنية وتكنولوجيا متفوقة، وتشديد العزلة على دول معينة، واستخبارات مميزة، وتنسيق بين الدول والأجهزة الامنية. انها تتطلب الاعتراف الضروري بأن «العدو» ليس دائماً مستورداً له هوية وملامح محددة واحدة، بل هو ايضاً محلي الصنع والهوية. محاربة الارهاب تتطلب الكف عن الانتقائية وأوتوماتيكية الافتراض، واستبدال ذلك النمط بالشمولية البعيدة عن المعطيات التقليدية لتقنين الارهاب في بيئة او سبب.

فارهاب اليوم ليس دائماً سياسياً وان كان الارهاب اقترن في الماضي بأهداف استدراج الانتباه الى القضايا السياسية او الانتقام من سياسات معينة. ارهاب اليوم اجتماعي ونفسي وفردي وجماعي، وراءه أحياناً ايديولوجيات معقدة، وأحياناً اخرى مشاعر الاحباط أو الوحدة. واذا ثبت ان اميركياً أبيض هو الارهابي الذي صنع القنبلة الانبوبية وفجرها في اتلانتا اثناء الألعاب الأولمبية، لن يتنفس العرب والمسلمون وحدهم الصعداء، بل كذلك السود في اميركا وربما الاقليات الأخرى ذات البشرة البنية التي تتوجه اليها الانظار حالما تقع جريمة أو اغتصاب او اعتداء.

وقد يكون الوقت ملائماً للاميركيين لاعادة النظر في افتراضاتهم التقليدية لخلفيات العنف في المجتمع الاميركي كما لهوية الارهاب. فالارهابيون المتهمون بأنهم وراء تفجير المبنى الفيديرالي في أوكلاهوما ليسوا من «هارلم»، بيت السود والفقر على السواء، بل ان تيمثي ماكفاي، المتهم الأول، أشقر ابن عائلة من الطبقة المتوسطة خدم في الجيش الأميركي وشارك في حرب الخليج. وانفجار أوكلاهوما لم يحدث ليلاً بعدما خرج الموظفون واطفئت انوار مقر حضانة للاطفال. لقد كان ارهاباً بالشناعة الكاملة للارهاب واستهدف اطفالاً وأبرياء، وليس مجرد مبنى. والارهابي المتهم بأنه «اليوني بومر»، أي المسؤول الوحيد عن ارهاب دام سنوات، خريج جامعة هارفارد، قرر الاحتجاج عبر الارهاب، واعتمد على عبقريته لاتقان الإخراج.

مؤلاء لم يلتوا على اميركا والشعب الاميركي بصفة الارهاب لتلصق بهم كمجتمع او هوية. أعتبروا حالات استثنائية برغم ان لجماعة أوكلاهوما خلفية تدريب في ميليشيات اميركية منظمة مسلحة له قناعات منهلة قائمة على مخيلة خصبة.

ثم هناك الارث الاميركي في افغانستان والذي اسفر عن قيام وكالة الاستخبارات المركزية بتدريب افراد ومجموعة مشرية بالجهاد ضد الشيوعية على المتفجرات والصواريخ، والأخطر، انها نظمت جيشاً مدرباً من أفراد مشتتين تحت لواء اسقاط الحكم الشيوعي والاتحاد السوفياتي. ولدى سقوط اللواء، بقي الجيش المنظم، بلا مراقبة ولا اهتمام.

ان رفض اميركا الاعتراف بمحلية ارهابها كان جلياً اخيراً على مستوى الرئيس بيل كلينتون. فذات اليوم الذي قالت فيه سلطات التحقيق ان انفجار اتلانتا ارهاب محلي الأرجح قام به مواطنون أميركيون ركز الرئيس الاميركي على الطبيعة الدولية للارهاب، ودعا الى تشديد العزلة على دول مثل العراق وايران وليبيا والسودان.

لا بأس بتشديد العزلة على الدول المتورطة بالارهاب. انما اين مبرر شن حملة على الدول الأربعة عندما كان المحققون يكتشفون ان ارهاب اتلانتا اميركي وليس مستورداً؟ فحتى وان كان لدى الرئيس الأميركي، جدلاً، معلومات افادت ان ارهابيين دوليين وراء تفجير طائرة «تي. دبليو. اي»، كان ذلك اليوم يوم انفجار اتلانتا. ولا داعي بدولة كاميركا ان تتصرف كالنعامة وتدفن راسها في الرمال، فيركز رئيسها على الطابع «الاجنبي» للارهاب بدلاً من التركيز الضروري والاعتراف الضروري بأن الارهاب اميركي ايضاً. فاذا كان في ذهنه احتواء خوف الأميركيين من مجتمعهم ولانفسهم، فإنه بذلك، وان كان سهواً وليس عمداً، قنن الخوف في اتجاه الآخرين. وليس أسهل من القفز فوق اتجاه الآخرين. وليس أسهل من القفز فوق حائط منخفض مثل العراق وليبيا والسودان، وجميعها ترضخ تحت العقوبات الدولية. وهذه العقوبات قل ما اساءت الى انظمة فيما تأتي بالهلاك على الشعوب البريئة وعلى بنية البلد. أما إيران فإنها موضوع آخر اذ ان لها حاميها بين الدول الاوروبية التي تريد البقاء على حوار ناقد مع طهران وتشعر بالاستياء والغضب من القوانين الاميركية الجديدة التي توعدت بالعقوبات ضد الشركات الأجنبية التي تتعامل مع ايران والعراق وليبيا والسودان.

فالولايات المتحدة، في رأي بعض الأوروبيين تتصرف بعنجهية دون الأخذ في الاعتبار مصالح شركاتها وحلفائها. ووزير خارجية فرنسا هرفيه دو شاريت وصف القوانين الأميركية الجديدة بأنها «قوانين سيئة»، وقال ان «لا علاقة لها بمحاربة الارهاب».

وحتى وان فرضت الولايات المتحدة على شركاتها نظرتها نحو مناهضة الارهاب، قد يطرأ خلل او صدع في هذه المناهضة ناتج عن الغضب والاستياء من الأسلوب الأميركي. وهذا استثمار سيئ في مسألة بأهمية مناهضة الارهاب.

ولذا اضيف الى ذلك الانطباع السائد لدى الكثيرين، سيما من العرب والمسلمين، بأن اميركا ترفض الاقرار بالارهاب الإسرائيلي، على مستوى الفرد والدولة، فإن مناهضة الارهاب تصبح قراراً انتقائياً وليس هدفاً له شمولية الحق في الاحتجاج على أي ارهاب. يكثيرون يتذكرون ان الادارة الأميركية أوشكت على تبرير مذبحة قانا التي قامت بها القوات الاسرائيلية المسلحة بتعمدها قصف مقر للأمم المتحدة أوى المدنيين من نساء ورجال وأطفال. مذبحة قانا ارهاب بعينه، واصدار الأوامر بكسر عظام أولاد الانتفاضة جريمة حرب، وتعمد تشريد المدنيين يتنافى كلياً مع القانون الانساني الدولي. وهذه سياسات دولة وليست عملاً ارهابياً لفرد او مجموعة.

كل هذا لا يرفع اللوم عن الارهاب العربي والاسلامي. فكما على الأميركيين الاعتراف بأن العدو منهم وبينهم، كذلك على العرب والمسلمين عدم الاكتفاء بالارتياح لعدم اقتصار الارهاب على الهوية العربية او الاسلامية. فهذا الارهاب موجود على شكل واسع داخل بيئته وعلى الصعيد الدولي. وبعض الأنظمة متورط فعلاً بدعم الارهاب، أو على الأقل، سبق واعتمد الارهاب جزءاً من سياسته.

واذا كان بين المسلمين والعرب من يشعر بالارتياح نتيجة ثقب الغرور الأميركي وبحض اوتوماتيكية افتراض ذنب عربي أو مسلم بعملية ارهابية يجب ان لا يبعدون كثيراً عن وقائع وواقع الارهاب بمختلف جنسياته وأهدافه فالشبهة بالعرب والمسلمين مكتسبة وليست بلا اساس. والاكثرية من العرب والمسلمين يدرك تماماً انها تدفع الثمن لجنوح الأقلية المتطرفة التي تلجأ الى الارهاب لأهداف سياسية. هذه الأقلية الحمقاء عدو لبيئتها كما هي عدو مستورد عند الآخرين. وضرورة الاعتراف والكف عن الانتقائية تطبق على الجميع بلا استثناء. فالعدو الارهابي عدونا جميعاً، وهو منا، اينما كان.

باريس – راغدة درغام

قراءة هادئة في آفاق عملية السلام في ظل حكم ليكود (٢ من ٣)

عملية السلام: مراوحة في المكان طوال عهد نتانياهو

ممدوح نوفل *

■ منذ ظهورها اثارت نتائج الانتخابات الاسرائيلية المباشرة لرئاسة الوزارة آراء متباينة، وعاصفة قوية من ردود الفعل في اوساط القوى الدولية والشرق اوسطية المشاركة في عملية السلام، وهناك شبه اجماع اقليمي دولي على ان نجاح هذا الانقلاب في اسرائيل وانتصار نتانياهو مرشح ليكود حدث غير عادي وليس بسيطاً. وان عملية السلام الجارية في الشرق الاوسط منذ ما يقارب الخمس سنوات لن تسير في عهد نتانياهو كما سارت في عهد العمل.

وينتشر حالياً في معظم الاوساط القيادية العربية والفلسطينية واوساط المثقفين رأي متفائل نسبياً يقول: انه على رغم الخلفية الايديولوجية لرئيس الوزراء الاسرائيلي الجديد الا انه براغماتي. ومهما كانت وعوده الانتخابية التي قطعها على نفسه فسيضطر بحكم تلاقي الضغوط من الخارج خصوصاً من الولايات المتحدة الاميركية واوروبا، مع الضغوط الاقتصادية الداخلية والخارجية، الى مواصلة السير في عملية السلام حتى نهايتها. والى استكمال تنفيذ الاتفاقات التي تم التوقيع عليها، ومواصلة المفاوضات على كل المسارات. ولنزع الصورة الدرامية عن نتانياهو وحزب ليكود يستشهد البعض ببعض تصريحاته في القاهرة والتي اعلن فيها التزامه بعملية السلام وبالاتفاقات التي وقعت في عهد حزب العمل.

وينكر اصحاب وجهة النظر هذه بسابقة اتفاقات كامب ديفيد التي وقعها ليكود مع المصريين عام ١٩٧٩، وبمؤتمر مدريد الذي بداه ليكود مع العرب. ويعتقدون ان الطرف الوحيد الذي يستطيع ان يفي بما تتطلبه اية تسوية سلمية دائمة (can deliver) بين العرب والاسرائيليين هو ائتلاف يقوده ليكود فالاخير لا يحظى بالدعم والتعاطف الدوليين كما يحظى حزب العمل في العالم الديموقراطي لذا يسهل عزله دولياً، اي انه اكثر عرضة وتأثراً بالضغوط الاميركية والاوروبية. فحزب «الجسر» بزعامة ديفيد ليفي – المعروف بانتهازيته – وبعض الأطراف المتدينة المشاركة في السلطة ليسوا ضد السلام من حيث المبدأ. وكهلاني زعيم حزب الطريق الثالث رفع يده في الكنيست السابقة مع اتفاق اوسلو. ويضيف هؤلاء انه في كل الاحوال لم يكن الفرق بين ليكود والعمل حاسماً في القضايا الجوهرية الى هذا الحد، كما تبين في الاشهر الاربعة الاخيرة عندما قام الحزب (العمل) المفترض انه حزب محب للسلام، وشمعون بيريز شخصياً، بوقف المفاوضات مع السوريين واللبنانيين، وبتعطيل تقدمها مع الفلسطينيين وبالمماطلة في تنفيذ الاتفاقات التي وقعها معهم، وبفرض حالة من الحصار الشديد على الاراضي الفلسطينية المحتلة، وبمضاعفة التصريحات المتطرفة حول القدس، واعطاء تطمينات سرية وعلنية للمستوطنين. وشق الطرق الالتفافية حول المدن الفلسطينية. ويقولون ان وجود حزب العمل وميرتس وقوى السلام الاخرى في المعارضة يعفي حكومة ليكود من المواجهة الداخلية حول السلام، ويسهل عليها التقدم في المفاوضات على كل المسارات، بعكس حالة حزب العمل عندما كان في السلطة، ويقدر البعض ان السنوات الاربع المقبلة هي فترة ترويض المتطرفين.

اعتقد ان التعمق والتدقيق في فهم طبيعة وايديولوجية قوى الائتلاف الحكومي الذي شكّله نتانياهو، وفي اهداف برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي مصالحها المباشرة والبعيدة، يؤكد خطأ كل تبسيط واستصغار للنتائج والانعكاسات السلبية لفوز نتانياهو على مستقبل عملية السلام وعلى الاتفاقات التي تم التوصل اليها حتى الآن. فالاستشهاد بمواقف ليكود من مسألة الانسحاب من سيناء واتفاقات كامب دافيد خاطئ من الاساس، لانه لا يأخذ في الاعتبار نظرة ليكود والمؤتلفين معه الى الضفة الغربية باعتبارها جزءاً لا يتجزأ من ارض اسرائيل الكبرى، ارض الميعاد التي اعطاها الرب لبني اسرائيل، وان من حق بني اسرائيل الاستيطان فيها اين وكيف ومتى أرادوا، وان بيغن وافق على الانسحاب من سيناء عام ١٩٧٩ مقابل طي الحديث عن الانسحاب من الضفة الغربية ومن الجولان، وتوقيع اتفاقية سلام مع اكبر بلد عربي. ولأنه ايضاً يقفز عن حقيقة أخرى خلاصتها ان كامب ديفيد وقع في مرحلة الحرب الباردة، حيث كان الصراع محتدم بين قطبيها، وفي وقت كان النفوذ السوفياتي يتعاظم في المنطقة ويهدد المصالح الاميركية والاوروبية في عدد من دولها الرئيسية.

اما بشأن المقارنة بين مواقف حزبي ليكود والعمل بشأن قضايا المفاوضات والتعامل مع الفلسطينيين شعباً وحكومة ومنظمة، فمما لا شك فيه ان ليس بإمكان أحد الدفاع عن حزب العمل وعن سياساته التي اتبعها، ويمكن اضافة الكثير لما ذكر من نقد وادانة واتهامات لايديولوجيته وبرامجه ومواقفه القديمة والحديثة وبخاصة في سنوات حكمه الاخيرة وخلال حملته الانتخابية. واذا كان لا مجال في هذه المقالة لنقاش هذا الموضوع المهم بشكل مفصل، فهو بالتأكيد يستحق التناول المعمّق من قبل البحاثة الفلسطينيين والعرب، وبخاصة المتخصصين في الشؤون الاسرائيلية. اما ما نحن بصدده فيمكن القول باختصار انه المسؤول عن زرع ايديولوجية التطرف والتميز في المجتمع الاسرائيلي، وعن افقاد عملية السلام حيويتها وديناميتها، وعن عدم خلق الحقائق العلمية على الارض التي تكفل لها الديمومة والاستمرار والتقدم للامام. وهو المسؤول عن تقوية ونشر مرض السرطان (الاستيطان) الذي سيقضي على عملية السلام ...الخ. الا ان محو الفواصل والفروقات بينه وبين ليكود ببساطة وبجرة قلم لا تساعد في ادارة الصراع لا الآن ولا في المستقبل. ولعل الموقف من التسوية الدائمة وبعض قضاياها يوضح الامر ويجعله اكثر ملموسية. فالعمل شطب من برنامجه الانتخابي فكرة رفض قيام دولة فلسطينية مستقلة في اطار الوصول الى تسوية دائمة. وميّز قبل سنوات في بداية عهد رابين بين الاستيطان الامني والاستيطان السياسي، وقدّم في حينه مؤشرات الى امكان الاستغناء عن المستوطنات السياسية، وتقبل فكرة عودة اقسام كبيرة من النازحين، وسهّل دخول عدد كبير من كوادر ومقاتلي منظمة التحرير الفلسطينية وعائلاتهم الى الضفة والقطاع، ولم يكن يغلق الطريق امام البحث عن حلول لقضايا الحدود والمياه والقدس.

اما الحديث عن انطلاق مؤتمر مدريد في عهد ليكود، وانه اكثر عرضة للضغوط الدولية وللتأثر بها، فاظن ان مراجعة معركة شامير – شيخ ليكود وزعيمه الروحي حالياً – مع الادارة الاميركية في عهد بوش – بيكر عام ١٩٩٢ واقواله بعد سقوطه في الانتخابات كافية لتوضيح الموقف. في حينه تصدّى شامير للضغوط الاميركية والاوروبية الهائلة، ورفض ربط ضمانات بوقف الاستيطان وقال «لو فزنا في الانتخابات (١٩٩٢) لاستمرت المفاوضات عشر سنوات كاملة من دون التوصل الى نتيجة تذكر، ولتم توطين نصف مليون مهاجر يهودي في المناطق»، وكان يقصد الضفة الغربية وقطاع غزة. اعتقد ان الأصح والأجدى لقوى السلام في المنطقة وفي العالم التعامل مع صعود نتانياهو وصعود ليكود للسلطة باعتباره يشكل نقطة تحول في تاريخ السياسة الاسرائيلية. والبحث في مستقبل عملية السلام بشكل موضوعي ومجرد من العواطف والرغبات الذاتية يفرض ان لا يكون هناك خلاف بين المفكرين العرب والفلسطينيين على:

١ – ان ليكود والقوى المؤتلفة معه هي الاكثر تطرفاً في المجتمع الاسرائيلي. واظن انها تحرص على البقاء في السلطة حتى آخر يوم من عمر الكنيست الرابعة عشرة، بمقدار حرصها على تنفيذ برامجها التي انتخبت على اساسها. وما لم تقع تطورات مفاجئة داخل اسرائيل كالتي راح ضحيتها رابين، او وقوع تطورات غير متوقعة في سياسة الادارة الاميركية تجاه اسرائيل، فالواضح ان مصالح الاحزاب المؤتلفة في الحكومة تدفعها الى الاستمرار في التوحد والحرص على ائتلافها الذي بنته والحفاظ على السلطة على رغم كل التباينات الموجودة بينها. صحيح ان نتانياهو اعتلى كرسي رئاسة الوزراء بفارق نصف في المئة (كسور عشرية) من مجموع اصوات الناخبين لكن الصحيح ايضاً ان هذه النسبة البسيطة جداً كافية تماماً، وفقاً للاعراف الديموقراطية لبقائه في السلطة حتى آخر يوم من ولايته. خصوصاً انه استطاع تشكيل حكومة تحظى بتأييد ثلثي اعضاء الكنيست، بينما بقيت حكومة العمل في السلطة اربع سنوات كاملة مستندة الى الاكثر من نصف اصوات الكنيست بصوت واحد فقط. واذا كان من غير المستبعد ان يسعى نتانياهو في مرحلة متأخرة من حكمه الى تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل، فتشكيل مثل هذه الحكومة لا يغيّر في الامر شيئاً، ويضعف امكان التقدم على طريق السلام، ويُلحق اضراراً كبيرة بقوى السلام الاسرائيلية والفلسطينية. ومثل هذه الحكومة، اذا اخطأ حزب العمل وقبل المشاركة فيها، ستشكل على اسس مشتركة تجمع نقاط التطرف والتشدد عند العمل وليكود وليس العكس. وستكون كما تؤكد التجارب السابقة بمثابة حكومة «الشلل السياسي»، وظيفتها الرئيسية ان تحمّل حزب العمل وزر مواقف نتانياهو وسياساته، وتنفيس مظاهر العنف السياسي التي برزت او التي ستبرز لاحقاً في المجتمع الاسرائيلي، وامتصاص الضغوط الدولية والاقليمية الخارجية المتوقعة.

٢ – بصرف النظر عن المواقف والتصريحات المتشنجة او الهادئة المتفائلة او المتوترة المتشائمة التي صدرت حتى الآن عن الاطراف العربية والدولية بشأن ما قد يرتكبه ليكود بحق عملية السلام وما نتج عنها حتى الآن، فإن مواقفه ونواياه واضحة وضوح الشمس لمن يريد ان يراها. اذ صعد درجات سلم السلطة وبيده برنامج وتوجهات وشعارات عامة واضحة لآفاق ونتائج المفاوضات مع الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، ولآفاق العلاقة مع الاردن. صحيح انه لم يكن وليس لديه حتى الآن تصور تفصيلي متكامل وواضح لكيفية ادارة العملية السياسية، ولتنفيذ هذه البرامج والتوجهات، وانه لم يشكّل حتى الآن طواقمه التي ستتولى التفاوض على مختلف المسارات. لكن برنامجه وتوجهاته تؤكد انه سيعمل على ما تحقق من انفتاح سياسي واقتصادي على عدد من الدول العربية والاسلامية هذا من جهة، والوفاء من جهة اخرى لمواقفه ولجمهوره المتطرف وتعطيل تقدم المفاوضات بشكل جدي على اي من مساراتها الاخرى. فتقدمها يتعارض مع ايديولوجيته ويضرب جذورها، ويعرّض وحدته الفكرية والسياسية والتنظيمية للتمزّق والاندثار. كما يعرّض الائتلاف الحكومي لمخاطر التفكك. وقد يؤدي الى سقوط الحكومة وضياع السلطة من يده.

وفي الوقت نفسه يدرك ليكود ان البرامج والشعارات والتوجهات الجامدة والمتطرفة التي رفعها خلال فترة الانتخابات لا تصلح لمخاطبة القوى الدولية والرأي العام العالمي المتطلع لصنع السلام والاستقرار في المنطقة. واذا كان من الواضح انه لم يضع حتى الآن خططه التفصيلية اللازمة للتعامل مع القضايا الكبرى المطروحة على كل مسار من مسارات المفاوضات، فالمرجح انه بصدد تفصيلها وكسوها باللحم، وتزويدها بالدم وبعثها الى الحياة السياسية العملية. وانه بصدد رسم التكتيكات القادرة على تقديمها للعرب والعالم بلغة ديبلوماسية تصلح للمفاوضات، من دون اي تغيير في جوهرها واهدافها. ولعل حديثه عن السلام مقابل السلام ورفضه في البيت الابيض وفي القاهرة الاقرار بمبدأ السلام مقابل الارض. وتعطيله تجدد المفاوضات على المسار الفلسطيني حتى الآن، وحديثه عن التدرج في العودة الى المفاوضات مع الفلسطينيين، وتمنعه عن اللقاء مع رئيس اللجنة التنفيذية «شريكه» في عملية السلام على رغم الجهود الدولية والاقليمية، كافية لتوضيح مستقبل المفاوضات في عهد نتانياهو وشارون وايتان.

واظن انني لا ابالغ في التشاؤم اذا قلت انه قد يشكل نقطة تحول في تاريخ دول الشرق الاوسط وشعوبها، ووجهتها العامة الاندفاع الجماعي بشكل تدريجي نحو التطرف، وسيكون له ما بعده من نتائج وآثار سلبية على مسيرة السلام الفلسطينية – العربية – الاسرائيلية التي انطلقت من مدريد قبل خمس سنوات، وحتها الادنى التجميد ليصبح قدر عملية السلام المراوحة في مكانها طوال فترة حكم ليكود هذا اذا لم تُصب بانتكاسات خطيرة. واظن انها دخلت مرحلة الترهل (والهرجلة) حتى لو تجددت المفاوضات على كل المسارات العربية – الاسرائيلية. ففوز نتانياهو حطّم عجلات قطار السلام الذي انطلق من مدريد في خريف ١٩٩١ وحكم عليه بالتوقف عند الحدود التي وصلها حتى الآن. ولن يتمكن من الانتقال الى اية محطة نوعية جديدة حتى لو بقيت محركاته تعمل بصورة منتظمة او شبه منتظمة او متقطعة. ويفترض ان لا ينخدع الفلسطينيون والعرب بالوعود المعسولة والاستيطان هو المحك العملي.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

الحال العراقية

■ اصبحت ذكرى الغزو العراقي للكويت محطة لقياس حال الامة. لا شك ان اللحظة العربية الأسوأ في التاريخ المعاصر كانت هذا الغزو، قبلها كان اغتصاب فلسطين باسم الشرعية الدولية او بالأحرى تحت ستارها. كنا في مواجهة عدو ولا تزال المواجهة قائمة. اما في الحال الاخرى فكنا ضحية طعنة من شقيق مفترض، لذا اهتز النظام العربي ولا يزال فريسة تعفن لا يعرف كيف الخروج منه. فيما يتعزز نظام العدو لينتقل من جحر عصابات الارغون والهاغانا الى منبر حشد العالم ضد «الارهاب العربي – الاسلامي». كل ما يمكن ان يقال في الغزو العراقي قيل تكراراً. كذلك في نظام صدام حسين وحكم المافيا التكريتية. من الطبيعي ان يكون هذا النظام اسير هزيمته، يتخبط بين تنفيذ قرارات لمجلس الامن هدفها في النهاية اطاحته وبين محاولات بائسة للخلاص من طوق العقوبات. غير ان النظام العربي كله بات ايضاً اسير الحال العراقية، الى حد مضطر في تسيير اعماله لتجاهل الوجود الجغرافي للعراق في الرقعة العربية. لذا كان لا بد من استبعاد دعوة بغداد للمشاركة في القمة العربية. والأكيد ان هذا الاستبعاد يبقى اقل اهمية من اخفاق العرب في انتاج سياسة عربية بعيدة النظر حيال العراق، بدليل ان «الملف العراقي» مصادر اميركياً وليس لأي طرف عربي حق النظر فيه، لكن المطلوب من بعض العرب المشاركة في ما يكلف به على طريق اطاحة النظام.

من جانبه ابدى نظام بغداد كفاءة عالية في ايجاد السبل الى ارتكاب مزيد من الغباء في ما يقدم عليه من سياسات. ففي الوقت الذي «يكافح» من اجل الدفاع عن «السيادة» في ملف «النفط للغذاء»، غذاء المواطنين، ينسى هذه السيادة في موافقاته الضمنية على تدخل تركيا وايران في الشمال وبدخول قواتهما الى اراضيه من دون اي رادع دولي. وفي الوقت الذي يدعي الدوافع الانسانية في قبوله الاضطراري لقرار «النفط للغذاء» يعجز عن اقفال ملف الاسرى والمفقودين الكويتيين مع علمه ان خطوة كهذه يمكن ان تكون لمصلحته في المدى الطويل.

الاكيد ان اسرار حرب الخليج الثانية ستنتظر طويلاً قبل ان تعيد للحقيقة نصابها في المنطقة. لكن، بعيداً عن هذه الاسرار التي باتت تعني المساهمة في تفسير الماضي مهما كان قريباً، لا بد من الاشارة الى الآمال الكبيرة في اصلاحات وانفراجات في المنطقة تعزز السلم الأهلي والاستقرار. هنا تبدو خيبة الأمل اكبر، كونها تعني المستقبل. يكفي النظر الى حال المعارضة العراقية التي نالت كل مساعدة ودعم لتبقى مشرذمة ومفتتة من دون ان تدشن نواة سياسية لتعايش سياسي سلمي في عراق الغد. اما التجربة الكردية فأدهشت اصدقاءها وخصومها على السواء بقدرتها على تدمير ذاتها، بل الأهم قدرتها على المساهمة في طرح مصير العراق نفسه كأرض موحدة لمجتمع متعدد ومتنوع.

وقد يكون اخطر ما في الحال العراقية ان مضاعفاتها السلبية لم تظهر كلياً بعد، وقد تنعكس على استقرار جيرانها حتى لو اتيح لمساعي اطاحة النظام ان تنجح. ولا مبالغة في توقع الاسوأ، اذ ان «عملية السلام» في الشرق الأوسط اعطت حتى الآن ما يكفي من الاشارات الى ما يمكن ان تفعله تلك المضاعفات.

عبدالوهاب بدرخان

الارهاب والعالم الصغير الكبير

■ كثرت الصفات التي الصقت بالموجة الجديدة من الارهاب، كالتي رأيناها في اتلانتا وفي الرحلة الجوية بين اميركا وفرنسا. فهذا الارهاب يستهويه الاعلام والشهرة، مع انه احياناً «بلا اسم». وهو ليس بالضرورة ذا غرض سياسي، لكنه شديد الافادة من الفرص السياسية، ومن ثم الاعلامية، التي توفرها الانظمة الديموقراطية. وهو ضريبة على الحداثة، ومن احتمالات ما بعدها، يتقاطع مع المدن الكبرى وأزماتها، كما يوظّف، احياناً، آخر التطورات التقنية. اما سمات حداثيته فلا تعني، دائماً، انقطاعه عن «الجذور» و«الاصالة» و«الهوية» التي تعكس تفتتاً يقابل «المركزية» المنسوبة الى ارهاب العصر السوفياتي. وهو، أخيراً، أزمة «روح» في زمن «مادة». وهذه الصفات، المتماسكة مرة المتنافرة مرات، الا يمكن ادراجها في سمة أعرض تطول المراحل الانتقالية التي تُعاش راهناً على نطاق كوني؟

لقد كتب ول هتّن، رئيس تحرير «الاوبزرفر» والمنظّر المؤثر في حزب العمال البريطانيين، عن «ما بعد مرحلة الدولة القومية» التي تتجسد على اكثر من صعيد: فبالنسبة للقرار السيادي المستقل بشن الحرب، بات واضحاً ان الدول فقدت القرار هذا. وحتى الولايات المتحدة، أقواها، اضطرت الى انشاء تحالف عريض جداً كي تخوض حرب الخليج ضد... صدام حسين. اما بالنسبة لمعلم آخر من معالم شرعية الامة – الدولة، اي تنظيم وتنمية الاقتصاد الوطني، فالواضح أيضاً ان التغير ليس من النوع التفصيلي. فالشركات المتعددة الجنسية ورساميل الاسواق الكونية قلّصت، ولو انها لم تلغ، نطاق سيطرة الدولة القومية على اقتصادها. وهذا نراه على أوضح ما يكون في السلطة الضريبية المتراجعة تراجع العائدات الضريبية للدول، فيما لا تكف الشركات والافراد عن اكتشاف ملاذات ضريبية آمنة، او اختراعها. وأما الامن، وهو معلم سيادي آخر، فلم يعد العجز عن توفيره وضمانه من داخل حدود الامة – الدولة، وبموجب قدراتها، سراً. فالعمليات تشهر هذا الواقع الذي بات يستدعي عقد القمم والمؤتمرات التي شهدت باريس آخرها. وهنا تندرج مسألة الارهاب منظوراً اليها من طرف البلدان المتقدمة، تماماً كما يندرج تصاعد نبرة القومية الاقتصادية لدى ساسة وقطاعات اجتماعية يصيبهم الذعر من جراء الكوننة التي لا سبيل الى وقفها. ومع هذا تتجلى الانتقالية، بين أمور اخرى، في التلكؤ عن تطوير السلطات والتنظيمات العابرة للدولة، بما يواكب التطور الحاصل ويمنح التعويض المطلوب للافراد والجماعات. فلا الاتحاد الاوروبي أقلع فعلاً، ولا الامم المتحدة المفلسة تغلبت على افلاسها، فيما تعاني موارد صندوق النقد الدولي والبنك الدولي المراوحة في المكان نفسه، وثمة كلام متزايد عن تضب مواردهما.

لكن اذا صح ما يقوله هتّن وآخرون من ان الارهاب، من طرفه المتقدم، علامة انتقالية، فهو، من طرفه المتأخر، علامة انتقالية مركّبة. ففي «العالم الثالث» لاتزال الحاجة الى «الدولة» في أمسّها، علماً ان اندراج هذا العالم في الكوننة الغى الكثير من وظائفها، الناشئ منها والذي لم ينشأ بعد. فمن العمالة المهاجرة، والهجرة عموماً، الى التلفزيون والكومبيوتر والانترنت، مروراً بالتأثيرات «الخفية» للعمليات الاقتصادية والثقافية، وانتهاء بـ «المشاركة»، طوعاً أو قسراً، في الحروب المتعددة الجنسية، يمكن القول ان متخلفي العالم يتأثرون بالعناصر نفسها التي يتأثر بها متقدموه. ولما كان ما «نضيفه» الى المحفل الكوني هو التراكيب والثارات الاهلية التي ينضح بها «ما قبل» الدولة عندنا، فهذا ايضاً بدأت تستورده أطراف الغرب. وهناك يتحوّر هذا «الما قبل» المتخلّف ويجد مكاناً له في هوامش «ما بعد» الدولة.

... وسط هذه الغابة الكونية لا يعود من المستهول حجم الارهاب الكبير. فالعالم، في وقت واحد، يكبر ويصغر، والارهاب كذلك!

حازم صاغيّة




أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ١٧١ – ٠/ ٣٧١٤٢٢٥ – ١٧١ – ٠، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ١٧١ – ٠، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ١٧١ – ٠
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ١٧١ – ٠، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ١٧١ – ٠
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) – ٨٦٥٨٩٠ (٠١) – ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا – شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٦٩٤٢٨، الرياض ١١٥٤٧، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي» امام السفارة البريطانية، دور ٢ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
– الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ – ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ – ٩٧٣
– التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
■ مكتب الرباط
– ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء
– صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث. الهاتف: ٢٣٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٣٣٦٦٢ – ص ب ١٩٧٣٦
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية.
الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«لا بد أن أحداً حرك الكراسة» ليوسف المحيميد:

شعر لا يخلو من القص وقصص مفعمة بالشاعرية

□ جدة - من أحمد مرتضى عبدة:

■ ما الذي يمنع شاعراً من كتابة قصة قصيرة، وما الذي يمنع قاصاً من ممارسة القصيد؟

هي الموهبة بلا شك، وهو «الاستعداد» الفطري للابداع وديناميه المخيلة وتوتراتها.

ولعل ذلك ما ينطبق على آخر ما قدم يوسف المحيميد في كتابه الجديد «لا بد ان احداً حرك الكراسة» الذي اصدره اخيراً عن دار الجديد في بيروت، واحتوى سبعة عناوين «كبيرة» هي - على الترتيب: بطاقة، همهمة ميت، اصابعي تحرك فروتك، قناديل اشد وطأة، نخالة وجوه هائمة، لا بد ان احداً حرك الكراسة. واحتوى اربعة وثلاثين نصاً متفاوتاً بين الطول والقصر، ومجادلاً ايضاً حول موقعه بين الشعر والقصة القصيرة.

وعلى رغم ان المحيميد قدم نفسه لقارئه على انه «شاعر من العربية السعودية، له: ظهيرة لا مشاة لها (قصص) الرياض - ١٩٨٩. رجفة اثوابهم البيض (قصص) دار شرقيات - القاهرة ١٩٩٣»، وانه فسر ابداعه على انه «نصوص - كتبت بين العامين ٩٤-١٩٩٥» وهي المعلومات التي افتتح بها اوراق الكتاب الاولى، فان ذلك يجعلنا نواجه عملاً قابلاً للجدل يقع بين القصيدة النثرية والقصة القصيرة جداً، من خلال اداء لغوي ومنتقى وذي خصوصية ملحوظة.

اذن، نحن امام عمل ابداعي يحتمل التأويل مثلما ينفتح على تعددية القراءة وازدواجية التلقي. ففي حال ركوننا الى التعامل مع نصوص شعرية، نجد نثرية قاصدة، واحياناً غير دامغة، تتسلل بهدوء الى مصفاة التلقي، وفي حال تعاملنا مع النصوص كقصص قصيرة نلمح شاعرية عالية تتحكم في اللغة والصورة، وتخرج بالقصص ذاتها من احكامها المقولبة، الى افق تجريبي ساحر.

للخروج من هذا وذاك، يفترض ان نتعامل مع التوجهين في وقت واحد او ما يمكن تسميته بـ «القصة - القصيدة»، ما يعني القصة المشعرنة، او القصيدة المقصوصة، بشكل مغاير ايضاً «للضوابط» المألوفة لكلا الفنين، والتي تعني في ابسط صورها تحديد جنس كل منهما بحسم، كما تعني الالتزام بما اندرج عليه «العرف» الثقافي، وما يتبع ذلك العرف من قوانين ثابتة او متحولة.

نحن، اذن، امام مغامرة ابداعية، تركت الباب مفتوحاً للتأويل والمغامرة بالقراءة في الوقت نفسه، ولا يعني اننا امام «خلط» ابداعي، لأن تجربة يوسف المحيميد «السابقة»، ومن خلال مجموعتين قصصيتين لافتتين فعلاً، تنفي مثل هذا الامر، بل ان تجربته السابقة تلك تؤكد على اننا امام عمل جاد قاصد ومتوجه الى قارئ - نخبوي بالطبع - وهو عمل يحاول تجاوز المعطيات الجاهزة وتخطي الاعتياد المألوف.

ولكن، هل نجح المبدع في محاولته؟

تلك هي القضية، وهي القراءة ايضاً لتلك الذي قدمه كتاب.

تحت عنوان «بطاقة» نجد خمسة نصوص هي: فوضى، وظيفة، حياة، حشد، بقايا، وهي نصوص قصيرة جداً مفعمة باللغة العالية، على المستوى التكنيكي والاحالي، وعلى المستوى الانفتاحي للدلالة - المفعمة بدورها - بعدة مستويات فنية..

في «حشد» مثلاً نقرأ:

«تخبئ قُلَلَ هواء في معاطفها،
تعبر هباءً، كيف لا ترونني امامها:
إنها اشباحي اجرّها مثل حبالٍ منفلتة».

هنا نص شعري متكامل يقفز على المألوف، وحتى المسكوت عنه في البعد الوهمي، المتناهي في اشاراته وانفتاح آفاقه، وهو نفس ما نجده في «حياة» حيث:

«لا مرفأ يلمّني، لو صار ذلك، لدمّرته، وتهتُ ثانيةً».

وفي «وظيفة»:

«سأتحجّر، وإلا لن تجدَ الريحُ ما تفعلهُ، اذا لم تَجْلُ الزلطُ عن اجنحتي».

ومثلها في «بقايا». اما تاجيلنا لنص «فوضى» فللتداخل الواضح فيه بين الشعرية والنثرية، من تحديقه بانهماك من مرآة الماء حيث «يرى ذاته والعالم» الى مد اصابعه بعنف الى الماء لتبقى «ذاته طافحة في البراري»، وهو ما يمكن تسميته بقنص لحظة ابداعية من دون تفتيت واضح لها وخروج بها على جناح قصة - او قصيدة واضحة الملامح، فعلى جانب يمكن لهذه «اللحظة» ان تقرأ على انها قصيدة قصيرة، في الوقت الذي تنطبق فيه «مواصفات» القراءة الاخرى للنص الآخر على جناح القصة القصيرة جداً.

في «همهمة ميت» خمسة نصوص شعرية هي: قتيل، ذئب، قبر، عبث، ذكرى. ونقول شعرية تحديداً لأنها كذلك على مستوى الاداة والرؤية والمغامرة في لغتي الصورة وتضاعيفها، وكذلك في مطلقات الاحالة والتوتر المشهدي الذي تحفل به الاشعار دوماً.

في «قتيل» ثمة نَفَس شعري تتسلل اليه نثرية واضحة، لكنها النثرية الفنية التي تميز القصيدة العربية في آخر تجلياتها: «كيف اصيرُ اليكَ، اغمضُ في راحتك كمنديلٍ معروق، اجعلُ من راسي كرةً تلهو بها، من نراعي عصاً تدفع بها الذئاب».

وهكذا تمر قافلة الهمهمة على المسار الشعري الواضح، حتى وان تكون قصائد تلك الهمهمة من شطر واحد، كما في «قبر»:

«لا تتزحلق فوق الحدبة. الآن اود ان انام».

وكما في «ذئب»: «لا ألم، وانت تنزعُ اضلاعي، واحداً واحداً، سياجاً لباب البيت».

وتمر قافلة الهمهمة على نصين طازجين هما: «عبث» و«ذكرى» اللذان قاما من وهدة النثرية الى الفنية الخالصة، وان لم يسلما من الهروب من النسق الموسيقي المعتاد حتى في القصيدة المنثورة، لكن افقهما جاء شعرياً خالصاً.

اما مجموعة النصوص الواقعة تحت عنوان «اصابعي تعرك فروتك»، وهي: اجنحة، دعوة، خيانة، مساء اخير، دبة، فتنتمي الى القصة القصيرة بكامل شروطها. لكن الاختلاف هنا ان لغتها كانت شعرية عالية، ولم تخل في معظمها من الديالوغات الداخلية التي تمثل الجهاز التنفسي للحدث، كما لم تخل من بنائيه النص الآخر الذي يتلبس *الحالة ككل، ويجعل للقراءة* الثانية للنص اختلافاً واضحاً كما في «اجنحة»، كما في «دعوة» التي يقول نصها: «ظننته يجيب: الى لا مدى، لحظة سالت: لو ابحر اين سينتهي؟ فانثال عجلاً: في فمي. ومذاك، ظللت تشد باصابعها شراع قاربها، وتلمح عرضاً، ان الساحل يطفر بالزبد...».

نحن امام حالة ابداعية نصية تطفر بالشعرية، ان لم يكن بشكل صريح، فبصورة ايمائية تندغم فيها الشروط المحددة سلفاً او تتشظى بين تخوم العمل وسهوبه، فلغة العمل - او اثباته - تغطي الاطراف جميعاً - وهي لغة شعرية كما اسلفنا القول - وتخرج بالقصة من اطرها الزاعقة او المألوفة، وهو ايضاً ما نلمحه بجلاء في «مساء اخير» و«دبة».

في «قناديل اشد وطأة» نجد نصوص: وله، رجل وامرأة، فعل، ناصر، سيرة، ريش، موت، وهي تنتمي الى القصة القصيرة السابقة، اضافة الى ميل واضح للتفضيل، وتفسير المواقف. في «موت» مثلاً نقرأ:

«منذ سنوات، وقبل ان ينام يهمزُ ضاغطَ المنبه، والمؤشرُ ماثلٌ امام الثامنة، فيرنّ لينحدر داخلاً الى العمل.

للمرة الاولى، يضجُ المنبه في الرابعة، فينحدرُ، والشوارعُ تغرق في ظلمتها، سائلاً نفسه: لماذا تأخر الصبح-؟!».

هنا قصة عادية الشكل - بالنسبة لأداء المحيميد - لكن المخيلة المحركة لها، مخيلة شاعرية واضحة كما سبق القول.

وتنتمي نصوص «القناديل» الاخرى الى نفس السياق وان تلفع بعضها بنثرات من غموض شفيف، يقترب احياناً من الالغاز، في مثل «فعل» و«ناصر»، او تعتورها اللغة الوصفية المتراكبة في مثل «رجل وامرأة» و«وله»، وهي لغة شاعرية ايضاً تعتمد على ثيمات المفارقة في الحكي احياناً، واحياناً اخرى على التوتر الانساني في اعلى درجاته واقلها.

ويستمر يوسف المحيميد في «نخالة وجوه هائمة»، وعبر نصوص: نجار، مشيئة، نتيجة، معادلة، بياض، اثنين، على منواله السابق في تقديم «القصة - القصيدة» او القصة الشعرية - اذا جاز التعبير - ليسجل اختلافاً واضحاً على كثير من الكتابات السائدة في الابداع السعودي الحديث.

فيما يقدم

في «لا بد ان احداً حرك الكراسة» نصوصاً «اخرى» هي: غراب، هداة، نبابة، النبابة ايضاً، خرزة، رأس، وهي نصوص يعتورها الاختلاف وتشيع في حوافها صورة الاختلاف بدءاً من التقاطها «الموضوع» الفني ذاته ومروراً بالاعتماد الكلي على الثيمة النفسية الخالصة لهذا «الموضوع»، وانتهاء بالاختلاف: حيث الشخصية الرئيسية مرة لغراب واخرى لنبابة، وتارة لرأس، واخرى لخرزة، وهكذا مع ملاحظة احتواء كل حال في جميع احوالها - او بعضها - حسب مجريات الاحداث.

في اية حال.. قدم يوسف المحيميد مجموعة نصوص مختلفة بدءاً من التجنيس وانتهاء بالانتماء الواضح، لكن المهم اننا ازاء ابداع حقيقي، حاول القفز على المألوف والسائد، ونجح في كثير في قفزاته تلك في الوصول الى هدفه المنشود.

انطلاقاً من زمن نقدي مختلف

قراءة جديدة لحداثة النص الشعري المغربي

□ طنجة - من يوسف ناوري:

■ خضع الشعر المعاصر في المغرب لمجموعة من القراءات والتأويلات جعلت منه موضوعاً عصياً عند المعالجة. فقد ألبس اتجاهات ومذاهب فنية مختلفة: وأعيدت ممارساته الى صور التشابه والتأثر بباقي التجارب العربية والأوروبية اعتقاداً بوحدة الثقافة والأدب! واستجلاء لعلامات الحداثة ومظاهرها في ممارساته! في ذلك حجّةٌ لمراجعة الاحكام التي تحيط بالشعر المعاصر في المغرب في ضوء مستجدات الدرس الشعري. والابداعات التي حققت تراكماً دفعت بحضور الشعر المغربي الى عتبات استحق معها زمنه وخصوصياته. لا نستثني منها تلك الأحكام الصادرة من، او بتأويل كتابات محمد بنيس والراحل عبدالله راجع ومحمد مفتاح وأحمد المجاطي لما قدموه من صورة - مشهد عن الشعر المعاصر في المغرب، متعدداً في اصوله وباحثاً عن اختلاف آفاقه، بما يدعو *للمساءلة والوقوف* عند المستجدات.

قد يبدو كتاب عبدالله شريق الصادر الشتاء الماضي بعنوان «في حداثة النص الشعري» (منشورات البوكيلي - القنيطرة - المغرب) وفياً للرؤية النقدية التي أطرت الشعر المغربي من خلال الاسماء المشار اليها ذات الحضور اللافت. فهو يستلهم مجموعة من الطرائق والتحليلات التي سار عليها هؤلاء في دراساتهم من اجل قراءة متن شعري ظهر في التسعينيات، منتمياً لزمن نقدي ليس مطابقاً بالضرورة لمسار النص الشعري وشروط تداوله ثقافياً ومجتمعياً. فتطلعه المنهجي المسمى «مقاربة نصية» يصطدم بصعوبة اخضاع النص للمفاهيم الاجرائية التي تساعد في اضاءة الممارسة وتحليل الابداع، خصوصاً في الحالات التي سعى فيها الى بناء منهج يلائم بين الشرعية والسيميولوجيا، وبين تحليل الصورة ورمزية التشكيل النصي. توليف من المصطلحات التي قد تُفسّر بضعف تماسك الرؤية النقدية عند الكاتب، وانعدام القدرة على الحسم والتمييز بين التداخلات النظرية والمنهجية بما يفيد معنى «المقاربة المنهجية»، فيما لا يمكن انكار عمق بعض تحليلاته وإضاءتها للتجربة الشعرية عندما يقتصر في طريقته على مفهوم او اجراء محدد للقراءة والدرس من دون باقي العناصر.

أولى مفارقات الكتاب بالتأكيد هي بعد الشقة بين القسم النظري والقسم التطبيقي، موضوعاً ومنهجاً. ففيما يقف الأول عند الدرس النقدي الذي صاحب تجربة الشعر المعاصر في المغرب منذ الستينيات مستلهماً تصنيفاته، يذهب القسم الثاني الى قراءة نصوص شعرية من الفترة الأخيرة - التسعينات - من دون ان يكون القسم الأول امدّ الثاني - ولا القارئ - بخلفية معرفية او بأرضية منهجية لهذه المعالجة، اللهم الا بعض الاشارات الساعية الى توليف الرؤية بين السابق والراهن النقدي. فالقسم الأول اكثر انتماء لنقد النقد الشعري، والقاسم الثاني مقاربة نصية مختلفة المبادئ والأهداف كما مفيد العبور بمفاصل الكتاب.

يتشكل كتاب «في حداثة النص الشعري» من قسمين إذن. يختص الأول بمراجعة نظرية للخطابات النقدية التي اهتمت بالممارسة الشعرية من جهة انتمائها لبعض الاتجاهات التي سادت في العالم العربي وفي المغرب، ومن جهة الطرائق التي وظفتها في مقاربة النصوص والتجارب الشعرية المعاصرة. فيما اعتنى القسم الثاني بالمتن الشعري المغربي من خلال بعض الاسماء والتجارب قراءة ودراسة نصية تستكشف خصوصياتها ونوعية حضورها.

في «مقاربات نظرية» يعمد عبدالله شريق الى بعض الاشكاليات في تحليل الخطاب الشعري كما تبدّت في النقد المغربي. كان سبق للنقد العربي - المشرقي ان عالج بعض مظاهرها وانتقلت الى المغرب تأثراً، او مشاركة مغربية في الافادة من المناهج النقدية الوافدة من الثقافة الغربية. في مقدم هذه الاشكاليات ما فرضه «النقد التأثري» من طرق وقواعد غير موضوعية في تقويم التجارب الشعرية، وبعيداً عن ضرورات الانسجام بين المستوى النظري والتطبيقي في صيغة «النقد السوسيولوجي» الداعي الى جعل الأدب انعكاساً للواقع الاجتماعي والسياسي، ومساهماً في التغيير، ناسياً الحاجة لتأمل وقراءة «سوسيولوجية الشكل» الفني الى جانب «سوسيولوجية المضمون» في العمل الأدبي. كما اهتم القسم ببعض القضايا التي طرحها النهج البنيوي والسيميولوجي في محاولته تدارك الاهتمام بالجوانب الاسلوبية والايقاعية والرمزية لدى عمليات تحليل الخطاب الشعري، والذي يمكن اعتبار النقد السيميولوجي فعالاً في تحليله وتخليصه «من النزعة التأثرية والوصفية: والنزعة الايديولوجية والصحفية» وتحويل النقد الى دراسة موضوعية «تهتم بالبنية الداخلية للأدب وبمختلف العلاقات والمستويات المشكّلة له».

إن محاولة عبدالله شريق تقديم تصوّره عن «المقاربة النصية» ضمن هذا الفصل لا تخلو من مدرسية اذ تسعى الى توظيف معلومات متداولة عن تطور المناهج اللسانية وانعكاساتها في تحليل الوظائف اللغوية (ياكوبسون) ضمني ما يسمّيه «المناهج النصية» التي فارقت اليوم شكلانية الطرائق لتصبح «اتجاهاً عاماً يضم كثيراً من المناهج والمقاربات والمفاهيم والأنماط التحليلية التي تلتقي كلها على اختلافها في العناية بالبنية الداخلية للنص الأدبي»!

يفيد منهج الكاتب من ذلك بالاشارة الى العناصر الصوتية والتركيبية والدلالية والتصويرية كما الى مبادئ الايقاع والتكرار والتشاكل عبر مستويات النص، والتي قد تنضاف اليها اشكال الوصف والسرد، وتقابل البنيات النصية... وتوليفها بعناصر «التشكيل النصي» او التداخلات النصية (التناص).

يهدف القسم الثاني «مقاربات نصية» الى استكشاف ملامح التجربة الشعرية المعاصرة في المغرب من خلال الاستراتيجيات التي اتبعها بعض الشعراء في بحثهم عن تحقيق شروط «الحداثة الشعرية»: ومن خلال تجارب زاوجت بين الخطابين النظري والشعري في ممارساتها ومشروعها الحداثي... وهو ما انتهى بالتجربة الشعرية المعاصرة في المغرب الى تفردها، وامتلاك خصوصياتها في ضوء بعض الظواهر النصية او الرمزية التي افرزتها - *منذ الستينيات الى الآن* - كمشهد يعيش حالات «التعدد والتنوع في اشكال البناء والصياغة والتناص والتشكيل اللغوي والايقاعي». وهذه الحالات بعضٌ من النزوع الى تمثيل الحداثة سواء في مستوى الرؤيا الشعرية، او في مستوى تكوين النص وتشكيله، عرفها الشعر المغربي عبر مراحل واتجاهات توزعت بين الرؤيا الواقعية بمظاهرها النقدية والاشتراكية، وبين الرؤيا الرومانسية بمظاهره الذاتية والوطنية والانسانية، وبين نزوعات نحو توتر توظيف السوريالية والرمزية، والكتابة الصوفية لبناء نص مختلف وحداثي».

التجربة الشعرية الجديدة التي يقاربها عبدالله شريق من موقع البحث عن تجليات الحداثة تُظهر مجموعة من الاسئلة عرفها مسار الشعر المغربي الذي سعى الى الارتباط بروح العصر وإطاره الثقافي والحضاري بعيداً عن التقليد والتبعية للنماذج المتوارثة، على رغم ما اعترى هذا المنحى من سوء، وفهم غير منسجم لمفاهيم وشروط الحداثة كما تم تداولها (الكتابة، النص، الانزياح، التشكيل، التناص، الغموض، تفجير اللغة...). فللحداثة الشعرية في تجارب المغاربة «تجليات ومستويات، منها مستوى الوهم والتفكك والابهام، ومنها مستوى النقل والتقليد والاجترار، ومنها مستوى الابداع والتشكيل والانسجام»، كما هي مواصفات النص الحداثي.

ان حماسة الكتابة النقدية عند عبدالله شريق لا تُنسي القارئ بعض اشارته الى ضرورة انسجام الجانبين النظري والتطبيقي، وتبين مقاربة منسجمة في لغتها ومنطلقاتها بعيداً عن التصنيفات والاشكال المتداولة كمسكوكات قديمة يُرددها الكاتب بغفلة وبدون نقد احياناً كثيرة.

نزار قباني

قنابلُ الكراهيَة...

١

هذه الانفجارات المُتَعاقبة التي تحدثُ في هذه الايام على الارض الأميركية ، أو على الارض التي للولايات المتحدة فيها حُضُور، ليست قنابلَ أطفال.. أو حفلةَ ألعاب نارية في مدينةٍ للملاهي غايتُها التسلية والتّرفيه.

إنها قنابلُ تعرفُ ما تُريدْ.. ومَنْ تُرِيدْ..
وتعرفُ كيف تضربْ.. ومتى تضربْ..

٢

إنها قنابلُ الكراهية...

يزرعُها المسحوقون، والمُحبَطون، والمُتضررون من سذاجة السياسة الاميركية، وطيشها، وسطحيّتها، وغُرورها. ولا سيما بعد ان خلت لها الساحة بانهيار الاتحاد السوفياتي.

إنّ انفجار أتلانْتا، وقبله انفجار طائرة T.W.A، وقبله انفجار الرياض والخُبَر، وقبلهما انفجار اوكلاهوما، ليست حوادثَ هامشيّة، أو معزولة، قامَ بها فوضويّون، أو مخرّبون، أو عدميّون، أو مجانين..

٣

إنّها رسائلُ عنيفة ودموية، موجّهة الى الدولة السَرْمَدية، التي فقدت حواسَها الخمس، فلم تَعُدْ تَرى.. أو تسمع.. أو تُحسّ بأماني الشعوب، وآمالها، وحقوقها، وتطلّعاتها القوميّة والانسانية.

إن الولايات المتحدة أسكرَتْها عُقْدةُ العَظَمة، حتى اصبحتْ رباً لا شريك له، يقُولُ للشيءِ كُنْ فيكُونُ، ويجرّ شعُوبَ العالم خلفه كأنها قطيعٌ من الجواميس!!.

٤

ولو ان الولايات المتحدة، كانت تملكُ الحكمة، أو العقل، أو الذكاء السياسي، أو الرؤية التاريخية، والستراتيجية والحضارية، التي كانت تتمتع بها الامبراطوريات القديمة، كبريطانيا مثلاً، لادارة العالم، لكانت المضيبةُ نصفَ مصيبة، ولكنّ الولايات المتحدة بحكم تركيبتها الديموغرافية، والسياسية، والثقافية، والتجريبية، لا قدرة لها على ادارة شقّة مفروشة، أو بانسيون، أو روضة اطفال...

فكيف يُعهد اليها بإدارة شؤون هذا الكوكب، الذي يبلغ تعداده مئتي مليار نسمة، دون أن ينفجر هذا الكوكب كما ينفجر انبوبُ تجارب بين يَدَيْ كيمائي لا يعرفُ شيئاً من علم الكيمياء...

٥

لقد ظننا ان سقوطَ الاتحاد السوفياتي، وغيابَ الماركسية، وافلاسَ النظام الشمولي، سيحررّ العالم من العبودية، والقمع، والتسلّط وعبادة الشخص الواحد...

ثم اكتشفنا ان سقوط الاتحاد السوفيتي كان كارثة الكوارث، وذروة التراجيديا، لأنه كسر التوازن السياسي، والعسكري، والذري في العالم، وحوّلنا الى خَدَم لدى النظام العالمي الجديد.

فبعد غُول الماركسية، وقعنا بين مخالب الغول الاميركي، الذي كان أشدّ فَتْكاً، ووحشيةً، وافتراساً من أي غُولٍ آخر..

فبعد مطرقة لينين.. سقطنا تحت مطرقة ترومان..

وبعد مقصلة ستالين.. سقطنا تحت مقصلة نيكسون..

وبعد ديكتاتورية خروتشيف ابتلينا بديكتاتورية ريغان وجورج بوش، وجيمي كارتر وبيل كلينتون...

وهكذا انتقلنا من توتاليتاريا الى توتاليتاريا.. ومن سلطة البروليتاريا الى سلطة جنرال موتورز، وماكدونالد.. وبيبسي كولا... ومن عملاء الـ K.J.B الى عملاء الـ C.I.A.

وباختصار، انتقلنا كما يقول المثل الشعبي (من تحت الدَلْف الى تحت المِزْرَاب...).

كلُ الرؤساء الاميركيين الذين حكموا الولايات المتحدة، باستثناء الرئيس إيزنهاور، كان مَخْتُونينَ على الطريقة اليهودية...

٧

واذا كانت الولايات المتحدة الاميركية هي التي ترسمُ أقدارَ الناس، وهي التي تُزوجهم.. وتُطلّقهم.. وتُدخلهم الى الجنة.. أو ترميهم في الجحيم..

واذا كانت اميركا هي المسؤولة عن طلوع الشمس وعن غروبها، وعن تعاقب الصيف والشتاء، وعن شفاءِ المرضى وقيامة الموتى..

فلماذا لا تحاول ان تُقيمَ العدالةَ على هذه الأرض؟

ولماذا تكيل بمكيالَيْن.. وتتكلم بصوتَيْن.. وتلبس على مسرح الشرق الاوسط قناعيْن؟؟

٨

لماذا تقول لبنيامين ناتنياهو كلاماً؟
وتقول لحسني مبارك كلاماً آخر؟
وللملك حسين كلاماً ثالثاً؟
ولياسر عرفات كلاماً رابعاً؟

ثم لماذا تأخذ بنيامين ناتنياهو بالأحضان.. وتزفّهُ كالعريس في مجلس الكونغرس؟

وتستقبل الملوك والرؤساء العرب كما تستقبل عميلاً تجارياً قديماً.. وزبوناً يدفعُ جيداً؟؟...

٩

لقد اصبحت الكراهية العربية لأميركا، طقساً من الطقوس الكلاسيكية، واغنيةً شعبية يرددها الرجال والنساء، والاطفال.. في كل مكان من الوطن العربي.

وهذه الكراهية لم تعد سراً، لأن السفارات الاميركية في العواصم العربية تقرأ جيداً.. وتسمع جيداً.. وتترجم مشاعر الكراهية الى الانكليزية جيداً..

ورغم كل هذا البريد الرمادي، والاستفزازي والعدواني المُرسل الى واشنطن بالحقيبة الديبلوماسية، فلا شيء تغيّر في المنهج الاميركي، أو يمكن أن يتغير...

لأن تماسيح اللوبي اليهودي تُقَرْقِش كل اوراق التقارير الدبلوماسية وتحولها الى فتافيت تقارير...

١٠

تُخطئ اميركا حين تتصوّر انها دولة محبوبة.. أو انّ لها شعبية.. فهي تزرعُ اعداءها في كل مكانٍ في العالم كما يغرس المزارعون الفُجلَ والبصلَ..

إنها تملكُ قدرة خارقة على اختراع البغضاء..

وسياساتُها الحمقاء والمسلوقة، تخلق لها في كل يوم ألفَ عدو، وألفَ متطرف، سواء على الصعيد الداخلي، أو على الصعيد الخارجي.. وليس انفجار اتلانتا الذي أشعلَ الرعبَ في دورة الألعاب الاولمبية سوى ثمرة لما زرعته الولايات المتحدة من أشواك ومسامير في القارات الخمس..

وباستثناء رؤساء الدول الصديقة والحليفة، فإن شعوب العالم استقبلت انفجار أتلانتا بحياد وبرود أعصاب ظاهرين.

١١

الاميركيون، هذه المرّة، يضربون الاميركيينْ..

أما نحنُ فقد نجونا بجلودنا...

فالفاعلون، كما تقول التحقيقات الأولية، من حليقي الرؤوس اليمينيين.. فالحمد لله.. لأن لِحَى العرب وذُقُونَهم الكثيفة.. قد أبعدت عنهم أصابع *الاتّهام*...

١٢

أما هذا الطوفان العظيم من الكراهية الذي يزدادُ ارتفاعاً وعنفاً تجاه الاميركي القبيح، ليس هناك أيّ أمل في تصحيح الشعور الشعبي العربي، لأن اميركا لم تترك صاحباً لها.. ولم تفكر يوماً في فهم السايكولوجيا العربية، وتضميد الجراح العميقة التي تركتها في النفس العربية...

ولأن الجراحَ العربية لم تحرّكْ في يومٍ من الأيام دمعةً واحدةً في عيون اميركا.. فإن الجراحَ الاميركية التي نزفتْ في أتلانتا لم تحرك دمعةً واحدة من دموعنا..

ربما كان هذا الموقف يتعارض مع الموقف الانساني، ولكن الانسانية هي قاسم مشترك بين الشعوب، فلا الحزن قابل للتجزئة ، ولا الدمعة قادرة على النفاق، والكذب، والتمثيل...

١٣

ان الولايات المتحدة لن تستطيع ابداً ان تحكمَ العالم بلا مشاعر.. وبدون الحدّ الادنى من الإحساس بالآخرين، وبهمومهم، وبقضاياهم القومية والانسانية.

فالسيادة على العالم، لا تعني ابداً كَسْرَ جُمْجُمة هذا العالم، وتركيعه بقوة المال، او بقوة السلاح...

ثم هي لا تعني الاستيلاء على كل شيء.. واحتكار كل شيء.. من الأمم المتحدة، الى مجلس الامن، الى الاتحاد الاوروبي.. الى استعمال الفيتو ضد تجديد ولاية الامين العام للأمم المتحدة بطرس غالي، لأنه اولاً عربي.. وثانياً لأنه مصري.. وثالثاً لأنه رفض ان يكون (سفرجياً) في بلاط الملك بيل كلينتون!!

١٤

بهذه العقلية المتسلّطة المتعجرفة، النرجسيّة، الأنانيّة، الامبراطوريّة.. لن تستطيع الولايات المتحدة ان تذهبَ بعيداً..

ومهما تجبرت الولايات المتحدة، وتكبّرت، واختالت على الارض، فلن تستطيع أبداً أن تسرقَ سلطةَ الله...

فالحرية، كما نفهمها، ليست حرية اميركا وحدها.. ولكنها حرية كل الشعوب، وكل الاجناس، والالوان، وكل المعذبين في الارض، وكل المسحوقين الذين يبحثون عن كِسْرة خبز.. وكِسْرة حرّية..

١٥

والحرية ليست حرية اسرائيل وحدها، ولكنها حرية الفلسطينيين في استعادة كل حرف عربيٍ من ابجديتهم، وكلّ آية من قرآنهم، وكل حكمة من انجيلهم، وكلّ شجرة زيتون سُرقتْ منهم.. وكلّ برتقالة من بساتين يافا.. وكلّ عنقود عنبٍ في الجليل.. وكل حجرٍ من حجارة المسجد الاقصى، والحرم الابراهيمي، وكنائس بيت لحم...

والحرية اخيراً ليس تمثالاً من البرونز يستعرض مفاتنه على مدخل مدينة نيويورك..

ولكنها ممارسةٌ.. وتطبيق..

وربما كانت من اسباب سقوط الاتحاد السوفيتي، انه نادى بحرية الشعوب ثم استعمرها.. وتغنّى بإنسانية الانسان، ثم سحقه.. وبشّر بالمدينة الفاضلة ثم حولها الى سجن.. وحرّضَ المثقفين على الكتابة ثم قطع ألسنتهم...

١٦

وحتى لا تتكرّر التجربة مرة اخرى..

على الولايات المتحدة ان لا تمارس الازدواجية في تعاطيها مع الحرية..

فليس هناك حرية للاميركيين فقط.

وحريّة second hand لغير الاميركيين..

فالحرية مَطَرٌ يسقط على الجميع...

ولا قيمة لحرية تباع كالمياه المعدنية في زجاجاتٍ مغلقة...

١٧

لذلك فإن تعليق كلّ الاخطاء السياسية على مشجب الارهاب، هو نوعٌ من التجاهل، او التغابي، أو الهروب الى الأمام...

فمشاكل العالم الاقتصادية، والغذائية، والصحية، والثقافية، والتحررية تتجمع كبرميل بارود..

ولا يمكن لأية سلطة كبُرتْ أو صغُرتْ ان تقف في وجه العاصفة.

فالإرهاب لم ينزل من السماءْ..

ولم يولد من العَدَمْ..

ولكنه نباتٌ شيطاني ترعرع في مناخات القهر والظلم والاستبداد.. والبؤس الاجتماعي...

لذلك لا بدّ من قطع اشجار الارهاب من جذورها، ودراسة فيروساته واعراضه المرضية.. وإلا افترسنا جميعاً...

أخبار

طبعة لرواية لذو النون أيوب

● عن دار المعارف التونسية، وضمن سلسلة «ابداعات»، صدرت طبعة جديدة لرواية العراقي الراحل ذو النون أيوب «أبو هريرة وكوجكا» وهي عمل يتكئ على السيرة والخبر. فليس للروائي العربي الذي يتحدر من مجتمع مغلق ثقافياً وشبه وسيط سوى ان يلتجئ لحياته يولد منها نصوصه. كتب عبدالرحمن جعيد الربيعي مقدمة لهذه الطبعة جاء فيها: «ابو هريرة وكوجكا من أفضل روايات ذو النون. وهي لا تبتعد عن سيرة حياته. ويمكن اعتبارها جزءاً شارحاً لما ورد في مذكراته بأجزائها التسعة. إذ نجد انه قد روى ما ورد فيها بصورة أخرى في هذه المذكرات.. وهي رواية عن سنوات اقامته ما بين براغ وفيينا».

«أصوات المنزل»: مجموعة شعرية

● «أصوات المنزل» هي المجموعة الشعرية الثانية لفتحي النصري. صدرت أخيراً عن الدار الأطلسية للنشر بتونس، وقصائده مزيج من بوحٍ ذاتي وتفاصيل حياتية وحس صوفي بأشياء العالم. تتمفصل المجموعة الى خمسة أناشيد تراوح بين القصائد والهايكو الجملة الشعرية المفردة. وهي: أصوات المنزل - أصوات أخرى - أهاجي السلحفاة - بوارق - آلاء الأشياء.

«تخييل الأصول» لفتحي بن سلامة

● عن دار الجنوب للنشر، وضمن سلسلة «معالم الحداثة» صدرت الترجمة العربية لكتاب «تخييل الأصول: الاسلام وكتابة الحداثة» للكاتب التونسي المقيم في باريس فتحي بن سلامة. وهو نص/ قراءة للارث في ضوء جورج باتاي وكافكا وميلان كونديرا وفرويد وأومبرتو ايكو وكلود ليفي شتراوس وريتان.. الخ. وهو أيضاً: «تأمل فكري لما يقع وراء الأحداث وبعيداً عن لعبة الاتهام والدفاع. من قضايا أساسية تتصل بالتصادم بين النص الأصلي المقدس والنص الدنيوي الكوني. وفيه ممارسة لواجب التفكير المتحرر من قيود الأحداث الظرفية والاتهامات المتبادلة». سبق ان ترجم الكتاب لليابانية والايطالية، وأنجز الترجمة العربية شكري المبخوت.

أين يقف الاعلام العربي في عصر ثورة المعلومات؟

محمود محمد الناكوع *

■ ليس من المبالغة ان يوصف هذا العصر بعصر المعلومات، وثورة المعلومات، إذ تمكن الانسان في بعض المجتمعات المتقدمة صناعياً من توظيف قدراته العلمية وامكانياته المادية في انجاز سلسلة من المشروعات الفنية الدقيقة والعالية الجدوى، ويأتي في مقدمة تلك المشروعات ما يتعلق بالاتصالات وما تؤديه من خدمات في مجال نقل المعلومات من مكان الى آخر، حتى أصبح يستحيل، في كثير من الأحيان، على أي سلطة ان تمنع او تراقب تدفق المعلومات ودخولها الى المؤسسات والبيوت اثناء الليل وأطراف النهار. لقد استطاع العلم في هذا العصر ان يقزم كل الدكتاتوريات، وكل النظم التي تفرض حظراً على حركة المعلومات او مراقبتها او تشويهها عن طريق قص ورقة من هنا وورقة من هناك.

ان تكنولوجيا القنوات الفضائية، واجهزة الاستقبال والارسال، والكومبيوتر باستخداماته المتنوعة، والفاكس، والهاتف وما يشهده من تطورات متلاحقة، ووكالات الانباء، كل هذه الانجازات انما هي ثمرة من ثمار الفكر المبدع، وثمرة من ثمار حرية التفكير، وحرية البحث العلمي. وعن طريق هذه الانجازات وما تمثله من سلطان وقوة نفذت المعلومات الى كل اركان العالم، وإن بدرجات متفاوتة تفاوت الغنى والفقر او التعليم والجهل. لكن هذه الانجازات تظل أصلاً من اصول الثورة الحضارية الغربية، ويظل الغرب هو الأقدر على استخدامها وتوجيهها طبقاً لمصالحه واستراتيجياته السياسية والاقتصادية والعسكرية. ونلاحظ الانحياز وعدم الموضوعية في ما تقدمه وسائل الاعلام الغربية في صور وموضوعات عديدة، وخاصة خلال الحروب والازمات السياسية الكبرى.

يبقى السؤال المهم الذي نطرحه: اين يقف الاعلام العربي من هذه التطورات العلمية؟ هل استطاع هذا الاعلام ان يواكب هذه التطورات؟ وهل استطاعت المؤسسات الاعلامية العربية ان تستخدم هذه الوسائل التكنولوجية استخداماً مناسباً ومفيداً؟ وهل تمكنت من تدريب كوادرها واعدادها اعداداً مهنياً يجعلها تستوعب عصرها وما يحفل به من تغيرات متلاحقة؟

ان قراءة سريعة لمصادر الخبر والصورة والتقرير تكشف لنا مدى القصور الذي يعاني منه الاعلام العربي، رغم ما حققه بعض القنوات التلفزيونية والاذاعات والصحف والمجلات من تطور ايجابي محدود. تلك القراءة السريعة تقول لنا ان الاعلام العربي ما زال يعتمد اعتماداً كلياً في الخبر والصورة على المصادر الغربية، وفي مقدمتها وكالة «رويتر» و«وكالة الصحافة الفرنسية» والـ«سي. ان. ان» والمراسل الغربي والمحلل والمعلق الغربيين، وخلال تجربتي في العمل الاعلامي الاذاعي والصحافي منذ ١٩٦٣ كانت وما زالت المصادر الغربية هي المصادر الاقوى والاكثر حضوراً في ميدان الممارسة الاعلامية اليومية، وهي التي تبسط سيطرتها وسلطانها على الاعلام العربي. هذه الوكالات هي التي تنقل الخبر بسرعة قياسية، وهي التي تحدد كمية المعلومات، وهي التي تعطي خلفية الخبر والحدث الذي يتصدى له، وهي التي تعطي تقريراً تحليلياً لاحد خبرائها بشأن حدث من الأحداث.

اما وكالات الأنباء العربية فحضورها لا يكاد يتجاوز حدودها الوطنية، وتصل أخبارها متأخرة جداً، ولا يمكن ان تنافس سرعة الوكالات الغربية، وبعض وسائل الاعلام العربية تخضع لرقابة شديدة، وتمر مادتها بعدة دوائر حتى يسمح لها بالنشر، وبسبب ذلك التأخير اما ان يفقد الحدث قيمته، واما ان يصل الى وكالات الأنباء الغربية بطرق كثيرة، وتبادر هذه الوكالات ببثه نظراً لما تتمتع به من حرية وسرعة في اتخاذ القرارات وفي نشر المعلومات، حتى أصبح التنافس الحقيقي بينها يتمحور في عملية السبق والتعجيل في ايصال تلك المعلومات في أقصر وقت ممكن والى أبعد نقطة ممكنة.

وما يقال عن قصور الاعلام العربي في مجال الخبر والصورة، يمكن ان يقال عنه بصورة اكبر في المجالات الأخرى المتعلقة ببرامج الصور المتحركة والافلام والبرامج العلمية والوثائقية، حيث ما يزال الاعلام العربي يعتمد بصورة اساسية على انتاج الفكر الغربي والمؤسسة الغربية لسد الفراغ في ما يقدمه يومياً او اسبوعياً من برامج. ويمكن ان نلاحظ ان التلفزيون اكثرها اعتماداً على ما تنتجه المؤسسات الغربية بصورة ما.

وما تعانيه الصحافة العربية من جمود في اساليبها، ومن رتابة في تعليقاتها، ومن عجز في ملاحقة الحدث، يجعلها أحياناً صحافة كسولة وكأنها تقفل أبوابها مع غروب الشمس. وعند الصباح لا تجد في صفحاتها الأولى ما يثير الاهتمام، بل انها أحياناً تدهشك بعدم تناولها لاهم حدث وقع مساء اليوم السابق، ويكون الحدث نفسه قد نشر في الصفحات الأولى في الصحف الغربية، والتي تصدر فيها نفس الصحف العربية في بعض الأوقات وقد لاحظت ذلك عدة مرات خلال متابعتي للصحف العربية والصحف الناطقة بالانكليزية.

إذن الوطن العربي لا تنقصه الكفاءات البشرية، ولا تنقصه الاموال ولكن تنقصه السياسات الاستراتيجية التي تتحول الى خطط وبرامج طموحة، تنقل العمل الاعلامي من موقفه الحالي الى موقف أكثر استقلالية وأكثر قدرة على الفعل اليومي الديناميكي الذي يرى الأحداث والأشياء من حوله برؤية واعية وبانتماء الى جذوره الأصلية. الاعلام العربي تنقصه القرارات الشجاعة الكبيرة واقتحام ميدان المنافسة وحرية النشر وعدم الخوف من نشر المعلومات الحقيقية، سواء كانت هذه المعلومات محلية داخلية او خارجية عالمية، من الملاحظ ان مركز تلفزيون الشرق الأوسط استطاع خلال السنوات القصيرة من عمره ان يكسب اهتمام المشاهد العربي في مختلف انحاء العالم، واستطاع ان يغطي أبرز الاحداث – احياناً تغطية ميدانية – عن طريق مراسليه، كما هي الحال في حرب البوسنة والشيشان واليمن والشرق الأوسط. كما استطاعت اذاعة أف أم التابعة لمؤسسة تلفزيون الشرق الأوسط ان تقفز الى واجهة العمل الاعلامي في ما تقدمه من نشرات اخبارية ومواجز وتقارير، وخلال عامين من عمرها فرضت احترامها، وشهد لها المستمع بموضوعيتها وتدفق معلوماتها وسرعة انسيابها.

* كاتب ليبي مقيم في بريطانيا.

مصادر بيبي، أو اليمين القومي في إسرائيل (٦)

صعود بيغن وتمزّقه بين السادات وشارون

حازم صاغية *

□ بعد ان تحدثت حلقة الاربعاء الماضي عن مناحيم بيغن ما بين الملحمة الأسطورية والهامش المرذول، هنا التتمة:

■ من اجل ان يدخل المتن السياسي، ويستمر في نضاله المراجع وصولاً إلى الوطن اليهودي على ضفتي الأردن، أسس بيغن حزب «حيروت» (الحرية)، واعلن برنامجه المتزمت. ولأن الرموز لا تتقدم عند أصحابها من دون تواريخ، فعلية او وهمية، فحيروت هي اسم النشرة التي اصدرتها ارغون ابان قيادة بيغن لها. بيد أن الوصل بالتاريخ، والتوكيد على استمراريته، كانا بعض اكبر دواعي الانزعاج والتنديد.

فسريعاً ما استُقبل الحزب الجديد بالادانة من يهود كبار كالبرت اينشتاين وحنه ارندت. وابان زيارة بيغن الأولى للولايات المتحدة، في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٤٨، نشر اينشتاين وسيدني هوك وايسداور ابراموفيتش رسالة مفتوحة ذكرت بمجزرة دير ياسين ووصفت حركة بيغن بأنها قريبة جداً، في تنظيمها ومناهجها وفلسفتها السياسية وجانبيتها الاجتماعية، من الأحزاب النازية والفاشية.

وبدوره اجاب زعيم حيروت في الصحيفة نفسها، بما أكد، على الأقل، الالتباسات الفكرية التي تلازم ذوي الهوى الفاشي. لقد كتب بما يشبه الكثير من النصوص السياسية العربية التي تخلط الاستعمار بالفاشية، محاولاً الظهور بمظهر المثقف الذي لا تعوزه الالفة مع نسبية اينشتاين: «اعرف الآن ان الأحكام السياسية، وبالتأكيد المعرفة السياسية، لعالم عظيم، هي نسبية جداً... عليّ أن أقول إنه إذا كان ثمة أي معنى لكلمة «معاد للفاشية»، فنحن المعادون للفاشية. فلخمس سنوات وأكثر قاتلنا، لا بالكلام بل بالأفعال، لا بالفم ولكن بدماء قلوبنا، ضد أكثر الأنظمة فاشية، لا بل نازية، في الشرق الأوسط، ونجحنا في اطاحته. في الوقت ذاته فإن تلك المجموعات التي تسمي نفسها يساراً، كانت مطلقة الشرعية ومعترفاً بها من ذاك الحكم الفاشي، فعاشت في سلام معه، لا بل تمتعت ببعض الامتيازات من قبل الطغاة البريطانيين».

كان واضحاً أن بيغن ينوي الاستفادة من اجواء ما بعد الحرب الثانية في اميركا، والتي سريعاً ما اصبحت اجواء حرب باردة، لهذا ضخّم اليسار ودور اليسار مستفيداً من جهله بالتقليد الليبرالي الذي لم يره لا في أوروبا الشرقية، ولا في عمله السري في فلسطين. لكن الأوضح هو جهل الرجل بمعنى الفاشية التي درجت الخطابة القومية على توحيدها مع الإستعمار، ما دام الاثنان سيئين وسلبيين. إلا انه، مع هذا، كان يعرف في السياسة اليومية اكثر مما يعرفه «حزب المناضلين» الذي ورث ليهي، واراد الانتقال، دون تمهيد، من الغرف الضيقة والمعتمة إلى الشرعية وعلنيتها. وفي هذا المعنى جاءت رحلته إلى الولايات المتحدة ومخاطبته عصب للقوة الدولية، تعبيراً مبكراً عن هاجسه الجديد، ما دام سجله الارهابي يمنعه من زيارة بريطانيا.

صحيح ان حيروت لم يتخل عن منطلقاته، فظلّ يطالب بإسرائيل شاملة الضفتين، ويدين الحكومة التي «تنازلت» عن جزء منها، وظلّ يحض على حرب رآها رابحة سلفاً بالاستفادة من وضع «الأمين العرب». إلا أن هذا لم يترافق مع حمل السلاح، ولم تصحبه اية محاولة لتجاوز الحدود التي نشأت في ١٥ أيار (مايو) ١٩٤٨.

من جهة اخرى، لم تختف بالكامل، لا سيما في قاعدة حيروت، صرخات التحرير والتوحيد ودعواتهما، فيما ظلّ الملك عبدالله هدفاً سهلاً ودائماً لهجوم شعبوي ثوري، وشبه عنصري، ضد «بدوي اقطاعي عميل للبريطانيين». بيد ان «المعارضة» حلّت، على العموم، محل «الانتفاضة» و«المقاومة»، مع ما يستدعيه هذا من تعديل في انماط السلوك، ان لم يكن التفكير.

ولئن ظهر من ينسب إلى حادثة التالينا دوراً في التحول هذا، خصوصاً انه لا يسع بيغن قتل يهود على ايدي يهود، وُجد من يلمح إلى مناخ عالمي جديد لا بد ان يتعظ به قائد ارغون السابق. فهتلر وموسوليني والفاشيون المحاربون والصرحاء اندثروا جميعاً، فيما فرانكو وسالازار وبيرون ممن لم يتورطوا في الكبائر الدولية، ولا تعدّوا حدودهم، حكموا وملكوا سعيدين.

وفي مطلق الحالات لم يقتصد بيغن في التعبير عن تحولاته، فتحدث عن انها «دولتنا وحكومتنا»، لكنه ناشدها ان لا تحكم بـ«الطغيان». ولكي يمنعها من ذلك، في حدود الحركة التي تركها لنفسه، وسّع نطاقه السياسي على مراحل عدة.

فبيغن، اصلاً، ورث جابوتنسكي في فلسطين على رغم الخلاف معه في كراكو ببولندا، وفي هذا اختلف عن شتيرن وتلامذته ممن قطعوا مع التركة قطعاً، وامتلك القدرة لا على ادعاء الشرعية المراجعة وحدها، بل ايضاً على توحيد التيار المراجع في ظل قيادته.

لهذا احتفظ مؤسس حيروت بالشكليات اللازمة جميعاً في المؤتمر التأسيسي الذي انعقد في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٤٨، فبخطه متأبطاً نراع شقيقة جابوتنسكي، فيما عُلقت في القاعة صور الأخير إلى جانب صورتي هرتزل ورازبيل. وحين القى مؤسس الحزب خطابه لم يفته اهداؤه إلى الثلاثة المذكورين ومعهم ابراهم شتيرن. ولئن لم يكتم بعض الانقياء في جابوتنسكيتهم أو في شتيرنيتهم ازدراءهم لهذه الصفقة الانتهازية، فإن محاولة التوحيد في مواجهة ماباي بدت محكومة بالنجاح لأسباب أخرى.

فحيروت وحده، من بين سائر متفرعات المراجعين، من نجح في انتخابات الكنيست الأول في الحصول على ١٤ مقعداً و١١ في المئة من الأصوات، ما حوّل بيغن تلقائياً زعيماً لليمين المعارض يقف وراءه شامير والآخرون ممن لم يعد لهم مكان الا على رصيف الشارع.

وفي البرلمان تجسدت، غير مرة، تلك الثنائيات التي ميّزت حيروت، ومن ثم ليكود، طويلاً. فمداخلته الأولى كانت جماعَ استفزازية وعدوانية، حيث طالب رئيس الجمهورية حاييم وايزمن، بأن يقسم يمين الولاء لا لشعب إسرائيل، بل للشعب اليهودي، الشيء الذي فسّر استثناء للعرب من جهة، واخلالاً بمنطق الدولة ذات الحدود والسيادة من جهة اخرى. وعندما حيّى وايزمن «ابطال الصهيونية... من هرتزل إلى احاد هاعام»، ذكّره بيغن، بحدة، بجابوتنسكي، ثم انتقل ليدين تقسيم ١٩٤٧ وموافقة بن غوريون عليه، ويعارض تقسيم القدس التي هي «عاصمة إسرائيل التي لا تقبل التقسيم»، شاجباً استعداد بن غوريون لإعادة بعض اللاجئين الفلسطينيين ممن هم «طابور خامس».

والحال أن اداء بيغن البرلماني كان سيئاً عموماً، حتى انه فكّر جدياً بالاستقالة والتقاعد. فهو، مثلاً، تغيّب عن جلسات الكنيست طوال النصف الثاني من ١٩٥١، مع انخفاض تمثيل حزبه، في العام نفسه، إلى ٨ مقاعد. وكان دائم العجز، هو المسكون بالتاريخ والملاحم، عن تقديم اجابات محددة عن المشاكل السياسية والاجتماعية المطروحة التي لا تستدعي الخطابة القومية. اما موضوعه المفضّل يومذاك فكان الحملة على قبول التعويضات من المانيا، وهي التي خاضها بنبرة لامست العنصرية في عدم تمييزها بين الماني وآخر. فالمانيا اديناور هي، عنده، دولة عماليق العصر، في استعارة توراتية صريحة لأعداء اليهود في الأزمنة السحيقة.

لكن أواسط الخمسينات خلقت فرصة جديدة لمزاوجة البرلمان والملاحم التوراتية. فعلى ايقاع الحرب الباردة، والتحدي الناصري، والعمليات العسكرية على الحدود، راحت حرارة الكلام تشبه حرارة الواقع المستجد، خصوصاً أن سورية التي انهت حكم اديب الشيشكلي في ١٩٥٤ جعلت تستقر على وضع نضالي ما لبث ان وجد طريقه إلى موسكو. وفي المقابل لم تتقدم الوساطات الخجولة بين جمال عبدالناصر وبن غوريون، والتي رعى احداها الوزير العمالي البريطاني ريتشارد كروسمان، ما أفسح في المجال لحادثة لافون الشهيرة صيف ١٩٥٤، ومن بعدها حرب السويس والعدوان الثلاثي.

في هذه الغضون تحوّل حيروت، وفي ١٩٥٥ تحديداً، إلى الحزب الإسرائيلي الثاني، بعد ماباي، إذ حصل في انتخابات تلك السنة على ١٥ مقعداً. ومن أجل ان يوطّد موقعه في المتن السياسي، ولو داخل الشطر المعارض منه، ائتلف مع «الصهيونيين العموميين»، حزب رجال أعمال الطبقة الوسطى الذين يمقتون اشتراكية العمل من غير ان تجمعهم صلة بقومية حيروت.

وقد بدا الائتلاف هذا مهماً من زاويتين: فهو اطلالة حيروت الأولى على الائتلافات التي سمحت له في ١٩٧٧ باحراز السلطة، بعد تجربتي «غاهال» في ١٩٦٥، و«ليكود» في ١٩٧٣، لكنه اطلالته الأولى، ايضاً، على الحزبية بمعناها السياسي والبرنامجي. فحزب بيغن بات مدعواً إلى تمثيل الليبرالية الاقتصادية وقيادة الدعوة إلى تفكيك بعض وظائف الدولة، لا سيما على الجبهة النقابية من خلال الهستدروت.

هكذا لم يعد الهياج القومي كل ما في جعبة الحيروتيين الذين جعلوا، بفعل التحالف مع «العموميين»، يلطّفون نبرتهم في ما خص التحرير والتوحيد وباقي اجزاء الاسطورة. على ان هذا مجتمعاً لم يلطّف نظرة بن غوريون إليهم، ولم يخفف من احتقاره لزعيمهم الذي أصرّ على ابقائه في الهامش الضيق. فقد رفض، مثلاً، نقل جثمان جابوتنسكي إلى إسرائيل، وقلّص دور المراجعين وتنظيماتهم في كتب التاريخ الرسمية إلى الحد الأدنى. وابعد من هذا، قضى بنيل معاقيهم معاشات تقاعدية تقلّ عمّا يتقاضاه معاقو سائر الحركات السياسية والنضالية الصهيونية.

ومرة أخرى تولى التوتر الاقليمي إعادة تثبيت بيغن في المتن العريض. فمع حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ تشكلت حكومة ائتلاف وطني سُمّي فيها «وزيراً بلا وزارة». غير ان الحرب وجدها لا تنوب عن سائر تفاصيل الحدث. ففي حزيران ١٩٦٥، وبفعل ذيول حادثة لافون التي تعددت تأويلاتها، انشق بن غوريون عن ماباي واسس «رافي» أو «لائحة إسرائيل العمالية» لتخوض المعركة الانتخابية على نحو مستقل. ولما كانت النتائج التي حصدتها هزيلة نسبياً، على رغم وجود بن غوريون على راسها، ووجود بعض كبار اقطابه كشمعون بيريز وموشي دايان فيها، شرعت هذه المجموعة تتخذ سياسات تطرف اقليّ، جمعتها بحيروت في بعض المواقع.

هكذا نسّق الطرفان ممثلين ببيغن وبيريز لإسقاط حكومة ليفي اشكول العمالية، فكان ان فتحت صغائر السياسات الحزبية واحقادها ثغرة مهمة في ممانعة بن غوريون للإقرار ببيغن وحزبه. وتحت وطأة الحاجة إلى دعمه ضد رفاقه وتلامذته الذين «خانوه»، طوى بن غوريون صورة بيغن بوصفه «الأزعر الفاشي» و«العنصري حين يتعلق الامر بالعرب» و«العبء على الدولة اليهودية وصداقاتها الدولية».

إلا أن الحرب نسفت هذا السيناريو برمته وابقت اشكول على رأس حكومة الوحدة الوطنية الجامعة للأطراف كلها حتى ١٩٧٠. وبدأ «طبيعياً» ان يستفيد الأخير، وهو اقل احتقاراً لبيغن من بن غوريون، من انفتاح رافي عليه بعد طول تحريم، فوزّره وقدّم له بضعة تنازلات، من بينها استقبال جثة جابوتنسكي.

وبانتهاء حرب ١٩٦٧ على النحو الذي انتهت إليه، عصف التاريخ عصفة اخرى في رأس بيغن، وانشدّ وجهه مجدداً كما لو ان قسماته خيطت إلى بعضها، بحيث استولى عليه عبوس وصرامة نادراً ما أفسحا في المجال لابتسامة. واضحى المركزي في وجه بيغن الذي راحت تعمّمه الصور مذّاك، نظرة معقودة، متعددة الابعاد، كأنها تتكتّم على هواجس لا تُمارس الا في ليل مستغلق على الآخرين. فـ«ارض إسرائيل» «اعيد» جزء كبير

> يبقى، وفي معزل عن التفاصيل،
> ان السادات وشارون مثلا
> لرئيس الحكومة الاسرائيلية
> وجهتين متناقضتين.
> فوزيره رمز الى ماضيه العنيف الفالت من عقاله، وزميله أشر،
> على رغم التحفظات جميعاً،
> الى احتمال دخول التاريخ في مستقبل ما.
> وجاء نيلهما معاً، في ١٩٧٨،
> جائزة نوبل للسلام، ليثبت هذا

منها بسبب فتح ١٩٦٧، وهذا مقدّس لا ينبغي بعد اليوم مسّه بتاتاً، والصراع، من جهة أخرى، يعاود التذكير بالملحمة الأزلية عن انقسام العالم يهوداً واغياراً، على النحو الذي وجد في المحرقة تتويجه. وهذا مقدّس بدوره، وبدوره يستدعي الاستنهاض الذي لا يفتر.

كان ذلك التصور للعالم يجمع الاشباع إلى الاحباط فيضم الأرض ويتخوف من المحرقة، ولا يلزمه للمضي في استحضار الرؤى المتضاربة، واستخدامها بخبث وتعصب واعيين، إلا ان يستأنف التاريخ الصراعي سيره. وهذا ما فعله التاريخ، خصوصاً ان الجنون كان يعصف بالشرق الأوسط كله، لا ببيغن وحده.

فما ان انتهت حرب الاستنزاف على الجبهة المصرية – الاسرائيلية، حتى كانت الحرب الأهلية الفلسطينية – الأردنية. وما ان هزم الطرف الفلسطيني، حتى انتقلت المقاومة الى لبنان وراحت عملياتها العسكرية والارهابية تتلاحق متسبّبة في اثارة المخاوف والذعر بين الاسرائيليين. وفي المقابل كانت أعمال القمع الاسرائيلية في الأراضي المحتلة تتتالى بصورة يومية، وفي موازاتها ينشأ الاستيطان العسكري القائم على اقتطاع الأرض وطرد سكانها.

وكان التمسك بالأراضي المحتلة كلها موضوعة بيغن الأثيرة، فالتخلي عن الأرض خيانة للتاريخ وتقريب للمحرقة في آن. وعلى ضوء هذا الوعي ما كان يمكن النظر إلا بعين التخوين للمؤسسة العمالية التي اقترحت، عبر «مشروع ايغال الون»، خطة للتسوية اساسها مقايضة السلام بالأرض، بعد ان تُحسم من الأخيرة مناطق الاستيطان العسكري والأمني.

بيد ان حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ هي التي اعادت تحريك جذوة الصراع، خصوصاً بعد اجهاض التقدم على الجبهة السورية – الاسرائيلية، في اعقاب البدايات التي لاحت واعدة للبعض. وفي هذه المعمعة اندلعت الحرب اللبنانية التي كان في وسعها ان تزوّد بيغن حججاً مفحمة. والحق ان من يسعى وراء الحجج التي تعزّز التصلب، وتؤكد الفوارق الجوهرية بين الشعوب، وتبثّ المزيد من الخوف في الأقليات الخائفة أصلاً، يجد في الحروب ضالته السهلة: أليس هؤلاء هم العرب الذين يقتتلون؟ أليست هذه هي الديموقراطية الوحيدة في العالم العربي التي تتعرض للتدمير، كما لو انها عاشت في السابق بموجب الصدفة المحضة؟ أليس هذا هو التعايش الأبرز بين المسلمين وغير المسلمين، كما لو انه كان استثناء وها هو عاد يؤكد القاعدة؟ وعلى طريقة بيغن في خلط التواريخ وارجاعها الى ثابت وحيد، ينبثق الاستنتاج المتوقع: ان الاقتراب من أولئك العرب كوضع نصف الجسم في فم المحرقة.

وبفعل حرب السنتين في لبنان دخلت «قوات الدرع العربية»، التي ما لبثت ان اقتصرت على السوريين وحدهم، فترك هذا التطور نتيجتين متعارضتين في اسرائيل: فمن جهة رُسمت في الجنوب اللبناني حدود أمر واقع امنياً، وكان هذا مُطَمْئِناً. ومن جهة اخرى، كان للتحالف السوري مع المقاومة الفلسطينية في لبنان، فضلاً عن سيطرة دمشق على القرار السياسي اللبناني منذ الانتخابات الرئاسية في ١٩٧٦، ان اقلق الاسرائيليين عموماً.

وفي داخل الدولة العبرية كانت تتغير الخريطة السياسية والديموغرافية على نحو لا يُطَمْئِن جيران اسرائيل، أو على الأقل دعاة السلام فيهم. فالضربة التي وجهتها محاكمات «التقصير» لحكومة غولدا مائير، على ادائها في حرب تشرين، او بالأحرى على مفاجآتها بها، كانت ضربة لحزب العمل كله. فعندما شكّل اسحق رابين حكومته الأولى، بدت الحكومة أسيرة المناكفات اليومية بين أقطاب الجيل العمالي الثاني، وانتهت غير مأسوف عليها بنتيجة «فضيحة» تافهة اتّهم بها رابين وزوجته. وفي الوقت نفسه راحت الهجرات الشرقية التي جعلت تصبّ في اسرائيل منذ ١٩٦٧، تعزّز ميول القطع المتطرف التي شرع الروّاد يبارحونها. وكان الدفق الجديد محكوماً بهمّين: حدة العداء للمجتمعات التي قدم منها المهاجرون، والتي، لئن لم تعرف اللاسامية بمعناها الغربي، فإن عدم التسامح فيها راهن وطري وشديد الحضور في الذاكرات. وحدة التذمر من مؤسسة «العمل»، مؤسسة الحكم التاريخية، حيث تجسّد الاعتراض على ضيق التمثيل السياسي بالتصويت لـ«ليكود».

هكذا وجد بيغن نفسه في ليلة من ليالي ١٩٧٧ ملك اسرائيل الذي اختارته أغلبية ليست كبيرة قطعاً، لكنها هائلة بالقياس الى فعلها، أي التحويل الذي اسبغته على صورة قائد ارغون السابق. اما هو، وكما لو كان متخوفاً من خيانة المبادئ والتفرغ لمسؤولية الحكم، فلم ينس الاشارة الى تفضيله تلك الصورة التي كان عليها قبل ثلاثة عقود ونصف العقد. وحين احتفظ لنفسه بحقيبة الدفاع في ١٩٨٠، كان أول عمل قام به الاعتذار باسم «جيش الدفاع الاسرائيلي» من «شهداء التالينا».

والحال ان الصورتين اجتمعتا في بيغن الجديد، واحدة منهما اختارها لنفسه والثانية فرضها عليه الرئيس المصري انور السادات. فالتصلب وعدم المساومة حول الأراضي كانا وظلا برنامجه. والى اجتياح صغير للبنان في ١٩٧٨، تحوّل تشجيع المستوطنين والمتعصبين دينياً، واقامة المستوطنات المدنية، الى نهج متعاظم. وفي هذا لعب اريل شارون وزير الزراعة منذ ١٩٧٧، والدفاع منذ ١٩٨١، دوراً مركزياً.

والجنرال شارون الذي عانى طويلاً الحسد من موشي دايان وبروزه، هو خلاصة اجتماع الانتهازي بالمغامر، على نحو تتعدى مخاطره اعداء اسرائيل العرب الى جيشها ومؤسساتها هي نفسها. فقد شارك في حرب ١٩٥٦ فطالب كبار ضباطه بتنحيته لأنه ارسل جنوداً الى الموت المجاني في ممر متلا. قبل ذلك في ١٩٥٣، تعدّى الأوامر منزلاً بسكان قرية قبية الأردنية مجزرة شهيرة. وهكذا روقبت بدقة الأسلحة والمتفجرات التي في حوزته قبل السماح له بالمشاركة في حرب ١٩٦٧. وحتى في ١٩٧٣ حين لمع نجمه على الجبهة المصرية، طالب بعض زملائه الضباط باقالته لعدم امتثاله للأوامر. اما في الحياة الحزبية فالرجل ذو الخلفية الاشتراكية، خاض انتخابات ١٩٧٣ على قائمة ليكود، لكنه في ١٩٧٦ اسس حزب «شلومزيون» (جبهة الموالين لأرض اسرائيل) الذي لا يحمل أي تذكير بما هو عالق في الذهن عن شارون. فقد دعا شلومزيون الى تفاوض مفتوح مع الدول العربية، ولكن ايضاً مع «منظمة التحرير الفلسطينية». وكان الكاتب والمثقف اليساري عاموس كينان صاحب اليد الطولى في وضع مانيفستو الحزب لانتخابات ١٩٧٧، إلا ان الأغرب كون يوسي ساريد، قطب «مريتس» اللاحق، صاحب الاسم الثاني على لائحة الحزب، بعد الجنرال مباشرة.

على اية حال لم تعطه اليسارية هذه ما امله، لا سيما وأن ظهور «الحركة الديموقراطية للتغيير» قطع طرقات كثيرة عليه. وهكذا حلّ شارون حزبه بعد الانتخابات مباشرة، وانضم، بصفته نائباً جديداً، الى الحزب الفائز بأكثرية المقاعد، حيروت.

بدورها نفعت كمب ديفيد في وجهة معاكسة. فالرئيس السادات، بهبوطه في اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٧، كان يؤسس لوقائع جديدة بقدر ما كان يهزّ محظورات قديمة، وهو كان يفعل هذا، ولو بتفاوت، في الجانبين العربي والاسرائيلي. فالعملية التي تتوّجت بتوقيع المعاهدة في ٢٦ آذار (مارس) ١٩٧٩ كانت حجز الأساس لكل سلم يُبنى بعدها، ولكل سلم قد يبنى في المستقبل.

لقد مانع بيغن ما وسعته الممانعة، واستخدم ببراعة ودأب حججه السياسية، فضلاً عن القانونية كما درسها في جامعة وارسو. وبدا، على رغم التكوين القومي وشبه الفاشي الذي جمعه بالسادات، انه قطع نحو الوعي السلمي شوطاً أقصر بكثير مما قطع الرئيس المصري. صحيح ان ثقافة السادات السياسية اظهرته لا يملك لغة للتفاوض، وان وعيه لا يتسع إلا للحرب، كحال من القطع، او للسلم، كحال من صفاء الجنّة وانعدام الخلاف، وصحيح ايضاً ان فهم الرئيس المصري لتساهله بدا أقل من فهم رئيس الحكومة الاسرائيلي لتصلبه، لكن تماسك بيغن وقوته وجدا، على رغم ذلك ما ينثلمهما، ما ادى في النهاية الى انسحاب كامل من سيناء وتفكيك لمستعمرة ياميت.

فالتعويض والضغط الأميركيان كانا هناك، وبوعي منه او بفهلوية، نجح السادات في اطراب الاميركان على الحان الحرب الباردة، وفي توسيع قدرتهم التحكيمية لا بينه وبين اسرائيل فحسب، بل في كل مكان يمكن ان يبلغ النفوذ المصري اليه. كذلك نجح في مخاطبة الرأي العام العالمي، ووصلت اصداؤه الى الرأي العام الاسرائيلي والى يهود الدياسبورا، خصوصاً منهم الأميركان. بهذا، مثلاً، صار عزرا وايزمن، وزير الدفاع ولاحقاً رئيس الجمهورية، صديقه الشخصي و«رمز اللوبي المصري في اسرائيل»، كما وصفه بعض المراقبين.

مع ذلك كانت ثمة امور اشد تعقيداً وتناقضاً. فبعض ما حصل في ١٩٧٧ هو مفاجأة رجل الحرب، بيغن، بعرض السلام الساداتي الذي لم يعدّ نفسه لتلقيه، ولا امتلك لغته ومفاهيمه. وفي هذا عمل السادات، بغير وعي منه، موظفاً للتاريخ، فكان كالصدمة التي تسبق التحولات الكبرى احياناً. ولو ان دوره ترافق مع وعي اكبر به، ومع ادراك كاف منه لأهمية الوظيفة التي يلعبها، لكان اسهامه في تلطيف نده الاسرائيلي أكبر بالتأكيد. والحال ان ولع السادات بالنجومية والشهرة الاعلامية على الطريقة الأميركية (وهل هناك غيرها؟) ساعدا في تنفير بيغن الذي لم يحبّ الاعلام والشهرة المذكورة، فتيقّن من ان شريكه أسير الشكل، فيما المضمون عنده واه وهزيل.

لكن يبقى، وفي معزل عن التفاصيل، ان السادات وشارون مثّلا لرئيس الحكومة الاسرائيلية وجهتين متناقضتين. فوزيره رمز الى ماضيه العنيف الفالت من عقاله، وزميله أشّر، على رغم التحفظات جميعاً، الى احتمال دخول التاريخ في مستقبل ما. وجاء نيلهما معاً، في ١٩٧٨، جائزة نوبل للسلام ليثبت هذا الأمر لصاحبيه الذي ربما انتبه الى ان الحياة ليست حكراً على الكراهية، وان فيها مكاناً يتسع للمسامحة على ماض يصعب التسامح معه. وإذا كان، هو، اشد ميلاً الى الماضي، مبدئياً ودائماً، إلا ان أمر المستقبل يختلف حين يبدو موصولاً بالتاريخ، او تمهيداً لدخوله. ورجال كبيغن يستهويهم التاريخ كثيراً.

وهناك نقطة اخرى رجّحت الى حدّ ما كفّة المستقبل، ولو الى حين. فاستعادة الماضي، إذا كان وسيطها شارون، تبدو لا محمودة ولا مشرّفة. وإذا جمع العنف بينهما، إلا ان صوفية بيغن، وهي ما نجد مثلها في زعماء كفرانكو الاسباني وايان بايزلي الايرلندي وربما بيار الجميّل اللبناني، لا صلة لها بالتقلب والخساسة في طبع شارون الذي لا يرسخ منه الا... القاتل. هكذا يبقى الأخير، في أحسن احواله، اقرب الى منفّذ الأوامر المشكوك دائماً بتنفيذه لها، لكنه، مع هذا، ينبّه الى مأساة استعادة الشباب بهذه الطريقة وبهذا الرمز.

ثم ان السادات الذي قاتل الانكليز وشاطر بيغن بعض فلسفته في الأربعينات، ينافس شارون هنا ايضاً. فماضي الزعيم المصري الذي يجد رئيس حكومة اسرائيل بعضه فيه، يمكن ان يسلك دروباً اخرى مفتوحة على احتمالات في راسها السلام.

انذاك كان بيغن، الذي يقترب من السبعين، يتأمل حياته من اولها، فيما كان شبّان الحزب، وفي عدادهم نتانياهو، يقاربون في اعمارهم عمر زعيمهم حين تولى قيادة ارغون.

* كاتب ومعلّق من أسرة «الحياة». الجدير بالذكر ان الحلقة المقبلة سوف تنشر يوم الاثنين المقبل.

ذاكرة القرن العشرين

٢ آب (اغسطس) ١٩٢١

رحيل مغني الاوبرا الايطالي انريكو كاروزو



■ اذا كانت مغنية الأوبرا اليونانية الشهيرة ماريا كالاس قد عرفت طوال النصف الثاني من القرن العشرين بوصفها صاحبة اجمل صوت في عالم الغناء الاوبرالي، ولكن ايضاً بصفتها واحدة من اوائل مغني الاوبرا الذين كانت حياتهم في عالم العيش الطبيعي خارج المسرح والغناء، تطغى على شهرة حياتهم فوق الخشبة، فان المعادل الرجالي لماريا كالاس، كان المغني الشهير انريكو كاروزو، الذي كان خلال الربع الأول من قرننا العشرين هذا، واحداً من اوائل مغني الاوبرا الذين اخرجوا ذلك الفن العريق الانيق والمتكتم حول عوالمه بعض الشيء، من حلقات المسارح والمعجبين، الى عالم الحياة اليومية.

قد يكون مثل هذا الأمر شأناً عادياً في ايامنا هذه مع الفورة التي يعرفها الاعلام على الصعيد العالمي. ومع انتشار التلفزة التي اضفت، حتى على فن الاوبرا طابعاً ديموقراطياً لا بأس به، وقد يكون شأناً عادياً بالتالي ان يعرف الناس العاديون اسماء واشكال بافاروتي ورايموندي وسواهما من اصحاب الاسماء الاوبرالية الجميلة، ولكن حين طبقت شهرة انريكو كاروزو الآفاق عند ذروة نجاحه، كان الأمر مستغرباً. ولكن لا بأس من القول هنا بأن شهرة كاروزو قد تكون نبعت من خارج اطار عوالمه الفنية لترتكز الى الاساطير التي حيكت من حوله، والى حياته الصاخبة نفسها، وربما ايضاً بسبب كونه واحداً من اوائل فناني الاوبرا الايطاليين – والاوروبيين عموماً – الذين كانوا من الحذاقة بحيث يتوجهون الى العالم الجديد لتقديم غنائهم امام مستمعين خام مستعدين لإعطاء الشهرة والمال لكل من يطربهم فنياً ويعيدهم الى رقي الفنون الاوروبية القديمة. ومن هنا القول ان كاروزو يدين بشهرته الى العالم الجديد بقدر ما يدين بتفوقه الفني الى العالم الاوروبي القديم.

وفي جميع الاحوال، لا بأس من الاشارة الى ان موت كاروزو وهو بعد شاب، قد ساهم كثيراً في الصورة الاسطورية التي رسمت له في زمننا. ومن المعروف ان كاروزو قد رحل عن عالمنا يوم الثاني من آب (اغسطس) ١٩٢١ في مدينة نابولي الايطالية، بعد ان عانى طويلاً من مرض قاتل اصابه وهو بعد في عز شبابه ونشاطه. ويوم رحل كاروزو بكاه الكثيرون ممن كانوا يعتبرونه «أشهر وأعظم تينور عرفه هذا الزمن».

ولعل من خصائص كاروزو التي ركزت عليها الصحافة كثيراً لدى وفاته انه كان أول مغني اوبرا جمع الموهبة والشهرة والثروة الطائلة في وقت معاً. وهذا ما مكنه خلال سنوات حياته الأخيرة من ان يحقق حلماً كان اثيراً لديه منذ صباه، وهو حلم اقتناء قصر كبير بالقرب من مدينة فلورنسا، حيث انه اقتنى ذلك القصر الفاخر، بالفعل، وامضى فيه الجزء الأخير من حياته.

وكاروزو اضافة الى معرفته الهائلة بالموسيقى وصوته الرخيم، كان صاحب موهبة في الرسم ايضاً، حيث كان لا يكف عن رسم اللوحات كلما قيض له ذلك. وكان يقيم المعارض حيث يتدافع الهواة لشراء لوحاته، اولاً لأنها لوحات جميلة، وبعد ذلك فقط لأن رسامها شخص مشهور.

لكن رسم كاروزو لم يكن، بأي حال من الاحوال، يرقى الى قوة تقنيته الغنائية، حيث عرف عنه انه الى جانب جمال صوته وندرته، كان مسيطراً كل السيطرة على تقنيات الغناء ناهيك عن معارفه الموسيقية الواسعة. وكان يقال ان مخزونه من الأعمال الفنية الغنائية لم يكن ليقل عن ٦٧ دوراً اوبرالياً، يبلغ مجموع اغانيها اكثر من خمسمائة اغنيته، قيل انه كان يحفظها كلها عن ظهر قلب، بحيث يكفيه ان يستمع الى اول نوتة او نوتتين في أي اغنية حتى ينطلق في ادائها دون ان يكون قد تمرن على ذلك. ومع هذا كله فان كاروزو لم ينشأ في احضان اسرة فنية، بل ان اباه كان ميكانيكياً يعمل في نابولي. اما الفتى فانه اغرم بالغناء الشعبي باكراً، ثم راح يدرس الغناء، حتى اصبح واحداً من أشهر المغنين المحليين. وفي العام ١٩٠٢ قصد لندن حيث قام بأدوار اوبرالية غنائية حققت له شهرة عاد وعززها في العام التالي حين زار نيويورك وغنى فيها، ومنذ ذلك الحين ارتسمت علاقة حب وعمل بين المغني والمدينة، حيث من المعروف انه قدم خير اعماله وادواره ضمن اطار برامج «أوبرا متروبوليتان»... وهذا ما جعل الكثيرين يعتقدونه اميركياً. ومهما يكن فان كاروزو نفسه تأثر كثيراً خلال مرحلة من مراحله بنمط العيش الاميركي، وبالعقلية الحسابية الاميركية، ويدل على هذا ما قاله يوماً حين أراد ان يلخص سر نجاحه فقال: «كثير من النفس، كثير من الصوت، ٩٠ في المئة من الذاكرة، وعشرة في المئة من الذكاء، اضافة الى كم هائل من العمل الصعب. وبعض شيء صغير آت مباشرة من القلب».

ابراهيم العريس

مسابقة كرة القدم في الاولمبياد

كانو يحطم الحلم البرازيلي ويؤهل نيجيريا الى النهائي



■ اتلانتا - ا ف ب - فرض المهاجم نوانكوو كانو نفسه نجماً عندما سجل لنيجيريا هدف التعادل في مرمى البرازيل في الدقيقة الـ ٨٩ قبل ان يوجه ضربة قاضية باحرازه هدفاً ذهبياً في الدقيقة الثالثة من الوقت الاضافي للمباراة التي انتهت (٣/٤) في نصف نهائي مسابقة كرة القدم ضمن دورة اتلانتا الاولمبية.

وصعد كانو، الذي انتقل حديثاً من اياكس الهولندي الى انتر ميلان الايطالي، بنيجيريا الى المباراة النهائية التي ستقام غداً السبت ضد الارجنتين. وكانت الاخيرة هزمت البرتغال (٢/صفر) الثلثاء.

كذلك تلعب البرازيل ضد البرتغال على المركزين ٣ و٤ اليوم الجمعة.

سجل للفائز روبرتو كارلوس (٢٠، خطا في مرمى فريقه) وايكبيبا (٧٧) وكانو (٨٩ و٩٣) وللخاسر فلافيو كونسيكاو (٣ و٣٨) وبيبيتو (٢٨).

وجاءت المباراة قمة في كل شيء، وحفلت باثارة ولحظات دراماتيكية، وسجلت فيها سبعة اهداف جميلة وملعوبة. بعد مضي دقيقتين احتسبت ركلة حرة مباشرة للبرازيل لاعاقة بيبيتو خارج المنطقة فانبرى لها فلافيو كونسيكاو واودعها الزاوية الارضية اليسرى لمرمى الحارس جوزف دوسو.

وكاد البرازيليون يعززون تقدمهم اثر لعبة مشتركة بين بيبيتو وزي ماريا الذي مرر كرة عرضية فشل رونالدينيو في اللحاق بها والمرمى مشرع امامه (٦). وانفرد روبرتو كارلوس لكن الكرة سبقته وابعدها مدافع الى الخارج (١٠).

وضغط المنتخب النيجيري في محاولة لتعديل النتيجة وامتلك زمام الامور في وسط الملعب، وسنحت فرصة اولى امامه عندما سدد اوغوستين اوكوتشا كرة قوية من خارج المنطقة اصطدمت برونالدو وكادت تتحول خطا في مرمى فريقه قبل ان تتوجه الى ركنية (١٥). وشق بابانغيدا طريقة بين مدافعين برازيليين لكنه سدد في المدرجات (١٨).

وفي الدقيقة الـ ٢٠ تخطى المدافع بابايارو منافسه زي ماريا على الجهة اليمنى وسدد كرة زاحفة في اتجاه المرمى لكن روبرتو كارلوس حولها خطأ داخل مرمى فريقه وهو يحاول ابعادها.

وكسر بابانغيدا مصيدة التسلل وانفرد بالحارس البرازيلي ديدا لكنه تسرع في التسديد فخرجت كرته قرب القائم (٢٧). ودفع المنتخب النيجيري ثمن ضياع هذه الفرصة لان رونالدينيو تسلم الكرة داخل المنطقة وسدد بقوة فابعدها الحارس النيجيري باتجاه بيبيتو الذي لم يجد صعوبة في تحويلها داخل الشباك (٢٨). وهو هدفه الثالث في المسابقة.

وتابع المنتخب النيجيري سيطرته وضغطه على المرمى البرازيلي واحتسبت له ست ركلات ركنية مقابل واحدة فقط للبرازيل، لكن مهاجميه افتقدوا الى الواقعية.

وفي الدقيقة الـ ٣٧ تسلم بيبيتو الكرة وسط الملعب ومررها الى جونينيو الذي ارسلها بصدره رائعة لفلافيو فغمزها الاخير داخل المرمى مسجلاً الهدف الثالث.

وفي مطلع الشوط الثاني سجل جونينيو هدفاً لم يحتسبه الحكم بداعي التسلل، واضاع رونالدينيو فرصة عندما تلقى كرة بينية من زي ماريا فتخطى الحارس، ولما انكشف المرمى له سدد في الشباك من الخارج (٥٠).

وفي الدقيقة الـ ٦٣ احتسب الحكم ركلة جزاء لنيجيريا بعد سقوط اموكاشي داخل المنطقة، فانبرى لها اوكوتشا، لكن ديدا صدها وحرم النيجيريين من فرصة تقليص النتيجة.



الخيبة على وجوه لاعبي البرازيل، وفي الاطار كانو يحتفل مع احد رفاقه. (رويتر)

٣ أهداف سريعة

ونزل فيكتور ايكبيبا مهاجم موناكو الفرنسي مكان غاريا لاوال، وتمكن من تسجيل هدف نيجيريا الثاني في الدقيقة الـ ٨٠ بتسديدة قوية من خارج المنطقة بتمريرة من اموكاشي.

واستغل نوانكوو كانو دربكة امام المرمى البرازيلي لينتزع هدف التعادل قبل دقيقة من انتهاء الوقت الاصلي.

وفي الشوط الاضافي الاول سدد زي ماريا كرة قوية مرت فوق العارضة بقليل (٩١)، قبل ان يتلاعب كانو بالدفاع البرازيلي ويسدد بيسراه كرة زاحفة لحظة خروج الحارس البرازيلي لملاقاته فعوض بهدفيه غيابه طويلاً خلال اللقاء.

وبات على البرازيل ان تنتظر اربع سنوات لتحلم من جديد في احراز اللقب الوحيد الذي لم يدخل خزائنها بعد. وكان الجميع رشحوها للفوز بالذهبية بعدما اعسدت العدة الكاملة لذلك واستعانت بالداير وبيبيتو. وهي فازت على نيجيريا بهدف واحد في الدور الاول.

اما نيجيريا فاثبتت ان كرتها قطعت اشواطاً. والتاخر بفارق هدفين امام فريق خبير وعريق قبل نهاية المباراة بـ ١٠ دقائق ثم الفوز عليه ليس امراً عابياً.

بطولة كرة المضرب في اولمبياد اتلانتا

مواجهة «كلامية» تلي خسارة نوفوتنا امام سانشيز

■ لندن - الوكالات - خسرت التشيكية يانا نوفوتنا امام رفيقتها في الزوجي الاسبانية ارانشا سانشيز فيكاريو (٦/٤، ١/٦، ٦/٣) في نصف نهائي بطولة كرة المضرب في اولمبياد اتلانتا وادلت بعد خسارتها بتصريح اتهمت سانشيز فيكاريو بالافتقاد الى الروح الرياضية.

وقالت نوفوتنا ان سانشيز «تُراجع الحكم وراء كل كرة تحتسب ضدها وهذا امر غير ضروري ولا يُنتظر من لاعبة في مستواها. وهي لا تفعل هذا الامر عندما تلعب ضدي فحسب بل في كل مبارياتها». وكان المراقبون لاحظوا ان سانشيز تنظر الى حكام الخطوط بعد كل كرة قريبة من الخطوط الجانبية او الخلفية في محاولة للتاثير عليهم وجعلهم يحتسبون الكرات في مصلحتها. وقد فعلت ذلك في لقاءاتها النهائية مع ستيفي غراف في ويمبلدون وبطولات اخرى مهمة.

وردت سانشيز على اتهامات نوفوتنا التي اعتبرت نفسها لاعبة اكثر شعبية من الاسبانية بقولها «فوجئت لدى سماعي تصريحاتها. لقد لعبت جيداً وفزت عليها وربما تشعر بالاحباط لكونها لم تحسم الفرص في مصلحتها». وكانت سانشيز فازت في ٧ من لقاءاتها الـ ١٣ ضد نوفوتنا وهما تلعبان معاً في الزوجي منذ عام ١٩٩٤.

وفي لقاء نصف نهائي زوجي السيدات، فازت نوفوتنا وهيلينا سوكوفا على سانشيز ومارتينيز (٢/٦، ٦/٧) وأمّنتا ميدالية فضية على الاقل لتشيكيا في هذه الفئة.

وتغلبت في نصف نهائي فردي السيدات الآخر الاميركية ليندسي دافنبورت على مواطنتها ماري جو فرنانديز (٢/٦، ٦/٧) وستتواجه مع سانشيز في مباراة القمة لنيل الذهبية فيما ستلتقي نوفوتنا مع فرنانديز وتحرز الفائزة منهما البرونزية.

وستلتقي نوفوتنا وسوكوفا في نهائي زوجي السيدات مع الاميركيتين ماري جو فرنانديز وجيجي فرنانديز الفائزتين على الهولنديتين بريندا شولتز ومانون بوليغراف (٥/٧، ٦/٧).

وحقق البريطانيان تيم هينمان ونيل برود انجازاً كبيراً ببلوغهما نهائي زوجي الرجال بعد فوزهما على الالمانيين ديفيد بريتوسيل ومارك غولنر (٦/٤، ٣/٦، ٨/١٠) وسيلتقيان في مباراة القمة مع الاستراليين تود ودبريدج ومارك ودفورد اللذين هزما الهولنديين بول هارهوس وياكو التينغ في مباراة ماراثونية انتهت (٢/٦، ٧/٥، ١٦/١٨).

وستقام المباراة النهائية في هذه الفئة في السابعة والنصف (بتوقيت غرينيتش) اي الثامنة والنصف بالتوقيت المحلي البريطاني مساء اليوم الجمعة.

ودام لقاء الاستراليين والهولنديين ثلاث ساعات و١٦ دقيقة وضرب اللاعبون رقماً قياسياً اولمبياً في عدد الجولات في المجموعة الثالثة.

٢١ ذهبية توزع في اليوم الرابع عشر

■ اتلانتا (الولايات المتحدة) - ا ف ب - توزع ٢١ ميدالية ذهبية اليوم الجمعة في اليوم الرابع عشر من دورة اتلانتا الاولمبية في العاب القوى (٦) والبيسبول (١) والجمباز الايقاعي (١) والهوكي (١) والمصارعة الحرة (٥) والسباحة التزامنية (١) والغطس (١) وكرة المضرب (٢) والمراكب الشراعية (١) ورمي السهام (٢)، وهي كالاتي:

- العاب قوى:
٥٠ كلم مشيا
القفز بالزانة
الكرة الحديد للسيدات
الوثب الطويل للسيدات
٣ الاف م موانع
١٠ الاف م للسيدات (اعتباراً من ٢١.٠٠)
- مصارعة حرة:
نهائي اوزان ٥٢ و٦٢ و٧٤ و٩٠ و١٣٠ كلغ (اعتباراً من ١٩.٣٠)
- كرة مضرب:
نهائي الفردي للسيدات
نهائي الزوجي للرجال
- بيسبول:
المباراة النهائية (اعتباراً من ١٨.٠٠)
- جمباز ايقاعي:
نهائي مسابقة الفرق (اعتبارا من ١٩.٠٠)
- مراكب شراعية:
مركب فئة سولينغ (اعتباراً من ١٧.٠٠)
- هوكي:
المباراة النهائية للرجال (اعتباراً من ٢١.٠٠)
- غطس:
نهائي المنصة الثابتة للرجال (اعتباراً من ٢.٠٠)
- سباحة تزامنية:
البرنامج الحر النهائي (اعتباراً من ٢١.٠٠)
- رمي السهام:
نهائي الفرق للرجال
نهائي الفرق للسيدات (اعتباراً من ١٦.١٥)
- مسابقات اخرى
- كرة سلة
مباريات التصنيف للرجال ونصف نهائي السيدات (اعتبارا من ١٤.٠٠)
- ملاكمة: نصف نهائي اوزان النبابة والريشة وفوق الخفيف وفوق الوسط ونصف الثقيل وفوق الثقيل (اعتباراً من ٢٤.٠٠)
- كانوي كاياك: نصف نهائي (اعتباراً من ١٣.٠٠)
- كرة يد:
مباريات التصنيف ونصف نهائي الرجال (اعتباراً من ١٤.٠٠)
- كرة طائرة:
مباريات التصنيف ونصف نهائي الرجال (اعتباراً من ١٦.٠٠)

لبنان: الإتحاد يلغي كأس السلام

□ بيروت - «الحياة»:

■ فوجئ وسط كرة القدم في لبنان بإلغاء الاتحاد دورة «كاس السلام الدولية الاولى» المقررة من ١ الى ٤ آب (اغسطس) الحالي على ملعب طرابلس، واصدر بياناً عشية انطلاقة الدورة محملاً فيه شركة «مون اند ستارز» مسؤولية عدم التزام الاجراءات التنظيمية والمالية المتفق عليها، خصوصاً «تلك المتعلقة بسفر الوفود المشاركة، وتوفير الرحلات الجوية المطلوبة، وكذلك تنفيذ الاجراءات التنظيمية والمالية المتفق عليها». وكان من المفترض ان تشارك فرق غريميو البرازيلي وأ. اس روما الايطالي وكولون الالماني فضلاً عن المنتخب اللبناني.

اتلانتا: الكشف عن خامس حالة تنشط

■ اتلانتا - ا ف ب - اثبت الكشف مساء اول من امس الاربعاء ان العداءة الروسية مارينا ترانديكوفا خامسة سباق الـ ١٠٠م تناولت مادة الـ «برومانتان»، وهي خامس حالة يعلن عنها.

وقد تقرر اللجنة الاولمبية الدولية شطب نتيجتها كما فعلت قبلا مع ثلاثة رياضيين روس، حاز اثنان منهم على الميدالية البرونزية، ورياضية ليتوانية لتناولهم مادة الـ «برومانتان».

والـ «برومانتان» هو مادة مشابهة للمنشطات الممنوعة من قبل اللجنة الاولمبية لكنها ليست مدرجة على قائمة الممنوعات. وهو ايضاً عبارة عن مادة مقوية تصنعها القوات المسلحة الروسية ولا توجد في الصيدليات، وتوصف لرواد الفضاء، وقد استخدمها الجنود الروس في افغانستان وفي الشيشان.

وكان نائب رئيس اللجنة الاولمبية الروسية الكسندر كوزلوفسكي اكد «ان هذه المادة ليست مدرجة على قائمة المنشطات وان اللجنة الاولمبية تقوم بابحاث عليها منذ عامين ولم تبلغنا بالنتائج، وهذا عمل غير شريف من جانبها».

ومارينا ترانديكوفا هي زوجة ايغور ترانديكوف المشارك في مسابقة القفز بالزانة والذي اصبحت فرصته كبيرة في المنافسة على الذهبية خصوصاً انه واحد من اربعة رياضيين فقط تمكنوا من اجتياز حاجز الـ ٦ امتار في التصفيات.

مصارع ايراني يتهم الحكام بالتحيز

■ اتلانتا - ا ف ب - اتهم المصارع الايراني عباس جديدي لجنة التحكيم وخصوصاً رئيسها بالتحيز بعد «تخسيره» المباراة النهائية لوزن ١٠٠ كلغ في المصارعة الحرة امام الاميركي كورت انغل.

وبعد مباراة من ثماني دقائق، تعادل المصارعان (١/١) ورفع جديدي يده على اساس انه كان الافضل وانه المنتصر، الا ان القرار جاء معاكساً تماماً.

وقال جديدي: «عندما انتهت المباراة سمعت اثنين من القضاة الثلاثة يمنحوني الفوز عند التشاور للتصويت لكن القاضي الثالث وهو رئيس اللجنة امرهم باعلان فوز الاميركي». واضاف: «لقد سرقوا مني ذهبيتي ومنحوها لانغل. اني احترمه (انغل) كانسان لكني لا احترمه كبطل للعالم او كبطل اولمبي وهي المرة الثانية التي يمنح فيها الذهبية من غير وجه حق».

وذكر جديدي بانه في العام ١٩٩٥ خلال بطولة العالم للمصارعة في اتلانتا سُرق اللقب من الالماني اراوات سابييو ومنح لانغل بالطريقة ذاتها بعد تعادلهما (١/١).

وحاول جديدي إقناع الرسميين بتغيير النتيجة لكنه لم ينجح. وقال: «طلبت منهم اعادة النظر لان الحكم ارتكب خطأ كبيراً اذ من المفترض ان اكون متقدماً (٣/١) عندما قمت بحركة تثبيت بالقدمين»، مشيراً الى ان الوفد الايراني سيقدم احتجاجاً الى الاتحاد الدولي.

دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا

المفاجآت تضرب بوبكا وكريستي ولويس وجبريسيلاسي وديفرز...

■ اتلانتا - ا ف ب - كثيرون هم الذين لن يحملوا ذكرى عطرة لليوم الثاني عشر من دورة اتلانتا الاولمبية. فاحداثه كانت حبلى بالمفاجآت.

وقد خسر رجال البرازيل ذهبية الكرة الطائرة التي لحرزوها في برشلونة عندما سقطوا امام يوغوسلافيا بشوطين لثلاثة في الدور نصف النهائي.

والادهى من ذلك ان البرازيل، التي اعدت العدة، اكثر من اي مرة سابقة للفوز بذهبية كرة القدم للمرة الاولى في تاريخها، سقطت امام نيجيريا (٤/٣) بهدف ذهبي لكانو في الدقيقة الـ٩٣ مع انها كانت متقدمة قبل نهاية الوقت الاصلي (١/٣).

وسعت كرة اليد المصرية طويلا لتسجيل نتيجة جيدة في الدورة الاولمبية، وصرفت الكثير، لكن ذلك الهدف الذي سجله القرغيزستاني الاصل تالانت دوجبابيف قبل النهاية بدقيقتين (١٩/٢٠) اوصل اسبانيا الى نصف النهائي على حساب مصر. وبالتالي فان الانجاز الوحيد لليد المصرية في اتلانتا انها انتزعت من فرنسا حق استضافة بطولة العالم بعد ثلاث سنوات.

وتسببت اسبانيا ايضاً في خسارة المانيا ذهبية الهوكي للرجال وستلعب ضد هولندا في لقاء القمة.

ورفض الاميركيون طلب كارل لويس الانضمام الى منتخب التتابع ٤ مرات ١٠٠م فتبدد حلمه في ميدالية ذهبية قياسية عاشرة، كما تبدد حلم مواطنته غايل ديفرز في الجمع بين ذهبية الـ١٠٠م وذهبية الـ١٠٠م حواجز لانها حلت رابعة في هذا السباق الاخير.

وانسحب الاثيوبي هايله جبريسلاسي من سباق الـ٥ آلاف متر لاوجاع في قدمه ولن يحقق الثنائية وهو الذي سبق ان فاز بسباق الـ١٠ آلاف متر.

وبسبب الالتهاب في القدم ايضاً لم يشارك الاوكراني الشهير سيرغي بوبكا في مسابقة القفز بالزانة، واخفق خليفته المنتظر الجنوب افريقي اوكيرت بريتس في الدور التمهيدي لانه لم يتخط ارتفاع ٥،٦٠م، وسقط البريطاني لينفورد كريستي في الدور الثاني لسباق الـ٢٠٠م.

وحصدت اوروبا اربعة القاب من خمسة في العاب القوى بواسطة الالماني لارس ريدل (القرص) والنروجي فيبيورن رودال (٨٠٠م) والسويدية لودميلا اينغكفيست (١٠٠م حواجز) والاوكرانية اينيسا كرافتس (وثبة ثلاثية). وكان اللقب الخامس (٤٠٠م حواجز) للجامايكية ديون هيمينغز وهي اول فتاة تفوز لبلادها بذهبية اولمبية على الاطلاق. وللمرة الاولى منذ بداية مسابقات العاب القوى لم تحصل الولايات المتحدة على اي ذهبية.

واكتشفت اكثر من حالة جديدة لتناول المنشطات، وشكا اكثر من مصارع وعلى راسهم الايراني عباس جديدي من ظلم الحكام له لمصلحة الاميركيين.

ورفعت بطلة الغطس الصينية مو مينغ شيا رصيدها الى ذهبيتين في المنصة العالية والمنصة المتحركة، وضمنت الصين الفوز بذهبيات كرة الطاولة الاربع، وحصلت على اول ذهبية في تاريخها في البادمنتون بفضل مسابقة الزوجي للسيدات (جي فاي وغو جون) على حساب كوريا الجنوبية (جيل يونغ اه وجانغ هاي اوك).

وضمن العرب الحصول على ميدالية خامسة بواسطة الملاكم التونسي فتحي الميساوي (خفيف الوسط). وهي اول ميدالية في الملاكمة لتونس منذ ميدالية حبيب غالية العام ٦٤ في دورة طوكيو في الوزن ذاته.

١٠٠م حواجز

توجت السويدية لودميلا اينغكفيست (٣٢ عاماً) بطلة لسباق الـ١٠٠م حواجز وهي التي لم تتمكن من ذلك عندما كانت عضوا في المنتخبين السوفياتي والروسي. ولودميلا، المعروفة باسم ناروجيلنكو سابقاً، توجت بطلة للعالم عام ١٩٩١ وبلغت الدور نصف النهائي لاولمبياد سيول ٨٨، واصيبت في نصف نهائي اولمبياد برشلونة ٩٢، ثم اوقفت ٤ سنوات لثبوت تناولها منشطات وخفضت العقوبة الى سنتين بعدما اعترف زوجها بانه كان يضع المنشطات في طعامها من دون علمها.

وتزوجت لودميلا بعد ذلك من سويدي واقامت في السويد ووافقت روسيا على ان تدافع عن الوان موطنها الجديد في اتلانتا.

وسجلت لودميلا اينغكفيست ١٢،٥٨ث، وحلت بعدها بفارق واحد في المئة من الثانية السلوفينية لودميلا بوكوفتس، وبفارق سبعة في المئة من الثانية الفرنسية باتريسيا جيران.

وحلت الاميركية غايل ديفرز رابعة (١٢،٦٦ث) واخفقت بالتالي في الجمع بين سباقي الـ١٠٠ والـ١٠٠م حواجز. وقد توجت بطلة للسباق الاول الاحد الماضي.

القرص

وبعد ثلاثة القاب عالمية في رمي القرص تمكن الالماني لارس ريدل من الفوز بالذهبية الاولمبية مسجلا ٦٩،٤٠م بفارق كبير امام البيلاروسيين فلاديمير دوبروفشيك (٦٦،٦٠م) وفاسيلي كابتيوخ (٦٥،٨٠م).

وهو الترتيب التي اسفرت عنه بطولة العالم الصيف الماضي في غوتبورغ. وكان ريدل (٢٩ عاماً، ١،٩٩م و١١٠ كلغ) اخفق في تخطي الدور الاول في دورة برشلونة. واخفق ريدل في محاولتيه الاوليين في اتلانتا ثم سجل ٦٩،٤٠م في المحاولة الثالثة.

الوثبة الثلاثية

واحرزت الاوكرانية اينيسا كرافتس (٣٠ عاماً و١،٧٨م) ذهبية مسابقة الوثبة الثلاثية، وهي مسابقة جديدة، مسجلة رقماً اولمبياً جديداً بلغ ١٥،٣٣م. والرقم الجديد يقل ١٧ سم عن الرقم العالمي المسجل باسم كرافتس ايضاً.

وحصلت ابنة مدينة دنيبروبتروفسك على القاب عدة من قبل اهمها بطولة العالم ١٩٩٥. وقبل ذلك كانت من بطلات الوثب الطويل وقد احرزت الفضية في دورة سيول ١٩٨٨ والمركز الاول في كاس العالم ١٩٩٤.

وفازت الروسية اينا لاسوفسكايا بالفضية (١٤،٩٨م) والتشيكية ساركا كاسباركوفا بالبرونزية (١٤،٩٨م).

٨٠٠ م

وحقق العداء النروجي فيبورن رودال فوزاً متوقعاً بسباق الـ٨٠٠م مسجلا رقماً اولمبياً جديداً مقداره ١،٤٢،٥٨د، في غياب ويلسون كيبكيتير الذي لم تسمح له كينيا، وطنه الاصلي، بالدفاع عن الوان الدنمارك وهو البلد الذي يعيش فيه. وقد شاهد كيبكيتير السباق تلفزيونياً وهو على بعد ٥ الاف كلم عن اتلانتا.

والرقم الذي سجله رودال (٢٣ عاماً) الفائز بالبرونزية في بطولة العالم الصيف الماضي هو رابع افضل رقم في تاريخ السباق. اما الرقم العالمي فهو للبريطاني سيباستيان كو منذ العام ١٩٨١ (١،٤١،٧٣د).

وقد تدرب رودال العملاق (١،٨٦م) طويلا داخل نفق طوله ٣٥٠ متراً وتملكه شركة الكهرباء حتى يستعد لاتلانتا باعتبار ان الجو بارد في بلاده. وهو اول لاعب العاب قوى نروجي يحرز ذهبية اولمبية منذ ان حقق ايغيل دانيلسن ذلك العام ١٩٥٦ في ملبورن في مسابقة رمي الرمح.

وانتزع الفضية الجنوب افريقي هيزيكيل سيبينغ (١،٤٢،٧٤د) والبرونزية الكيني فرد اونيانتشا (١،٤٢،٧٩د). وحل المغربي بن يونس لحلو في المركز الاخير.

٤٠٠م حواجز

وثارت العداءة الجامايكية ديون هيمينغز (٢٧ عاماً) من الاميركيتين كيم باتن وتونيا بفورد بايلي واحرزت ذهبية سباق الـ٤٠٠م حواجز. وسجلت هيمينغز رقماً اولمبياً جديداً مقداره ٥٢،٨٢ث وتركت الفضية لباتن (٥٣،٠٨ث) والبرونزية لبفورد (٥٣،٢٢ث).

وكانت باتن سجلت رقماً عالمياً الصيف الماضي في غوتبورغ خلال بطولة العالم لالعاب القوى وتركت الفضية والبرونزية لبفورد ثم هيمينغز.

وتخلف هيمينغز البريطانية سالي غانيل بطلة برشلونة التي اصيبت في الدور نصف النهائي من دورة اتلانتا وفقدت لقبها.

لويس

واكد مدرب فريق التتابع الاميركي ٤ مرات ١٠٠م ارف هنت انه لن يضم كارل لويس الى الرباعي الذي سيخوض هذا السباق اليوم الجمعة.

وجدد هنت ثقته بالعدائين الاساسيين وهم جون دراموند وليروي باريل ومايك مارش ودينيس ميتشل. وقد طالب كارل لويس باشراكه في السباق بعد فوزه الوثب الطويل للمرة الرابعة على التوالي الاثنين. وذكر لويس، الذي حصد منذ ١٩٨٤ تسع ذهبيات في الـ١٠٠م والـ٢٠٠م والتتابع والوثب الطويل، انه يود الفوز بذهبية عاشرة حتى ينفرد بالرقم القياسي على هذا الصعيد والذي يشاركه فيه العداء الفنلندي السابق بافو نورمي.

وكانت احدى شبكات التلفزة الاميركية اجرت استطلاعاً اظهر ان ٦٥ في المئة من الاميركيين يرحبون باشراك لويس في السباق.

وقال هنت: «ان فوز لويس بذهبية الوثب الطويل للمرة الرابعة لا يغير شيئاً لانه جاء في المركز الثامن لتجارب اختيار المنتخب الاميركي في سباق الـ١٠٠م. ثم انه لم يشارك في التدريبات». وذكر دراموند: «نحترم لويس طبعاً. لكن اشراكه في سباق التتابع يعني حرمان واحد من العدائين الاربعة الاساسيين من ميدالية ذهبية. وهذا لا يجوز طبعاً».

كريستي

وخرج العداء البريطاني لينفورد كريستي من الدور الثاني لسباق الـ٢٠٠م بعدما جاء رابعاً في مجموعته مسجلا ٢٠،٥٩ث. وكان كريستي خسر لقبه في سباق الـ١٠٠م الاحد الماضي.

وبرز في الدور الثاني الاميركي مايكل جونسون ومنافسه الاول على الذهبية الناميبي فرانكي فريديريكس والترينيدادي اتو بولدون.

ولدى السيدات بدت الفرنسية ماري جوزيه بيريك في حال ممتازة وهي التي سبق ان توجت بطلة لسباق الـ٢٠٠م. وابرز منافسة لبيريك ستكون الجامايكية المخضرمة مرلين اوتي.

٥ الاف متر

وصعد المغاربة اسماعيل الصغير وخالد بولامي وابراهيم الحلافي والجزائريان رضا بن زين وعيسى بلعاوط الى نصف نهائي سباق الـ٥ الاف م. ولم يتم تسجيل المغربي صلاح حسو، وتخلف الاثيوبي هايله جبريسيلاسي عن المشاركة لاوجاع في قدميه. وكان جبريسيلاسي وحسو مرشحين للمنافسة على اللقب.

وصعد الى نهائي سباق الـ٣ الاف موانع المغربيان هشام بو عويش وابراهيم بولامي. وخرج من السباق القطري جمال حسن الذي سجل ٨،٣٦،٤٠د وحل حادياً عشر في المجموعة الثانية والمغربي عبد العزيز صاهر الذي سجل ٨،٣٣،٣٠د وحل ثامناً في المجموعة الاولى.

كرة اليد

واخفقت مصر في حجز بطاقة التاهل الى نصف نهائي مسابقة كرة اليد. ففي اخر مباراة لها في الدور الاول، ضمن المجموعة الثانية تحديداً، خسرت مصر بفارق هدف واحد امام اسبانيا (٢٠/١٩)، وقد سبق لها ان خسرت امام فرنسا. وبفوزها، تاهلت اسبانيا ثانية بطولة اوروبا الى نصف النهائي مع فرنسا بطلة العالم.

وكانت الاخطاء الدفاعية المصرية عاملا اساسياً في الخسارة اذ سجل الاسباني البرتو اوربياليس ٤ اهداف من رميات جزاء من اصل اهدافه الـ٨. واحرز اوربياليس الاهداف الخمسة الاولى لاسبانيا، وستة من اهدافه الثمانية في الشوط الاول.

وسجل لمصر محمود حسين سليمان (٦) والجيوشي (١) وبلال (١) والعطار (٣) ومبروك (٣) وعبد الوارث (٣) وجوهر (١) والالفي (١). وحمل المصريون حكمي المباراة وهما الليتوانيان فيلكساس جيفيلاس وغريغوري غوترمان مسؤولية الخسارة لانهما كانا متشددين كثيراً في احتساب ركلات الجزاء ضدهم.

ولكن المصريين يتحملون ايضاً مسؤولية الخسارة لاهدارهم فرصاً كثيرة في الهجمات المرتدة لعدم الدقة في التمرير. وبلغت نسبة مصر في التصويب الناجح ١٨.٤٤ في المئة اي ١٩ هدفاً من ٤٣ تسديدة.

وقد بقيت الكفة متساوية في اول ٢٣ دقيقة قبل ان تستغل اسبانيا ضياع الكرة ثلاث مرات من مصر لتتقدم في نهاية الشوط الاول بفارق ٣ اهداف.

وضغطت مصر الى ان اصبحت النتيجة (١٩/١٩) قبل نهاية اللقاء باربع دقائق الى ان احرز نجم المنتخب السوفياتي السابق ومنتخب اسبانيا الحالي تالانت دوجيبابيف هدف الفوز قبل النهاية بدقيقتين.

وتلعب اسبانيا في نصف النهائي ضد السويد التي الحقت بكرواتيا ثانية بطولة العالم هزيمة قاسية (١٨/٢٧) وتوجت بطلة للمجموعة الاولى. وسجل كل من هاياش وثورسون ٧ اهداف للسويد. اما كرواتيا فتلعب ضد فرنسا، اي ثاني واول بطولة العالم.

بوبكا

ولازم النحس بطل القفز بالزانة الاوكراني سيرغي بوبكا في الدورات الاولمبية خلافاً لما هو عليه في بطولات العالم التي دأب على كسب ودها خمس مرات متتالية اي منذ ان انطلقت العام ١٩٨٣.

وقد احرز بوبكا ذهبية في اولمبياد سيول ١٩٨٨ في محاولته الاخيرة، لكنه خرج من اولمبياد برشلونة خالي الوفاض لانه فشل خلال الدور التمهيدي في تخطي ارتفاع ٥،٧٠م. ثم اضطر اول من امس الى الانسحاب من اتلانتا لاصابته بالتهاب في كاحل القدم. وكانت مقاطعة الاتحاد السوفياتي لاولمبياد لوس انجليس ١٩٨٤ حرمته ايضاً من المشاركة في العرس الاولمبي.

وقال بوبكا: «انها مأساة، ودليل اخر على ان الالعاب الاولمبية لا تبتسم لي». وقد حاول بوكا جاهداً ان يشرح للصحافيين باللغة الانكليزية مدى الوجع الذي يعانيه ويكاد يمنعه من المشي.

ولا يشارك بوبكا عادة في الدور التمهيدي حين تكون العارضة على ارتفاع متدن لا يليق بسمعة بطل يملك في جعبته ٣٥ رقماً قياسياً.

وكان مقرراً ان يبدأ محاولاته من ارتفاع ٥،٧٠م وهو الحد الادنى المطلوب للتاهل الى الدور النهائي، لكن المذيع في الملعب الاولمبي فاجأ الجميع عندما اعلن ان بوبكا لن يشارك.

وقبل ذلك بدقائق قليلة كان الجنوب افريقي اوكيرت بريتس احد المرشحين للمنافسة على الذهبية خرج بدوره لانه لم يتخط ارتفاع ٥،٦٠م، فكانت صدمة الجمهور مضاعفة.

واوضح «الاوكراني الطائر»: «كنت اود المشاركة طبعاً لانني محارب، بيد ان الامر سيكون خطيراً». وكان بوبكا اصيب في كاحله في ١٢ نيسان (ابريل) الماضي، وعاودته الاصابة في ١٢ تموز (يوليو) الجاري.

المصارعة

واحرز كل من الولايات المتحدة وروسيا ذهبيتين في اليوم الاول من نهائيات المصارعة الحرة مقابل ذهبية واحدة لكوريا الشمالية. في المباراة النهائية لوزن ١٠٠ كلغ، فاز الاميركي كورت انغل على الايراني عباس جديدي بقرار من لجنة القضاة بعد تعادلهما (١/١)، في حين فاز الالماني ارفات سابيجيف على البيلاروسي سيرجي كوفاليفسكي (٤/٧) ولحرز البرونزية.

وفي وزن ٨٢ كلغ، فاز الروسي حجي مراد ماغوميدوف على الكوري الجنوبي هيون مو يانغ (١/٢) على الذهبية، والايراني امير رضا خادم على التركي صباح الدين اوزتورك بقرار من القضاة على البرونزية بعد تعادلهما (صفر/صفر).

وفي وزن ٦٨ كلغ، فاز الروسي فايم بوجييف على الاميركي تاونسند سوندرز بقرار بعد تعادلهما (١/١) واحرز الذهبية، والاوكراني زازا زازيروف على الكوبي يوسفاني سانشيز (٦/٨) وانتزع البرونزية.

وفي وزن ٥٧ كلغ، تغلب الاميركي كيندال كروس على الكندي جيا سيساوري (٣/٥) وفاز بالذهبية، والكوري الشمالي يونغ سام ري على التركي هارون دوغان (٣/صفر) واحرز البرونزية.

وفي وزن ٤٨ كلغ، فاز الكوري الشمالي ايل كيم (كوريا الشمالية) على الارمني ارمين مكرتشيان (٤/٥) وفاز بالذهبية، والكوبي الكسيس فيلا بربومو على الروسي فوغار اوروبجوف (٢/٥) واحرز البرونزية.

١٥٠٠م

وكانت العداءة الايرلندية سونيا اوسوليفان الضحية الوحيدة المعروفة في الدور الاول لسباق الـ١٥٠٠م. وحلت اوسوليفان عاشرة في مجموعتها في الدور الاول وثامنة وعشرين بين ٣٢ عداءة مشاركة في هذا الدور مسجلة رقماً باهتاً مقداره ٤،١٩.٧٧د مع انها حققت هذا العام رقماً ممتازاً مقداره ٣.٥٩.٩١ دقائق (ثاني افضل رقم في العالم للسنة الحالية ١٩٩٦).

وقد خرجت اوسوليفان (٢٦ عاماً) من السباق النهائي لمسافة الـ٥ الاف م الاثنين لاوجاع في معدتها.

وفي المقابل، فان العداءة الجزائرية حسيبة بو المرقة حاملة اللقب الاولمبي في برشلونة حلت ثالثة في المجموعة الاولى مسجلة ٤،٠٩.٩٦د، وتقدمت عليها النمسوية تيريزيا كيسل (٤،٠٩.٢٤د) والروسية سفتلانا ماستركوفا حاملة ذهبية ٨٠٠ م (٤،٠٩.٨٨د).

وفي السباق اكثر من مرشحة على رأسهن ماستركوفا والرومانية غابرييلا تشابو والبريطاني كيلية هولمز.

الكرة الطائرة

وخرجت البرازيل من ربع نهائي مسابقة الكرة الطائرة للرجال وهي التي احرزت الذهبية في دورة برشلونة.

وفي هذا الدور سجلت النتائج الآتية: فازت يوغوسلافيا على البرازيل (٦/١٥، ٥/١٥، ١٥/٨، ١٦/١٤، ١٠/١٥)، وهولندا على بلغاريا (١٤/١٦، ١٥/٩، ٣/١٥، ١٣/١٥)، وروسيا على كوبا (١٣/١٥، ١٥/١٧، ١٥، ١١/١٥)، وايطاليا على الارجنتين (١٥/١٢، ٩/١٥، ٧/١٥، ٨/١٥). وفي نصف النهائي ستلعب ايطاليا ضد يوغوسلافيا، وهولندا ضد روسيا.

سلة

وستلعب الولايات المتحدة ضد استراليا، وروسيا ضد البرازيل في نصف نهائي مسابقة كرة السلة للسيدات. وفي ربع النهائي سجلت النتائج الآتية: الولايات المتحدة - اليابان (٩٣/١٠٨)، اوكرانيا - ايطاليا (٥٠/٥٩)، البرازيل - كوبا (٦٩/١٠١)، استراليا - روسيا (٧٠/٧٤).

طاولة

واتمت الصين سيطرتها على مسابقات كرة الطاولة بوصول ليو غوو ليانغ ووانغ تاو الى المباراة النهائية للفردي للرجال.

وفي نصف النهائي، فاز غوو ليانغ على الالماني يورغ روسكوبف (١٧/٢١، ٢١/١٨، ١٨/٢١، ٢١، ١٨/٢١)، ووانغ تاو على التشيكي بتر كوربيل (٢١/٢٣، ٧/٢١، ١٦/٢١).

وفازت الصينية دينغ يا بينغ (٢٣ عاماً) بذهبية كرة الطاولة لفردي للسيدات بتغلبها على التايوانية تشن جينغ (٢٧ عاماً) بثلاثة اشواط لشوطين (١٤/٢١، ١٧/٢١، ٢٢/٢٠، ٢١/١٧، ٥/٢١) بعد مباراة نهائية عاصفة.

ويا بينغ هي بطلة دورة برشلونة ٩٢ وبطلة العالم ٩١ و٩٥. اما تشن جينغ فقد احرزت للصين ذهبية دورة سيول ١٩٨٨ ثم فرت الى تايوان عام ١٩٩٠ وراحت تدافع عن الوانها وقد حققت لها المركز الثاني في بطولة العالم ١٩٩٣ بعد الكورية الجنوبية هيون جونغ هوا.

وكانت تلك المرة الوحيدة التي يفلت فيها لقب عالمي او اولمبي من الصينيات منذ ١٩٧٩.

وانهت يان بينغ الشوطين الاولين في مصلحتها، ثم توقفت المباراة والنتيجة (١٥/١٥) عندما اخرج رجال الشرطة من القاعة شابين يحملان علمين تايوانيين. ويذكر ان تايوان تشارك في الدورة الحالية تحت العلم الاولمبي.

ويظهر ان هذا الحادث اثار همة تشن جينغ ففازت بالشوطين الثالث والرابع قبل ان تستسلم تماماً في الشوط الخامس الحاسم برغم تشجيع الجمهور لها.

وفازت الصينية كياو هونغ المصنفة ثانية بالبرونزية بتغلبها على مواطنتها ليو واي (١٧/٢١، ٢١/١٥، ١٩/٢١، ٢١، ١١/٢١).

وقد احرزت كياو مع يا بينغ ذهبية الزوجي الثلثاء.

غطس

وضاعفت الصينية فو مينغ شيا غلتها في مسابقات الغطس. وبعد ذهبية المنصة الثابتة (١٠م) قبل اربعة ايام احرزت ذهبية المنصة المتحركة (٣م) برصيد ٥٤٧،٦٨٠ نقطة مقابل ٥١٢،١٩٠ نقطة للروسية ايرينا لاشكو صاحبة الفضية و٥٠٩،٦٤٠ نقاط للكندية اني بللتييهز والفارق في النقاط واضح.

وكانت غاو مين احرزت ايضاً ذهبية المنصة المتحركة للصين في دورتي سيول وبرشلونة. ورفعت مينغ شيا رصيدها في دورتين الى ثلاث ذهبيات اذ سبق ان احرزت ذهبية المنصة المتحركة في برشلونة وهي في سن الرابعة عشرة.

ملاكمة

وضمن الملاكم التونسي فتحي الميساوي احراز ميدالية في الوزن خفيف الوسط بعد فوزه على الجزائري محمد علالو (١٥/١٦) في الدور ربع النهائي. وكانت تونس لحرزت برونزية اولمبية واحدة من قبل في الملاكمة وذلك في دورة طوكيو ١٩٦٤ بواسطة حبيب غالية في الوزن خفيف الوسط ايضاً.

وهي الميدالية الثالثة التي يضمنها الملاكمون العرب في اتلانتا بعد ميداليتي حسين سلطاني ومحمد بحاري.

وارتفع عدد الميداليات الاجمالي للعرب في اتلانتا الى سبع ميداليات (مع ذهبية السورية غادة شعاع في السباعية وبرونزية المغربي صلاح حسو في سباق الـ١٠ الاف م).

ويلعب الميساوي في نصف النهائي ضد الالماني اوكتاي اوركال بطل اوروبا وهو من اصل تركي.

وفي المقابل، لم يوفق الملاكم الجزائري الاخر مهدي عسوس الذي خسر امام الالماني زولتان لونكا (١٩/٦) في وزن الذبابة.

وفي ربع نهائي الوزن فوق الثقيل حقق بابا ولفغرام وهو من تونغا مفاجأة بفوزه على الكوبي روباكالدا الكسيس وضمن لبلاده اول ميدالية اولمبية في تاريخها.

وولفغرام (٢٥ عاماً) لاعب ركبي سابق، وقد اسقط خصمه مرتين على بساط الحلبة قبل ان يفوز بالنقاط (١٢/١٧).

رمي السهام

وبقي اللقب الاولمبي لمسابقة رمي السهام في الفردي للسيدات في عهدة كوريا الجنوبية للمرة الرابعة على التوالي، حين تغلبت كيونغ ووك كيم على الصينية يينغ هي (١٠٧/١١٣) في الدور النهائي.

وكل من اللاعبتين مصنفة في المركز الحادي والثلاثين عالمياً.

وكيونغ ووك (٢٦ عاماً) احرزت كاس اسيا العام ١٩٩٣ وحلت ثانية في جائزة اتلانتا الكبرى التي نظمت قبل قليل من الدورة الاولمبية الحالية.

وبالنسبة الى يينغ هي (١٩ عاماً) فان ابرز نتيجة لها كان حلولها ثانية عشرة في بطولة العالم ١٩٩٥ في اندونيسيا.

وقد تغلبت كيونغ ووك في ربع النهائي على الصينية وان شياو زهو، وفي نصف النهائي على الاوكرانية اولينا سادوفنيتشا. وعلى الميدالية البرونزية فازت سادوفنيتشا على التركية اليف التينكاياناك (١٠٢/١٠٩).

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: نادي كرة قدم قطري.

غ	ز	م	غ	ي	ت	ا	ر	ة	م	ا	م	ض
ب	ة	ن	ش	ا	ض	ح	ز	ب	و	ن	م	م
ي	ر	ض	د	ط	خ	ر	ل	ض	ب	ر	و	هـ
ر	و	ز	ا	ر	غ	ل	ي	س	ر	غ	ل	ر
ة	ث	هـ	م	ء	ل	ب	خ	ب	ة	ص	و	ر
ع	خ	د	م	ء	ع	ا	ا	ب	ة	ب	د	ا
ل	ي	ء	ا	س	د	ة	ل	و	غ	ز	م	م
ض	غ	ز	ا	ر	ت	ا	ض	و	ة	م	ص	ن
م	ر	ض	ة	ح	غ	ك	ا	ر	ر	ا	ر	ا
ش	ط	م	ر	ا	ب	ف	ة	و	ي	ن	و	ي
ت	م	ن	و	ة	ض	م	خ	س	س	ع	م	[illegible]
ل	د	م	ض	ى	ف	ز	ض	ب	ع	ز	ب	خ
غ	ر	ي	غ	و	ر	ي	و	س	م	و	س	ى

خ: خادرة، خبز، خذورة، خرم، خس، خلسة
ز: زائل، زبون، زمان، زمور، زند، زهد
ض: ضائعة، ضبحاء، ضبر، ضبع، ضريبة، ضمد، ضريس، ضلع، ضمامة
غ: غالب، غباوة، غبيرة، غصب، غضروف، غريغوريو
س: سوالة، سيتار
م: مسكة، مشتل، مشط، مصروع، مطر، منى، مهر، موسى، مولود، ميانمار

حل العدد السابق: زقر.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- مطربة لبنانية
٢- موجع - يظهر
٣- من الطيور - ضد ذكي
٤- علم مؤنث - أعطى بكثرة
٥- متشابهة
٦- يسمون - بمعنى دع
٧- علم مذكر - عملة عربية
٨- يشاهدنا - مرض
٩- بمعنى اسكت - علم مذكر

عمودياً
١- من الحبوب
٢- اقلام - أعيده
٣- بلدة لبنانية جبلية
٤- بحر - جردل - من الشهور
٥- عاصمة أوروبية
٦- دولة اسيوية - لعب
٧- ضد ولد - جوهرة
٨- طويل - يرقت
٩- يمرنه - للجزم

حل العدد السابق
افقياً: ١- كولومبيا ٢- وضوء - بر ٣- سياح - رخو ٤- تاته - ونش ٥- الفون ٦- ربيع ٧- يل - دساتسه ٨- كاري - جف ٩- الجليل - ضر.
عمودياً: ١- كوستاريكا ٢- يا - بلال ٣- لواء - رج ٤- وضحه - عديل ٥- مر ٦- بئر - الاجل ٧- خوخ - الف ٨- ابو نواس ٩- شن - هجر.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ - ٤/١٩): افتح قنوات الاتصال مع اشخاص لم تسمع منهم اي خبر منذ مدة.
■ الثور (٤/٢٠ - ٥/٢٠): لا تستعجل لاتخاذ قرار مهم في ظروف قد لا تكون في مصلحتك خلافا لما تعتقد.
■ الجوزاء (٥/٢١ - ٦/٢٠): تصدّ لمشكلة طرات حديثا قبل ان تتعقد ويتدخل فيها اطراف اخرون.
■ السرطان (٦/٢١ - ٧/٢٢): الكلام المفصل في غير محله يزعج ويضر ويجعل سامعهبعيدا عن التركيز.
■ الأسد (٧/٢٣ - ٨/٢٢): عاطفيا لا يطرأ جديد اليوم... لكن الغد قد يكون امره مختلفا.
■ العذراء (٨/٢٣ - ٩/٢٢): انت الوحيد القادر على ترطيب الاجواء الملبدة بغيوم الخلافات في المحيط العائلي.
■ الميزان (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): تسمع كلاما يضايقك ولكن لا يجوز ان تصدر احكاما على اساسه قبل ان تتاكد من صحته.
■ العقرب (١٠/٢٣ - ١١/٢١): الموقف الذي تتمسك به صحيح ولو كان مصدر جلب لعداوات.
■ القوس (١١/٢٢ - ١٢/٢١): قد تكون بارعا في المناورة لكن الحقيقة ستظهر في النهاية.
■ الجدي (١٢/٢٢ - ١/١٩): ما كنت تتوقعه سيحصل وسيثبت لمن شكك في كلامك أنه ارتكب خطأ فادحا.
■ الدلو (١/٢٠ - ٢/١٨): ستحقق كل ما تصبو إليه عندما تصبح في مستوى الحلم والطموح من حيث العمل والكد.
■ الحوت (٢/١٩ - ٣/٢٠): كل شيء يسير اليوم كما تشتهي وستسعد كثيرا وترتاح.

٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٠٥ نقل صلاة الجمعة من مكة المكرمة، ١٠,٠٠ دين ودنيا، ١٠,١٥ افلام كرتون، ١٠,٤٥ رسوم متحركة، ١١,٠٠ برنامج للأطفال، ١١,٣٠ بالهنا والشفا، ١٢,٠٠ الفيلم العربي «الدرجة الثالثة»، ١٣,٤٥ العالم هذا الاسبوع (اعادة)، ١٤,٣٠ برنامج وثائقي (اعادة)، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ عالم الصحافة، ١٥,٤٥ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ حوار مع الغرب، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الأبالسة»، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢٠,٣٥ منوعات غنائية، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ اضواء على الألعاب الاولمبية، ٢٢,٣٠ مباريات في العاب القوى، ٢٤,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٤,٢٠ مباريات في ألعاب القوى، ٣,٠٠ القرآن الكريم والختام.

* توقيت غرينيتش

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٢ كارتون «كابتن ماجد»، ١٠,١٧ اغاني للأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٣٠ اغاني فيديو كليب، ١١,٤٠ شعائر صلاة الجمعة وحديث فضيلة الشيخ الشعراوي، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,٠٢ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ برنامج «أماني وأغاني»، ١,٣٠ برنامج اخباري، ١,٤٥ أغنية، ١,٥٠ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ اتيكيت، ٢,٣٠ منوعات، ٣,٠٠ الفيلم العربي، ٥,٠٠ النشرة الاخبارية، ٥,١٥ عالم واحد، ٥,٣٠ اغنية، ٥,٣٥ فوازير، ٦,٠٠ عناوين الأخبار، ٦,٠٢ لوحة وفنان، ٦,٤٥ سينماتيك، ٧,١٥ المسلسل العربي، ٨,٠٠ النشرة الأخبارية، ٨,١٥ مجلة الاغاني، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ اغنية لأم كلثوم، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ أحداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ حكاوي القهاوي، ٢,١٥ فيلم عربي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية وأذان الفجر، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٦,٠٠ كارتون وأغاني للأطفال.

* توقيت القاهرة

٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ تحت الشمس (اعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٣٠ طعام وشراب، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تحت الشمس (اعادة)، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الاعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار (اسيا والباسيفيك)، ١٤,٣٠ عالم الغد، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ تحت الشمس (اعادة)، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ عالم السفر، ١٧,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج اخباري)، ١٩,٠٠ موجز الأخبار، ١٩,٠٥ تحت الشمس (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٣٠ تايم أوت، ٢١,٠٠ تقرير عالمي، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,١٠ السهرة الاخبارية، ٢٤,٠٠ «نيوز رووم» (برنامج اخباري)، ٢,٠٠ موجز الاخبار، ٢,٠٥ تحت الشمس (اعادة)، ٤,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج اخباري).

* توقيت غرينيتش

١,٠٠ الفترة الدينية، ١,٢٠ Barnaby and me، ٢,٠٠ Rio Diablo، ٤,٢٠ اشياء ضد القانون، ٦,٢٠ The Sundowners، ٨,٠٠ المدير الفني، ١٠,٠٠ اسماعيل ياسين في الاسطول، ١٢,٠٠ The Demon، ١٤,٠٠ ترشنا (هندي)، ١٦,٠٠ برامج سينمائية، ١٧,٠٠ الليونير، ١٩,٠٠ ابي فوق الشجرة، ٢١,٠٠ Armed for action، ٢٣,٠٠ الليالي الدافئة.

توقيت غرينيتش

٠,٠٠ فيلم مبكى العشاق، ٢,٠٠ فيلم امرأة سيئة السمعة، ٤,٠٠ فيلم شيطان من عسل، ٦,٠٠ فيلم بنات اليوم، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,١٥ فيلم حظ من السماء، ١٠,٠٠ فيلم حلال عليك، ١٢,٠٠ افلام جديدة/ فيلم الناصر صلاح الدين، ١٦,٠٠ الافلام ١٠، ١٦,١٥ فيلم عايدة، ١٨,٠٠ فيلم صراع الأحقاد، ٢٠,٠٠ برنامج وثائقي/ بيتر كوشنق (الجزء الثاني)، ٢٠,٣٠ فيلم الأصيل، ٢٢,٠٠ فيلم باريس والحب.

Orbit ٢

١٣,٠٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير أوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ أضواء - مسرحية الاسبوع، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ حوار مع هيكل، ١٩,٣٠ برنامج منوعات، ٢٠,٠٠ برنامج مسابقات، ٢١,٠٠ العاصفة تهب مرتين، ٢٢,٠٠ الليل المفتوح، ٢٣,٣٠ المحاكمة، ١,٣٠ برنامج «مواقف»، ٢,٠٠ المسلسل اليومي، ٣,٠٠ حوار مع هيكل، ٤,٠٠ برنامج مسابقات، ٥,٠٠ القرآن الكريم، ٥,١٥ الختام.

* توقيت غرينيتش


الحياة
AL HAYAT
الجمعة ٢ آب (اغسطس) ١٩٩٦ الموافق ١٨ ربيع الأول ١٤١٧هـ/العدد ١٢٢١٢
AL HAYAT FRIDAY 2, AUGUST, 1996 ISSUE NO 12212

نقطة حوار

■ اول الكلام:
● للشاعر السعودي/ محمد العيد الخطراوي:
– وفي الضجيج الفج يولد الزكام والوباء
وتفقد الاشياء طعمها
ويهزأ المكان بالزمان!!

●●●

● الصورة التي نقلتها الـ «مثقفة الخليجية» ونشرتها هنا عن سلوكيات قلة من الخليجيين في اجازة الصيف خارج الديرة... اثارت بعض قارئات وقراء هذا العمود، ولا بد لي ان افسح المجال هنا للرأي، وللرأي الآخر... لأنني التزم بالحوار، وأولى مميزاته: الحرية. مع رجائي: ان لا نعتسف اراء الآخرين، ونحددها في فهم متعصب غير قابل للحوار:

● الرسالة الاولى: جاءتني بتوقيع/ بنت الخليج أ.م.ن، من الدمام بالمملكة العربية السعودية، كتبت فيها:

– استاذنا/ عبدالله الجفري/ تحية طيبة وبعد:

ورد في عمودك «نقطة حوار» في العدد ١٢١٩٢ ليوم السبت ١٣ تموز (يوليو) مقالاً عن طيور الصيف الخليجية المنطلقة مع بدء العطلة الصيفية، وقد تحدثت احدى بنات الخليج عن انتقاداتها لبعض ابناء الخليج وما شاهدته من تصرفات غير لائقة باسلامنا وعروبتنا، وقد عبرت في وصفها للشخص الأول انه يقود «٣ نساء متلحفات بالأسود من قمة الرأس الى الأرض»، وهذا ليس عيباً أو نقصاً في هؤلاء النساء، حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان «المرأة كلها عورة الا وجهها في الصلاة»، وقد علق على هذا الحديث الشيخ ابن باز موضحاً: أن المرأة ان كانت في صلاتها في حضور رجال اجانب فانها تستر وجهها ايضاً... وان كانت اختنا الفاضلة لا تعلم مسبقاً بهذا الحديث فانه من الممكن ان تعتبرها حرية شخصية تتضمن لبس ما يحبه الفرد من لباس ويفضله.

اما لغته الانكليزية المكسرة فانها ربما تدل على عدم حصوله على فرصة لتعلم هذه اللغة كما يجب فقط.. وقد امرنا رسول الله بمعاملة الناس على ظاهرهم ولم يكلفنا بمعرفة ما في قلوبهم ونواياهم، فحكم اختنا العزيزة على معاملته السيئة لموظفة الاستقبال بأنها «اسيوية وليست شقراء زرقاء العينين» حكم تنقصه الأدلة!!

ولكني أقف وقفة مساندة لهذه الاخت عند تحدثها عن طلبه لغرفة بثلاثة أسرة مزدوجة (!!) فانه أمر لا يقبله الذوق السليم، فقد كان لكل من زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام دار مستقلة!

هذه ليست رسالة جدال، لكنها مجرد توضيح نقاط قد غفلت عنها اختنا الفاضلة في العمود الذي أحرص دائماً على قراءته ضمن جريدتي «الحياة».

●●●

● الرسالة الاخرى كتبها الأخ/ احمد اليوسف من أبها، وعلق فيها – ايضاً – على ما كتبته المثقفة الخليجية:

بعد ذكر المثقفة للرجل ونسائه قالت: «والاسلام العظيم نص على ان المرأة كلها عورة ما عدا وجهها ويديها»، ولعل رجوعاً يسيراً الى فتاوى أهل العلم المشهورين كابن باز وابن عثيمين وغيرهما من العلماء، تنص على ان المرأة: كلها عورة، بل ان قمة جمالها يكون في وجهها ويدها، وآية سورة الاحزاب نص صريح في هذا.

● ذكرت المثقفة انها عرفت فيما بعد ان هؤلاء النساء هن زوجات الرجل، واستبد بها الغضب من هذا العالم الذي لا زال يحوي هذه النوعية من البشر، وهنا مجموعة استدراكات لا بد منها: التعدد أمر مشروع في الاسلام، ونزلت به آية محكمة في أول سورة النساء (المثقفة الخليجية لم تنكر التعدد، فارجع الى أصل كلامها)، ولعل هذه المثقفة نتاج أسرة كان ربها يعدد في نسائه، وهذا أمر مألوف في الخليج التي تعتز بأنها منه، وهو من النظام الاجتماعي الذي أقره الاسلام!

هل نكون متسامحين مع الشباب الذين لهم في كل مدينة سياحية امرأة يأوي اليها (ليست زوجة)، وترفع عقيرتنا ضد هذا الذي عدد نساءه بالحلال؟!

أظن الاشادة بهذا الرجل أولى وذلك لاعطاء نسائه فرصة التجول والتعرف على تلك البلدان بدلاً من هذا الهجوم الشرس!!

لم يحالف المثقفة العدل في الصورة الاخرى التي أوردتها مقابل هذا الرجل وهو منظر الشاب ذي الشعر الطويل، والبنطلون الضيق، والذي لا نعتبره أبداً صورة لشباب الخليج المتمسك بدينه، المخلص لأوطانه، الجاد في عمله، ولكن المجيء بهذه الصورة مقابل صورة الرجل وزوجاته يوهم ان كلا الصورتين مرفوضتان، وليس الامر كذلك!!

عبدالله الجفري

تفتحت بعد انتظار ٣٣ سنة: زهرة نادرة ورائحة غريبة

□ لندن – «الحياة»:

■ هل يستحق الأمر كل هذا العناء: انتظار في الطابور لمدة ساعتين، ثم المرور العابر للحظات قصيرة تكون الرائحة خلالها قد ازكمت الأنوف؟

بالنسبة اليّ او اليك او الى أي قارئ عادي، فان المسألة كلها لا تستحق ابداً. لكن بالنسبة الى الانكليز المشهورين بتحمسهم للحدائق والنباتات، فالساعات لا تقاس بشيء امام انتظار طال ثلاثاً وثلاثين سنة!

فلنشرح القصة بالتفصيل. في احدى ضواحي لندن توجد حدائق «كيو» التي تعتبر الأكبر والاغنى في بريطانيا كلها، وربما في اوروبا والعالم كذلك. وهي تحتوي على النادر والغريب والعجيب والطريف من نباتات العالم وزهوره واشجاره. والحديقة نفسها تعتبر محجة لا بد منها لكل المهتمين بالزراعة والحدائق والبساتين، بل وحتى رعاية النباتات المنزلية.

وفي الحديقة واحدة من اندر النباتات في العالم، اسمها العلمي Titan Arum، والمعروف عنها ان تعطي زهرة واحدة كل بضع سنوات يبلغ طولها حوالى الثلاثة امتار وتمتاز – الى جانب ندرة وجودها وندرة تفتحها ايضاً – برائحة كريهة تزكم الانوف.

الموطن الاصلي لهذه الزهرة هو اندونيسيا، وهي نادرة حتى في تلك المناطق النائية. والزهرة الموجودة في حدائق «كيو» البريطانية موضوعة في اجواء استوائية خاصة حرصاً عليها. وآخر مرة تفتحت فيها هذه الزهرة في لندن كانت قبل ثلاث وثلاثين سنة بالتمام والكمال، والموعد المتوقع – مجرد توقع – لتفتحها المقبل سيكون بعد اربع سنوات اذا صدق علماء النبات في دراساتهم، واذا تكرمت الزهرة نفسها على عشاقها الكثر.

ولا غرابة بعد كل هذه التفاصيل ان يتجمع عشرات الألوف من البريطانيين في طوابير طويلة امام «منزل» الزهرة للتمتع بلحظات من النظر اليها وببعض من «رائحتها النتنة»، خصوصاً ان مدة تفتحها لا تتجاوز ثلاثة او اربعة ايام على أبعد تقدير.

ويقول الذين حظيوا بلقاء الزهرة ان رائحتها هي مزيج من روائح اللحم المتعفن والسمك المنتن والسكر المحروق، لكنهم يضيفون ان هذه الرائحة غير المناسبة لزهرة جميلة تساعد هذا النوع من الزهور في اجتذاب الحشرات والطيور الصغيرة في ادغال اندونيسيا، مما يساعد بدوره في سرعة انتقال البذور والرحيق وغير ذلك من عوامل التناسل.

ولكن هل يستحق الأمر هذا العناء؟ يقول احد الحضور: «نعم، انها فرصة نادرة قد لا تتكرر في حياتي. اما الرائحة فلم يكن امامنا متسع من الوقت «للتمتع» بها طويلاً».

(تصوير سالم خوري)

٩٦ أغنية عربية وأجنبية تتنافس

مهرجان القاهرة الدولي للاغنية في غياب "الكبار"

□ القاهرة –
من محمود علي ومارسيل نصر:

■ افتتح مساء اول من امس مهرجان القاهرة الدولي للاغنية في مركز المؤتمرات في ضاحية مدينة نصر. ويستمر لمدة اسبوع وتتنافس على جوائزه ٩٦ اغنية عربية وأجنبية.

حفلة الافتتاح غاب عنها الكبار من المسؤولين والفنانين وافتتحت بكلمة لوزير السياحة الدكتور ممدوح البلتاجي القاها نيابة عنه السيد عادل عبدالعزيز، وجاء فيها: «ان هدفنا من اقامة هذا المهرجان هو ان نثري الاجندة السياحية بمناسبات رياضية او ثقافية وموسيقية وفنية ذات طابع دولي تكون متكررة وثابتة بشكل يحولها الى اداة اضافية لتسويق خارجي ناجح لمنتج سياحي مصري متنوع واكثر جاذبية». وقال عبدالرازق حسين رئيس المركز الصحافي للمهرجان لـ «الحياة» ان مسابقات هذا العام شهدت زيادة كبيرة في عدد الاعمال الفنية المشاركة والتي بلغت ٢٤٠ عملاً، واضاف شارك في المسابقة الدولية ٥٣ اغنية من ١٣ دولة، اما المسابقة العربية فتتنافس على جوائزها ٤٣ اغنية من ٩ دول، وفي مسابقة المواهب الغنائية – مسابقة عبدالحليم حافظ – تتنافس ٢١ اغنية من ٧ دول. الى ذلك اصاب عدم النظام كثيرا من الفنانين بالاحباط خصوصا بعدما تم استبعاد عدد من المطربين من دون اسباب وابرزهم احمد حجازي الذي نال في مسابقة العام الماضي جائزة لجنة التحكيم والجائزة الخاصة.

ودلل احد المتابعين على فشل هدف المهرجان بأن هناك ثلاثة من المشاركين في مسابقة الاغنية العربية من ضمن لجنة التحكيم نفسها وهم ادم محمد ويوسف المهنا وسراج عمر.

علماء في المانيا يصنعون الماس من الكربون

■ لندن – رويتر – قال باحثون في المانيا انهم نجحوا في تصنيع الماسات من كرات من الكربون بتعريضها لدرجات حرارة شديدة الارتفاع.

وقال باحثون من معهد ماكس بلانك لأبحاث المعادن في شتوتغارت ان تسخين كريات الكربون الى ٧٠٠ درجة مئوية ادى الى تكوّن الماسات ضئيلة في قلبها.

وقال الباحثون الالمان في تقرير نشر في مجلة «نيتشر» العلمية «تحول الغرافيت الى الماس شيء مثير للاهتمام من الناحية التقنية». واضافوا: «نعتقد ان توصلنا الى طريقة جديدة لتحويل الكربون الأسود اللين (الغرافيت) الى الماس يمكن ان يفتح الطريق امام فهم جديد لطبيعة التحول المباشر من الغرافيت الى الماس».

القبض على سوري في مصر يهرّب اموالاً عراقية مزورة

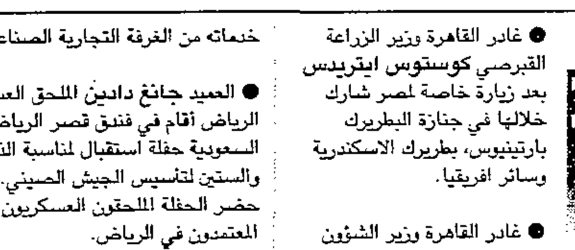
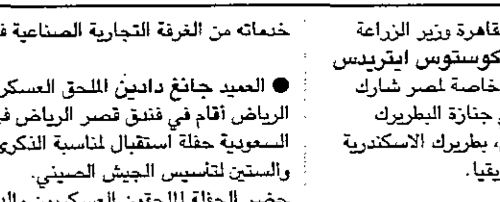
□ القاهرة – «الحياة»:

■ احبطت مباحث مطار القاهرة امس محاولة تهريب ٥ ملايين دينار عراقي (حوالى ٥ آلاف دولار) اخفاها راكب سوري داخل احدى حقائبه.

وكانت معلومات وردت الى مدير امن مطار القاهرة اللواء محمد هداية قامر بتشكيل فريق بحث داخل صالات المطار وفور وصول طائرة «طيران الشرق الأوسط» الآتية من بيروت اشتبهت سلطات المطار براكب سوري يدعى خالد محمد السلام تبين انه زار مصر مرات عدة خلال فترة قصيرة ويملك مكتب صرافة في دمشق.

وبتفتيش حقائب الراكب عثر داخل احداها على خمسة ملايين دينار عراقي عرضت على المعمل الجنائي فتبين انها مزورة بدقة عن طريق اجهزة حديثة.

□ **فانيسا انجل** كانت بين النجوم الذين حضروا في هوليوود حفلة افتتاح فيلم «كينغسبين» الذي تقوم ببطولته. (ريكس)

● غادر القاهرة وزير الزراعة القبرصي كوستوس ايتريدس بعد زيارة خاصة لمصر شارك خلالها في جنازة البطريرك بارثينيوس، بطريرك الاسكندرية وسائر افريقيا.

● غادر القاهرة وزير الشؤون الدينية في تشاد السيد عثمان جدة بعد زيارة لمصر شارك خلالها في مؤتمر الحوار الحضاري بين الأديان.

● صدر للشاعر المصري محمد ابراهيم ابو سنة ديوان جديد عن الهيئة المصرية العامة للكتاب عنوانه: «ورد الفصول الأخيرة».

● ماجد محمد قاروب المحامي والمستشار القانوني يقيم مساء الأحد حفلة عشاء في المطعم الصيني في جدة تكريماً للمستشار محمد رضا محمود زيادة في مناسبة انتهاء خدماته من الغرفة التجارية الصناعية في جدة.

● العميد جانغ دادين الملحق العسكري الصيني في الرياض أقام في فندق قصر الرياض في العاصمة السعودية حفلة استقبال لمناسبة الذكرى السنوية التاسعة والستين لتأسيس الجيش الصيني.
حضر الحفلة الملحقون العسكريون والديبلوماسيون المعتمدون في الرياض.

● مركز الفقه الاسلامي وقوانين الشرق الأوسط ودار النشر «كلوير» احتفلا في لندن بصدور ثلاثة كتب في القوانين العربية والاسلامية. حضر الحفلة نخبة من رجال القانون في بريطانيا وفي الشرق الأوسط بينهم القاضي ديفيد برل رئيس الهيئة العليا للهجرة الى بريطانيا، والقاضي السابق كولن كولبرغ، وسيسيل انستقر وألن ستيفنس المسؤولان عن تحرير الكتب المتعلقة بالمنطقة في دار كلوير، ومساهمون وعاملون في المركز كالبروفسور طوني ألن الخبير في المياه، والدكتورة مي يماني، والمحامون اندرو الن ونتالي بليزار وشاي وير، وأساتذة القانون في معهد الدراسات الشرقية والأفريقية في جامعة لندن.

عيون وآذان

سمعت على هامش الافراح والليالي الملاح، من لندن الى بيروت والقاهرة ومونت كارلو وماربيا، هذا الصيف سيدة تحاول ان تغيظ صديقة لها فتقول انها حضرت عرس «بيت فلان»، وتضيف: غريب، انهم لم يدعوك. وردت الثانية فوراً: غريب انهم دعوك.

وبما انني لا أرقص او أغني، وانما ألعب دوري بين «الهتيفة»، وهو دور أساسي لأن لا معنى للرقص والغناء إن لم يكن هناك متفرجون مستمعون، فقد سمعت كثيراً، نسيت بعضه، وسجلت بعضه في الذاكرة.

وسمعت طرفاً كثيرة، وعندما دعيت الى قول «نكتة»، اخترت ان أردّد شيئاً قرأته في الصباح عن رجل تلقى بالبريد من أحد الناشرين كتاباً لم يطلبه، فأرسل الى الناشر رسالة تقول: سيدي العزيز، لم أطلب الكتاب الذي ارسلتموه اليّ. وإذا كنت طلبته فأنتم لم ترسلوه. وإذا ارسلتموه فأنا لم اتسلمه. وإذا تسلمته فقد دفعت ثمنه. وإذا لم أدفع فلن أدفع. وأهم شيء انني لن أقرأه.

وقالت سيدة كانت تستمع الى كلامي «وبعدين؟» وتطوع صديق ان يشرح لها انني اكتب في الجرائد. وقالت: أنا لا أقرأ جرائد. وقلت لها انني أكتب ايضاً في مجلة «الوسط»، وقالت انها لا تقرأ مجلات. وقلت لها انني ألّفت كتابين او ثلاثة، وقالت: أنا لا أقرأ كتباً. وسألتها: بصراحة، هل تعرفين القراءة؟

والرجل قد يتعلم كيف يرد الرد المناسب، وربما اكتسب القدرة بالتمرين، إلا انه لا يمكن ان يرقى في هذا الفن الى مرتبة النساء، لأن المرأة تمارس الرد اللاسع بالسليقة لا المران.

وهكذا فقد سمعت واحدة تعتذر من اخرى لأنها لم تحضر حفلتها وتقول: آسفة، لقد نسيت. وردت الداعية: لم تكوني في الحفلة؟ آسفة لأنني لم ألاحظ ذلك.

وزعمت سيدة أنها اعتذرت عن عدم حضور عشاء لأنها وزوجها سيشاهدان «روميو وجولييت». وردت الداعية: احضروهما معكما، ضيوفكم ضيوفنا.

وسمعت سيدة تقول ان رئيس بلدية باريس طلب منها الانضمام الى لجنة خاصة لتجميل العاصمة. ولم يعجب سيدة أخرى انها لم تدع، فقالت للأولى: باريس ستصبح أجمل بمجرد ان تعودي الى بيروت.

وسألت واحدة ثانية عن صديقة لهما: ماذا عملت في الصيف؟ وردت الثانية باستخفاف: شعرها وأظافرها.

وسئلت واحدة عن عمل زوج صديقة لها، فقالت انه يعمل من الحبة قبة. وسئلت كيف ذلك، فشرحت انه وكيل عقاري.

ونصيحتي لكل رجل في حفلة عامة ان يحفظ لسانه، لأنه لن يستطيع ان يخرج فائزاً من مجالس النميمة الاجتماعية مهما حاول. وعليه ان يتذكر ان اللسان في مكان رطب لذلك فالانزلاق عليه سهل. والحكمة ان يصمت الانسان ويترك غيره يمارس هواية الانزلاق الاجتماعي.

والرجل مهما حاول لن يتقن رداً كالذي سمعته من واحدة تجاوزت الثلاثين ولم تتزوج. وسألتها سيدة متزوجة بلؤم مغلف بالشفقة: هل حدث ان عرض عليك أحد الزواج؟ وردت الأولى فوراً: زوجك. وقبل ان تفيق السائلة من الرد، أكملت الأولى: أهلي قرروا انه «مش قد المقام».

وقالت شابة ان كثيرين ستنكسر قلوبهم عندما تتزوج. وسألتها ثانية: لماذا؟ كم رجلاً ستتزوجين؟

شخصياً، لم أدخل في سؤال او جواب، ولكن قمت بدوري في موسم الأعراس هذا، فلم يمر عليّ عريس إلا نهيته فلم ينته. وذنبه على جنبه، إذ يكفيه ان يرى الذين سبقوه الى الزواج ليقدر حجم المغامرة التي يخوضها بين طبل وزمر.

وخلاصة الكلام ان الزواج، كما قرأت لأحد قدامى المتزوجين، نصفه حمق ونصفه فضول، وبما ان الحب أعمى فالزواج يفتح العيون. وكذب الذي قال ان الحب يجعل العالم يدور، فالحب لا يجعل العالم يدور، ولكنه يصيب المحبين بدوخة.

وعندي صديق واحد حل المشكلة، فهو يتفرج على حفلة عرسه بالمقلوب، لينتهي عازباً وسعيداً.

وهذا كله كلام فالعرسان هذا الصيف سيعيشون في ثبات ونبات، ويخلفون صبياناً وبنات، ثم يأتي صيف آخر ودفعة أخرى من طلاب السعادة الزوجية التي هي رابعة الغول والعنقاء والخل الوفي.

وكنا أخذنا اجازة هذا الصيف لنرتاح. اما الصيف القادم فسنرتاح بعدم أخذ أي اجازة.

جهاد الخازن

بدأ قبل خمسة آلاف سنة

نظام تعدد الأزواج يستمر في الهند

■ باتسيري (الهند) – رويتر – السيدة يومفاتي نجي في السابعة والثلاثين وام لسبعة اطفال... زوجة عادية في قرية نائية في شمال الهند. تقوم بالطهو ورعاية الاولاد والعمل في حقل العائلة.

لكنها في الوقت نفسه تلبي طلبات زوجين. تمارس المرأة في هذه المنطقة نوعا غريبا من تعدد الازواج حيث تقترن بأكثر من رجل وغالباً ما يكون ازواجها اخوة. قالت يومفاتي وهي تبتسم في خجل «انني سعيدة بهذا النظام. انه جيد ولا اشعر بأي ندم منه. لكنها حياة شاقة. انجبت ١٢ طفلا مات منهم خمسة».

وبدأ العمل بنظام تعدد الازواج الرجال منذ خمسة الاف سنة تقريباً عندما كانت تمارسه قبيلة استقرت في اقليم كينور الجبلي الكثيف الغابات في ولاية هيماشال براديش. ويرجع علماء انساب سلالة هذه القبيلة الى البنداڤا وهي عشيرة تغنت ملحمة ماهابهاراتا بطولة خمسة اشقاء من ابنائها تم زفافهم الى الاميرة دروبادي.

وفي باتسيري تنتشر بيوت خشبية في واد عميق حيث ٢٥ في المئة من الارض صالحة للزراعة وتكاد تكون كنزا لا يجب التفريط فيه وفي الوقت نفسه يجب التقليل من عدد السكان حتى تكفيهم. وفي سبيل الاحتفاظ بالارض كان الحل زواج كل ابناء العائلة من امرأة واحدة.

رعاية الاسرة

تقوم يومفاتي بتحضير وجبة بسيطة تتكون من الحمص وخبز غير مختمر ينضج على نار من الحطب بينما جلس في الظل زوجاها لاشاند (٣٢ سنة) وشقيقه الاصغر هلال (٢٥ سنة). قال لاشاند «عندما يغيب زوج يستطيع الثاني رعاية الاسرة. انه نظام جيد». والشقيقان يعملان بالنجارة ويتفقان على ان زواج امرأة من اكثر من رجل له مزاياه.

ولكن هلال اعترف بأنه احيانا يفكر في التمرد على هذا التقليد. قال: «ارى كثيرين يتمتعون بزوجة واحدة. اريد ان اكون مثلهم لكنني متزوج بالفعل ولنا سبعة اطفال. ماذا افعل».

والثلاثة متزوجون منذ عشر سنوات. تزوجت يومفاتي من لاشاند اولا ثم هلال بعد فترة.

ولا يعرف الثلاثة كم من الاطفال السبعة من لاشاند وكم من هلال ولكنهم على اية حال ابناء يومفاتي.

ويتجنب الثلاثة الحديث عن مواعيد المعاشرة الزوجية. لكن قرويين يقولون انها تقوم على نظام التبادل لفترة شهر حتى يسهل التعرف على آباء الاطفال.

وقبل عشر سنوات كانت باتسيري التي تبعد ٢٥٠ كيلومترا من سيملا أقرب مدينة اليها معزولة عن العالم مثل عدة قرى في المنطقة. ولكن، تنتشر الآن على اسطح المنازل اطباق الاقمار الاصطناعية التي تكشف برامجها التلفزيونية العالم الخارجي بأفكاره ومبادئه امام السبعمائة نسمة سكان باتسيري.

"الفرنكوفونية في لبنان" موضوع مؤتمر في مرتفعات فرنسا الوسطى

□ باريس – «الحياة»:

■ تنظّم «جمعية الكتاب باللغة الفرنسية» و«رابطة الجامعيين اللبنانيين المتخرجين من الجامعات الفرنسية» المؤتمر الدولي السادس للفرنكوفونية في فرنسا، تخصص اعماله لـ «الفرنكوفونية في لبنان» وذلك بين ٢٩ آب (اغسطس) والأول من ايلول (سبتمبر) المقبل في منطقة كيرسي، في مرتفعات فرنسا الوسطى المعروفة بالماسيف سنترال.

يتوزع برنامج المؤتمر الكثيف الذي يرعاه الرئيس اللبناني السابق شارل حلو، على مداخلات ومحاضرات وزيارات لأربع بلدات تاريخية هي: غوردون المشهورة بكنيستها الغوطية وحصنها، وسوياك بكنيستها الرومانية وديرها القديم، ومارتل ببيوتها العائدة الى العصر الوسيط وكاليس بمعالمها الاثرية. وهذه البلدات تقع على محاذاة الطرق التي عبرها العرب يوماً الى بواتييه في الوسط الفرنسي.

ويقول وليد عربيد، رئيس «رابطة الجامعيين اللبنانيين المتخرجين من الجامعات الفرنسية»: «في هذا المحيط المختار بدقة، سيكون النشاط الفرنكوفوني واسعاً بقدر ما هي مشاركة اللبنانيين والفرنسيين، من نخبة المثقفين والكتاب، واسعة. وسيفتتح المؤتمر في غوردون والمجال مفتوح لمن يرغب لحضور هذه التظاهرة الثقافية اللبنانية – الفرنسية».

ستلقي كلمة الترحيب ارليت ميكسا، عمدة غوردون، تليها كلمات ادمون جوف، رئيس جمعية الكتاب باللغة الفرنسية، ووليد عربيد، وابيل ميسبولة، المستشار العام لمنطقة بيراك.

وحول موضوع «كان هناك شعبان يتحابان»، سيتناوب على الكلام: الرئيس شارل حلو، وسفير لبنان لدى فرنسا ناجي ابي عاصي، ورئيس رابطة مجلس الشيوخ وجمعية النواب القدماء في المجلس النيابي الفرنسي جاك اوجارد، والسكرتير العام للبعثة العلمانية الفرنسية جيرار شوميه، وعضو مجلس الشيوخ عن منطقة اللوت جيرار ميكيل... كما سيقام احتفال بزرع ارزة لبنانية في غوردون قدمها «مكتب السياحة اللبناني في باريس»، وعرض صور عن المؤتمرات الفرنكوفونية الخمسة التي عقدت في مقاطعة بيراك بين عامي ١٩٩١ و١٩٩٥.

وستركّز مداخلات اليوم الثاني على «العلاقات الفرنسية اللبنانية في ضوء التاريخ»، ومن بين المحاضرين: السفير بطرس ديب وفانسان جولي والجنرال ايف سالكان وجاك توبي وجان بيير فيرية. اما الموضوع الثاني الذي سيطرح فهو: «العلاقات الفرنسية اللبنانية في مواجهة الامور الحالية». وسيتكلم فيه كل من زالماي حقاني في الشأن الاقتصادي، وكريستيان لوشان في الشأن الثقافي، والأب بول عتر في الشأن الديني، وسليم الصايغ في الشأن القانوني، وجوزيف فاضل في موضوع «بناء السلام»، وبول مارك هنري في الشأن العلمي.

وسيخصص بعد ظهر اليوم الثاني من المؤتمر لموضوع: «الآداب الفرنكوفونية في لبنان» يشارك فيه امريك شوبراد وجيلبير بيلول وفيليب ديكران وزهيدة درويش جبور وايريك نولو وبهجت رزق. وخلال زيارة معالم مدينة كاليس التاريخية، سيتم زرع شجرة أرز وعرض فيلم «خارج الحياة» لمارون بغدادي تخليداً لذكراه.

وعن موضوع «الفرنكوفونية ونحن» سيتكلم كل من هنري برتران وشارل سان برو وكميل ابو صوان والاسقف رينه كوست والأب سليم عبو وفيليب ديكران والسفير بول بلان.

وسيلقي مؤلف «السعادة في سوياك» دنيس تيليناك محاضرة يعلق عليها: شارل رزق وجان غيون وعادل اسماعيل والأب منصور لبكي... كما ينظم لقاء لإلقاء قصائد تشارك فيه فينوس خوري غاتا وشعراء فرنسيون من كيرسي. ويختتم المؤتمر في مارتل بنقاش حول موضوع: «ماذا نفعل اليوم مع لبنان؟» بمداخلات من جيرار بابت وفيليب روبير واندري بوايه، وسامي قرنفل والاسقف موريس غيدون ودومينيك بوريس.

ومن المقرر اختتام المؤتمر بحضور ماغي سودر، سكرتيرة الدولة لدى وزارة الخارجية للشؤون الفرنكوفونية.